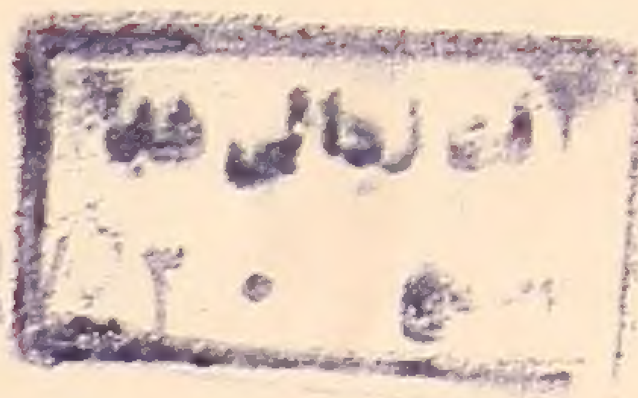




کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب تذکرة الائمه (تذکرة خواص الائمه)

مؤلف متن یوسف بن سبط الشیخ جوزی محشی

شارح .... مترجم ....

تاریخ تحریر قرن ۱۳ نوع خط نسخ تعداد سطر ۳۰ سطر

جزء کتب تاریخ زبان عربی عدد اوراق ۱۵۳

طول ۳۰ عرض ۱۵ شماره عمومی ۲۰۷۶۰

وقفی / خریداری شد به نوعلم رسمی از کتابخانه تاریخ وقف / خریداری خرداد ۱۳۷۲

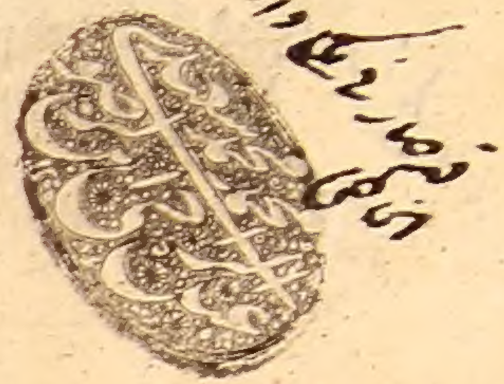
ملاحظات ....

۷۲/ ۱۰/ ۴

بسمه تعالى
ملك الاحقر صفائي
الحسيني الخونساري
في ٥ / ٤ / ٣٨١

كتاب تذكرة خواص الامة في معرفة الائمة لمؤلفه الشيخ الامام
العالم العلامة الفاضل الفهامة وحيد عصره وفريد دهره
جمال الدنيا والدين بقية السلف والعلماء بركة
الملوك والسلاطين يوسف سبط الشيخ
الامام العالم الزاهد الكامل [illegible]
العرب وترجمان الادب
سيد المتكلمين ابي الفرج
عبد الرحمن بن
الجوزي

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى على سيدنا محمد وسلم قال الشيخ الامام العالم العلامة الفاضل
الفهامة وحيد عصره وفريد دهره جمال الدنيا والدين بقية العلماء العاملين بركة
الملوك والسلاطين يوسف سبط الشيخ الامام العالم الزاهد الكامل
لسان العرب وترجمان اهل الادب سيد المتكلمين ابى الفرج عبد الرحمن
بن الجوزى قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد لله الواهب من النعم كل كثير
وجزيل الدافع من النقم كل حقير وجليل الذى خلق الانسان وعدله فاحسن
منه التعديل وفضله على سائر الحيوان بالتكريم والتفضيل ومنحه بفصاحة
اللسان وحسن التنزيل وخصه بفرقان ظواهر الكلم وخفيات مشكلات نفايس
الحكم ولطائف التاويل وصلى الله على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد الهادى
الى اعدل الطريق والداعى الى خير فريق واوضح سبيل المرشد الى كلمة الحق الناصح
لكافة الخلق باعظم برهان وانور دليل المنعوت قديما فى التورية الموصوف
فى الانجيل المرسل كريما الى كافة الناس بالتوقير والتعظيم والتبجيل وعلى اله
واصحابه وعترته والمصطفين من اهل ملته المخصوصين بالعزة والتبجيل القائمين
بنصرة دينه فى كل زمن وعصر وحين ما اقبلت غداة واد بر اصيل وبعد
فهذا كتاب فى فضل الامام العليم والحبر الحليم والسيد الكريم اخى الرسول
وبعل البتول وسيف الله المسلول سيد الخلفا ورابع الخلفا وابن عم المصطفى
امام الدين وعالمه وقاضى الشرع وحاكمه ومنصف كل مظلوم من ظالمه ق
المتصدق فى الصلوة بخاتمه مفرق الكتايب ومظهر العجايب ليث بنى غالب
ابى الحسنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وعن زوجته وصلى على ابيها
وحشرنا فى زمرته ورضى الله عن بقية الصحابة واهل البيت رضى الله عنهم
اجمعين ذكر نسب على بن ابى طالب رضى الله عنه فهو على بن ابى
طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب

التبجيل

ب



٢

بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نزار بن
معد بن عدنان وعمود النسب الى عدنان متفق على صحته وما بعده الى ادم
عليه السلام مختلف فيه فلهذا اقتصرنا عليه واسم ابى طالب عبد مناف وهو
اخو عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه لابيه وامه وامهما فاطمة
بنت عمرو بن عايذ وعبد المطلب لقبه شيبة الحمد لشيبة كانت فى راسه وكنيته
ابو البطحا لانهم استسقوا به سقوا فكنوه بذلك وانما سمى عبد المطلب
لان عمه المطلب كان بمكة اليه السقاية والرفادة وكان المطلب اخا هاشم
وكان هاشم قد تزوج بالمدينة الى بيت النجار امراة يقال لها سلمى بنت عمرو
فولدت شيبة بالمدينة وتوفى هاشم بمكة ونشا شيبة بالمدينة فمر به رجل
من اهل مكة وهو يناضل الصبيان ويقول انا ابن سيد قريش انا ابن ابى البطحا
فسال عنه فقيل هذا ابن هاشم فلما قدم مكة اخبر المطلب فركب من وقته
الى المدينة فوجده يلعب مع الصبيان فاردفه على راحلته وقدم به مكة
فقال الناس هذا عبد المطلب فقال المطلب ويحكم انما هو ابن اخى هاشم فغلب
عليه هذا الاسم ولما مات المطلب قام مكانه عبد مناف واما هاشم فاسمه عمرو و
هاشم لقبه لان مكة اجدبت واصاب اهلها ضر عظيم وكان يطعمهم اياه و
فيه يقول: عمرو العلى هشم الثريد : ورجال مكة مسنتون : وعبد مناف
اسمه المغيرة وقصى اسمه زيد وانما سمى قصيا لتقصى امه به الى الشام ويسمى
مجمعا وله اسامى كثيرة وفيه يقول الشاعر : همام له اسماء صدق ثلاثة : قصى
وزيد والذى ومجمع : وام قصى فاطمة بنت سعد تزوجها كلاب بن مرة
ثم مات وقصى صغير فتزوجها ربيعة بن حرام بن ضنة وسار بها الى الشام
وقصى لها فلما كبر قصى عاد الى مكة واستولى عليها وجمع قبايل قريش اليها
واما كلاب فامه هند بنت سرير بن ثعلبة واما مرة فامه وحشية بنت
شيبان واما كعب فامه ماوية بنت كعب واما لوى فاسم امه عاتكة بنت

خالد بن النضر بن كنانة واما غالب فامه ليلى بنت الحرث واما فهر فامه جندله
بنت عامر الجرهمية وفهر هو جماع قريش بعد قصي وقيل النضر بن كنانة هو قريش
فمن لم يكن من ولد النضر لم يكن قرشيا وعلى القول الاول من لم يكن من ولد
قصي لم يكن قرشيا والقرش اصله الجمع والاكتساب وكانت هذه وتجمع فسميت
به وقيل ان قريش دابة تسكن البحر تاكل الدواب البحر فسميت قريش بها و
فيه اقوال اخر واما مالك فامه عرانه بنت سعد بن قيس عيلان واما خزيمه
فامه سلمى بنت اسلم قضاعيه واما مدركة فاسمه عمرو وانما سمي مدركه
لان ابلا لابيه شردت فادركها فردها وامه خندف وقيل ليلى بنت حلوان
قضاعية واما الياس فامه الرباب بنت حيده بن معد واما مضر فاسم
امه سوده بنت عيك واما نزار فامه معانة بنت جوشم واما معد
فامه هوذه سلمية **فصل** واختلف العلماء في تسميته بعلي عليه السلام
فقال مجاهد هو اسم سمته به امه عند ولادته وقال عطا انما سمته امه
حيدره بدليل قوله يوم خيبر ∴ انا الذي سمتني امي حيدره ∴ فلما علا
على كتفي الرسول صلى الله عليه وكسر الاصنام سمي عليا من العلو والرفعه
والشرف وقال ابن عباس كانت امه اذا دخلت على هبل لتسجد له وهي
حامل به علا على بطنها فيتقوس فيمنعها من السجود فسمي عليا لهذا وقول
مجاهد اظهر لانه ثبت بالنقل المستفيض به ولا يمنعها من تسميتها عليا ان تسميه
حيدره لان حيدره اسم من اسامي الاسد لغلظ عنقه وذراعيه وكذلك
كان امير المومنين عليه السلام فيكون علي اسمه الاصلي وحيدره وصفا
له وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا القرنين اخبرنا عبد الله بن
ابي المجد الحربي قراة عليه ونحن نسمع ببغداد سنه ست وتسعين وخمس
مائة قال انبا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني وكنيته ابو القسم
ويعرف بابن الحصين قال ابو علي الحسن بن علي بن المذهب التميمي قال انبا

ابو بكر

٣

ابو بكر بن احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي نا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل
قال حدثني ابي حدثنا ابن نمير نا عبد الملك الكندي نا ابو حازم وقال احمد
نا عفان نا حماد بن سلمه نا محمد بن اسحق نا محمد بن ابراهيم التيمي عن سلمه بن
الطفيل عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لك في الجنة قصرا وانك ذو قرنيها وهذا الحديث اخرجه احمد بن حنبل في
المسند واخرجه احمد ايضا في كتاب جمع فيه فضائل امير المومنين ورواه النسائي
مسندا ويسمى البطين لانه كان بطينا من العلم وكان يقول لو ثنيت لي وساده
لذكرت في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم حمل بعير ويسمى الانزع لانه كان انزع
من الشرك وقيل لانه كان اجلح ويسمى اسد الله واسد رسوله ويسمى يعسوب
النحل لان اليعسوب امير النحل وهو احزمهم يقف على باب الكواره كلما مرت
به نحلة شم فاها فان وجد منها رايحه منكره علم انها رعت حشيشه خبيثه
فيقطعها نصفين ويلقيها على باب الكوارة ليتادب بها غيرها وكذا علي عليه السلام
يقف على باب الجنة فيشم افواه الناس فمن وجد منه رايحه بغضه القاه في
النار وقال في الصحاح اليعسوب ملك النحل ومنه قيل للسيد يعسوب
والمومنون يتشبهون بالنحل لان النحل تاكل طيبا وتضع طيبا وعلي عليه السلام
امير المومنين ويسمى الولي والوصي والتقي وقاتل الناكثين والقاسطين وشبيه
هرون وصاحب اللواء وخاصف النعل وكاشف الكرب وابو الريحانتين وبيضه
البلد في القاب كثيره **فصل** فاما كنيته فابو الحسن والحسين وابو قثم وابو
تراب وابو محمد والنبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا تراب والحديث في المسند
والصحيحين قال احمد وقد تقدم اسناد المسند حدثنا ابن نمير عن عبد الملك
الكندي عن ابي حازم قال جاء رجل الى سهل بن سعد فقال هذا فلان يذكر علي
بن ابي طالب عند المنبر فقال ما يقول قال يقول ابو تراب ويلعن ابا تراب
فغضب سهل وقال والله ما كناه به الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان

فجاء رسول الله صلی الله علیه وسلم فمسح التراب عن ظهره

اسم احب الیه منه دخل علی علیه السلام علی فاطمة رضی الله عنها فاغضبته فخرج الی المسجد
فاضطجع علی التراب وفی لفظ فسقط رداؤه علی التراب فخلص التراب الی ظهره
وقال اجلس یا ابا تراب متفق علیه وقال الزهری والذی سب علیا فی تلك الحالة
مروان بن الحکم لانه کان امیرا علی المدینة من قبل معویه وقال الحاکم ابو عبد الله النیسابوری
کانت بنو امیة تنقص علیا علیه السلام بهذا الاسم الذی سماه به رسول الله
صلی الله علیه وسلم ویلعنونه علی المنابر بعد الخطبة مدة ولایتهم وکانوا یستهزؤون
به وانما استهزؤوا بالذی سماه به وقد قال الله تعالی قل ابالله وایاته ورسوله
کنتم تستهزؤون لا تعتذروا قد کفرتم بعد ایمانکم الایة والذی ذکره الحاکم صحیح
فانهم ما کانوا یتحاشون من ذلك بدلیل ما روی مسلم عن سعد بن ابی وقاص انه دخل
علی معویة بن ابی سفین فقال له ما منعك ان تسب ابا تراب الحدیث وسنذکره
فیما بعد ان شاء الله واستمر الحال الی زمن عمر بن عبد العزیز رضی الله عنه فجعل مکان
ذلك السب ان الله یامر بالعدل والاحسان فلما ولی بعده یزید بن عبد الملك لم
یتعرض لسبه فقیل له فی ذلك فقال ما لنا ولهذا واستمر الحال وقیل ان الولید
ابن یزید اعاد السب وقیل ان بعض بنی امیة کان یقول اللهم صل علی معویه وحده
لقد لقینا من علی جهده وروی عنه علیه السلام انه کان یقول انا ابن الحبین القرم
والقرم السید المکرم واصله البعیر الذی لا یحمل علیه ولا یذلل **فصل** فی صفته
ذکر الحافظ ابن منده انه کان ادم شدید الادمة عظیم العینین غلیظ الساعدین
اقرب الی القصر من الطول عریض اللحیة اصلع ابیض الراس واللحیة لم یصفه احد
بالخضاب سوی سوادة بن حنظلة والصحیح انه لم یخضب وروی انه کان یصف
لحیته بالحنا ثم ترك **فصل** فی ذکر والده قد ذکرنا نسبه وانه ابن عبد المطلب
ولما احتضر عبد المطلب اوصی الی ابی طالب وعهد الیه فی امر رسول الله
صلی الله علیه وسلم وقد اشار محمد بن سعد فی کتاب الطبقات عن جماعة من العلماء
منهم ابن عباس ومجاهد وعطاء والزهری وغیرهم فذکر طرفا من ذلك الیهم

فقالوا

فقالوا توفی عبد المطلب فی السنة الثامنة ولرسول الله صلی الله علیه وسلم ثمان سنین
وکانت قد اتت علی عبد المطلب مائة وعشرون سنة ودفن بالحجون قالت ام ایمن
انا رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم یمشی تحت سریره وهو یبکی وقیل کان
لعبد المطلب یوم مات ثمانون سنة والاول اظهر وروی مجاهد عن ابن عباس
قال قوم من القافة من بنی مدلج لعبد المطلب لما شاهدوا قدمی رسول الله صلی
الله علیه وسلم یا ابا البطحاء احتفظ بهذا فانا لم نر قدما اشبه بالقدم الذی فی
المقام من قدمه فقال عبد المطلب لابی طالب اسمع ما یقول هؤلاء فان لابنی هذا
ملکا ثم ان ابا طالب قام بنصرة رسول الله صلی الله علیه وسلم وکفالته احسن
القیام فکان معه لا یفارقه وکان یحبه حبا شدیدا ویقدمه علی اولاده ولا ینام
الا وهو الی جانبه وکان یقول له انك لمبارك النقیبة میمون الطلعة وذکر ابن
سعد فی الطبقات قال خرج ابو طالب الی ذی المجاز ومعه رسول الله صلی الله
علیه وسلم فعطش فقال یا ابن اخی عطشت ولا ماء فنزل رسول الله صلی الله علیه
وسلم فضرب بعقبه الارض فنبع الماء فشرب وذکر اهل السیر ان ابا طالب
لما قام بنصرة رسول الله صلی الله علیه وسلم وذب عنه احسن الذب اجتمعت
الیه قریش وقالوا ان ابن اخیك قد سب الهتنا وسفه احلامنا وضلل
اباءنا فاما ان تسلمه الینا او یقع الحرب بیننا فقال بفیکم الحجر والله لا اسلمه
الیکم ابدا فقالوا هذا عمارة بن الولید بن المغیرة اجمل فتی فی قریش واحسنه فخذه
واتخذه ولدا عوضه وسلمه الینا نقتله ورجل برجل فقال ابو طالب قبح الله
هذه الوجوه ویحکم والله بئس ما قلتم تعطونی ابنکم اغذوه لکم واعطیکم
ابنی تقتلونه بئس والله الرجل انا ثم قال افرقوا بین النوق وفصلانها
فان حنت ناقة الی غیر فصیلها دفعته الیکم ثم قال . والله لن یصلوا
الیك بجمعهم . حتی اوسد فی التراب دفینا . فاصدع بامرك ما علیك
غضاضة . وابشر وقر بذاك منك عیونا . وعرضت دینا لا محالة انه

من خير ديان البرية دينا ٭ لولا الملامة او حذار مسبة ٭ لوجدتني سمحا بذاك مبينا ٭

ثم قام ابو طالب يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سنة ثمان من مولده

الى السنة العاشرة من النبوة وذلك اثنان واربعون سنة وقال الواقدى

اصاب ابا طالب سهم عام الفجار فكان يجمع منه واخبرنا جدى ابو الفرج رحمه

الله قال انا محمد بن عبد الباقى بن محمد الانصارى قال انا ابو محمد الحسن

بن على الجوهرى انا ابو عمرو محمد بن العباس بن حيويه انا ابو الحسن احمد بن معروف

انا الحسن بن الفهم انا محمد بن سعد انا محمد بن عمرو بن واقد الواقدى قال

حدثنى معمر بن راشد عن محمد بن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابيه

قال لما مرض ابو طالب مرض الموت دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له يا عم قل كلمة اشهد لك بها غدا عند الله فقال له يا ابن اخى لولا رهبة ان

تقول قريش دهورنى الجزع فتكون سبة عليك وعلى بنى ابيك لا قررت

بها عينك لما ارى من نصحك لى وبه قال ابن سعد حدثنا الواقدى قال دعا

ابو طالب قريشا عند موته فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد بن اخى وما

اتبعتم امره فاتبعوه واعينوه ترشدوا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتامرهم بها وتدعها بنفسك يا عم فقال يا ابن اخى اما انك لو سالتنى الكلمة

وانا صحيح لتابعتك على ما تقول ولكنى اكره ان يقال جزع عند الموت ثم مات

وقال ابن سعد بالاسناد المتقدم حدثنى الواقدى قال قال على عليه السلام

لما توفى ابو طالب اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكا بكاء شديدا ثم قال

اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه فقال له العباس يا رسول

الله انك لترجو له فقال اى والله انى لارجو له وجعل رسول الله صلى الله

عليه وسلم يستغفر له اياما لا يخرج من بيته وقال الواقدى قال ابن عباس عارض

رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة ابى طالب وقال وصلتك رحم وجزاك

الله يا عم خيرا وذكر ابن سعد ايضا عن هشام بن عروة قال ما زالوا كافين

من

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ابو طالب يعنى قريشا وقال السدى

مات ابو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة ودفن بالحجون عند عبد المطلب

وقال على عليه السلام يرثيه ٭ ابا طالب عصمة المستجير ٭ وغيث المحول ونور

الظلم ٭ لقد هد فقدك اهل الحفاظ ٭ فصلى عليك ولى النعم ٭ ولقاك ربك

رضوانه ٭ فقد كنت للطهر من خير عم ٭ وقال ايضا شعر ٭ ارقت لطير اخر الليل غردا ٭

يذكرنى شجوا عظيما مجددا ٭ ابا طالب ماوى الصعاليك ذا الندى ٭ جوادا اذا ما

اضد الامر اوردا ٭ فامست قريش يفرحون بموته ٭ ولست ارى حيا يكون مخلدا ٭

ارادوا امورا زينتها حلومهم ٭ ستوردهم يوما من الغى موردا ٭ يرجون تكذيب

النبى وقتله ٭ وان يفترى قدما عليه ويجحدا ٭ كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم ٭

صدور العوالى والحسام المهندا ٭ فاما تبيدونا واما نبيدكم ٭ واما تروا

سلم العشيرة ارشدا ٭ والا فان الحى دون محمد ٭ بنى هاشم خير البرية محتدا ٭

فصل فى ذكر والدته وهى فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف اسلمت وهاجرت

الى المدينة وتوفيت بها سنة اربع من الهجرة وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

جنازتها وصلى عليها ودعا لها ودفع لها قميصه فالبسها اياه عند تكفينها قال

الزهرى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل عندها فى بيتها وكانت

صالحة قال ابن عباس وفيها نزلت يا ايها النبى اذا جاءك المومنات يبايعنك الاية

قال وهى اول امراة هاجرت من مكة الى المدينة ماشية حافية وهى اول امراة

بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قال الزهرى سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة عراة فقالت واسوتاه فقال لها رسول الله

صلى الله عليه وسلم فانى اسئل الله ان يبعثك كاسية قال وسمعته يقول او يذكر عذاب

القبر فقالت واضعفاه فقال انى اسال الله ان يكفيك ذلك وذكر احمد بن الحسين

البيهقى باسناده الى انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فى حفرتها

وقال اهل السير هى اول هاشمية ولدت خليفة هاشميا ولا يعرف خليفة

ابواه هاشميان سوى امير المؤمنين علي عليه السلام ومحمد بن زبيده ولد هارون
الرشيد الملقب بالامين وكذا لم يلي الخلافه من اسمه علي سوى امير المؤمنين و
علي بن معتضد ويلقب بالمكتفي وروى ان فاطمه بنت اسد كانت تطوف بالبيت
وهي حامل بعلي عليه السلام فضربها الطلق ففتح لها باب الكعبه فدخلت فوضعته
فيها وكذا حكيم بن حزام ولدته امه في الكعبه قلت وقد اخرج لها ابو نعيم الحافظ
حديثا طويلا في فضلها الا انهم قالوا في اسناده روح بن صلاح ضعفه ابن عدي
فلذلك لم نذكره

فصل

في ذكر اولادها وجميعهم من ابي طالب وهم ستة
اربع ذكور وابنتان فالذكور طالب وعقيل وجعفر وعلي وبين كل واحد وبين
الاخر عشر سنين فطالب اكبر ولد ابي طالب وبه كان يكنى وبين طالب وعقيل عشر سنين
وبين عقيل وجعفر عشر سنين وبين جعفر وعلي عشر سنين فعلي عليه السلام اصغر
ولده وطالب اكبرهم وكنيته ابو يزيد وكان عالما بانساب قريش اخرجه المشركون
يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكرها ثم اللهم اما يغزون طالب
في مقنب من هذه المقانب ٭ ولتكن المغلوب غير غالب ٭ ولتكن المسلوب غير
السالب ٭ فلما انهزم المشركون يوم بدر لم يوجد لا في القتلى ولا في الاسرى
ولا رجع الى مكه ولا يدرى ما حاله وليس له عقب واما عقيل فقال ابن
سعد انه اخرج يوم بدر مع من اخرج مكرها واسر يومئذ ولم يكن له مال ففداه
العباس وقال ابن سعد ثنا علي بن عيسى النوفلي ثنا ابان بن عثمان عن معاويه
بن عمار قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم بدر انظروا من ههنا من اهل بيتي من بني هاشم فجاء علي عليه السلم
فنظر الى العباس ونوفل وعقيل ثم رجع فناداه عقيل يا ابن ام والله لقد رايتنا
فجاء علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوقف على راس عقيل فقال ابا يزيد قتل ابو جهل فقال اذا لا تنازعوا في
تهامه فان كنت اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم وفي روايه الان صفا لك

الوادى

الوادى ثم رجع عقيل الى مكه فاقام بها الى سنه ثمان من الهجره ثم خرج مهاجرا الى
المدينه فشهد غزاة موته واطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر مائه واربعين
وسقا كل سنه قال الواقدي اصاب عقيل يوم موته خاتما عليه تماثيل فنفله اياه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان في يده قال الواقدي وعاش الى سنه خمسين
من الهجره وتوفي فيها بعدما ذهب بصره وقال ابن سعد ثنا الفضل بن دكين ثنا
عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن ابي اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعقيل يا ابا يزيد اني احبك حبين حبا لقرابتك وحبا لما كنت اعلم من حب
عمي اياك وكان له عقب بالمدينه وله بها دار ومن اولاده يزيد وبه كان
يكنى وسعيد وامهما ام سعيد بنت عمرو من بني صعصعه وجعفر الاكبر و
ابو سعيد وهو اسمه وكان احول وامهما ام البنين كلابيه ومسلم وهو الذي
بعثه الحسين عليه السلام الى الكوفه فقتله ابن زياد وعبد الله وعبد الرحمن و
علي وجعفر وحمزه ومحمد ورمله وام هاني وفاطمه وام القسم وزينب وام النعمان
لامهات اولاد شتى وكان عقيل قد باع رباع بني هاشم بمكه وهو الذي قال فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من منزل وكان طالب وعقيل
قد ورثا ابا طالب ولم يرثه جعفر وعلي لانهما كانا مسلمين واما البنتان فام
هاني قال ابن سعد اسمها جعده وقيل فاخته وقيل هند وهي التي صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى في بيتها يوم الفتح ثمان ركعات وقد اخرجه
البخاري ومسلم في الصحيحين عنها قالت ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم عام
الفتح فوجدته يغتسل وفاطمه تستره بثوب فسلمت عليه فقال من هذه قلت
انا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات
ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن امي علي بن
ابي طالب انه قاتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيره فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت قالت وذلك ضحى وفي بعض روايات

الصحيح ان ذلك كان في بيتها قال الزهري والذي اجمع تزوجها ابو وهب هبيرة
بن عمرو بن عايذ المخزومي وتوفي بنجران مشركا وقيل غيره واما ام هاني فهاجرت الى المدينة
ولما افضت الخلافة الى علي عليه السلام استعمل فيها جعدة بن هبيرة والابنة الاخرى
اسمها جمانة تزوجها ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهاجرت الى المدينة
وتوفيت في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واما سيرة جعفر بن ابي طالب
فسنذكرها فيما بعد انشاء الله تعالى وذكر ابن سعد لابي طالب بنتا اخرى وقال
اسمها ريطة وقيل لي اسماء وام الجميع فاطمة بنت اسد وذكر ايضا لابي طالب
ابنا اخر وقال اسمه طليق واسم امه علة والله اعلم بالصواب

الباب الثاني في ذكر

فضائله كرم الله وجهه اشهر من الشمس والقمر
واكثر من الحصى والمدر وقد اخترت منها ما ثبت واشتهر وهي قسمان قسم
مستنبط من الكتاب والثاني من السنة الطاهرة التي لا شك فيها ولا ارتياب
وقد روى مجاهد قال سال رجل ابن عباس فقال ما اكثر فضائل علي بن ابي طالب
واني لاظنها ثلاثة الاف فقال له ابن عباس هي الى ثلاثين الفا اقرب من ثلاثة
الاف ثم قال ابن عباس لو ان الشجر اقلام والبحر مداد والانس والجن كتاب
وحساب ما احصوا فضائل امير المومنين علي كرم الله وجهه فاما نصوص
الكتاب فايات منها قوله تعالى في البقرة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا
مع الراكعين روى مجاهد عن ابن عباس انه قال اول من ركع مع النبي صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب فنزلت فيه هذه الاية ومنها قوله تعالى في البقرة
ايضا قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية روى عكرمة
عن ابن عباس قال كان مع علي عليه السلام اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا
وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت هذه الاية ومنها قوله
تعالى في ال عمران قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم الاية قال جابر بن عبد الله فيما رواه عنه اهل السير قدم وفد نجران

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم السيد والعاقب وجماعة من الاساقفة فقالوا
من ابو موسى فقال عمران قالوا فانت قال ابي عبد الله بن عبد المطلب قالوا فعيسى
من ابوه فسكت ينتظر الوحي فنزلت قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
خلقه من تراب فقالوا لا نجد هذا فيما اوحي الى انبيائنا فنزلت قوله تعالى فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية قالوا انصفت
فمتى نباهلك قال غدا ان شاء الله فانصرفوا وقال بعضهم لبعض ان خرج في عدة من
اصحابه فباهلوه لانه غير نبي وان خرج في اهل بيته فلا تباهلوه فانه نبي صادق ولئن
باهلتموه لتهلكن ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل المدينة ومن حولها
فلم يبق بكر لم ترها الشمس الا خرجت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي
عليه السلام بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن شماله وفاطمة عليها السلام خلفه
ثم قال هلموا فهؤلاء ابناؤنا واشار الى الحسن والحسين وهذه نساؤنا يعني فاطمة
وهذه انفسنا يعني نفسي واشار الى علي عليه السلام فلما راى القوم ذلك خافوا
وجاءوا الى بين يديه فقالوا اقلنا اقالك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو خرجوا لامتلأ الوادي عليهم نارا وروي عن جعفر الصادق عليه
السلام انه قال في تفسير هذه الاية ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من
تراب ان معناه ان مثل عيسى عند الله في الخلق كمثل ادم خلقه من تراب من
غير اب فالهاء عائدة الى ادم والهاء الثانية في قوله ثم قال له كن عائدة الى
الى عيسى عليه السلام وذكر ابو اسحق الثعلبي في تفسيره ان رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم غدا محتضنا الحسن اخذا بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه
وعلي عليه السلام خلفهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوت فامنوا
فقال اسقف نجران يا معاشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل
جبلا من مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض الا مسلم فرجعوا
الى بلادهم وصالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سنة على الفي حلة ومنها

فى المائده قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الى قوله وهم راكعون ذكر
الثعلبى فى تفسيره عن السدى وعتبة بن ابى حكيم وغالب بن عبد الله قالوا نزلت هذه
الاية فى على بن ابى طالب كرم الله وجهه مر به سائل وهو فى المسجد راكع فاعطاه
خاتمه وذكر الثعلبى القصه مسنده الى ابى ذر الغفارى فقال صليت يوما صلاة
الظهر فى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم حاضر فقام سائل فسئل فلم يعطه
احد شيئا قال وكان على عليه السلام قد ركع فاومى الى السائل بخنصره فاخذ الخاتم من
خنصره والنبى صلى الله عليه وسلم يعاين ذلك فرفع راسه الى السماء وقال اللهم ان اخى
موسى سئلك فقال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى الاية الى قوله واشركه فى
امرى فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا
يصلون اليكما اللهم وانا محمد صفيك ونبيك فاشرح لى صدرى ويسر لى امرى واجعل
لى وزيرا من اهلى عليا اشدد به ازرى او قال ظهرى قال ابو ذر فوالله ما استتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلمه حتى نزل جبريل عليه السلام من عند الله تعالى فقال
يا محمد اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الى قوله وهم راكعون وفى روايته
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قائم يصلى وفى المسجد سائل معه خاتم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اعطاك احد شيئا فقال نعم ذاك المصلى هذا الخاتم
وهو راكع فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام يتلوا هذه
الاية فقال حسان بن ثابت ؛ ابا حسن تفديك روحى ومهجتى ؛ وكل بطئ فى
الهدى ومسارع ؛ فانت الذى اعطيت اذ كنت راكعا ؛ فدتك نفوس الخلق
ياخير راكع ؛ بخاتمك الميمون ياخير سيد ؛ وياخير شار ثم ياخير بايع ؛
فانزل فيك الله خير ولاية ؛ وبينها فى محكمات الشرايع ؛ وقال ايضا
من ذا بخاتمه تصدق راكعا ؛ واسرها فى نفسه اسرارا ؛ من كان بات على فراش
محمد ؛ ومحمد اسرى يؤم الغارا ؛ من كان فى القران سمى مومنا ؛ فى تسع ايات
تلين غزارا ؛ اشار الى قول ابن عباس ما انزل الله اية فى الايمان الا وعلى

عليه

عليه السلام اميرها وراسها ومنها فى براءة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين قال علماء السير معناه كونوا مع على عليه السلم واهل
بيته قال ابن عباس على عليه السلام سيد الصادقين ومنها فى هود قوله تعالى
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ذكر الثعلبى فى تفسيره عن ابن
عباس انه على عليه السلام ومعنى ويتلوه شاهد منه انه اقرب الناس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر الثعلبى ايضا باسناده الى على عليه السلام من رواية
زادان قال سمعته كرم الله وجهه يقول والذى فلق الحبة وبرء النسمة لو ثنيت لى
وسادة لحكمت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم واهل
الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والذى نفسى بيده ما من رجل
من قريش جرت عليه المواسى الا وانا اعرف له اية تسوقه الى الجنة وتقوده
الى النار فقال له رجل يا امير المومنين فما ايتك التى انزلت فيك فقال افمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فرسول الله على بينة وانا شاهد منه ومنها فى
احم يم قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس
هذا الود جعله الله لعلى فى قلوب المومنين وقد روى ابو اسحق الثعلبى هذا المعنى
مسندا فى تفسيره الى البرا بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى عليه السلم
قل اللهم اجعل لى عندك عهدا واجعل لى فى صدور المومنين موده فانزل الله هذه
الاية ومنها فى الاحزاب قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قال عكرمه
الذى ينتظر امير المومنين فاما قوله تعالى فى هذه الاية فى هذه السوره انما يريد
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فسنذكره فيما بعد انشاء الله تعالى ومنها فى
الصافات قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون قال مجاهد عن حب على عليه السلام
ومنها فى الجاثية قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء قال ابن عباس نزلت فى على عليه السلم
فالذين اجترحوا السيات عتبة وشيبة والوليد والذين امنوا وعملوا الصالحات

علي عليه السلام ومنها في الواقعة قوله تعالى والسابقون السابقون قال ابن عباس اول
من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عليه السلام وفيه نزلت هذه الايه ومنها
في المجادلة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة قال علماء التاويل نزلت في علي عليه السلام تصدق بدينار ثم ناجى الرسول
صلى الله عليه وسلم فاقتدى به المسلمون ثم نزلت الرخصة وقد اشار الى القصة ابو
اسحاق الثعلبي في تفسيره فقال عن ابن عباس سال الناس رسول الله واحفوه
في المسئلة فادبهم الله بهذه الايه ثم حكى الثعلبي عن مجاهد قال نهوا عن مناجاة النبي
صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن ابي طالب عليه السلام قدم دينارا
فتصدق به قال وقال علي عليه السلام ان في كتاب الله لايه ما عمل بها احد قبلي و
لا يعمل بها احد بعدي وهي هذه الايه وفي روايته عنه لما نزلت هذه الايه دعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ترى ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال
كم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد قال فنزلت ااشفقتم ان تقدموا بين
يدي نجواكم صدقات الاية قال علي عليه السلام فبي خفف الله عن هذه الامة
وكان ابن عمر يقول كانت لعلي عليه السلام ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت
احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الرايه يوم خيبر وايه النجوى
والزهيد القليل المال ومنها في سورة لم يكن قوله تعالى اولئك هم خير البرية
قال مجاهد هم علي عليه السلام واهل بيته ومحبوهم وفي القران ايات كثيرة اختصرنا
على هذه الجملة لانها غزيرة وسنذكر بعضها في غضون الابواب مما لا يخرج عن
مقصود الكتاب كقوله تعالى في السجدة افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون
اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا بما كانوا يعملون
واما السنة فاخبار فنبدا منها بما ثبت في الصحيح والمشاهير من الاثار حديث
في حار سول الله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه قال احمد في المسند و
قد تقدم اسناده حدثنا محمد بن نا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن

ابيه

ابيه سعد بن ابي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه
في غزاة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال الا ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اخرجاه في الصحيحين و
لمسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال امر معاوية بن ابي سفيان سعدا وقال لم
ما منعك ان تسب ابا تراب فقال سعد اما ما ذكرت ثلاث سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالهن له فلن اسبه ابدا لان يكون لي واحدة منهن احب الي من
حمر النعم وذكر منها حديث الرايه وسنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى والثانية
لما نزل قوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم الايه دعا رسول الله صلى الله عليه و
سلم عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم هولاء اهلي والثالثة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خلفه في بعض مغازيه فقال يا رسول الله
تركتني مع النساء والصبيان فقال الا ترضى وذكر الحديث وقد ذكر المسعودي
في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان سعدا لما قال لمعاوية هذه المقالة قال
له معوية ما كنت عندي قط الام منك الان فالا نصرته ولم قعدت عن بيعته وكان
سعد قد تخلف عن بيعة علي عليه السلام ثم قال معوية اما اني لو سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت في علي بن ابي طالب لكنت له خادما ما عشت و
قد اخرج احمد بن حنبل هذا الحديث في كتاب الفضائل الذي صنفه لامير المومنين
اخبرنا به ابو محمد عبد العزيز بن محمود البزاز قال انا ابو الفضل محمد بن ناصر السلمي
انا ابو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي انا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن
يوسف انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ثنا عبد الله بن احمد حدثني
ابي ثنا وكيع عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي بردة قال خرج علي عليه السلام
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع وهو يبكي ويقول خلفتني مع الخوالف
فما احب ان تخرج في وجه الا وانا معك فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا النبوة وانت خليفتي وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما توجه الى تبوك خلف عليا عليه السلام في اهله وان واجه لان المدينة خلت من الرجال
فخاف عليها وتحدث المنافقون وقالوا كره مسيره معه فبلغ ذلك عليا كرم الله
وجهه فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثنية وهو يبكي وذكره

الكلام على الحديث

انما خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله كما فعل موسى باخيه هرون عليهما السلام
لما ذهب موسى الى الميقات وانما قال لا نبي بعدي لان شرعه نسخ جميع الشرائع واتفق
علماء السير ان عليا عليه السلام لم يفته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشهد سوى تبوك واتفقوا على انه لم يجب فيها قتال واما قول معاوية لسعد
ما منعك ان تسب ابا تراب فان معاوية لما سب عليا كرم الله وجهه وامر الناس
بذلك تورع سعد عن سبه ولم ياخذه في الله لومة لائم قال علماء السير ولما
استشهد علي عليه السلام واستقر الامر لمعاوية دخل عليه سعد فقال السلام
عليك ايها الملك فضحك معاوية وقال يا ابا اسحق ما يضرك لو قلت يا امير المؤمنين
قال والله لا اقولها ابدا اتقولها يا معاوية جذلان ضاحكا والله ما احب اني
وليتها بما وليتها به والجذلان الفرح وقال الشعبي كان سعد قد اعتزل الناس
ايام فتنة عثمان رضي الله عنه ولم يخض فيما خاض فيه غيره وكان صاحب كرامات
ودعوة مستجابة ومن كراماته ما ذكره مسلم في صحيحه انه كان بالبادية في ابله فجاء
اليه ابنه عمر بن سعد فلما راه من بعيد قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب
فنزل فسلم عليه وقال يا ابت تركت الناس يتنازعون الملك ونزلت في ابلك
وغنمك وباديتك فضرب سعد في صدره وقال له مه اسكت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد الغني التقي الخفي وهذا عمر بن سعد
هو الذي قتل الحسين عليه السلام وفعل به واهله ما فعل فانظر الى فراسة سعد
فيه حيث قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب قلت وقد روى احمد بن حنبل
في الفضائل حديثا في المواخاة فقال حدثنا الحسن بن علي البصري نا ابو عبد
الله الحسين بن راشد الطفاوي نا الصباح بن عبد الله ابو بشر نا قيس بن

الربيع

الربيع نا سعد الخفاف عن عطية عن محدوج بن زيد الباهلي قال اخا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بين المهاجرين والانصار ثم قال لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى
الحديث ثم قال يا علي اما علمت انه اول من يدعى به يوم القيمة انا فاقوم عن يمين
العرش في ظله فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر
بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش وعن يساره ويلبسون حللا خضرا من
الجنة وان امتي اول من يدعى يوم القيمة للحساب ثم انت اول من يدعى بك لقرابتك
مني ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين
آدم ومن دونه وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيمة وطوله مسيرة
الف سنة وسنانه ياقوتة حمراء وقصبته درة خضراء وله ثلاث ذوايب من
نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب وذوابة وسط الدنيا مكتوب على كل
ذوابة سطر فعلى احدى الذوايب بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الثانية الحمد لله رب
العالمين وعلى الثالثة لا اله الا الله محمد رسول الله فتسير باللواء والحسن
عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم عليه السلام في
ظل العرش وتكسى حلة خضراء من حلل الجنة وينادي مناد من تحت العرش
نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي فانك تكسى اذا
كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت وتقف على عقر حوضي تسقي من عرفت
فكان علي كرم الله وجهه يقول والذي نفسي بيده لاذودن عن حوض رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقواما من المنافقين كما تذاد غريبة الابل عن الحوض ترده فان
قيل قد اخرج طرفا من هذا الحديث في الموضوعات قلنا الذي اخرج في الموضوعات
من طريق الدارقطني عن ميسرة بن حبيب النهدي والحكم بن ظهير ولفظه عن علي
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول خلق الله يوم القيمة يكسى
ابراهيم عليه السلام يكسى ثوبين ابيضين ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بي
فاكسى ثوبين اخضرين ثم اقام عن يمين العرش ثم تدعى انت فتكسى ثوبين اخضرين

ثم تقام عن يميني فما ترضى يا علي انك تدعى اذا دعيت وتكسى اذا كسيت وتشفع اذا
شفعت ثم ضعّف الدارقطني ميسرة بن حبيب والحكم ونحن نقول الحديث الذي
رواه احمد في الفضايل ليس فيه ميسرة ولا الحكم واحمد مقلد في الباب متى روى حديثا
وجب المصير الى روايته لانه امام زمانه وعالم اوانه والمبرز في علم النقل على
اقرانه والفارس الذي لا يجاري في ميدانه وهذا هو الجواب عن جميع ما يرد في
الباب في احاديث الكتاب وقد اخرج احمد في الفضايل عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده ان على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول
الله علي بن ابي طالب اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخلق الله السموات
والارض بالفي سنة فان قيل وهذا الحديث مخرج في الموضوعات قلنا جملة
ما ذكر في الموضوعات وقال المتهم به زكريا بن يحيى ضعفه ابن معين وغيره
واحمد رواه من غير طريق زكريا ولو كان حديثا مطعونا فيه لبيّنه وقال احمد
في الفضائل نا ابن غنام وفي رواية كتب الينا يذكر ان عبادة يعقوب حدثهم
عن علي بن عابس عن الحرث بن حصين عن القاسم قال سمعت رجلا من خثعم يقول
سمعت اسماء بنت عميس تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني
اقول كما قال اخي موسى واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري و
اشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا الاية وقال نا زيد بن الحباب
حدثني الحسين بن واقد حدثني مطفر لوراق عن قتاده عن سعيد بن المسيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد اخا بين اصحابه اين علي بن ابي طالب
فجاء فقال يا علي انت اخي وانا اخوك فان ذاكرك احد فقل انا عبد الله واخو
رسوله لا يدعيها بعدك الا كذاب وهذا الحديث قد اخرجه جدي في كتاب الاحاديث
الواهيه وحكى عن ابن معين انه قال في اسناده عمرو بن عبد الله ليس بشيء والجواب
ما تقدم وعمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرة من اولاد التابعين وكان يعلى بن
مرة من الصحابه واحمد ارسله عن ابن المسيب ذكر احمد في الفضايل فقال

حدثنا

حدثنا احمد بن جعفر نا محمد بن الحسن نا ابو الحسين بن محمد السعدي نا عبد المومن
بن عباد العبدي نا يزيد بن معن عن عبد الله بن ابي اوفى قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فقال لي اين فلان واين فلان فجعل ينظر في وجوه
اصحابه ويتفقدهم ويبعث اليهم حتى توافوا عنده فحمد الله واثنى عليه واخا بينهم
فقال له علي بن ابي طالب لقد ذهبت روحي يا رسول الله حين رايتك فعلت
باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من الله فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هرون
من موسى وانت اخي ووارثي فقال يا رسول الله وما ارث منك قال ما ورث
الانبياء قبلي قال وما ورثوا قال كتاب الله وسنن انبيائهم وانت معي في قصري في
الجنة مع فاطمة ابنتي والحسن والحسين ابنيّ وانت رفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخوانا على سرر متقابلين فان قيل ففي اسناده عبد المومن بن عباد وكان
ضعيفا والجواب الحديث الذي يرويه عبد المومن حديث طويل اخرجه ابو محمد بن
عدي الحافظ من حديث زيد بن ابي اوفى وقد خرجه جدي ابو الفرج في الاحاديث
الواهيه اما هذا الحديث فخرجه احمد في الفضايل من غير رواية عبد المومن ورجاله
ثقات وهو من حديث عبد الله بن ابي اوفى فهذا حديث وذاك اخر والدليل على
صحته انه اخرج الترمذي بمعناه في جامعه اخبرنا ابو محمد عبد العزيز بن محمود البزاز
قال انا ابو الفتح عبد الملك بن ابي القسم بن ابي سهل الكروجي انا القاضي ابو
عامر محمود بن القسم الازدي وابو بكر احمد بن عبد الصمد الغورجي قالا انا ابو
محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي انا ابو عيسى
محمد بن عيسى بن سورة الترمذي نا سفين بن وكيع نا عبيد الله بن موسى عن عيسى
بن عمر عن السدي عن عبد الله بن عمر قال اخا النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
فجاء علي بن ابي طالب تدمع عيناه فقال يا رسول الله صلى الله عليك اخيت
بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

انت اخي في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقيل ان احمد اخرج
الحديث الماضي في الفضايل عن زيد بن ابي اوفى حديث الراية قال احمد في المسند
حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد واخرجه البخاري ومسلم
في الصحيحين واتفقا عليه من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر لاعطين الراية او هذه الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحبه الله و
رسوله يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون ايهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجوا كل ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب
فقيل يا رسول الله هو ارمد او يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فجاء فبصق في عينيه
ودعا له فبرا كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال يا رسول الله على ما اقاتلهم
فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله تعالى فيه فوالذي نفسي بيده لان يهتدي بهداك او لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم وفي رواية يا رسول الله اقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل بساحتهم وذكره ولمسلم ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في ذلك اليوم ما احببت الامارة الا يومئذ
فتساورت لها رجاء ان ادعى اليها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فدفعها
وقال له امش حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت فسار قليلا ثم وقف ولم يلتفت
وصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتلهم فقال حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله تفسير غريبه يعني يدوكون اي يختلطون والدوك الاختلاط
وانما ضرب المثل بحمر النعم لانها من اعز اموال العرب وقول عمر تساورت اي تطلعت
وانما لم يلتفت علي عليه السلام امتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمالا
ولئلا يرجع في حاجة بعثه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقضها وقد
اخرج احمد بن حنبل هذا الحديث في الفضايل وزاد فيه فاخذ رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم الراية فهزها ثم قال من ياخذها بحقها فقال فلان انا فقال امط ثم جاء اخر
فقال انا فقال امط فعل ذلك مرارا بجماعتهم ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي كرم
وجه محمد لاعطينها رجلا لا يفر هاك يا علي فانطلق بها ففتح الله خيبر على يديه و
قوله امط معناه اذهب وامط دفعه وزجره وقيل القاه وفي رواية فجاء علي
عليه السلام وهو ارمد لا يبصر موضع قدميه قال علي عليه السلام فما رمدت عيني بعد
ذلك اليوم وما وجدت لها البرد ولا شدة الحر منذ دعا لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف وقال احمد
في الفضايل حدثنا الحسن بن علي البصري ثنا الحسين بن راشد الطفاوي ثنا الصباح
بن عبد الله ثنا قيس بن الربيع عن سعد الخصاف عن عطية عن ابن بريده قال لما حاصرنا
خيبر فاخذ اللواء ابو بكر رضي الله عنه فلم يفتح له ثم اخذه عمر من الغد فرجع ولم
يفتح له واصاب الناس شدة وجهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني دافع
اللواء غدا الى رجل يحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح او يفتح الله على يديه قال
فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر قام
قايما فدعا باللواء والناس على مصافهم ثم دعا عليا عليه السلام وذكر معنى ما
تقدم قال فبرز اليه من خيبر مرحب وهو يرتجز ويقول: قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب: اذا الليوث اقبلت تلهب: اطعن احيانا وحينا اضرب
فاجابه علي عليه السلام وقال شعرا انا الذي سمتني امي حيدره: كليث غابات كريه
المنظره: عبل الذراعين شديد القصوره: اضرب بالسيف وجوه الكفره: ضرب
غلام ماجد حزوره: اكيلكم بالسيف كيل السندره: ثم ضرب راس مرحب بالسيف
ففلقه قال علي عليه السلام وجئت براس مرحب الى بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسر بذلك ودعا لي كذا وقعت هذه الرواية شديد القصوره بالصاد
والصحيح عبل الذراعين شديد قسوره وهو من اسماء الاسد والسندره
كيل الضخم وذكر احمد في الفضايل ايضا انهم سمعوا تكبيرا من السماء في ذلك اليوم

وقايلا يقول: لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فاستاذن حسان بن ثابت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ينشد شعرا فاذن له فقال: جبريل نادى معلنا والنقع
ليس بمنجلي والمسلمون قد احدقوا حول النبي المرسل لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي فان قيل قد ضعفوا لفظه لا سيف الا ذو الفقار قلنا الذي ذكروه
ان الواقعة كانت في يوم احد ونحن نقول انها كانت في يوم خيبر وكذا ذكر احمد بن
حنبل في الفضايل ولا كلام في يوم احد فان ابن عباس لما قتل علي عليه السلام طلحة
بن ابي طلحة حامل لواء المشركين صاح صايح من السماء لا سيف الا ذو الفقار قالوا
في اسناد هذه الرواية عيسى بن مهران تكلموا فيه وقالوا كان شيعيا اما يوم خيبر
فلم يطعن فيه احد من العلماء وقيل ان ذلك كان يوم بدر والاول اصح وقال
جابر بن عبد الله حمل علي عليه السلام باب خيبر وحده فدحاه ناحية ثم جاء
بعده اناس يحملونه فلم يحمله الا اربعون رجلا وذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
صاحب التاريخ فيه عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلنا
بحصن خيبر وكانت حصون كثيرة فتقدم علي عليه السلام فقاتل فخرج اليه رجل فضربه
فطرح ترسه من يده فتناول علي عليه السلام بابا عند الحصن فتترس به عن نفسه
فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه ثم القاه قال ابو رافع فلقد رايتني
في نفر سبعة انا ثامنهم نجتهد على ان نقلب الباب فلم نقدر عليه وقيل هذا الحصن
اسمه القموص وهو الذي اخذ علي عليه السلام منه صفية وجاء بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديث في ارتقائه على كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال احمد في المسند نا اسباط نا نعيم بن حكيم عن ابي مريم عن علي عليه السلام
قال انطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجلس فجلست فصعد على كتفي فذهبت لانهض به فلم اطق
وراى مني ضعفا فنزل وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اصعد على
منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي وانه ليخيل الي اني لو شئت ان انال

افق

افق السماء لنلته حتى صعدت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه و
شماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقذف به فقذفته فتكسر كما تكسر القوارير ثم نزلت فانطلقنا نستبق حتى توارينا
بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس قال سعيد بن المسيب فلهذا كان علي عليه السلم
يقول سلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها من طرق الارضين ولو كشف الغطا
ما ازددت يقينا قال ابن المسيب لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقولها الا علي بن ابي طالب عليه السلام حديث في محبته قال احمد في المسند نا
ابن نمير الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي كرم الله وجهه انه قال
والله عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا
منافق انفرد باخراجه مسلم واخرج الترمذي عن ام سلمة انها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحب عليا الا مومن ولا يبغضه الا منافق قال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح وقال الترمذي ايضا كان ابو الدرداء يقول ان كنا نعرف
المنافقين معشر الانصار الا ببغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام وروى احمد في
الفضايل عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خطبته اوصيكم بحب ذي قربيها اخي وابن عمي علي بن ابي طالب فانه لا يحبه
الا مومن ولا يبغضه الا منافق وفي رواية من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد
ابغضني ومن احبني ادخله الله الجنة ومن ابغضني ادخله الله النار حديث في قوله
عليه السلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال احمد بن حنبل في المسند نا ابن نمير نا عبد
الملك بن ابي عبد الرحيم الكندي عن زاذان قال سمعت علي بن ابي طالب يقول في
الرحبة وهو ينشد الناس يقول انشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه فقام ثلاثة عشر رجلا من
الصحابة فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك واخرج
الترمذي ايضا في كتاب السنن وقال حديث حسن وزاد فيه اللهم وال من

والاه وعاد من عاداه وادر الحق معه كيف ما دار وحيث دار وخرّجه احمد ايضا فى
الفضايل فقال حدثنا وكيع عن الاعمش عن سعد بن عبيده عن ابن بريده عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه او وليه فعلى وليه وفى روايه لما
انشد على عليه السلام الناس فى الرُّحبه قام خلق كثير فشهدوا له بذلك وفى لفظ فقام
ثلاثون رجلا فشهدوا وقال احمد فى الفضايل حدثنا يحيى بن ادم ثنا حنش بن الحرث
بن لقيط النخعى عن رياح بن الحرث قال جاء رهط الى امير المومنين على عليه السلام
فقالوا السلام عليك يا مولانا وكان بالرحبه فقال كيف اكون مولاكم وانتم قوم
عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم من كنت مولاه
فعلى مولاه قال رياح فقلت من هولاء فقيل نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصارى
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احمد فى الفضايل ثنا ابن نمير عبد الملك
بن عطيه العوفى قال اتيت زيد بن ارقم فقلت له ان ختنا لى حدثنى عنك بحديث
فى شان على عليه السلام يوم الغدير وانا احب ان اسمعه منك فقال انكم معشر
اهل العراق فيكم ما فيكم فقلت له ليس عليك منى باس فقال نعم كنا بالجحفه فخرج
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علينا ظهرا وهو اخذ بعضد على بن ابى طالب
فقال ايها الناس الستم تعلمون انى اولى بالمومنين من انفسهم فقالوا بلى فقال
من كنت مولاه فعلى مولاه قالها اربع مرات وقال احمد فى الفضايل ثنا عفان ثنا
حماد بن سلمه ثنا على بن زيد عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلنا بغدير خم فنودى فينا الصلوة جامعه وكسح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بين شجرتين فصلى الظهر واخذ بيد على عليه السلام وقال اللهم من كنت
مولاه فهذا مولاه قال فلقيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد ذلك فقال له هنيئا
لك يا ابن ابى طالب اصبحت وامسيت مولاى ومولى كل مومن ومومنه وفى
روايه اللهم فانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه وابغض من ابغضه
وكل هذه الروايات خرّجها احمد بن حنبل فى الفضايل بزيادات فان قيل فهذه

الروايه التى فيها قول عمر رضى الله عنه اصبحت مولاى ومولى كل مومن ومومنه ضعيفه
فالجواب ان هذه الروايه صحيحه وانما الضعيف حديث رواه ابو بكر احمد بن ثابت
الخطيب عن عبد الله بن على بن محمد بن بشر عن على بن عمر الدارقطنى عن ابى نصر حبشون
بن موسى بن ايوب الخلال رفعه الى ابى هريره وقال فى اخره لما قال النبى صلى الله عليه وسلم
من كنت مولاه فعلى مولاه نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتى الايه قالوا وقد انفرد بهذا الحديث حبشون ونحن نقول نحن ما استدللنا بحديث
حبشون بل بالحديث الذى رواه احمد فى الفضايل عن البراء بن عازب واسناده صحيح
وروايه حديث حبشون مضطربه لانه قد ثبت فى الصحيحين ان قوله اليوم اكملت
لكم دينكم الايه نزلت عشيه عرفه فى حجه الوداع على ان الازهرى قد روى عن حبشون
ولم يضعفه فان سلمت روايه حبشون احتمل ان الايه نزلت مرتين مره بعرفه ومره
يوم الغدير كما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم مرتين مره بمكه ومره بالمدينه والله الموفق
للصواب **الكلام على الحديث** اتفق علماء السير على ان قصه الغدير كانت بعد رجوع
النبى صلى الله عليه وسلم من حجه الوداع فى الثامن عشر من ذى الحجه جمع الصحابه وكانوا مايه
وعشرين الفا وقال من كنت مولاه فعلى مولاه الحديث نص صلى الله عليه وسلم على ذلك
بصريح العباره دون التلويح والاشاره وذكر ابو اسحق الثعلبى فى تفسيره باسناده
ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك طار فى الاقطار وشاع فى البلاد والامصار
فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهرى فاتاه على ناقه له فاناخها على باب المسجد ثم عقلها
وجاء فدخل المسجد فجثا بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انك
امرتنا ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله صلى فقبلنا منك ذلك
وانك امرتنا ان نصلى خمس صلوات فى اليوم والليله ونصوم رمضان ونحج
البيت ونزكى اموالنا فقبلنا منك ذلك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى
ابن عمك وفضلته على الناس وقلت من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شى منك
او من الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احمرت عيناه والله الذى

لا اله الا هو انه من الله وليس مني فالها نذا نافقام الحرث وهو يقول اللهم ان كان ما يقول
محمد حقا فارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال فوالله ما بلغ ناقته
حتى رماه الله من السماء بحجر فوقع على هامته فخرج من دبره ومات وانزل الله تعالى
سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع فاما قوله من كنت مولاه فقال علماء
العربية لفظة المولى ترد على وجوه احدها بمعنى المالك ومنه قوله تعالى ضرب الله
مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ وهو كل على مولاه اى على مالك رقه والثاني بمعنى
المولى المعتق والثالث بمعنى المعتق بفتح التاء والرابع بمعنى الناصر ومنه قوله تعالى
ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم اى لا ناصر لهم والخامس
بمعنى ابن العم قال الشاعر شعر مهلا بني عمنا مهلا موالينا ٭ لا تنبشوا بيننا ما كان
مدفونا ٭ وقال اخر شعر هم الموالي حنقوا علينا ٭ وانا من لقائهم لزور ٭ وحكى
صاحب الصحاح عن ابي عبيده ان قايل هذا البيت عنى بالموالي بني لعم قال وهو
كقوله تعالى ثم يخرجكم طفلا والسادس الحليف قال الشاعر شعر موالي حلف لا موالي
قرابة ٭ ولكن قطينا يسالون الاتاويا ٭ تقول هم حلفاء لا ابناء عم ٭ قال في الصحاح
واما قول الفرزدق ٭ ولو كان عبد الله مولى هجوته ٭ ولكن عبد الله مولى مواليا
فلان عبد الله بن ابي اسحق مولى الحضرميين وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف
والحليف عند العرب مولى وانما نصب لمواليا لانه رده الى اصله للضرورة وانما
لم ينون مولى لانه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا ينصرف والسابع المتولي لضمان
الجريرة وحيازة الميراث وكان ذلك في الجاهلية ثم نسخ باية المواريث والثامن الجار
وانما سمي به لما له من الحقوق بالمجاورة والتاسع السيد المطاع وهو المولى المطلق
قال في الصحاح كل من ولي امر احد فهو وليه والعاشر بمعنى الاولى قال الله تعالى
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي مولاكم اى اولى بكم
واذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظة المولى في هذا الحديث على مالك الرق لان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكن مالكا لرق علي عليه السلام حقيقة ولا على المولى المعتق

لانه لم يكن معتقا لعلي ولا على المعتق لان عليا عليه السلام كان حرا ولا على الناصر لانه عليه السلام
كان ينصر من ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخذل من يخذله ولا على ابن العم
لانه كان ابن عمه ولا على الحليف لان الحلف يكون بين الغرباء للتعاضد والتناصر
وهذا المعنى موجود فيه ولا على المولى لضمان الجريرة لما قلنا انه انتسخ ذلك ولا
على الجار لانه يكون لغوا من الكلام وحوشي منصبه الكريم من ذلك ولا على السيد
المطاع لانه كان مطيعا له يقيه بنفسه ويجاهد بين يديه والمراد من الحديث
الطاعة المخصوصة فتعين الوجه العاشر وهو الاولى ومعناه من كنت اولى به من نفسه
فعلي اولى به وقد صرح بهذا المعنى الحافظ ابو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الاصبهاني
في كتابه المسمى بمرج البحرين فانه روى هذا الحديث باسناده الى مشايخه وقال فيه
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي عليه السلام وقال من كنت وليه و
اولى به من نفسه فعلي وليه فعلم ان جميع المعاني راجعة الى الوجه العاشر ودل عليه
ايضا قوله عليه السلام الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وهذا نص صريح في اثبات
امامته وقبول طاعته وكذا قوله صلى الله عليه وسلم وادر الحق معه حيث ما دار وكيف
ما دار فيه دليل على انه ما جرى خلاف بين علي عليه السلام وبين احد من الصحابة
الا والحق مع علي عليه السلام وهذا باجماع الامة الا ترى ان العلماء انما استنبطوا احكام
البغاة من وقعة الجمل وصفين وقد اكثرت الشعراء في يوم غدير خم فقال حسان
بن ثابت شعر يناديهم يوم الغدير نبيهم ٭ بخم فاسمع بالرسول مناديا ٭ وقال فمن مولاكم
ووليكم ٭ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا ٭ الهك مولانا وانت ولينا ٭ وما لك منا
في الولاية عاصيا ٭ فقال له قم يا علي فانني ٭ رضيتك من بعدي اماما وهاديا ٭
فمن كنت مولاه فهذا وليه ٭ فكونوا له انصار صدق مواليا ٭ هناك دعا اللهم وال
وليه ٭ وكن للذي عادا عليا معاديا ٭ ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعه
ينشد هذه الابيات قال له يا حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا او
نافحت عنا بلسانك وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصاري وانشدها بين

يدى على عليه السلام بصفين ، قلت لما بغى العدو علينا ، حسبنا ربنا ونعم الوكيل ،
وعلى امامنا وامام ، لسوانا به اتى التنزيل ، يوم قال النبى من كنت مولاه ، فهذا
مولاه خطب جليل ، وان ما قاله النبى على الامه ، حتم ما فيه قال وقيل ، وقال الكميت
نفى عن عينك الارق الهجوعا ، وهما تمترى غنه الدموعا ، لدى الرحمن يشفع بالمثانى
فكان له ابو حسن شفيعا ، ويوم الدوح دوح غدير خم ، ابان له الولايه لو اطيعا ،
ولكن الرجال تبايعوها ، فلم ار مثلها خطرا مبيعا ، ولهذه الابيات قصة عجيبه
حدثنا بها شيخنا عمرو بن صافى الموصلى رحمه الله تعالى قال انشد بعضهم هذه
الابيات وبات مفكرا فراى عليا كرم الله وجهه فى المنام فقال له اعد على ابيات
الكميت فانشده اياها حتى بلغ الى قوله خطرا مبيعا ، فانشده على عليه السلام بيتا
اخر من قوله زيادة فيها ، فلم ار مثل ذلك اليوم يوما ، ولم ار مثله حقا اضيعا ،
فانتبه الرجل مذعورا ، وقال السيد الحميرى يا بايع الدين بدنياه ، ليس بهذا امر الله
من اين ابغضت على الرضا ، واحمد قد كان يرضاه ، من الذى احمد من بينهم ، يوم
غدير الخم ناداه ، اقامه من بين اصحابه ، وهم حواليه فسماه ، هذا على بن ابى طالب
مولى لمن قد كنت مولاه ، فوال من والاه يا ذا العلا ، وعاد من قد كان عاداه ،
وقال بديع الزمان ابو الفضل احمد بن الحسين الهمدانى شعرا يا دار منتجع الرساله ،
بيت مختلف الملائك ، يا بن الفواطم والعواتك ، والترايك والارايك ،
انا حايك ان لم اكن ، مولى ولايك وابن حايك ، حديث ليلة الهجرة قال احمد بن
حنبل فى الفضايل حدثنا يحيى بن حماد نا ابو عوانه نا ابو بكر بن محمد عن عمرو بن ميمون
قال انى لجالس الى ابن عباس اذ اتاه رهط يقعون فى على بن ابى طالب فرد عليهم
ابن عباس وقال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس على عليه السلام ثوبه
ونام على فراشه وكان المشركون يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر
رضى الله عنه وهو نائم فحسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح يا نبى الله
فقال له على عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون
فادركه

فادركه فانطلق ابو بكر رضى الله عنه حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبات
الكفار يرمون عليا عليه السلام بالحجارة وهو يتضور وقد لف راسه فى الثوب
الى الصباح وذكر ابو اسحق الثعلبى فى تفسيره عن ابن عباس قال لما اراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يهاجر الى المدينه خلف على بن ابى طالب بمكه لقضاء ديونه
ورد الودايع التى كانت عنده وامره تلك الليلة ان ينام على فراشه وقال له اتسبح
ببردى الحضرمى الاخضر فانه لا يخلص اليك منهم احد ولا يصيبونك بمكروه و
القوم قد احاطوا بالدار قال فاوحى الله الى جبرئيل وميكائيل انى قد اخيت بينكما
وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما
الحياة فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل على بن ابى طالب اخيت بينه وبين محمد
صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض
فاحفظاه من عدوه فنزلا جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه والملائكه ينادى
بخ بخ من مثلك يا بن ابى طالب والله يباهى بك ملائكته ثم توجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينه فانزل الله تعالى عليه فى شان على عليه السلام ومن
الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد قال ابن عباس
اول من شرى نفسه ابتغاء مرضات الله على بن ابى طالب قال ابن عباس انشدنى
امير المومنين شعرا قاله فى تلك الليلة ، وقيت بنفسى خير من وطى الحصا ومن
طاف بالبيت العتيق وبالحجر ، رسول الاله خاف ان يمكروا به ، فنجاه ذو الطول
العلى من المكر ، وبات رسول الله فى الغار امنا ، موقى فى حفظ الاله وفى ستر ،
وبت اراعيهم وما يثبتوننى ، وقد وطنت نفسى على القتل والاسر حديث فى
التضحية قال احمد فى المسند وقد تقدم اسناده نا اسود بن عامر نا شريك
نا ابو الحسنا عن الحكم عن حنش عن على عليه السلام وقال احمد ايضا فى الفضايل
بهذا الاسناد عن على عليه السلام قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اضحى عنه فانا اضحى عنه ابدا فكان يضحى عنه الى ان استشهد بكبشين املحين

في التضحية حديث

قال محمد بن شهاب الزهري انما خص عليا عليه السلام بذلك دون اقاربه واهله لقربه
منه فكانه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بنفسه والله الموفق للصواب حديث في
دعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالسلامة وانه مغفور له قال الترمذي بالاسناد
المتقدم نا محمد بن بشار ويعقوب بن ابراهيم قالا نا ابو عاصم عن ابي الجراح
قال حدثني جابر بن صبيح قال حدثتني ام شراحيل عن ام عطية قالت بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام قالت فسمعته وهو رافع
يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا عليه السلام وقد اخرج احمد في الفضايل
بمعناه من رواية زيد بن ارقم وقال احمد في الفضايل نا يزيد بن هارون نا
شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة او قال يدخل فدخل
علي عليه السلام قال جابر فهنيناه بعد ذلك حديث في قراءته البراءة على الناس
وقوله عليه السلام علي مني قال الترمذي بالاسناد المتقدم نا قتيبة نا جعفر بن
سليمان الضبعي عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فمضى في السرية فاصاب جارية فتعاقد اربعة منهم اذا قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه فلما قدموا عليه قام الاول فقال يا رسول
الله الا ترى الى علي بن ابي طالب فعل كذا وكذا فاعرض عنه ثم قام الثاني فقال كذلك
فاعرض عنه فقام الثالث والرابع فقالا كذلك فاعرض عنهما ثم اقبل عليهم صلى الله عليه
وسلم والغضب يعرف في وجهه وقال ما تريدون من علي قالها ثلاثا علي مني وانا
منه ولا يؤدي عني الا علي عليه السلام قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وقد
اخرج احمد في الفضايل بمعناه وفيه ولا يقضي ديني الا علي عليه السلام تفسير معنى قوله
صلى الله عليه وسلم ولا يؤدي عني الا علي ذكر اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث ابا بكر رضي الله عنه يحج بالناس سنة تسع من الهجرة وقال له ان المشركين يحضرون

الموسم

الموسم ويطوفون بالبيت عراة ولا احب ان احج حتى لا يكون ذلك واعطاه اربعين اية
من صدر سورة براءة ليقراها على اهل الموسم فلما سار دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا وقال له اخرج بهذه الايات من صدر براءة فاذا اجتمع الناس الى
الموسم فاذن بها ودفع اليه ناقته العضباء فادرك ابا بكر بذي الحليفة فاخذ منه
الايات فرجع ابا بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي هل نزل
في او في شاني شيء فقال لا ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل مني وذكر احمد في الفضايل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ان جبريل جاءني فقال ابعث عليا فلما كان
يوم النحر قام علي عليه السلام في الناس فاذن بصدر براءة كما امره رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر احمد في الفضايل باسناده الى ابي سعيد الخدري ان عليا عليه
السلام لما قراء صدر براءه الايات التي اخذها من ابي بكر في الطريق نادى الا
لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يقرب المسجد بعد هذا العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله
مدته فقال بعض الكفار نحن نبرا من عهدك وعهد ابن عمك فقال علي عليه السلام
لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان لا احدث شيئا حتى اتيه لقتلتك
وقال الزهري انما امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام ان يقرا براءه دون
غيره لان عادة العرب ان لا يتولى العهود الا سيد القبيلة وزعيمها او رجل من اهل بيته
يقوم مقامه كاخ او عم او ابن عم فاجراهم على عاداتهم وقد ذكر احمد في الفضايل بمعناه
وقال ابن عباس هذا العهد المذكور في القصة هو الذي ذكره الله في اول سورة
براءة في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر اي مقبلين ومدبرين امنين غير خايفين
ولم يعاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية احدا من الناس وقيل انما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا منه في يوم احد فذكر احمد في الفضايل
قال لما قصد صاحب لواء المشركين يوم احد رسول الله صلى الله عليه وسلم فداه
علي عليه السلام بنفسه وحمل على صاحب اللواء فقتله فنزل جبريل عليه السلام فقال

يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا منه فقال جبريل
عليه السلم وانا منكما وذكره محمد بن اسحق في المغازي ايضا قال الزهري انما قال
جبريل ان هذه لهي المواساة لان الناس فروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد حتى عثمان بن عفان رضي الله عنه فانه اول من فر ودخل المدينة وفيه نزل
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الاية وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ذلك في حجة الوداع فقال احمد في الفضائل اخبرنا يحيى بن ابي بكير وابن ادم قالا نا
اسرائيل عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة السلولي وكان قد شهد حجة الوداع
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ذلك اليوم علي مني وانا منه ولا
يقضي ديني سواه وقيل قاله يوم نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين **حديث الطائر**
وقد اخرجه احمد في الفضايل والترمذي في السنن فاما احمد فاسنده الى سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه مهران قال اهدت امراة من الانصار الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا بين رغيفين فقدمته الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية طيرين بين رغيفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
ائتني باحب خلقك اليك فاذا بالباب يفتح فدخل علي عليه السلام فاكل معه و
اما الترمذي فقال نا سفين عن وكيع عن عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر
عن السدي عن انس بن مالك قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم
ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فجاء علي عليه السلم فاكل معه
قال الترمذي السدي اسمه عبد الرحمن سمع من انس بن مالك وراى الحسن بن علي
عليه السلام ووثقه سفين الثوري وشعبة ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم
قلت انما ذكر الترمذي هذا في تعديل السدي لان جماعة تعصبوا عليه ليبطلوا
هذا الحديث فعدله الترمذي وقال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري حديث
الطائر صحيح يلزم البخاري ومسلم اخراجه في صحيحيهما لانه من شرطهما فان
قيل فلم لم يخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين فالجواب انما لم يخرجه

لان محمد بن طاهر المقدسي والدارقطني تعصبا عليه واخرجا لحديث الطائر طرقا ضعيفة
فانه لما صنف المستدرك بلغ الدارقطني فقال لعله يستدرك عليهما حديث الطائر
فتركه ثم رموا الحاكم بالتشيع لاجل هذا وكيف يسمع قول محمد بن طاهر مع العلم بحاله و
قول الدارقطني في عصبيته على الحاكم والترمذي واحمد بن حنبل خصوصا مع شهادة
من سلف بعدالة السدي فلا يلتفت الى جرح غيرهم فان قيل فقد تكلم البخاري وابن معين
في السدي قلنا انما تكلموا فيه لانه كان يكثر الرواية كما فعلت الصحابة في ابي هريرة لا لشيء
اخر **حديث في خصف النعل** اخرجه احمد في الفضايل والترمذي في السنن فاما
احمد فقال انا يحيى بن ادم نا يونس عن ابي اسحق عن زيد بن يثيع عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي
يمضي فيهم امري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية قال ابو ذر فما راعني الا برد كف
عمر رضي الله عنه من خلفي فقال من تراه يعني قال فقلت ما يعنيك وانما يعني
خاصف النعل علي بن ابي طالب وبنو وليعة قوم من العرب وفي رواية فقال
عمر رضي الله عنه والله ما اشتهيت الامارة الا يومئذ جعلت انصب له صدري
رجاء ان يقول هذا فالتفت الى علي فاخذ بيده وقال هذا هو هذا هو مرتين و
في رواية فانتشل بيد علي عليه السلام اي نفضها واما الترمذي فقال نا سفين
بن وكيع عن ابي عن شريك عن منصور عن ربعي بن حراش قال نا علي بن ابي طالب بالرحبة
فقال لما كان يوم الحديبية خرج الينا سهيل بن عمرو في جماعة من رؤساء الكفار
فقال يا محمد خرج اليك ناس من ابنائنا واخواننا وارقائنا وليس لهم فقه في الدين
وانما خرجوا فرارا من اموالنا وضياعنا فارددهم علينا او الينا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنفقههم في الدين ان لم يكن لهم فقه ثم قال يا معشر قريش
لتنتهن او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين فقالوا ومن ذلك
فقال من امتحن الله قلبه للايمان وهو خاصف النعل قال علي عليه السلام وكنت
جالسا اخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصفت النعل خرزها قلت

منها
ووقفت على جزء بخط جدي ابو الفرج رحمه الله فيه ابيات من نظمه في كان وكان
قالوا علي قلت حبي ربي على شاهدي ما قول قط تصنع وباطني فيه بان هو حاصف
النعل نعلي على قفاص يبغضه هذا سهيم المبغض ورع يكون من كان الشط يبقص
احبه يزيد ما قدرا بصع لي يزيد ومات الحسين وهو عطشان حديث في سد
الابواب اخرجه احمد في الفضايل والترمذي في السنن فاما احمد فقال ثنا محمد بن
جعفر ثنا عوف عن ميمون ابي عبد الله عن زيد بن ارقم قال كان لنفر من الصحابة
ابواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سلم سدوا هذه
الابواب الا باب علي بن ابي طالب فتكلم الناس في ذلك فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت
بشيء فاتبعته قال ابن عباس ومعناه ان الله امرني بشيء فاتبعت امره واما الترمذي
فقال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال ثنا ابراهيم بن المختار ثنا شعبة عن ابي بلج
عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب
الا باب علي بن ابي طالب قال الترمذي يعني الابواب الشارعة في المسجد اعترضوا
على هذه الجملة وذلك من وجوه احدها انهم قالوا في اسناد الحديث الاول ميمون
مولى عبد الرحمن بن سمرة ضعفه يحيى بن سعيد واما الحديث الثاني ففيه ابو بلج واسمه
يحيى بن سليم ضعفه احمد وابن حبان والثاني انه قد رواه جماعة من الصحابة سعد
بن ابي وقاص وابن عمر وجابر وطرقهم ضعيفة والثالث ان في الصحيحين ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب الا باب ابي بكر رضي الله عنه والجواب اما
ابو بلج فقد روى عنه احمد ووثقه فكيف يسمع قول القايل انه ضعفه وكذا ميمون
فان احمد اخرج عنه في الفضايل واما روايات الصحابة فنحن ما استدللنا بشيء
منها بل اعتمدنا على رواية احمد والترمذي واما قولهم ان النبي صلى الله عليه و
سلم امر بسد ابواب المسجد الا باب ابي بكر رضي الله عنه فنقول قد اخرج احمد
والترمذي ان الواقعة كانت لعلي عليه السلام وروى ابو سعيد ان الواقعة

كانت

كانت لابي بكر رضي الله عنه وليس احدى الروايتين باولى من الاخرى فتوقف الامر على
التاريخ غاية ما في الباب ان يقال حديث ابي سعيد في الصحيحين فنقول احمد والترمذي
مقلدان في الباب ايضا وقد روى الترمذي عن علي بن المنذر عن فضيل سالم بن
ابي حفصة عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال الترمذي ومعناه
لا يحل لاحد ان يستطرق هذا المسجد جنبا الا انا وانت فان قيل فعطية ضعيف قالوا
والدليل على ضعف الحديث ان الترمذي قال حدثت بهذا الحديث او سمع مني
هذا الحديث محمد بن اسمعيل يعني البخاري فاستطرفه والجواب ان عطية العوفي
قد روى عن العباس والصحابة وكان ثقة واما قول الترمذي عن البخاري فانما
استطرفه لقوله صلى الله عليه وسلم لا احله الا لطاهر لا لحايض ولا جنب وعند
الشافعي يباح للجنب العبور في المسجد وعند ابي حنيفة لا يباح حتى يغتسل النص
ويحمل حديث علي عليه السلام على انه كان مخصوصا بذلك كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مخصوصا باشياء حديث في النجوى والوصية قال الترمذي
حدثنا علي بن المنذر الكوفي ثنا محمد بن فضيل ثنا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب يوم الطائف فانتجاه طويلا
فقال الناس لقد طالت نجواه مع ابن عمه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و
سلم فقال ما انتجيته ولكن الله انتجاه قال الترمذي ومعناه ان الله امرني ان
اناجيه او انتجي معه وقال اهل اللغة التناجي السر يكون بين اثنين يقال نجوته
نجوى اي ساررته وكذا ناجيته وانتجى القوم وتناجوا اذا تساروا والاسم
النجوى وقال احمد في الفضايل ثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ثنا جرير بن
عبد الحميد عن مغيرة عن ام موسى عن ام سلمة رضي الله عنها قالت والذي تحلف
به ان كان علي بن ابي طالب لاقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض موته فلما كان اليوم الذي قبض فيه دعا

يزعمون نسبتها الى ام سلمة وام سلمة في الرواية مثل عائشة

عليا عليه السلام فناجاه طويلا وساره كثيرا ثم قبض في يومه ذلك وكان اقرب الناس
عهدا برسول الله فان قيل فقد روي عن عايشه رضي الله عنها انها قالت تزعمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي بن ابي طالب متى كان ذلك ما قبض
الا بين سحري ونحري والجواب ان هذا الحديث رواه احمد بن حنبل في الفضايل ولم يطعن
فيه احد وهو حديث صحيح ولو كان معلولا لتكلموا فيه ومعنى قول عايشه ثم قول ام سلمه
مثبت وقول عايشه نافي ومتى اجتمع المثبت والنافي قدم النافي باجماع الامه على ان
قول عايشه ما قبض الا بين سحري ونحري لا ينافي الوصيه لان في تلك الحال لا يقدر
الانسان على الكلام وانما يكون قبل ذلك فيحمل على انه اوصى اليه في ذلك الوقت فلما
ثقل قبض بين سحرها ونحرها توفيقا بين الاقوال وقال احمد في الفضايل ثنا الهيثم
بن خلف ثنا محمد بن ابي عمر الدوري ثنا شاذان ثنا جعفر بن زياد عن مطر عن انس
قال قلنا لسلمان الفارسي سل رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصيه فسال سلمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كان وصي موسى بن عمران فقال يوشع بن نون قال
ان وصيي ووارثي ومنجز وعدي علي بن ابي طالب عليه السلام فان قيل فقد ضعفوا
حديث الوصيه فالجواب ان الحديث الذي ضعفوه في اسناده اسمعيل بن زياد تكلم
فيه الدارقطني وانما تكلم فيه لانه روى في الحديث زياده بعد قوله منجز وعدي
وهو خير من اترك بعدي والحديث الذي ذكرناه رواه احمد في الفضايل وليس في
اسناده ابن زياد ولا هذه الزياده فذاك حديث وهذا اخر حديث في قوله
عليه السلام من اذى عليا فقد اذاني قال احمد في الفضايل حدثنا يعقوب عن ابيه عن محمد بن
اسحاق عن الفضل بن معقل بن سنان عن عبد الله بن دينار الاسلمي عن عمرو بن شاس
قال خرجت مع علي عليه السلام الى اليمن فجفاني جفوه فلما قدمت المدينه اظهرت
شكايته في المسجد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت يوما الى المسجد
وهو جالس في جماعه من اصحابه فجعل يحد في النظر ثم قال يا عمرو اما والله لقد
اذيتني فقلت اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله فقال ما علمت ان من اذى عليا

فقد

فقد اذاني وهذا حديث سالم من الطعن وقد روى سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه
انه سمع رجلا يذكر عليا عليه السلام بشر فقال ويلك تعرف من في هذا القبر و
اشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت الرجل فقال عمر فيه محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب اذا اذيت عليا فقد اذيته حديث في قضيانه عليه السلام قال
احمد في الفضائل ثنا ابن نمير ثنا الاعمش عن عمرو بن مره ثنا ابو البختري عن علي عليه السلام قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وانا شاب فقلت يا رسول الله تبعثني
الى قوم لاقضي بينهم وانا شاب لا علم لي بالقضاء فقال ادن مني فدنوت منه
فضرب في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فما شككت بعد ها في
قضاء بين اثنين واخرجه احمد في المسند ايضا وذكره ابن اسحق وغيره في المغازي
وفيه اذا جلس بين يديك خصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر كما
سمعت منه فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء وقال احمد في المسند ثنا ابو
سعيد عن اسرائيل عن سماك بن حنش عن علي عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اليمن فانتهينا الى قوم حفروا زبيه للاسد فبيناهم يتدافعون
اذ سقط رجل منهم في الزبيه فتعلق باخر ثم تعلق اخر باخر حتى صاروا فيه
اربعه وكان فيها اسد فجرح الكل فابتدر اليه رجل بحربه فقتله ومات الاربعه
من جراحته فقام اولياء الاول الى اولياء الثاني بالسلاح ليقتتلوا مع اولياء
الثاني فقال لهم علي عليه السلام على تاولياء الاول فجاءوا فقال اتريدون ان تقتتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهركم اني اقضي بينكم بقضاء فان رضيتموه
والا فتحاجزوا حتى تذهبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقضي بينكم فقالوا
نعم فقال اجمعوا من قبايل حافري البئر ربع الديه وثلث الديه ونصف الديه و
الديه كامله فللاولياء الاول الربع لانه اهلك من فوقه وللاولياء الثاني الثلث
وللاولياء الثالث النصف وللاولياء الرابع الديه كامله فلم يرضوا وابذلك
واتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه بالقصه فاجتبى وقال سا اقضي بينكم فقال

رجل منهم يا رسول الله ان علي بن ابي طالب قضى بكذا وكذا فاجاز قضاء علي عليه السلم
قلت وهذا المذكور مذهب علي عليه السلام وللفقهاء فيه كلام معروف حديث الناقة
قال احمد في الفضائل ثنا علي بن الحسين الفامي والقمي ثنا محمد بن عبد الله بن عقيل ثنا
عبد العزيز بن الخطاب ثنا عيسى عن داود بن ابي هند عن ابي جعفر عن رجل عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام تؤتى يوم القيمة بناقة من نوق
الجنة فتركبها وركبتك مع ركبتي حتى تدخل الجنة جميعا فان قيل جهالة الراوي عن
انس توجب ضعفا في الحديث قلنا الحديث مشهور ولم يطعن فيه احد وهذه عادة
الرواة يروون عن رجل ولم يسموه وقد فعل ذلك جماعة من المحدثين منهم
الحميدي فانه ذكر في اخراج من الصحيحين مثل هذا فقال عن رجل حديث الحدايق
قال احمد في الفضايل ثنا علي بن المنذر عن حرمي بن عمارة عن ابي عثمان النهدي
عن علي عليه السلام قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق
المدينة فمررنا على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسن هذه فقال لك مثلها في الجنة
حتى اتينا على سبع حدائق فان قيل قد تكلموا في هذا الحديث فالجواب ان الحديث الذي
تكلموا فيه فيه زيادة وله طريقان اما الزيادة قال فبكى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت ما يبكيك قال ضغاين في صدور رجال عليك لم يبدها لك و
سوف يبدوها من بعدي واما الطريقان ففي احدهما الفيض بن وثيق وفي
الثاني يونس بن خباب وهما متروكان قال يحيى بن معين الفيض كذاب خبيث و
قال الدارقطني يونس كان يسب عثمان واحمد بن حنبل ما روى الحديث من طريقهما
بل عن الثقات ولم يذكر الزيادة ايضا وقد قال ابن عدي انما دخل الخلل في هذا
الحديث من الزيادة حديث في تسليم الملائكة عليه قال احمد في الفضائل
حدثنا عبد الله بن سليمان بن الاشعث حدثنا اسحق بن ابراهيم النهشلي ثنا
سعيد بن الصلت ثنا ابو جارود الرجبي عن ابي اسحق الهمداني عن الحرث عن علي
عليه السلام قال لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يستقي لنا

من الماء فاحجم الناس قال فقمت فاحتضنت قربة ثم اتيت قليبا بعيد القعر مظلما
فانحدرت فيه فاوحى الله الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل تاهبوا لنصرة محمد صلى الله
عليه وسلم وحزبه فهبطوا من السماء لهم دوي يذهل من يسمعه فلما حاذوا القليب
وقفوا وسلموا على من عند اخرهم اكراما وتبجيلا وتعظيما وذكره ارباب المغازي
حديث فيما خلق منه علي عليه السلم قال احمد في الفضايل حدثنا
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انا وعلي بن ابي طالب نورا بين يدي الله
تعالى قبل ان يخلق ادم باربعة الاف عام فلما خلق ادم قسم ذلك النور جزئين
فجزء انا وجزء علي وفي رواية خلقت انا وعلي من نور واحد فان قيل فقد ضعفوا
هذا الحديث فالجواب ان الحديث الذي ضعفوه غير هذه الالفاظ وغير الاسناد
اما اللفظ خلقت انا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن ابي طالب من
طينة واحدة وفي رواية خلقت انا وعلي من نور وكنا عن يمين العرش قبل ان
يخلق الله ادم بالفي عام فجعلنا نتقلب في اصلاب الرجال الى عبد المطلب اما الاسناد
فقالوا في اسناده محمد بن خلف المروزي وكان مغفلا وفيه ايضا جعفر بن احمد بن
بيان وكان شيعيا والحديث الذي رويناه يخالف هذا اللفظ والاسناد لان
رجاله ثقات فان قيل فعبد الرزاق كان يتشيع قلنا هو اكبر شيوخ احمد بن حنبل
ومشى الى صنعا من بغداد حتى سمع منه وقال ما رايت مثل عبد الرزاق ولو كان
فيه بدعة لما روى عنه وما زال الى ان مات يروي عنه ومعظم الاحاديث التي في
المسند رواها من طريقه وقد اخرج عنه ايضا في الصحيح حديث في القضيب الاحمر
قال احمد في الفضايل ثنا احمد بن جعفر ثنا ابن راشد عن شريك عن الاعمش عن حبيب
بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من احب ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه بيمينه في جنة عدن
فليتمسك بحب علي بن ابي طالب وانه فان قيل فقد ضعفوا هذا الحديث لان

الدارقطني رواه عن الحسن بن علي وهو ابن راشد الذي رويتموه عنه والجواب ان
هذا الحديث رواه البراء بن عازب في زيد بن ارقم فطريق البراء فيها اسحق بن ابراهيم
النحوي ضعفه الازدي واما طريق زيد فقد ذكر جدي ابو الفرج في الموضوعات
عن الدارقطني انه قال ما كتبت هذا الحديث الا عن ابن راشد ولم يضعفه ثم قال
جدي عقيب هذا وابن راشد هو العدوي كان يضع الحديث وقال جدي ولعله سرقه
من النحوي قلت ويلعل لا تبطل فضايل امير المومنين ويسقط اخبار الرسول صلى الله
عليه وسلم **حديث مدينة العلم** قال احمد في الفضايل حدثنا ابراهيم بن
عبد الله نا محمد بن عبد الله الرومي نا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن
علي عليه السلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها
وفي رواية انا دار الحكمة وعلي بابها وفي رواية انا مدينة الفقه وعلي بابها فمن اراد
العلم فليات الباب ورواه عبد الرزاق فقال فمن اراد الحكم فليات الباب فان
قيل فقد ضعفوه فالجواب ان الدارقطني قال قد رواه سويد بن غفلة عن الصنابحي
ولم يذكر سويد بن غفلة وقول الدارقطني ان ثبت فهو صفة الارسال والمرسل حجة في
الباب الاحكام فكيف بباب الفضايل فان قيل في هذه الروايات مقال قلنا نحن لم
نتعرض لها بل نحتج بما اخرجه احمد وهو الرواية الاولى عن علي عليه السلام واذا ثبت
الروايات كلها لان رواية الحديث بالمعنى جايزة في احكام الشريعة فههنا اولى فان قيل
محمد بن علي الرومي شيخ شيخ احمد بن حنبل ضعفه ابن حسان فقال ياتي على الثقات بما
ليس من احاديث الاثبات قلنا قد روى عنه ابراهيم بن محمد شيخ احمد ولو كان ضعيفا
لبين ذلك وكذا احمد فانه اسند اليه ولم يضعفه ومن عادته الجرح والتعديل فلما
اسند عنه علم انه عدل في روايته **حديث في قوله عليه السلم** انت سيد في
الدنيا سيد في الاخرة قال احمد في الفضايل حدثنا احمد بن عبد الجبار الصوفي
نا احمد بن الازهر عن محمد بن ابراهيم عن عطية العوفي عن ابن عباس قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال قل له انت سيد

في الدنيا

في الدنيا سيد في الاخرة من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني وقال احمد ايضا
حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس رفعه فان
قيل فهذا الحديث ضعيف يعرف بحديث ابي الازهر وابو الازهر كذبه ابن معين و
الجواب قد خرجه احمد في الفضايل وابو الازهر اسمه احمد بن عدي ولو صح ما قالوا
فمعناه صحيح وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له بالجنة فاي فائدة في
وضع حديث قد ثبت في الصحيح معناه ولا خلاف انه سيد في الدنيا وكذا في الاخرة
وان من احبه احب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ابغضه ابغض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يكن ثابتا لما رووه لانه لا يخلو عن الفائدة وفي سياقه وعدوك عدوي
وعدوي عدو الله والويل لمن ابغضك بعدي **حديث في شهادة النبي**
صلى الله عليه وسلم له انه من اهل الجنة اخبرنا جدي ابو الفرج رحمه الله انه قال انبانا
القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري نا ابو احمد محمد بن احمد بن الغطريف
الجرجاني سنة احدى وسبعين وثلاث مائة نا ابو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد
الجبار الصوفي نا عيسى بن مسلم الاحمر نا محمد بن معاوية عن يحيى بن سابق عن زيد
بن اسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انت في الجنة قالها ثلاثا
وهذا الحديث من جزء ابن الغطريف الذي انفرد جدي ابو الفرج رحمه الله بروايته
وسمعناه عليه ببغداد سنة ست وتسعين وخمسمائة وهو جزء مشهور بين المحدثين
حديث قتل العمالقة قال ابن الغطريف بهذا الاسناد نا ابو عمير نا المفضل
بن محمد بمكة نا عبد الرحمن بن اخت عبد الرزاق عن عمر بن محمد الصاعدي عن ابراهيم بن
اسمعيل الكهيلي نا ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة خطبها في حجة الوداع لاقتلن العمالقة في كتيبة
فقال له جبريل عليه السلم او علي بن ابي طالب فقال او علي بن ابي طالب **حديث في رد
الشمس له** اخبرنا ابو القسم عبد المحسن بن عبد الله بن احمد الطوسي نا ابي عبد الله
عن ابيه ابي نصر احمد الطوسي نا ابو الحسين بن النقور انا ابي حبابة نا البغوي نا

محمد بن عبد الباقي بن محمد القاضي الانصاري
وابو القاسم هبة الله بن الحصين
قالا انبانا

طالوت بن عباد عن ابراهيم بن الحسن بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن
اسماء بنت عميس قالت كان راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجر على عليه السلام و
هو يوحى اليه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انه كان فى طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس قالت فردها الله له فان
قيل فقد قال جدك فى الموضوعات هذا حديث موضوع بلا شك وروايته مضطربة
فان فى اسناده احمد بن داود وليس بشئ وكذا فيه فضل بن مرزوق ضعيف وجماعة
منهم عبد الرحمن بن شريك ضعفه ابو حاتم وقال جدك انا لا اتهم به الا ابن عقده
فانه كان رافضيا ولو سلم فصلوة العصر صارت قضاء بغيبوبة الشمس فرجوع
الشمس لا يفيد لانها لا تصير اداء قالوا وفى الصحيح ان الشمس لم تحبس على احد الا يوشع
بن نون والجواب ان قول جدى رحمه الله هذا حديث موضوع بلا شك دعوى من
غير دليل لان قدحه فى رواته الجواب عنه ظاهر لانا ما رويناه الا عن العدول الثقات
الذين لا مغمز فيهم وليس فى اسناده احد ممن ضعفه وقد رواه ابو هريرة ايضا اخرجه
عنه ابن مردويه فيحتمل ان الذين اشار اليهم فى طريق ابو هريرة وكذا قول جدى انا
لا اتهم به الا ابن عقده من باب الظن والشك لا من باب القطع واليقين وابن
عقده مشهور بالعدالة كان يروى فضايل اهل البيت ويقتصر عليها ولا يتعرض
للصحابة رضى الله عنهم بمدح ولا بذم فنسبوه الى الرفض وقوله صارت صلوة العصر
قضاء قلنا ارباب العقول السليمة والفطر الصحيحة لا يعتقدون انها غابت ثم عادت
وانما وقفت عن السير المعتاد فكان يخيل للناظر انها غابت وانما هى سايرة قليلا
قليلا والدليل عليه انها لو غابت ثم عادت لاختلت الافلاك واشتد نظام العالم
وقال الله تعالى وكل فى فلك يسبحون وانما نقول انها وقفت عن سيرها المعتاد
ولو ردت على الحقيقة لم يكن عجبا لان ذلك يكون معجزة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وكرامة لعلى عليه السلام وقد حبست ليوشع بالاجماع ولا يخلوا اما ان
يكون ذلك معجزة لموسى او كرامة ليوشع فان كان لموسى فنبينا صلى الله عليه وسلم

افضل

افضل منه وان كان ليوشع فعلى عليه السلام افضل من يوشع قال صلى الله عليه وسلم علماء امتى
كانبياء بنى اسرائيل وهذا فى حق الاحاد فما ظنك بعلى عليه السلام والدليل عليه ايضا ما
ذكر احمد فى الفضايل فقال ثنا محمد بن يونس عن الحسن بن عبد الرحمن الانصارى عن عمر
بن جميع عن ابن ابى ليلى عن اخيه عيسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن ال فرعون وحبيب النجار وهو مؤمن ال ياسين و
على بن ابى طالب هو افضلهم وحزقيل كان نبيا من انبياء بنى اسرائيل مثل يوشع فدل
على فضل على عليه السلام على انبياء بنى اسرائيل وفى وقوف الشمس يقول الصاحب
كافى الكفاة شعر من كمولاى على ۞ والوغى يحمى لظاها ۞ من يصيد الصيد فيها بالظبى
حين انتضاها ۞ من له فى كل يوم ۞ وقعات لا تضاهى ۞ كم وكم حرب ضروس
سد بالمرهف فاها ۞ اذكروا افعال بدر ۞ لست ابغى ما سواها ۞ اذكروا غزوة احد
انه شمس ضحاها ۞ اذكروا حرب حنين ۞ انه بدر دجاها ۞ اذكروا الاحزاب قدما
انه ليث شراها ۞ اذكروا مهجة عمرو ۞ كيف افناها نجاها ۞ اذكروا امر براءة ۞ واصدقوا
من تلاها ۞ اذكروا من زوج الزهراء ۞ قد طاب ثراها ۞ حاله حالة هرون
لموسى فافهماها ۞ اعلى حب على ۞ لامنى القوم سفاها ۞ اول الناس صلاة
جعل التقوى حلاها ۞ ردت الشمس عليه ۞ بعد ما غاب سناها ۞ وفى الباب
حكاية عجيبة حدثنى بها جماعة من مشايخنا بالعراق قالوا شاهدنا ابا منصور المظفر
بن اردشير العبادى الواعظ وقد جلس بالتاجية مدرسة بباب ابرز محلة
ببغداد وكان بعد العصر وذكر حديث رد الشمس لعلى عليه السلام وطرزه بعبادته
ونمقه بالفاظه ثم ذكر فضايل اهل البيت عليهم السلام فنشات سحابة غطت
الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت فقام ابو منصور على المنبر قايما واومى الى
الشمس وانشد شعر لا تغربى يا شمس حتى ينتهى ۞ مدحى لال المصطفى ولنجله ۞ واثنى
عنانك ان اردت ثناءهم ۞ انسيت ان كان الوقوف لاجله ۞ ان كان للمولى
وقوفك فليكن ۞ هذا الوقوف لخيله ولرجله ۞ قالوا فانجاب السحاب عن الشمس و

وطلعت **حديث في شيعته عليهم السلام** قال ابن الغطريف بالاسناد المتقدم انا
عمرو الكاغذي انا احمد بن يحيى الصوفي انا يحيى بن الحسن بن الفرات نا عبد الله
عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى علي بن
ابي طالب فقال هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة اقتصرنا على هذه الاخبار
لئلا يخرج كتابنا عما شرطناه وهو الاختصار ولو رمنا اسهابا انا الفيض بالمد

الباب الثالث في ذكر اولاده عليهم السلام اتفق علماء السير على انه كان له
عليه السلام اربعة عشر ذكرا وتسع عشرة انثى الحسن والحسين وزينب الكبرى
وام كلثوم الكبرى امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الزبير
بن بكار ولدا آخر من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه محسن مات طفلا
وفاطمة عليها السلام اول زوجاته لم يتزوج عليها حتى توفيت ومحمد الاكبر
وهو ابن الحنفية وامه خولة بنت جعفر من سبي بني حنيفة وقيل كانت ام ولد
وعبيد الله قتله المختار بن ابي عبيد وامه ليلى بنت مسعود من بني تميم وابو بكر
قتل مع الحسين عليه السلام امه ايضا ليلى بنت مسعود والعباس الاكبر
وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين وامهم ام البنين بنت حزام وقيل
بنت خلد الكلابية تزوجها بعد فاطمة عليها السلام ومحمد الاصغر قتل مع الحسين
عليه السلام ايضا امه ام ولد ويحيى وعون امهما اسما بنت عميس وكان
جعفر بن ابي طالب قد تزوج اسما ثم قتل عنها فتزوجها ابو بكر الصديق رضي
الله عنه فمات عنها فتزوجها علي عليه السلام بعد ام البنين فولدتها وعمر الاكبر
ورقية امهما الصهباء سبية تزوجها بعد اسماء بنت عميس والصهباء يقال
لها ام حبيب بنت ربيعة من بني وايل اصابها خالد بن الوليد لما اغار على بني
تغلب بناحية عين التمر وهذا عمر الاكبر له محمد وام موسى وام حبيب وامهم
اسما بنت عقيل بن ابي طالب وقد روى عمر الحديث وعاش خمسا وثمانين
سنة وحاز نصف ميراث ابيه امير المومنين ومحمد الاوسط بن علي عليه السلام

وامه امامة بنت ابي العاص بن الربيع وامها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوجها بعد الصهباء وام الحسن وام الحسين ورملة الكبرى وامها ام سعيد بنت
عروة تزوجها اخيرا وام هانئ وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وام
كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام جعفر وجمانة ونفيسة
وهن لامهات اولاد شتى قالوا وابنة صغيرة توفيت ولم يضبط اسمها والنسل
منهم خمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس عليهم السلام وقيل ومحمد
الاصغر ايضا وسنذكرهم فيما بعد ان شاء الله تعالى وذكر ابن جرير الطبري ان بنات
علي عليه السلام سبع عشرة والصحيح ما ذكرناه قال الزبير بن بكار ومن اولاد العباس
بن علي عليه السلام عبيد الله بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن عبيد بن العباس بن علي
عليه السلام قال علماء السير قدم بغداد وحدث بها ونزل مصر وكان عالما
جوادا وعنده كتب تسمى الجعفرية فيها فقه اهل البيت عليهم السلام وتوفي بمصر
سنة اثني عشرة وثلثمائة وذكر ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد وقال من اولاد العباس
بن علي عليه السلام العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام قدم
بغداد في ايام هرون الرشيد وصحبه ثم صحب المامون بعده وكان عالما شاعرا فصيحا
وتزعم العلوية انه اشعر ولد ابي طالب دخل يوما على المامون فتكلم فاحسن فقال
له المامون والله انك لتقول فتحسن وتشهد فتزين وتغيب فتوتمن وجاء يوما
الى باب المامون فنظر اليه الحاجب ثم اطرق فقال له العباس لو اذن لنا لدخلنا
ولو اعتذر الينا لقبلنا ولو صرفنا لانصرفنا فاما الفترة بعد النظرة فلا
اعرفها وانشد شعر وما عن رضى كان الحمار مطيتي ولكن من يمشي سيرضى بما
ركب وقال يذكر اخا ابي طالب لعبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم انا وان
رسول الله يجمعنا اب وام وجد غير موصوم جاءت بنا وبه من بين اسرته
غراء من نسل عمران بن مخزوم خرنا بها دون من يسعى ليدركها قرابة من حواها
غير مشهوم رزقا من الله اعطانا فضيلته والناس ما بين مرزوق ومحروم

وقوله غزا من نسل عمران يريد فاطمة بنت عمرو والدة عبد الله وابي طالب والمشهور
المذعور وكان للعباس هذا اخوة علماء فضلاء محمد وعبيد الله والفضل وحمزه
وكلهم بنو الحسن بن عبيد الله بن العباس وسنذكر سيرة الحسن والحسين ومحمد بن
الحنفية في الابواب التي رسمناها لذلك

الباب الرابع في ذكر خلافته

قال علماء السير كالطبري والواقدي وهشام بن محمد وغيرهم بويع علي عليه السلام
بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله عنه وذلك يوم السبت لثمان عشرة خلت
من ذي الحجة وقيل لثلاث عشرة وقيل يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة وذلك
سنة خمس وثلاثين واتفق على بيعته المهاجرون والانصار وحكى عبد الله بن
احمد بن حنبل عن ابيه انه كان يقول والله ما زانت الخلافة عليا ولكن هو زانها
فاول من بايعه طلحة وكان اشل وقا النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فشلت فلما
نظر اليه علي عليه السلام تطير منه وقال يد شلا امر لا يتم ما اخلقه ان ينكث
بيعته ثم بايعه الزبير والصحابة وذكر محمد بن سعد في الطبقات قال بويع علي عليه
السلام بالخلافة بالمدينة في الغد من يوم قتل عثمان رضي الله عنه فبايعه طلحة
والزبير وسعيد بن زيد من العشرة المبشرين وعمار بن ياسر واسامة بن زيد و
سهل بن حنيف وابو ايوب الانصاري ومحمد بن مسلمة وزيد بن ثابت وخزيمة
بن ثابت وجميع من كان بالمدينة من الصحابة وفي بيعة سعد بن ابي وقاص خلاف
قال ابن سعد ولم يكن في كتابي ذكر سعد قال وقد رايت في كتاب سمع معاذ كن
سعد وذكر ابن جرير الطبري في تاريخه وقال سال اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب ان يتقلد لهم وللمسلمين امرهم فابى عليهم قال ابن جرير بلغني
عن محمد بن الحنفية انه قال كنت مع ابي حين قتل عثمان رضي الله عنه ودخل منزله فاتاه
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام
يقوم بامرهم ولا نجد اليوم احدا احق بهذا الامر منك اقدم سابقة واقرب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعلوا لان اكون وزيرا خير من ان اكون

امیرا

امیرا فقالوا لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك فقال ان كان ولا بد ففي المسجد لان
بيعتي لا تكون الا عن رضى المسلمين فدخل المسجد فبايعه المهاجرون والانصار ثم
بايعه الناس وروى ابن جرير ايضا عن ابي بشير العابدي ان عليا عليه السلام قال
لهم لا حاجة لي فيكم انا معكم فمن اخترتم فقد رضيت به فاختاروه وقالوا ما نختار
سواك فدخل حايط بني عمرو بن مبذول واغلق الباب فجاؤوا وفيهم طلحة والزبير
فتسوروا عليه الحايط وقالوا ابسط يدك فبايعه طلحة اولا والزبير بعده فنظر
حبيب بن ذويب الى يد طلحة فقال لا يتم هذا الامر ثم خرج الى المسجد فبايعه الناس و
قال ابن جرير جاؤوا بسعد بن ابي وقاص فقالوا له بايع فقال حتى يبايع الناس فقال
الاشتر النخعي دعني اضرب عنقه فقال علي عليه السلام دعوه انا حميله انك ما
علمت سيء الخلق صغيرا وكبيرا وروى ابن جرير قال لما بايع الناس عليا تلكا
عليه طلحة والزبير فسل الاشتر سيفه وقال لتبايعن او لاضربن عنقكما
فقال طلحة واين المذهب عنه فبايعاه وقالا له امرنا على البصرة والكوفة
فقال لهما تكونا عندي اتجمل بكما قال الزهري وقد بلغنا ان عليا عليه السلام
قال لهما ان احببتما ان تبايعاني وان احببتما بايعتكما فقالا لا بل نحن نبايعك
ثم قالا بعد ذلك انما بايعناه خشية على انفسنا وقد عرفنا انه لم يكن ليبايعنا
وقال ابن جرير وممن امتنع من بيعته حسان بن ثابت وابو سعيد الخدري و
النعمان بن بشير ورافع بن خديج في اخرين وفي زيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة
خلاف قال غير ابن جرير لم يبايعه قدامة بن مظعون وعبد الله بن سلام
والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن عمر وسعد وصهيب وزيد بن ثابت واسامة
بن زيد وكعب بن مالك وهرب قوم الى الشام وهولاء يسمون العثمانية
قال الزهري والعجب ان عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص لم يبايعا عليا
عليه السلام وبايعا يزيد بن معاوية وذكر سيف بن عمر في الفتوح عن
جماعة من الصحابة قالوا بقيت المدينة شاغرة خمسة ايام واميرها الغافقي

يلتمسون من يجيبهم الى القيام بالامر فلا يجدونه فاتى الناس عليا عليه السلام فاختفى
منهم وخرج الى حيطان المدينة وتبرأ من المصريين وباعدهم وطلب الكوفيون الزبير
فتباعد منهم وطلب البصريون طلحة فتباعد منهم وتبرأ منهم وارسلوا الى سعد بن
ابي وقاص فتبرأ منهم وقال قد ادخلت فيها ثم اخرجت منها لا حاجة لي فيها ثم تمثل شعرا
لا تخلطن خبيثات بطيبة ۞ اخلع ثيابك وانج عريانا ۞ فلقوا عبد الله بن عمر فسالوه
فقال ان لهذا الامر انتقاضا فسلوا غيري او التمسوا غيري فبقوا حيارى لا يدرون
ما يصنعون فنادوا يا اهل المدينة قد اجلناكم يومكم هذا فوالله لئن لم تفرغوا
لنقتلن غدا عليا وطلحة والزبير واناسا كثيرا فغشي الناس عليا عليه السلام وقالوا
ترى ما نزل بالاسلام والمسلمين فهلم نبايعك فامتنع فقالوا انك مقتول فبايعوه
وذكر غير سيف وابن جرير ان الناس اختلفوا الى علي عليه السلام بعد ما قتل
عثمان رضي الله عنه اربعين ليلة في المهاجرين والانصار ليسالونه البيعة وهو يقول
لا حاجة لي فيها انظروا لهذا الامر غيري ومن تختارونه اكن معكم وهم يقولون
ليس له سواك فقال اصلح بكم ويكون مفتاح بيت المال بيدي وليس لي امر دونكم
فرضوا وقال لا اعطي احدا دون احد درهما قالوا نعم فبايعوه فنزل من المنبر واعطى
كل ذي حق حقه وسكن الناس فلم يلبثوا الا يسيرا حتى دخل عليه طلحة والزبير فقالا
يا امير المومنين ان عيالنا كثير وارضنا شديدة فقال الم اشترط انني لا اعطي
احدا دون احد فقالوا قد لزمتنا نفقات فقال ائتوني باصحابكم فان رضوا
ان اعطيكما دونهم فعلت وان ابيتما فانا اعطيكما من عطائي فابيا عليه وقالا ائذن
لنا في العمرة فقال والله ما تريدان العمرة وانما تريدان الغدرة والفتنة فقالا كلا
والله فقال قد اذنت لكما فافعلا ما شئتما وذلك بعد اربعة اشهر من خلافته
وذكر سيف بن عمر انهم كانوا اذا لقوا طلحة عرضوها عليه فيابى ويتمثل شعرا ومن
عجب الايام والدهر انني ۞ بقيت وحيدا لا امر ولا احلي ۞ فيقولون له انك
لتوعدنا واذا لقوا الزبير ارادوه فيابى وينشد شعرا متى انت عن دار بفيحان راحل

وباعتها

وباعتها تحفوا عليها الكتائب ۞ فيقولون انك لتوعدنا ثم يلقون عليا عليه السلام
فيسالونه فيابى ثم ينشد شعرا لو ان قومي طاوعتني سراتهم ۞ امرتهم امرا يديخ الاعاديا
فيقولون انك لتوعدنا والله لئن لم تفعل لنقتلنك قال الشعبي اول من الاشتر
النخعي لما اصبح وهرب الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم الى
مكة وبها عائشة وام سلمة وخرج طلحة والزبير ايضا الى مكة فدخلا على ام سلمة
وشكوا اليها وقالا اكرهنا وسالاها الخروج فنهتهما وقالت انما تريدان الفتنة
فخرجا من عندها فدخلا على عائشة وذكرا لها مثل ذلك وقالا لها تخرجين معنا
نقاتل هذا الرجل فاجابتهما وفي الباب حكاية ذكرها صاحب بيت مال العلوم
وذكرها ايضا صاحب عقلاء المجانين عن ابي الهذيل العلاف قال سافرت مع
المامون الى الروم فبينا انا اسير في الفرات اذ مررنا بدير فوصف لي فيه
مجنون يتكلم بالحكمة فدخلت الدير واذا برجل وسيم نظيف فصيح وهو مقيد
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال قلبي يحدثني انك لست من اهل هذه المدينة القليل
عقول اهلها يعني الرقة قلت نعم انا من اهل العراق فقال اني مسائلك فافهم ما اقول
فقلت سل فقال اخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم هل اوصى قلت لا قال فكيف ولي
ابو بكر رضي الله عنه مجلسه من غير وصية فقلت اختاره المهاجرون والانصار و
رضي به الناس فقال كيف اختاره المهاجرون وقد قال الزبير بن العوام لا ابايع الا
علي بن ابي طالب وكذا العباس وكيف اختاره الانصار وقد قالت منا امير ومنكم
امير ولوا سعد بن عبادة يوم السقيفة وقال عمر رضي الله عنه اقتلوا سعدا قتله الله
وكيف تقول رضي به الناس وقد قال سلمان الفارسي كرديد نكرديد اي فعلتموها
او جئت عنقه وقال ابو سفيان بن حرب لعلي عليه السلام مد يدك لابايعك وان
شئت ملأتها خيلا ورجلا ثم قعد بنو هاشم عن بيعة ابي بكر ستة اشهر فاين الاجماع
ثم لما ولي ابو بكر الخلافة صعد المنبر وحمد الله ثم قال وليتكم ولست بخيركم وكيف
يتقدم المفضول على الفاضل ولما ولي عمر رضي الله عنه قال وددت اني كنت

شعرة فى صدر ابى بكر ثم يقول بعد ذلك كانت بيعة ابى بكر فلتة وقا الله الامة شرها
ثمن عاد الى مثلها فاقتلوه ثم ان عمر رد السبى الذى سباه خالد بن الوليد فى ايام ابى بكر
فان خالدا تزوج امراة مالك بن نويرة فردها عمر بعد ما ولدت منه ثم ولى عمر صهيبا
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عبد النمر بن قاسط وكل هذا تناقض
واخبرنى عن عبد الرحمن بن عوف حين ولى عثمان رضى الله عنه الخلافة واختاره
هل ولاه الا وهو يعرفه قلت لا قال فقد قال عبد الرحمن بن عوف بعد ذلك ما كنت
احب ان اعيش حتى يقول لى عثمان يا منافق فمعرفة عثمان عبد الرحمن حين نسبه
الى النفاق كمعرفة عثمان اياه اذ ولاه الخلافة واخبرنى عن عايشة لما كانت تحرض الناس
على عثمان يوم الدار وتقول اقتلوه نعثلا قتله الله فقد كفر فلما ولى على عليه السلام
الخلافة قالت وددت ان هذه سقطت عن هذه تعنى السماء على الارض ثم خرجت من
بيتها تقاتل على عليه السلام مع طلحة والزبير وتسفك الدم الحرام والله تعالى يقول
وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وهذه مخالفة لله تعالى ولما قتل
عثمن جاء المسلمون والصحابة ارسالا الى على عليه السلام ليبايعوه فلم يفعل حتى قالوا
له والله لئن تفعل لنلحقنك بعثمان فاخبرنى ايما اكد من ضرب سعد او وجا عنق
سلمان كمن جاء الناس يكرهونه على البيعة قال فلم اخرج جوابا وسقط فى يدى فقال فى
كم يجب القطع فى السرقة قلت فى ربع دينار فقال لم اعطاك هذا الذى جئت معه الى
ههنا فقلت خمسمائة دينار فقال يجب ان يقطع اعضاءك بحساب ما اخذت قلت و
لم قال لانك سرقت مال المسلمين فقلت الخليفة اعطانى من ماله فقال ومن اين له
المال المال لله تعالى ولعامة المسلمين والله انك لاحق بهذا السعوط الذى اسعط
به كل يوم والقيد منى قال فخرجت من عنده وانا خجل فحدثت المامون حديثه فاستطرفه
وبقى زمانا يستعيده منى وذكر ابو حامد الغزالى فى كتاب سر العالمين وكشف
ما فى الدارين الفاظا تشبه هذا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى عليه السلم
يوم غدير خم من كنت مولاه فعلى مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت

مولى

مولاى ومولى كل مومن ومومنة قال وهذا تسليم ورضاء وتحكيم ثم بعد هذا غلب
الهوى حبا للرياسة وعقد البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول وفتح الامصار
وامر الخلافة ونهيها فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا
قليلا فبئس ما يشترون قال ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل وفاته
بيسير ائتونى بدواة وبيضا لاكتب لكم كتابا لا تختلفون فيه بعدى فقال عمر دعوا
الرجل فانه ليهجر وقال ان العباس وعليا ولده وبنى هاشم لم يحضروا البيعة ثم
خالفهم الانصار يوم السقيفة ودخل محمد ابن ابى بكر على ابيه فى مرض موته فقال
ائت بعث عمر لا وصى له بالخلافة فقال يا ابت كنت على حق ام على باطل قال على حق
قال ان كان حقا فارض لولدك ما رضيت لنفسك ثم قال ابو بكر على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقيلونى فلست بخيركم فقال ذلك هزلا او جدا او امتحانا
فان كان هزلا فالخلفاء منزهون عن الهزل وان كان جدا فهذا نقض الخلافة وان كان
امتحانا فالصحابة لا يليق بهم الامتحان لقوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل
قلت ثم العجب من منازعة معوية لعلى عليه السلام الخلافة وقد قطع الرسول صلى
الله عليه وسلم طمع من طمع فيها بقوله اذا ولى خليفتان فاقتلوا الاخر منهما والعجب
من حق واحد كيف ينقسم بين اثنين والخلافة ليست بجسم ولا عرض فيتجزى قال
وقال ابو حازم اول خلافة تجرى بين العباد فى المعاد بين على عليه السلام ومعوية
فيحكم الله تعالى لعلى على معوية والباقون تحت المشية وقال صلى الله عليه وسلم لعمار
تقتلك الفئة الباغية ولا ينبغى للامام ان يكون باغيا ولان الامامة تضيق عن
شخصين كما ان الربوبية لا يليق بالهين اثنين وقال الغزالى ايضا وقد زعمت
طائفة ان يزيد بن معوية لم يرض بقتل الحسين عليه السلام وادعوا ان قتله
وقع غلطا وكيف يكون هذا الحسين لا يحتمل الغلط لما جرى من قتاله ومكاتبة
يزيد الى ابن زياد بسببه وحثه على قتله ومنعه الماء وقتله عطشانا وحمل
راسه واهله سبايا عراة على اقتاب الجمال ولما دخل على بن الحسين زين العابدين

عليه السلام على يزيد قال انت ابن الذي قتله الله فقال علي انا ابن من قتلت انت ثم
قرا ومن يقتل مومنا متعمدا الاية قال ثم استفاض لعن علي عليه السلام على المنابر
الف شهر وكان ذلك بامر معوية اتراهم امرهم بذلك كتاب او سنة او اجماع [illegible]

مسير علي كرم الله وجهه الى البصرة

قال علماء السير كان علي
عليه السلام قد تجهز الى الشام لقتال معوية ولم يبق الا المسير فبينا هو كذلك
اذا اتاه كتاب امير مكة يخبره ان طلحة والزبير جاءا فاخرجا عايشة وما ندري اين
ذهبا بها وفي رواية وانهم قصدوا البصرة فصعد المنبر فخطب وقال ايها الناس
ان طلحة والزبير وعايشة سخطوا امارتي وقد قصدوا البصرة فتهيئوا للخروج اليهم
وذكر سيف بن عمر قال لما قتل عثمان رضي الله عنه كان على مكة عبد الله بن عامر الحضرمي
وكانت عايشة مقيمة بمكة تريد العمرة في المحرم وهرب بنو امية الى مكة فاخبروها بقتل
عثمن ولم يخبروها بتامير علي عليه السلام فلما قضت عمرتها خرجت الى المدينة فلما
انتهت الى سرف لقيها رجل من اخوالها من بني ليث يقال عبيد بن ابي سلمة فقالت
مهيم فهمهم ودمدم فقالت له ويحك علينا او لنا فقال قتل عثمان وبقوا خمسة
ايام بغير امام قالت ثم ماذا قال اجتمع اهل المدينة والقوم الغالبون عليها على
علي بن ابي طالب فعادت الى مكة ودخلت المسجد وجاءت الى الحجر فتسترت فيه
واجتمع اليها الناس فخطبت وقالت ايها الناس ان الغوغاء اجتمعوا على هذا
الرجل المقتول بالامس ظلما فبادروه بالعدوان فسفكوا الدم الحرام واستحلوا
البلد الحرام في الشهر الحرام فاجتماعكم عليهم ينكل بهم غيرهم ويشرد بهم من خلفهم
فقال عبد الله بن عامر انا اول طالب بدمه وذكر ابن جرير عن المدايني قال خرجت
عايشة وعثمان محصور الى مكة فقدم عليها رجل يقال له اخضر فقالت ما صنع
الناس فقال اجتمع المصريون على عثمان فقتلهم فقالت انا لله وانا اليه راجعون
ايقتل قوم جاءوا يطلبون الحق وينكرون الظلم والله لا نرضى بهذا ثم قدم
اخر فقالت ما صنع الناس فقال قتل المصريون عثمان فقالت قتل عثمان

مظلوما

مظلوما والله لاطلبن بدمه فقال عبيد بن ام كلاب لم تقولين هذا فوالله لقد كنت تحضين
عليه وتقولين اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر فقالت انهم استتابوه ثم قتلوه فقال
عبيد بن ام كلاب شعرا ومنك البكاء ومنك العويل ومنك الرياح ومنك المطر
وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا انه قد كفر فهبنا اطعناك في قتله وقاتله
عندنا من امر ولم يسقط السقف من فوقنا ولم تنكسف شمسنا والقمر وقد
بايع الناس ذا تدرا يزيل الشبا ويقيم الصعر ويلبس للحرب اوزارها وما
من وفى مثل من قد غدر ثم اجتمعت بنو امية الى عايشة وتشاوروا فاتفقوا على
البصرة لان ابن عامر قال قد كفاكم الشام معاوية ولي بالبصرة صنايع لانه كان واليها
وجهزهم ابن عامر بالمال والجمال ولما عزمت عايشة على المسير نهتها ام سلمة وقالت
لها يا هذه ان حجاب الله لن يرفع وما انت يا هذه وهذا الامر وقد تنازعته الايدي
وتهافت فيه الرجال وتسكينك صلح للمسلمين وفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الانتصاح في زوجته وانت دما لم يجعله الله لك فلما رات انها لا تصغي الى قولها
قالت شعرا نصحت ولكن ليس للنصح قابل ولو قبلت ما عنفتها العواذل كاني بها
قد وردت الحرب رحلها وليس لها الا الترجل راحل وقيل ان ام سلمة كانت با
لمدينة وانما كتبت الى عايشة تنهاها لانه لما عزم علي عليه السلام على المسير قالت
له ام سلمة يا امير المؤمنين لولا اني اخاف ان اعصى الله لخرجت معك ولكن هذا
ابن عمي اعز علي من نفسي فخذه معك فخرج معه ولم يزل ملازمه واستعمله على البحرين
وذكر المدايني ان يعلى بن امية كان واليا على اليمن فقدم على عايشة وهي تتجهز الى
البصرة فاعانها باربعمائة الف درهم من مال اليمن وحملها على الجمل الذي كانت عليه
يوم القتال واسم الجمل عسكر اشتراه من اليمن بثمانين دينارا وقيل بل كان جمل
لعبد الله بن عامر حملها عليه واشتراه بمائتي دينار ودفع لها عبد الله بن عامر
الف الف درهم من بيت مال البصرة وذكر سيف ان الجمل كان ليعلى بن امية اشتراه
بمائتي دينار ثم خرجوا من مكة في تسعمائة ثم لحقهم الناس حتى صاروا ثلاثة الاف

ولما بلغ عليا عليه السلام مسيرها سار من المدينة في وجوه المهاجرين والانصار وامر
على المدينة قثم بن العباس وتوجه في تسعمائة من الصحابة وذكر ابن جرير في تاريخه ان عايشة
اشترت الجمل من رجل من عرينة بستمائة درهم وناقة قال ابن جرير فمرت على ماء يقال
له الحوءب فنبحتها كلابه فقالت ما هذا المكان فقال لها سايق الجمل العرني هذا الحوءب
فاسترجعت وصرخت باعلى صوتها ثم ضربت عضد بعيرها فاناخته ثم قالت انا
والله صاحبة كلاب الحوءب ردوني الى حرم الله ورسوله قالتها ثلاثا قال ابن سعد
فيما حكاه عن هشام بن محمد الكلبي استرجعت وذكرت قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف بك اذا نبحتك كلاب الحوءب فقال لها طلحة والزبير ما هذا الحوءب
وقد غلط العرني ثم احضرا خمسين رجلا فشهدوا معهما على ذلك وحلفوا قال
الشعبي فهي اول شهادة زور اقيمت في الاسلام وقال ابن جرير في تاريخه لما
سمعت عايشة كلاب الحوءب قالت انا لله وانا اليه راجعون اني لهيه قد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنسائه ايتكن تنبحها كلاب الحوءب واردت
الرجوع فمنعها ابن الزبير وقال سيف بن عمر لما خرجت عايشة رضي الله عنها من
مكة نحو البصرة شيعها امهات المسلمين الى ذات عرق فلم ير باكيا على الاسلام اكثر
من ذلك اليوم فكان يسمى يوم النحيب فلما وصلت الى البصرة نزلت بالمربد و
كان بالبصرة عثمان بن حنيف اميرا من قبل علي عليه السلام فجرى بينه وبين القوم
قتال فناداها جارية بن قدامة السعدي يا ام المؤمنين والله لقتل عثمان اهون
من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون انه قد كان لك من الله ستر وحرمة
فهتكت سترك فان من يرى قتالك يرى قتلك فان كنت اتيتنا طائعة فارجعي
الى منزلك وان كنت مكرهة فاستعيني بالناس وحكى ابن جرير عن سيف بن عمر
قال خرج شاب من بني سعد فقال يا طلحة يا زبير ارى معكما امكما فهل جئتما بنسائكما
قالا لا فانشد صنتم حلائلكم وقدتم امكم ... هذا لعمرك قلة الانصاف امرت بجر
ذيولها في بيتها ... فهوت تحل البيد والاسياف ثم اعتزل القوم واخرج النجاري

بعث

طرفا من هذا الحديث وهذا المعنى عن ابي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايام الجمل بعد ما كدت ان الحق باصحاب الجمل فاقاتل معهم قال لما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح
قوم ولوا امرهم امراة قلت هذه بنت كسرى اسمها بوران فان امور البلاد اختلت
لما وليتهم فكذا كل امراة تولت امرا يحتاج فيه الى الاستبداد والراي ولهذا لا تلي
المراة الامارة ولا القضاء ولا الامامة ولا نحو ذلك ثم ان طلحة والزبير اغارا على عثمان
بن حنيف في ليلة مظلمة وكان بالمسجد في جماعة فوطاوه الارجل ونتفوا شعر وجهه
فما ابقوا فيه شعرة وارسلوا الى عايشة يستشيرونها فيه فقالت اقتلوه فقالت لها
امراة ناشدتك الله في عثمان فانه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
احبسوه واضربوه اربعين سوطا وانتفوا شعر راسه ولحيته وحاجبيه واشفار
عينيه ففعلوا ونهبوا بيت مال البصرة وقتلوا سبعين رجلا من المسلمين بغير جرم
فهم اول من قتل في الاسلام ظلما وحكى ابن سعد عن هشام بن محمد قال ما منعهم
من قتل عثمان بن حنيف الا غضب الانصار ولحق عثمان بعلي عليه السلام فوافاه
بذي قار وليس في وجهه وراسه شعرة وقال سيف بن عمر لما خرج علي عليه السلام
من المدينة وذلك في اخر شهر ربيع سنة ست وثلاثين كتب الى اهل الكوفة يستنفرهم
وكان ابو موسى الاشعري واليا عليها فجاء الناس اليه يستشيرونه في الخروج فقال
ابو موسى ان اردتم الدنيا فاخرجوا وان اردتم الاخرة فاقيموا وبلغ عليا عليه السلام
قوله فكتب اليه اعتزل عن عملنا مذموما مدحورا يا ابن الحايك فهذا اول يومنا
منك وذكر المسعودي في مروج الذهب ان عليا عليه السلام كتب الى ابي موسى
اعتزل عن هذا الامر مذموما مدحورا فان لم تفعل فقد امرت من يقطعك اربا
اربا يا ابن الحايك ما هذا اول هناتك وان لك لهنات وهنات ثم بعث علي
عليه السلام الحسن وعمارا الى الكوفة فالتقاهما ابو موسى فقال له الحسن عليه السلام
لم ثبطت القوم عنا فوالله ما اردنا الا الاصلاح فقال صدقت ولكني سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتنة يكون القاعد فيها خير من القائم والماشي
خير من الراكب فغضب عمار وسبه وتكلم عمار فقال ايها الناس هذا ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليستنفركم الى عائشة واني اعلم انها زوجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الدنيا والاخرة وتكلم الحسن بمثل ذلك وقالا اعينونا على ما ابتلينا به فخرج معه
تسعة الاف في البر والماء وقد اخرج البخاري معنى هذا عن ابي وايل شقيق بن سلمة قال
لما بعث علي عليه السلام عمارا والحسن ابنه الى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال
اني لاعلم انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لينظر
اياه تتبعون او اياها وفي رواية فصعد الحسن المنبر فقعد في اعلاه وجلس عمار اسفل
منه وقال وذكره وفي البخاري ايضا عن ابي وايل قال لما قدم عمار الكوفة ليستنفر الناس
دخل عليه ابو مسعود الانصاري وابو موسى الاشعري فقال ما راينا منك امرا
منذ اسلمت اكره عندنا من اسراعك الى هذا الامر فقال لهما ما رايت منكما
امرا منذ اسلمتما اكره عندي من ابطائكما عن هذا الامر قال الزهري انما اشار
الى ترك الفتنة لان عمارا كان على باطل ثم ان عليا عليه السلام لما قارب البصرة
كتب الى طلحة والزبير وعائشة ومن معهم كتابا لتركيب الحجة عليهم بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى طلحة والزبير وعائشة سلام عليكم اما
بعد يا طلحة والزبير قد علمتما اني لم ارد البيعة حتى اكرهت عليها وانتما ممن رضي
ببيعتي فان كنتما بايعتما طائعين فتوبا الى الله تعالى وارجعا عما انتما عليه وان
كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما الى السبيل عليكما باظهاركما الطاعة واكمانكما
المعصية وانت يا طلحة شيخ المهاجرين وانت يا زبير فارس قريش ودفعكما
هذا الامر قبل ان تدخلا فيه وكان اوسع لكما من خروجكما منه قبل اقراركما و
انت يا عائشة فانك خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله تطلبين امرا كان
عنك موضوعا ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين المسلمين فخبريني ما
للنساء وقود الجيوش والبروز للرجال وطلبت على زعمك دم عثمان و

عثمان

عثمان رجل من بني امية وانت من تيم ثم بالامس تقولين في ملا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر ثم تطلبين اليوم بدمه فاتقي الله
وارجعي الى بيتك واسبلي عليك سترك والسلام فما اجابوه بشيء ثم التقوا
منتصف جمادى الاولى من هذه السنة فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس
عليه سلاحه وخرج طلحة فخرج اليهما علي عليه السلام ودنى منهما وعليه
قباطاق حتى اختلفت اعنة خيلهم فقال لهما علي عليه السلام لعمري لقد اعددتما
خيلا وسلاحا فهل اعددتما عند الله عذرا فاتقيا الله ولا تكونا كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثا الم اكن اخاكما في دينكما تحرمان دمي واحرم دمكما
فقال طلحة البت الناس على عثمان ٢ ومن اين انت يا طلحة ودم عثمان يا زبير اتذكر يوم
مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني غنم فنظر الي فضحك وضحكت
اليه فقلت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ليس بمزهو ولتقاتلنه وانت ظالم له وفي رواية اتذكر يوم لقيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بني بياضة وهو راكب على حمار وذكره فقال الزبير اللهم
نعم ولو ذكرت هذا ما خرجت من المدينة ووالله لا اقاتلك ابدا وفي رواية
فقال الزبير فما الذي صنع وقد التقتا حلقتا البطان ورجع على عاره فقال
له علي عليه السلام ارجع بالعار ولا تجمع بين العار والنار فرجع الزبير وهو
يقول اخترت عارا على نار موججة انى يقوم لها خلق من الطين نادى
علي بامر لست اجهله عار لعمرك في الدنيا وفي الدين فقلت حسبك من لوم
ابا حسن فبعض هذا الذي قد قلت يكفيني وهذه من جملة ابيات للزبير
فاما المخرج من العسكر اولها ترك الامور التي تخشى عواقبها لله اجمل في
الدنيا وفي الدين اخاف طلحة وسط القوم مجدلا ركن الضعيف وماوى
كل مسكين قد كنت انصره حينا وينصرني في النائبات ويرمي من رماني
حتى ابتليت بامر ضاق مصدره فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني ثم انصرف

٢ فقال لعن الله من
البت الناس على عثمان صح

طلحة والزبير فقال علي عليه السلام لاصحابه اما الزبير فقد اعطاه الله عهدا الا يقاتلكم
ثم عاد الزبير الى عائشة وقال لها ما كنت في موطن منذ عقلت عقلي الا وانا اعرف
امري الا هذا قالت له فما تريد ان تصنع قال اذهب ادعهم فقال له عبد الله ولده
جمعت هذين الفريقين حتى اذا جد بعضهم لبعض اردت ان تتركهم وتذهب احسست
برايات ابن ابي طالب فرايت الموت الاحمر فيها وان تحتها فحملها فتية انجاد
سيوفهم حداد فغضب الزبير وقال ويحك قد حلفت ان لا اقاتله فقال كفر عن
يمينك فدعا غلاما له يقال له مكحول فاعتقه فقال عبد الرحمن بن سليمان التميمي
لم اركاليوم اخا اخوان ✽ اعجب من مكفر الايمان ✽ بالعتق في معصية الرحمن ✽
وقال اخر ✽ يعتق مكحولا لصون دينه ✽ كفارة لله عن يمينه ✽ والنكث قد لاح على
جبينه ✽ وفي رواية ان الزبير لما قال له ابنه ذلك غضب فقال له ابنه والله لقد
فضحتنا فضيحة لا تغسل منها راسنا ابدا فحمل الزبير حملة منكرة فقال علي عليه السلام
افرجوا له فانه محرج فخرق الصفوف ثم عاد ولم يطعن برمح ولا ضرب بسيف ثم
رجع الى ابنه وقال ويحك اهذه حملة جبان ثم خرج عن العسكر وفي رواية ان عليا
عليه السلام لما التقى بالزبير قال له قد كنا نعدك من خيار بني عبد المطلب حتى
بلغ ابنك سوء ففرق بيننا وبينك اليس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لك
كيت وكيت وذكر الحديث وفي رواية ثم قال علي عليه السلام لطلحة ما انصفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت بعرسه تقاتل بها وخبات عرسك في البيت
ثم قال علي عليه السلام ايكم يعرض عليهم المصحف قبل قتالهم فقال فتى من القوم انا
فحمل المصحف وبرز بين الصفين وقال الله الله بيننا وبينكم كتاب الله فقطعوا
يده فاخذه بيده الاخرى فقطعت فاخذه باسنانه فقتلوه فنادى علي عليه السلم
الان طاب لكم قتالهم فحملوا وحكى ابن سعد عن هشام بن محمد كان اسم الذي
حمل المصحف مسلما ✽ يا رب ان مسلما اتاهم ✽ يتلو كتاب الله لا يخشاهم ✽ فخضبوا فقالت امه ام
من دمه لحاهم ✽ وامه قائمة تراهم ✽ ثم برز عمار ونادى يا قوم والله

ما انصفتم

ما انصفتم نبيكم صلى الله عليه وسلم حين كننتم عقائلكم في الخدور وابرزتم عقيلته للسيوف
وفي رواية يا زبير ما انصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنت زوجتك من الحتوف
وابرزت زوجته للسيوف وكان قد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اسماء
في بعض ازقة المدينة ومعه جماعة من اصحابه فاعرض عنها واعرضوا ايضا حتى ذهبت
وقيل مد عليها سجافا خوفا من غيرة الزبير فنادا عمار يا ابن العوام مد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على زوجتك السجوف وذكره ثم دنا عمار من الهودج وكان عليه
جلود البقر والمسوح وفوقها الدروع فقال ما تطلبين فقالت دم عثمان فقال خذل
الله اليوم الباغي الطالب لغير الحق وانشد ✽ فمنك البكاء ومنك العويل ✽ وقد
ذكرنا الابيات فرشقوه بالنبل فعاد وصاح علي عليه السلام ايها الناس كفوا حتى
تبتدؤا بالقتال ولا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تستحلوا سلبا ولا متاعا
وكان هذا من راي الفريقين وفي رواية ان عليا عليه السلام قال لطلحة نشدتك
الله الم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال بلى
ثم انصرف عنه **فصل في عقر الجمل** قال سيف بن عمر لما انهزم الناس طافت
بالجمل مضر وكان زمامه بيد كعب بن سور قاضي البصرة وكان قد اعتزل الناس لما
وصلت عائشة الى البصرة وجلس في بيت وطين عليه بابه فقيل لعائشة انه لا يستقيم لكم
امر الا بكعب بن سور فجاءت بنفسها اليه واخرجته فلما كان اليوم الثالث قالت
له يا كعب خل عن زمام الجمل وتقدم اليهم بكتاب الله فادعهم اليه وناولته مصحفا
فتقدم به فقتلته السبائية مخافة ان يقع الصلح بين الفريقين فيهلكوا ولما
قتلوا كعبا عقروا الجمل ورموا عائشة من الهودج فجعلت تنادي يا بني البقية البقية
اذكروا الله وهم لا يلتفتون اليها وكان القتال يوم الخميس في جمادى الاولى
من سحر الى الظهر ما شوهدت وقعة مثلها لا قبلها ولا بعدها فني فيها الكماة
من فرسان مضر وكان لا ياخذ زمام الجمل الا المعروف بالشجاعة فحمل الاشتر
النخعي في جماعة من الفرسان وزمام الجمل بيد زفر بن الحرث فجرحوه وعقر

الجمل عقره رجل يقال له بجير بن دلجه وقتل عليه سبعون رجلا من بنى ضبة وقيل ان عبد الله
بن الزبير اخر من اخذ بخطامه فصاحت عايشة واثكل اسما فجرح فالقى نفسه بين الجرحى
ولما وقع الجمل جاء محمد بن ابى بكر وعمار بن ياسر فاحتملا الهودج فادخل محمد بن ابى بكر
يده فيه فقالت عايشة من هذا فقال محمد اخوك البار فقالت مذمم العاق وجاء
على عليه السلام وضرب عليها فسطاطا وقال استفز رب الناس والبت بينهم
حتى قتل بعضهم بعضا فقالت له ملكت فاسجح وفى رواية انه وقف عليها وقال
يغفر الله لك فقالت ولك وفى رواية انه ضرب هودجها بالقضيب وقال
يا حميرا رسول الله امرك بهذا انما امرك الله بالقرار فى بيتك والله ما
انصفك من اخرجك وصان حلايله فلم تكلم كلمة وقال سيف اجتمعت بنوا
ضبة حول الجمل فقطعت على زمامه الف يد وهم يقولون نحن بنوا ضبة اصحاب
الجمل ننعى ابن عفان باطراف الاسل الموت احلا عندنا من العسل ردوا
علينا شيخنا وتقتل وقيل ان زمام الجمل كان بيد عمرو بن يثربى قتل يومئذ
قتله عمار بن ياسر وعمر عمار يومئذ سبعون سنه وقيل جاء وابنعمرو بن يثربى اسيرا
الى بين يدى على عليه السلام فقال له استبقنى فقال قتلت زيد بن صوحان وجماعة
من الصحابة فقتله وجرح عبد الله بن الزبير اربعون جراحه والتقى عبد الله بن الزبير
ذلك اليوم بالاشتر النخعى فاجتلدا وتعانقا وسقطا الى الارض فصاح عبد الله
بن الزبير اقتلونى ومالكا واقتلوا مالكا معى فصارت مثلا وقيل ان هذا القايل
لهذا القول عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد كان امام عسكر طلحه والزبير يصلى
بهم فلم يفهم الناس قوله ولو عرفوا انه الاشتر لقتلوه ثم جاء قوم ففرقوا بينهما
وفى رواية لما سقط الهودج قال على عليه السلام لمحمد بن ابى بكر انظر هل وصل
الى اختك شى فادخل راسه اليها فقالت من انت فقال ابغض اهلك اليك
فقالت ابن الخثعمية قال نعم قالت بابى انت وامى الحمد لله الذى عافاك وذكر
ابن جرير فى تاريخه عن عباس بن محمد عن ابى رجا قال بينا انا امشى يوم الجمل

اذا

اذا انا برجل يفحص برجليه ويقول لقد اوردتنا حومة الموت امنا فلم ننصرف
الا ونحن رواء اطعنا قريشا ضلة من حلومنا ونصرتنا اهل الحجاز عناء وفى
رواية وما التيم الا اعبد واماء وفى رواية فقلت له من ابن انت فقال من جيش
المراة او قيل المراة التى ارادت ان تكون امير المومنين وقال ايضا قالت امراه يوم
يوم الجمل شهدت الحروب فشيبتنى فلم ار يوما كيوم الجمل اضر على مومن
فتنة واقتله لشجاع بطل فليت الظعينة فى بيتها وليت عسكر لم ترتحل
ثم ان عليا عليه السلام امر بانزال عايشه دارا بالبصره فنزلت دار عبد الله بن خلف
الخزاعى فصل فى ذكر مقتل طلحه بن عبيد الله ذكر علماء السير وقالوا بينما
هو واقف فى المعركة جاءه سهم فحل ركبته بصفحة الفرس فقال لغلامه امسكنى
فرد ثم فدخل البصرة وهو يتمثل بمثله ومثل الزبير فان تكن الحوادث اقصدتنى
واخطاهن سهمى حين ارمى فقد ضيعت حين تبعت سهما سفاها ما سفهت
وضاع حلمى ندمت ندامة الكسعى لما شريت رضا بنى سهم برغمى اطعتهم
بفرقة ال لاى فالقوا للسباع دمى ولحمى وفى رواية ان مروان بن الحكم هو الذى
قتل طلحه لانه راه قايما وقد امكنته الفرصة منه فقال لا اطلب بثارى بعد اليوم
وا ثارات عثمان ثم رماه بسهم فاصاب ركبته فحمل الى البصره فدخل عليه بعض اصحاب
على عليه السلام وهو يجود بنفسه فقال له اشهد على انى قد بايعت امير المومنين
عليا عليه السلام ثم مات فاخبر ذلك الرجل عليا عليه السلام فقال رحمه الله وتاسف
عليه ثم قال الحمد لله الذى لم يخرجه من الدنيا الا وبيعتى فى عنقه وقيل ان مروان لما
رماه بالسهم قال وكان امر الله قدرا مقدورا وذكر سيف بن عمر ان طلحه يوم الجمل
قال اللهم اعط عثمان منى حتى يرضى وذكر ابن سعد فى الطبقات عن الواقدى
انه قال قال طلحه يوم الجمل لقد داهنا فى امر عثمان فلا نجد اليوم امثل من ان نبذل
دماءنا فيه فصل فى مقتل الزبير قال ابن سعد مر الزبير على الاحنف بن قيس
وهو معتزل الناس فقال الاحنف هذا الذى يفسد بين الناس وابتعه رجلين

فحمل عليه احدهما فطعنه وضربه الاخر فقتله ثم جاء براسه الى باب علي عليه السلم فقال
ائذنوا لقاتل الزبير فسمعه علي عليه السلام فقال بشر قاتل ابن صفية بالنار و
بكا علي عليه السلام وترحم عليه وفي رواية ان الذي قتله عمرو بن جرموز وكان
قد سار يريد الرجوع الى المدينة فنزل بوادي السباع على عمرو بن جرموز المجاشعي
فقام اليه وقال كيف خلفت الناس فقال عازمين على القتال فاحضر له طعاما
فاكل ثم قام فصلى ثم نام فقام ابن جرموز فقتله واتى براسه وسيفه وخاتمه
الى علي عليه السلام فاخذ السيف وقال سيف لطالما جلى به الكرب عن وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكا عليه وقيل لم ياتوا براسه ودفن بوادي السباع
والاصح ان الاحنف بن قيس بعث وراه من قتله **فصل** في ذكر من قتل من الفريقين
واسر من الاعيان اما من اصحاب علي عليه السلام فجماعة منهم زيد بن صوحان وكان
فارسا شجاعا وعليا بن الهيثم وهند بن عمرو ومن اصحاب عايشة كعب بن سور
القاضي وهو اول قتيل وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ومحمد بن طلحة بن عبيد الله
وكان ناسكا غير ان اباه اخرجه كرها ونهى علي عليه السلام عن قتله وقال اياكم و
صاحب البرنس فانه خرج مكرها واشترك في قتله جماعة فقال قاتله واشعث
قوام بايات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم هتكت له بالرمح جيب قميصه
فخر صريعا لليدين وللفم يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم
على غير شيء غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يندم ويقال الذي قتله عبد الله
بن مكعبر حليف بني اسد واخذ مروان بن الحكم فتشفع فيه الحسن والحسين عليهما السلم
فاطلقه علي عليه السلام فقالا له الا يبايعك فقال اوليس قد بايعني يوم قتل عثمن
لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية اما والله ان له امارة كلعقة الكلب انفه
وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر واختلفوا في الذين قتلوا في ذلك اليوم
فقال قوم قتل من عسكر عايشة رضي الله عنها ثمانية عشر الفا وقيل اثنى عشر الفا
ومن اصحاب علي عليه السلام خمسة الاف وقيل الف وذكر المبدا في ان عليا عليه

السلام

السلام لما وقف على القتلى قال شعرا اشكو اليك عجري وبجري ومعشرا اعشوا على
بصري اني قتلت مضري بمضري شفيت نفسي وقتلت معشري وفي هذا اليوم
ذهبت عين عدي بن حاتم الطائي وقيل قتل من الفريقين عشرة الاف وحكي
ان عليا عليه السلام مر بكعب بن سور فوقف عليه وقال والله ما علمتك
الا قاضيا بالحق وجعل يترحم عليه **فصل** في الخطبة التي خطبها علي عليه السلام
ذكر علماء السير ان عليا عليه السلام لما فرغ من الجمل صعد منبر البصرة فخطب الناس
وقال ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول اما نقصان
ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام شطر اعمارهن واما حظوظهن فمواريثهن
على الانصاف من مواريث الرجال واما نقصان عقولهن فشهادة امراتين منهن
كشهادة رجل واحد فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا
تطيعوهن في معروف حتى لا يطمعن في منكر ثم قال يا اهل البصرة يا جند المراة ويا
اتباع كل ناعق ماؤكم زعاق ودينكم نفاق دعاكم الشيطان فاجبتم وعقر فعقرتم
كاني انظر الى مسجدكم قد بعث الله عليه العذاب من فوقه ومن تحته وهو كجؤجؤ سفينة
او كنعام جاثمة او كجؤجؤ طير في لجة بحر ارضكم بعيدة من السماء قريبة من الماء خفت
عقولكم وسفهت احلامكم فانتم غرض لنابل واكلة لاكل وفريسة لصايل قال سيف
وعلم اهل المدينة بيوم الجمل يوم الخميس وذلك من نسر طار من حول المدينة معه
شيء معلق فتامله الناس فاذا كف فيها خاتم فوقع فاذا نقشه عبد الرحمن بن عتاب
بن اسيد **فصل** في رجوع عايشة رضي الله عنها الى المدينة قال علماء السير ثم بعث
علي عليه السلام عبد الله بن عباس الى عايشة يامرها بالمسير الى المدينة فدخل عليها
ابن عباس بغير اذن فقالت له اخطات السنة دخلت علينا بغير اذن فقال لها
لو كنت في البيت الذي خلفك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخلنا عليك
بغير اذنك ثم قال ان امير المومنين يامرك بالمسير الى البيت الذي امرك الله
بالقرار فيه فابت عليه فشدد عليها وقال هو امير المومنين وقد عرفتيه قال

هشام بن محمد فجهزها علي عليه السلام احسن الجهاز ودفع لها مالا كثيرا وبعث معها اخاها
عبد الرحمن في ثلاثين رجلا وعشرين امراة من اشراف البصرة وذوات الدين من همدان
وعبد القيس والبسهن العمايم وقلدهن السيوف بزي الرجال وقال لهن لا تعلمنها
انكن نسوة وتلثمن وكن حولها ولا يقربها رجل وسرن معها على هذا الوصف فلما
وصلت الى المدينة قيل لها كيف كان مسيرك فقالت بخير والله لقد اعطى فاكثر ولكنه
بعث معي رجالا انكرتهم فبلغ ذلك النسوة فجئن اليها وعرفنها انهن نسوة فسجدت
وقالت والله يا ابن ابي طالب ما ازددت الا كرما وددت اني لم اخرج هذا المخرج
واني اصابني كيت وكيت قال ابن الكلبي وكانت اذا ذكرت يوم الجمل بكت حتى تبل
خمارها وتاخذ بحلقها كانها تخنق نفسها وكانت اذا ذكرت ام سلمة تذكر نهيها
لها وتبكي وقال هشام بن محمد انما رد علي عليه السلام عايشة الى المدينة امتثالا
لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اشار هشام الى ما روى احمد بن حنبل قال ثنا
حسين بن محمد ثنا الفضيل بن سليمان ثنا محمد بن يحيى عن ابي اسما مولى ابن جعفر عن
ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب سيكون بينك و
بين عايشة امر قال فانا اذن اشقاهم قال لا ولكن اذا جرى ذلك فارددها الى
مامنها قال هشام فكانت عايشة تبكي بعد يوم الجمل وتقول ليتني كنت نسيا منسيا
اي الحيضة الملقاة انتهت قصة الجمل على وجه الاختصار حديث صفين قال
علماء السير ولما فرغ علي عليه السلام من الجمل سار من البصرة الى الكوفة ندخلها
الاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب من هذه السنة وهي سنة ست وثلثين فراسل معوية
على يد جرير بن عبد الله البجلي يطلب منه البيعة فلم يجب فاقام بالكوفة بعض هذه
السنة وتوجه الى صفين في هذه السنة وهي سنة ست وثلاثين والتقى بمعاوية
هناك وجرت بينهما حروب وخطوب كان علي عليه السلام قد سار الى صفين
في تسعين الفا ومعاوية في مائة وعشرين الفا فقتل من اهل العراق خمسة وعشرين
الفا منهم عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة بن ابي وقاص وخزيمة بن ثابت وقتل اويس

رنى

القرني في اخرين وقتل من اهل بدر خمسة وعشرون وذكر الزبير بن بكار قال شهد
صفين مع امير المومنين عليه السلام من اهل بدر سبعة وثمانون رجلا منهم سبعة
عشر رجلا من المهاجرين وسبعون من الانصار واما من باقي الصحابة فكان معه
الف وثمانمائة منهم تسعون رجلا بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة
بيعة الرضوان وقتل من اهل الشام سبعون الفا وكان بينهم سبعون وقعة في
مائة وعشرين يوما فنختار من ذلك ما يليق بكتابنا فنقول لما رجع علي عليه
السلام من البصرة بعث جرير بن عبد الله الى معاوية يدعوه الى طاعته فقال له
الاشتر لا تبعثه فاني والله اظن ان هواه معه وكان كما قال الاشتر لان جريرا
كان ممن يضمر الغش لعلي عليه السلام وسببه انه لما قتل عثمان رضي الله عنه كان جرير
واليا على همدان فعزله علي عليه السلام عنها فاثر في قلبه ولما بعثه علي عليه السلام في
هذه السنة الى معوية باستدعاء من جرير فانه التمس منه ان يبعثه الى معوية و
كتب معه كتابا يخبره باجتماع المهاجرين والانصار على بيعته ونكث طلحة والزبير
وما كان من امرهما ويدعوه الى البيعة تركيبا للحجة عليه وكان في الكتاب اما بعد
فانه لزمتك بيعتي بالمدينة وانت بالشام لانه بايعني القوم الذين بايعوا
ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار
ولا للغايب ان يردوا انما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل
فسموه اماما كان ذلك رضى لله تعالى فان خرج عن امرهم خارج ردوه الى ما
خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المومنين وولاه الله ما تولاه و
اصلاه جهنم وساءت مصيرا ثم ان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي فجاهدتهما
على ذلك بعد ما اعذرت فيهما حتى جاء الحق وزهق الباطل وظهر امر الله وهم
كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور فيك الى العافية وان
لا تتعرض للبلاء فان تعرضت لرقاتلتك واستعنت بالله عليك وقد بلغني
اكثارك في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكمهم الي احملكم على

كتاب الله وانما تلك التي تريد وها خدعة الصبي على اللبن ولعمري لئن نظرت بعين
عقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من قتل عثمان ودمه وقد علمت انك من الطلقاء
الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يجوز لهم الشورى وقد بعثت اليك جرير بن عبد الله
وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله والسلام فلما قدم عليه جرير
ماطله واستشار عمرو بن العاص فيما كتب اليه فاشار عليه عمرو ان يلزمه دم عثمان و
يقاتله بوجوه اهل الشام وكان قد علق قميص عثمان على المنبر بجامع دمشق ومعه
اصابع نايلة ابنة الفرافصة زوجة عثمان فآلى اهل الشام ان لا ينامون على الفرش
ولا ياتون النساء حتى يقتلوا قتلة عثمان فكتب معوية الى علي عليه السلام مع جرير
اما بعد فانه لو بايعك القوم الذين بايعوك وانت بريء من دم عثمان كنت كابي بكر
وعمر وعثمان ولكنك اغريت المهاجرين والانصار بعثمان وخذلتهم عنه حتى
اطاعك الجاهل وتقوى بك الضعيف وقد عزم اهل الشام على قتالك اللهم
الا ان تدفع اليهم قتلة عثمان فيكفوا عنك ويجعل الامر شورى بين المسلمين
ويكون الشورى لاهل الشام لا لاهل الحجاز فاما فضلك وسابقتك في قريش
وموضعك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ادفعه وكتب في اسفل الكتاب شعرا
ارى الشام تكره اهل العراق ۞ واهل العراق لهم كارهونا ۞ وكل لصاحبه
مبغض ۞ يرى كل ما كان من ذاك دينا ۞ اذا ما رمونا رميناهم ۞ وزدناهم
مثل ما يقرضونا ۞ وقالوا علي امام لنا ۞ فقلنا رضينا ابن هند رضينا ۞ و
قالوا نرى ان تدينوا له ۞ فقلنا لهم لا نرى ان ندينا ۞ وكل يسر بما عنده ۞ يرى
غث ما في يديه سمينا ۞ فقدم جرير على علي عليه السلام فاخبره خبر معوية واجتماع
اهل الشام معه على قتاله وانهم يبكون على عثمان ويقولون ان عليا قتله واوى
قتلته وانهم لا ينتهون حتى يقتلهم او يقتلوه وكان الاشتر حاضرا فقال لعلي
عليه السلام قد كنت نهيتك ان تبعث هذا على عداوته وغشه ولو كنت بعثتني
كان خيرا من هذا الذي اقام عنده حتى لم يدع بابا نرجوا فتحه الا اغلقه و

لا بابا نخاف فتحه الا فتحه فقال له جرير لو كنت هناك لقتلوك لقد ذكروا انك
من قتلة عثمان فقال له الاشتر لو اطاعني امير المؤمنين فيك وفي امثالك
لحبسك في مكان لا تخرجون منه حتى يستقيم هذا الامر فخرج جرير الى قرقيسيا
فاقام بها وكتب الى معوية يخبره بما جرى فكتب اليه بالقدوم عليه وكتب علي عليه
السلام الى معوية اما بعد فقد اتاني كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد
يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمت اني خذلت عن عثمان ولعمري
ما كنت الا كواحد من المهاجرين والانصار وردت كما وردوا وصدرت كما
صدروا ولم اكن مع القوم واما قولك ان اهل الشام يحكمون في الشورى فمن
في الشام من يصلح للخلافة فان سميت واحدا كذبك المهاجرون والانصار واما
اعتزالك بسوابقي فلو قدرت على دفعها لدفعتها ولكنك عاجز عن ذلك و
كتب في اسفل الكتاب شعرا معاوي دع عنك ما لا يكونا ۞ وقتلة عثمان اذ تدعونا
اتاكم علي باهل العراق ۞ واهل الحجاز فما تصنعونا ۞ على كل جرداء خيفانة
واجرد صلب يقد العيونا ۞ عليها فوارس من شيعة ۞ كاسد العرين يحامي العرينا ۞
يرون الطعان خلال العجاج ۞ وضرب الفوارس في النقع دينا ۞ هم هزموا الجمع
يوم الزبير ۞ وطلح وغيرهم الناكثينا ۞ فان تكرهوا الملك ملك العراق ۞ فقد
كره القوم ما تكرهونا ۞ فقل للمضلل من وائل ۞ ومن جعل الغث يوما سمينا ۞
جعلت ابن هند واشياعه ۞ نظير علي اما تستحونا ۞ علي ولي الحميد المجيد ۞
وصي النبي من العالمينا ۞ ثم دفع الكتاب الى ابي الاصبغ بن نباتة التميمي وخرج
علي عليه السلام فعسكر بالنخيلة وسار ابو الاصبغ الى الشام قال فقدمت على
معاوية فدخلت عليه وعمرو بن العاص عن يمينه وذو الكلاع وحوشب عن يساره
والى جانبه اخوه عتبة وابن عامر والوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن خالد بن
الوليد وشرحبيل بن السمط وابو هريرة بين يديه وابو الدرداء والنعمان بن بشير
وابو امامة الباهلي فدفعت اليه الكتاب فلما قراه قال ان عليا لا يدفع الينا

قتله عثمان قال الاصبغ فقلت له يا معاويه لا تعتل بقتله عثمان فانك لا تطلب الا الملك
والسلطان ولو اردت نصرته لفعلت ولكنك تربصت به وتقاعدت عنه لتجعل
ذلك سببا الى الدنيا فغضب فاردت ان ازيده فقلت يا ابا هريره انت صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسم عليك بالله الذى لا اله الا هو وبحق رسوله
هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم فى حق امير المومنين
من كنت مولاه فعلى مولاه فقال اى والله لقد سمعته يقول ذلك قال فقلت فاذن
انت يا ابا هريره واليت عدوه وعاديت وليه فتنفس ابو هريره وقال انا لله وانا
اليه راجعون فتغير وجه معويه وقال ما هذا كف عن كلامك فلا تستطيع ان تخدع
اهل الشام عن الطلب بدم عثمان فانه قتل مظلوما فى شهر حرام فى حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند صاحبك وهو الذى اغراهم به حتى قتلوه وهم اليوم عنده
اعوانه وانصاره ويده ورجله وما مثل عثمان من يهدر دمه فقال ذو الكلاع
وحوشب ومعويه بن خديج لننصرنك يا معويه حتى تحصل مرادك او نقتل عن اخرنا
فقام الاصبغ وهو يقول شعر معاوى لله من خلقه عباد قلوبهم قاسيه
وقلبك من شر تلك القلوب وليس المطيع كالعاصيه دع ابن خديج ودع حوشبا
وذا الكلع واقبل العافيه فصاح معويه اجئت رسولا ام منفذا ثم سار الاصبغ
نحو العراق وفى هذه السنه فهى سنه ست وثلاثين اتفق معاويه وعمرو بن العاص على
قتال على عليه السلام واصطلحا على ذلك قبل نزول على عليه السلام على النخيله
فى ايام وقعة الجمل بعد ان كان معويه قد يئس من عمرو وعزم عمرو على المسير الى البصره
الى نصره على عليه السلام فاعطاه معويه مصر طعمة فمال اليه وقال اهل السير لما
حصر عثمن خرج عمرو بن العاص الى الشام فنزل فلسطين وكان يؤلب على عثمان
لانحرافه عنه فانه لما ولى الخلافه لم يلتفت الى عمرو ولا ولاه وعزله عن مصر
فاقام بفلسطين حتى قتل عثمان فقيل لمعاويه انه لا يتم لك امر الا بعمرو بن العاص
فانه ذو يقظة العرب فكتب اليه يستدعيه ويستعطفه فكتب اليه عمرو اما بعد فانى

قرات كتابك وفهمته فاما ما دعوتنى اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقى والتهور
معك فى الضلاله واعانتى اياك على الباطل واختراط السيف فى وجه امير المومنين
على بن ابى طالب وهو اخو رسول الله ووليه ووصيه ووارثه وقاضى دينه
ومنجز وعده وصهره على ابنته سيدة نساء العالمين وابو السبطين الحسن والحسين
سيدى شباب اهل الجنة واما قولك ان امير المومنين اشلى الصحابه على قتل عثمان
فهو كذب وزور وغوايه ويحك يا معويه اما علمت ان ابا الحسن بذل نفسه
لله تعالى وبات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه من كنت مولاه
فعلى مولاه فكتابك لا يخدع ذا عقل وذا دين والسلام فلما قرا كتابه قال له عتبه
بن ابى سفين لا تيئس منه فكتب اليه وارغبه فى الولايه وشركه معك فى سلطانه و
كان فى اسفل كتابه جهلت وما تعلم محلك عندنا فارسلت شيئا من عتابك
ما تدرى فثق بالذى عندى لك اليوم انفا من العز والاكرام والجاه والقدر
واكتب عهدا ترتضيه موكدا واشفعه منى بالبذل منى وبالبر فكتب اليه عمرو يقول
ابى القلب منى ان يخادع بالمكر بقتل ابن عفان اجر الى الكفر وانى لعمرى ذو دهاء
وفطنه ولست ابيع الدين بالربح والذخر اليس صغيرا ملك مصر ببيعه
هى العار فى الدنيا على الاال من عمرو وذكر سيف عن هشام بن محمد انه كتب عمرو
الى معويه معاوى لا اعطيك دينى ولم انل به منك دنيا فانظر كيف تصنع
فان تعطنى مصرا فاربح بصفقه اخذت بها شيخا يضر وينفع فكتب اليه معويه قد اقطعتك
مصر طعمة واشهد عليه شهودا وبات عمرو طول ليلته مفكرا فدعا غلاما له يقال
له وردان وهو الذى ينسب اليه مكان بمصر يقال له سوق وردان فقال له ما ترى
يا وردان فقال ان مع على اخرة ولا دنيا وان مع معويه دنيا بلا اخرة فالتى مع على تبقى
والتى مع معويه تفنى فلما اصبح ركب فرسه ومعه عبد الله بن عمرو وهو يقول له
لا تذهب الى معويه لا تبع اخرتك بدنيا فانيه وهو متحير فلم يزل حتى وصل الى
طريقين احداهما تاخذ الى المدينه والاخرى الى دمشق فوقف عندهما ثم ضرب

راس فرسه نحو دمشق وقال معويه ارفق بناس على عليه السلام واتى معويه قال
علماء الشير وسار على عليه السلام فى هذه السنة من النخيله الى الشام لخمس خلون
من شوال واستخلف على الكوفة ابا مسعود الانصارى فنزل على المداين وولى
على المداين لما سار عنها سعد بن مسعود الثقفى عم المختار بن ابى عبيد ثم سار
الى الرقة فقال لاهلها جسروا لى جسرا حتى اعبر من هذا المكان الى الشام فابوا
عليه وجمعوا السفن غربى الفرات فناداهم الاشتر يا اهل الرقة اقسم بالله لئن
لم تمدوا لنا الجسر لاضعن فيكم السيف ولاقتلن رجالكم فخافوا فنصبوا الجسر و
عبر الناس وفى رواية ان عليا عليه السلام لما وصل الى الرقة ولم يجد
عندها سفينة قال يا اهل هذين الحصنين اين سفنكم قالوا راحت ترعى
فسبهم ثم سارت المقدمة عليها الاشتر النخعى فلقيهم ابو الاعور السلمى
واسمه عمرو بن سفين فى خيل اهل الشام فحملوا عليه فانهزم منهم وجاء معويه
فنزل مكانا بصفين وجاء على عليه السلام فنزل مقابله ولم يكن لاصحاب
على عليه السلام مشرعة ونزل معويه واصحابه على المشارع ومنعوهم الماء
فارسل الاشتر الى معويه مع صعصعة بن صوحان وقال خلوا بيننا وبين
الماء فقال معويه لاصحابه ما ترون فقال الوليد بن عقبة امنعوهم اياه كما
منعوه عثمان اربعين صباحا فقال عبد الله بن سعد امنعهم اياه حتى يرجعوا
عنا فيكون ذلك وهنا لهم منعهم الله اياه يوم القيمة فقال صعصعة بن صوحان
انما يمنع الله يوم القيمة الفجرة الفسقة شراب الخمور مثلك ومثل هذا الفاسق
يعنى الوليد بن عقبة فسبوه فقال لعنكم الله جميعا ثم خرج من عندهم فقال له
عمرو بن العاص يا معويه خلى لهم عن الماء افترى ابن ابى طالب يموت عطشا
ومعه اطراف الاسنة واباعى العراق وشيوخ المهاجرين والانصار والله
لتطرت فحاق الرءوس عن جاحجها قبل ذلك فارض بالموادعة انها الرجل و
لا تعجل الى الشر فان مرتعه وخيم يا معاويه وقال والله هذا اول الظفر لا سقى

الله

٢٧
الله ابا سفين بن حرب قطرة من حوض رسول الله ان شربوا منه فقال له فياض بن
الحرث الازدى يا معويه والله ما انصفت القوم لو كانوا من الروم لما جاز منعهم
فكيف وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم البدريون والانصاريون والمهاجرون
وفيهم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا والله البغى والله لو سبقونا الى الماء
لما منعونا اياه وكان هذا الرجل صديق عمرو بن العاص فقال معويه اكفنى صديقك
يا عمرو فقام فياض وهو يقول شعر اتحمون الفرات على اناس ۞ وفى ايديهم
الاسل الظماء ۞ وفى الاعناق اسياف حداد ۞ كان القوم عندكم نساء ۞ الا لله
درك يا ابن هند ۞ لقد ذهب الحياء فلا حياء ۞ وقد ذهب العتاب فلا عتاب ۞
وقد ذهب الولاء فلا ولاء ۞ ولست بتابع دين ابن هند ۞ طوال الدهر ما ارسى
حراء ۞ وقولى فى حوادث كل امر ۞ على عمرو وصاحبه العفاء ۞ ثم عطف دابته
الى عسكر على عليه السلام ولما منع معويه واصحابه عليا عليه السلام واصحابه
الماء قال الاشتر يا امير المومنين انموت عطشا وسيوفنا على عواتقنا
ورماحنا فى ايدينا وكان على المشارع ابو الاعور السلمى فى عسكر اهل الشام
فندب اليه على عليه السلام الاشتر النخعى والاشعث بن قيس فى اثنى عشر الفا
فقصدوا ابو الاعور وحملوا عليه وضربه الاشتر على راسه بالسيف فجرحه
فانهزم هو واصحابه وملك الاشتر الشرايع وهذا اول قتال وقع فى ايام صفين
وذلك اول يوم من ذى الحجه وبينه وبين وقعة الجمل سبعة اشهر وايام وكان يسمى
يوم الجمعة لان النساء قاتلن على الماء وفى اليوم السادس من ذى الحجه برز
عبيد الله بن عمر بن الخطاب الى الاشتر فقال له عبيد بن عمر فقال له يا مسكين ما
الجاك الى هذا هلا اعتزلت كما اعتزل اخوك وسعد بن مالك قال خفت
القصاص يوم الهرمزان فقال كنت اقمت بمكة فقال له خل الخطاب والعتاب فحمل
عليه الاشتر فانهزم قال هشام بن محمد ولما كان اليوم الثامن عشر من ايام
صفين جمع معويه اصحابه وقال ما فينا الا من قتل ابن ابى طالب اباه او اخاه او

ولده يا وليد قتل اباك يوم بدر ويا ابا الاعور قتل عمك يوم احد ويا طلحة الطلحات
قتل اخاك يوم الجمل وقتل اخي يوم بدر فاجتمعوا عليه لتدرك ثارنا منه فضحك
الوليد بن عقبة وقال شعرا فقلت له اتلعب يا بن هند • كانك بين نار جل غريب
اتاه بالجبة بطن واد • اذا نهشت فليس لها طبيب • فسل عمرا وسل عن حصينيه
نجا ولقلبه منها وجيب • كان القوم لما عاينوه • خلال النقع ليس لهم قلوب
وقد نادى معوية بن حرب • فاسمعه ولكن ما يجيب • ثم التفت الوليد الى عمرو بن
العاص وقال ان لم تصدق قولي والا فسلوا وارد تبكيت عمرو قال هشام بن محمد
ومعنى هذا الكلام ان عليا عليه السلام خرج يوما من ايام صفين فراى عمرو بن العاص
في جانب العسكر ولم يعرفه فطعنه فوقع فبدت عورته فاستقبل عليا عليه السلم
فاعرض عنه ثم عرفه فقال يا ابن النابغة انت طليق دبرك ايام عمرك وكان قد تكرر
منه هذا الفعل وروى السدي عن اشياخه ان عليا عليه السلام قال في هذا
اليوم لكميل بن زياد ابرز الى معوية وقل له دعوناك الى الطاعة ولزوم الجماعة
فابيت وقد كثر القتل في هذه الامر فابرز الي حتى تتخلص الناس مما هم فيه فقال
معوية لاصحابه ماذا ترون فقالوا لا تفعل الا عمرا فانه قال له ابرز اليه فقد
انصفك وانما هو بشر مثلك فقال له معوية ما هذه العداوة اتظن انني لو
قتلت اكنت تنال الخلافة فقال له دعاك رجل عظيم القدر كثير الشرف فكنت
في مبارزته في احدى الحسنيين ان قتلته قتلت سيدا وان قتلت جرت خيرا
فقال له معوية ان هذه لشديدة علي فقال عمرو فان كنت في شك من جهاده
فتب وراجع ثم قصد علي عليه السلام التل الذي عليه معوية فخاف معوية وقال
لبسر بن ارطاة اقسمت عليك الا شغلته عني فبرز اليه فطعنه علي عليه السلام
فوقع الى الارض فاستقبله بعورته فاعرض عنه امير المؤمنين فقال الاشتر شعرا
في كل يوم رجل شيخ شاغره • وعورة تحت العجاج ظاهره • ابرزها طعنة
كف واتره • عمرو وبسر رميا بالفاقره • ثم نادى علي عليه السلام يا اهل الشام

والله

والله ما سمعنا بامة امنت بنبي ثم قاتلت اهل بيته غيركم قال هشام بن محمد وقد ذكره
صاحب بيت مال العلوم ولما عاد معوية في اخر النهار وجلس حوله اصحابه نظر الى
عمرو فضحك فقال له عمرو ما اضحكك فقال ما قال الوليد عنك والعجب منك كيف
حضر ذهنك في ذلك الوقت فاستقبلت بالتراب بعورتك فقال له عمرو
ان كان اضحكك شاني فمن شانك فاضحك وفي الله لو بدا له من صفحتك ما بدا له
من صفحتي لاوجع قذالك وايتم عيالك وابكى اطفالك ولكنك احترزت
بهذه الرجال في ايديها السمر العوال ولقد اشرت عليك اليوم بمباشرته فاحولت
عيناك وازبد شدقاك وبدا منك ما اكره انا وغيري فلو سترت نفسك
لكان اصلح لك قال الواقدي فاقتتلوا ذا الحجة كله ودخلت سنة سبع وثلاثين
فجرت موادعة بين علي عليه السلام وبين معوية على ترك الحرب طمعا في
الصلح واقاموا شهر المحرم تتردد الرسل بينهما فلم يجب معوية وعادت الحرب
واقتتلوا اول يوم من صفر فخطب علي عليه السلام الناس فقال ايها الناس لا
تبدؤا القوم بقتال حتى يبدؤكم به ولا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح
ولا تهتكوا عورة ولا تمثلوا ولا تدخلوا رحال القوم ولا تهيجوا امراة ولا
تسبوا احدا ولما كان اليوم الثالث من صفر خرج عمرو بن العاص فخرج اليه عمار
وقال يا ايها الناس اتريدون ان تنظروا الى عدو الله ورسوله ومن بغى على
المسلمين وظاهر اعداء الدين فلما راى الله تعالى قد اظهر دينه واعز رسوله دخل
في الاسلام رهبة غير رغبة ولما قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم ما زال معروفا
بعداوة المسلمين فقاتلوه فانه ممن يجتهد في اطفاء نور الله ومظاهرة اعدائه
فهو هذا يشير الى عمرو فولى عمرو راجعا ولما كان في اليوم الرابع خرج محمد بن الحنفية
في جيش كثير وخرج اليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب فتبارز قال هشام بن محمد
فلما راى علي عليه السلام ذلك برز يطلب عبيد الله وصاح بمحمد قف وقال
لعبيد الله يا فاسق انا لك فولى هاربا وفي اليوم التاسع من صفر وهو يوم

بلغ

الخميس قتل عمار بن ياسر وكان يوما مشهودا وكان عمار على القراء **ذكر مقتله**
اخبرنا عبد الوهاب المقرى قال انا محمد بن عبد الباقي انا احمد بن احمد الحداد
نا ابو نعيم الاصفهاني قال انا سليمان بن احمد نا الحسن بن علي المعمري نا
محمد بن سليمان بن ابي رجاء نا ابو معشر نا ابو عمرو الضميري عن ابي سنان الدؤلي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عمارا دعى بشراب فاتي بقدح من
لبن فشربه ثم قال الله اكبر صدق الله ورسوله قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اخر رزقك او زادك من الدنيا ضيح لبن وقيل ان الذي جاءه باللبن
امراة من نساء بني شيبان وقال ابن سعد في الطبقات كان عمار يحمل ويقول
والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على حق وهم على باطل ثم قال
اليوم القى الاحبه محمدا وحزبه ثم حمل على عمرو بن العاص وقال ويحك يا عمرو
بعت دينك بمصر تبا لك طالما بغيت في الاسلام عوجا والله ما قصدك
وقصد عدو الله بن عدو الله بالتعلل بدم عثمان الا الدنيا وقال ابن سعد نظر
عمار الى عمرو بن العاص وبيده راية فناداه ويحك يا ابن العاص هذه راية قد
قاتلت بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعه وفي رواية
فحمل عمار وهو شيخ ويده ترتعش على الحربة وهو يقول شعر نحن ضربناكم على تنزيله
فاليوم نضربكم على تاويله ∴ ضربا يزيل الهام عن مقيله ∴ ويذهل الخليل عن
خليله ∴ او يرجع الحق الى سبيله ∴ وحكى ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن
عمرو بن العاص انه قال لابيه قتلتم عمارا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول له تقتلك الفئة الباغية فسمعه معوية فقال له انك شيخ اخرق
ما تزال تاتينا بهنة تدحض بها في بولك انحن قتلناه انما قتله الذي اخرجه
وفي رواية فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال ونحن قتلنا حمزة لانا اخرجناه
الى احد وذكر ابن سعد ايضا ان ذا الكلاع لما بلغه هذا قال لعمرو نحن الفئة
الباغيه وهم بالرجوع الى عسكر علي عليه السلام وكان تحت يده ستون الفا

فقتل

فقتل ذو الكلاع فقال معوية لو بقي ذو الكلاع لافسد علينا جندنا بميله الى ابن ابي
طالب قلت وقد اخرج مسلم هذا الحديث عن ابي قتاده وام سلمة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاما لفظ ابي قتاده فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار
حين جعل يحفر الخندق فطفق يمسح راسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فئة
باغية والبؤس الفقر قال الزهري وهذا على عادة العرب كقولهم ثكلتك امك
ولهذا وقع في بعض الروايات بوسا لعمار واما حديث ام سلمة فبمعنى حديث
ابي قتاده وقد وقع في بعض نسخ البخاري عن ابي سعيد الخدري قال كنا نحمل في
بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح
عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وعمار يقول اعوذ بالله من الفتن
قال ابو عبد الله الحميدي لم يخرج البخاري لفظة تقتلك الفئة الباغية وانما
اخرجها مسلم واختلفوا في قاتله على قولين اشهرهما ابو غادية المزني وقيل ابو
الغادية العاملي ذكره الواقدي فيما حكاه عنه ابن سعد وقتل في ذلك اليوم
ايضا هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فبكا علي عليهما وصلى عليهما وجعل عمارا مما يليه
وهاشم بن عتبة مما يلي القبلة ولم يغسلهما وقال الواقدي لما طعن ابو الغادية عمارا
بالرمح وسقط اكب عليه اخر فاحتز راسه ثم اقبلا الى معوية يختصمان فيه كل واحد
منهما يقول انا قتلته فقال لهما عمرو بن العاص والله ان تختصمان الا في النار
فقال معوية ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهم هذا فقال عمرو وهو
والله كذلك وانت تعلمه واني والله وددت اني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة و
قال ابن سعد قتل عمار وهو ابن سبع وسبعين سنة وقال ابن سعد لما قتل عمار
عطش قاتله فاستسقى ماء فاتي بقدح من زجاج فامتنع من الشرب فيه وغير ابن
سعد يقول اتي بقدح من فضة فقال بعض اصحابه انظروا الى هذا الاحمق
يمتنع من الشرب في هذا الاناء وينسى انه قتل عمارا وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تقتلك الفئة الباغية قال هشام بن محمد ولما قتل عمار وهاشم قال

لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فراه النبي صلى الله عليه وسلم

القوم
على عليه السلام لربيعه وهمدان انتم درعى ورمحى فانتدب له اثنى عشر الفا وحمل
فانتقضت صفوف معويه وكان على عليه السلام قد اخرج فى ذلك اليوم لواء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخرجه قبل ذلك فدفعه الى قيس بن سعد بن عباده
فلما راه المسلمون ضجوا وبكوا واجتمع تحته اهل بدر والانصار والمهاجرون وقيس
بن سعد يقول شعر هذا اللواء الذى كنا نحف به دون النبى وجبريل لنا مدد
ما ضر من كانت الانصار عيبته ان لا يكون له من غيرهم عضد ثم اتصل القتال
الى الليل وكانت ليلة الجمعه فاقتتلوا طول الليل وهى ليلة الهرير مثل ليلة القادسيه
وهى الثامنة والعشرين من صفر تطاعنوا بالرماح حتى تقصفت وكلت السيوف
ونفد النبل وخفيت الاصوات وغابت الاخبار عن على ومعاويه والامراء ولم
يسمع الا الهرير يهر بعضهم على بعض واصبح الناس والقتال بحاله وابن عباس فى
الميمنة والاشتر فى الميسرة وعلى عليه السلام فى القلب فبعث الى الاشتر تقدم و
امده بالرجال فحمل حملة انتقضت صفوف معويه وايقن بالتلف فالتفت الى عمرو
وقال هل من حيلة فهذا وقت تحتالك وهنالك فقال ارفع المصاحف على الرماح
ونادِ بيننا وبينكم كتاب الله فما يزيدهم ذلك الا فرقة ولا يزيدنا الا اجتماعا
فرفعوها على الرماح وصاحوا بيننا وبينكم كتاب الله ندعوكم اليه ليحكم بيننا
فلما راى اهل العراق ذلك قالوا نجيب الى كتاب الله وكان اشد الناس على على عليه
السلام ايها الناس امضوا على حالكم خدعكم والله ابن النابغة الداهيه فناداه
مسعر بن فدكى التميمى وزيد بن حصن الطائى وجماعة من الذين خرجوا عليه وقاتلوه
بالنهر كيف نقاتلهم وقد طلبوا الحكومه الى كتاب الله وان ابيت دفعناك اليهم
او نفعل بك كما فعلنا بعثمان فابعث الى الاشتر فليأتك فغضب على عليه السلام
وقال يا عجبا ايطاع معويه واعصى انا لله در ابن عباس انه لينظر الى الغيب
من ستر دقيق وكان ابن عباس قد قال له فى الاول الامر ابعثنى الى معويه فوالله
لافتلن له حبلا لا ينقطع وسطه ولا ينتقض طرفاه فقال له على عليه السلام والله

الاشعث بن قيس صاحب على عليه السلام

لاعطين

لاعطين معويه السيف حتى يغلب الحق على الباطل قال ابن عباس او غير هذا فقال
وكيف فقال ان معويه يطاع ولا يعصى وعن قليل تعصى فلا تطاع فلما اختلفوا
عليه قال لله در ابن عباس قلت والذى يدل على صحة ما ذكر بن عباس من طاعة
اهل الشام معويه ما حكاه المسعودى فى مروج الذهب قال لقد بلغ من طاعة
اهل الشام لمعويه انه صلى بهم عند مسيره الى صفين الجمعه يوم الاربعاء وفى رواية
انه صلى بهم الجمعه يوم السبت وقال كان لنا عذر ثم قالوا ارسل الى الاشتر فرده
فارسل اليه فقال ليس هذا وقته قد تعجل الفتح فعاد فارسل اليه يزيد بن هانى
وقال قل له ان الفتنة قد تعجلت او وقعت فقال ارفعت المصاحف على الرماح
قال نعم قال لعن الله ابن النابغة العاهر انها والله لمشورته ليوقع الخلاف
بين الامة فقال له ادرك امير المومنين فانه بين اعدائه ليلا يسلمونه او يفعلون
به كما فعلوا بعثمان فقد تهددوه بذلك فاقبل الاشتر اليهم وقال يا اهل العراق
يا اهل النفاق والشقاق اغتررتم بعد الفتح برفع المصاحف والله لقد نبذوها
وتركوا ما فيها من الفرض انزلها ومن انزلت عليه امهلونى فواقا او حضر فرس
فقد انزل الله الفتح فقالوا لا نمهلك نخاف ان ندخل معك فى الاثم فقال
يا اصحاب الجباه السود كنا نظنكم فعلكم لوجه الله وزهدا فى الدنيا لعنكم الله
وغضب عليكم والله ان فعلتموها الا فرارا من الموت **قضية التحكيم**
ولما فعل معويه ما فعل فقال نبعث نحن حكما نرتضى به وابعثوا انتم حكما
ترتضون به فاختار اهل الشام عمرو بن العاص واختار اهل العراق ابا موسى
الاشعرى فقال على عليه السلام لا ارضى به وهو عندى غير مامون وقد هرب
منى وخذل الناس عنى ولكن هذا ابن عباس فقال الاشعث ابن قيس و
رؤساء الخوارج ابن عباس منك وانت منه وابو موسى لم يزل معتزلا
لما نحن فيه وقد كان يحذرنا الفتنة قال على عليه السلام فالاشتر فقال
الاشعث بن قيس وهل نحن الا فى حكم الاشتر قال وما حكمه قال ان يضرب

بعضنا بعضا بالسيوف حتى يكون ما يريد فقال علي عليه السلام فافعلوا ما تريدون
فبعثوا الى ابي موسى وكان معتزلا للقتال بعرض فاخبروه فاسترجع ثم جاء فدخل
العسكر فلما علم به الاحنف بن قيس جاء الى علي عليه السلام فقال له انك قد رميت
بحجر الارض من حارب الله ورسوله عمرو بن العاص وهذا عبد الله بن قيس رجل
كليل الحد لا امن عليه مكر ابن العاص ولو اختبرتني لرايتني فيه عجبا فقال كيف كنت
تصنع بابن النابغة قال كنت ادنو منه حتى كاد ان اصير في يده ثم ابعد عنه
فاصير كالنجم ولا يعقد عقدة الا حللتها ولا يحل عقدة الا ابرمتها فقال انهم
قد اختاروا ابا موسى من غير رضى مني فقال الاحنف فادفعوا ظهر ابي موسى
بالرجال قال هشام بن محمد ثم اجتمعوا عند علي عليه السلام وكتبوا الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه امير المومنين علي بن ابي طالب فقال
عمرو بن العاص اكتبوا اسمه واسم ابيه هو اميركم اما اميرنا نحن
فلا فقال الاحنف لا تمحوا اسم امير المومنين فاني اتخوف ان محي لا يرجع اليه
ابدا فقال الاشعث امحوا هذا الاسم محاه الله فمحي فقال علي عليه السلام الله اكبر
اني لكاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية حين قالوا لست برسول
الله فاكتب اسمك واسم ابيك فكتبه فقال عمرو سبحان الله ومثل هذا يشبه
بالكفار فقال له علي عليه السلام يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا و
للمسلمين عدوا وهل تشبه الا امك التي دفعت بك فقام عمرو وقال لا يجمع بيني
وبينك مجلس بعد اليوم فقال علي عليه السلام ان الله قد طهر مجلسي منك
ومن اشباهك قال هشام وكان نسخة الكتاب هذا ما قاضى عليه علي بن ابي
طالب معوية بن ابي سفين قاضى علي على اهل الكوفة ومن معه من المسلمين و
المومنين من شيعته وقاضى معوية على اهل الشام ومن كان معه انا ننزل على
حكم الله وكتابه فلا يجمع بيننا غيره من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيا الله و
نميت ما امات الله فما وجد الحكمان في كتاب الله عملا به وما لم يجدا فيه ولا

في

في السنة العادلة لم يعملا به وعلى الحكمين ان يجتمعا في مكان عدل بين الشام و الكوفة
ولا يحضرهما الا من ارادا واخذ علي ومعوية المواثيق على ذلك وشهد
جماعة من الاعيان ممن اصحاب علي عليه السلام الاشعث بن قيس الكندي وعبد
الله عباس وحجر بن عدي الكندي في اخرين وشهد من اصحاب معوية ابو الاعور
السلمي وحبيب بن مسلمة الفهري وعبد الله بن خالد بن الوليد في اخرين وقالوا
للاشتر اكتب شهادتك فقال لا تصحبني يميني ولا تنفعني بعدها شمالي ان خط
لي في هذه الصحيفة اسم على صلح ولا موادعة اولست على بينة من ربي على ضلال
عدوي واتفقا على اللقا بدومة الجندل في شهر رمضان وقال هشام ولما امتنع
الاشتر ان يكتب في الصحيفة اخبر علي عليه السلام بذلك فقال والله وانا ما رضيت
ولقد نصحتكم فعصيتموني وكنت لنا وانتم كما قال اخو هوازن شعرا وهل انا الا
من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد وقال الواقدي كان
الكتاب في اخر صفر والاجل الى رمضان ثمانية اشهر الى ان يلتقي الحكمان ثم دفن
الناس قتلاهم ورحل الفريقان فانصرف امير المومنين الى الكوفة وعاد معوية
الى الشام قال ابن عباس انصرف معوية الى الشام بالالفة من اهل الشام وعاد
علي عليه السلام بالاختلاف والفتن

حديث الخوارج

قال هشام بن محمد ولما
دخل علي عليه السلام الكوفة انعزلت عنه الخوارج وكانوا اثني عشر الفا وانحازوا
فنزلوا بها وهي قرية بالعراق بارض النهروان تمد وتقصر ونادى مناديهم ان امير
القتال شبث بن ربعي التميمي وامير الصلوة عبد الله بن الكوا اليشكري ونادوا
لا حكم الا لله فقال علي عليه السلام كلمة حق اريد بها باطل فقال لعلي عبد الله
بن عباس لا تعجل الى قتالهم حتى اخرج اليهم واعود فمضى اليهم فقالوا جاء بك ما الذي
يا ابن عباس قال جئتكم من عند المهاجرين والانصار وابن عم رسول الله صلى
الله وصهره والقران عليهم نزل وهم اعلم منكم بتاويله فما الذي نقمتم علينا
قالوا ثلاث خصال احدها انكم حكمتم الرجال في دين الله وقد قال الله ان

الحكم الا لله والثانية انه قاتل ولم يسب ولم يغنم فما الذى اباح دماءهم وحرم اموالهم
والثالثة انه محى اسمه من امرة المومنين واذا لم يكن امير المومنين فهو امير الكافرين فقال
ابن عباس اما انقض قولكم من القران اما قولكم انه حكم فى دين الله الستم تعلمون
ان الله حكم الرجال فى قيمة ارنب ثمنه ربع درهم فقال يحكم به ذوى عدل منكم و
قال فى المراة وزوجها فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا
يوفق الله بينهما فاى ما افضل تحكيم الرجال فى اصلاح ذات البين وحقن دماء
الامة او تحكيم الرجال فى ارنب قيمته ربع درهم وبضع امراة قالوا لا بل هذا واما
قولكم لم يسب ولم يغنم فان قلتم ان عايشه ليست بامكم خرجتم من الاسلام وان قلتم
هى امنا فكيف تسبون امكم وكذا الجواب فى اهل صفين فانما قوتلوا ليرجعوا الى
الحق لا لتحل اموالهم قالوا صدقت واما قولكم محى نفسه من امرة المسلمين فقد
فعل هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة الحديبية فهل خرج بذلك من النبوة
قالوا صدقت فرجع منهم الفان وخرج الباقون فقتلوا بالنهر ولما خرج على عليه
السلام لقتالهم وقف بازائهم وقال من زعيمكم قالوا ابن الكوا فقال على فما
الذى اخرجكم علينا قالوا حكومتكم يوم صفين فقال لهم ناشدتكم بالله اما قلت
لكم يوم رفعوا المصاحف لا تخالفونى فيهم قلتم نجيبهم الى كتاب الله فقلت انما
رفعوها مكيدة وخديعة فقلتم ان لم نجب الى كتاب الله قتلناك او سلمناك
اليهم فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحكما بكتاب الله فان
حكما بغير حكم الله والقران فنحن برءاء منهم فقالوا فكيف حكمت الرجال فقال
والله ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القران لان القران انما هو خط بين الدفتين
لا ينطق وانما ينطق به الرجال فقالوا صدقت وكفرنا لما فعلنا ذلك وقد تبنا
منه الى الله فتب كما تبنا نبايعك والا قاتلناك وقال السدى لما وقف على
عليه السلام عليهم قال لهم ايتها العصابة التى اخرجها المراء واللجاج عن الحق
وطمح بها الهوى الى الباطل انى نذير لكم ان تصبحوا تلعنكم الامة وانتم صرعى

بانباء هذه النهر بغير بينة من ربكم ولا برهان مبين الم انهكم عن الحكومة واخبرتكم
انها مكيدة من قوم لا دين لهم ومتى فارقتمونى سعيتم الحزم والان فارجعوا
فان حكم الحكمان بكتاب الله والا فنحن على الراى الاول فقالوا تب عن الكفر كما
تبنا فقال وحكم ابعد ايمانى برسول الله وجهادى معه فى سبيل الله وهجرتى
اشهد على نفسى بالكفر لقد ضللت اذن وما انا من المهتدين وقال هشام بن
محمد لما اراد على عليه السلام ان يبعث ابا موسى للحكومة اتاه من الخوارج زرعة
بن برج الطائى وحرقوص بن زهير السعدى فقالا لا حكم الا لله فقال على عليه السلم
لا حكم الا لله فقال حرقوص تب من خطيئتك وارجع عن حكومتك وقم بنا الى
القوم نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال على عليه السلام قد اردتكم على ذلك فعصيتمونى
وقد كتبنا بيننا وبين القوم شروطا واعطيناهم عهودا فقال حرقوص ذلك ذنب
وينبغى ان تتوب منه فقال ما هو ذنب انما هو عجز من الراى وانتم سببه فقال
له زرعة بن برج اما والله لئن لم تدع تحكيم الرجال لاقاتلنك اطلب بذلك
وجه الله ورضوانه فقال له على عليه السلام بوسالك ما اشقاك كانى بك قتيلا
تسفى عليك الرياح فكان كما قال حديث انفصال الحكمين عن دومة الجندل
قال علماء السير لما انتهى الاجل اجتمع عمرو بن العاص وابو موسى بدومة الجندل
وبعث على عليه السلام شريح بن هانى فى اربعمائة ومعهم ابن عباس وكان مع عمرو
اربعمائة من وجوه اهل الشام وذلك بدومة الجندل وقيل باذرح وحضر ذلك
الجمع سعد بن ابى وقاص وعبد الله بن عمر وبن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد
الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومى والمغيرة بن شعبه وقيل ان سعدا لم يشهدهم
وفى عبد الله بن عمر خلاف نذكره فى موضع فيما بعد قال الواقدى فلما اجتمعوا
قال عمرو لابى موسى الست تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال بلى قال الست تعلم ان
معوية ولى ثاره والله تعالى يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
فما يمنعك من معوية وبيته فى قريش كما قد علمت وهو كاتب رسول الله صلى الله

عليه وسلم واخوام حبيبه زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اخترتها اكرمك اكراما
لم يكرمك هو غيره فقال له ابو موسى اتق الله يا عمرو فان هذا الامر انما هو بالدين ولو
كان بالشرف لكان علي عليه السلام اولى به وكيف اولي معوية وادع المهاجرين
والانصار واما تعريضك باكرامه اياي فوالله لو خرج من سلطانه ودفعه الي
ما وليته وما كنت لارتشي في دين الله وحكمه ولكن ان شئت احيينا اسم عمر بن
الخطاب كان في عزم ابي موسى تولية عبد الله بن عمر فقال له عمرو ان كنت تريد الفضل
والصلاح فما يمنعك من ابني وقد عرفت فضله وصلاحه فقال ابنك رجل صدق
ولكنك قد غمسته معك في هذه الفتنة فقال عمرو قد اردتك على ان تبايع
معوية فابيت فهلم بنا نخلع عليا ومعوية ونجعل الامر شورى يختار المسلمون
من شاؤا وقيل ان الذي ابتدأ بذلك ابو موسى فقال عمرو نعم ما رايت فاخبر الناس
انا قد اتفقنا على امر فيه صلاح هذه الامة فقال عمرو صدق ثم قال يا ابا موسى
قم فتكلم فقال ابو موسى قم انت فقال انت صاحب رسول الله صلى الله عليه و
سلم ولا يسعني الكلام قبلك فقال له ابن عباس ويحك يا عبد الله بن قيس
والله اني لاظن ابن النابغة قد خدعك وكان ابو موسى رجلا مغفلا فقال انا
قد اتفقنا وتقدم فقال ايها الناس انا نظرنا في هذا الامر فلم نر اصلح للامة من
خلع علي ومعوية ولتستقبل الامة بهذا الامر فيولوا عليهم من احبوا واني قد خلعتهما
ثم تنحى وقام عمرو فقال ان هذا قد خلع صاحبه كما قد سمعتم وقد خلعته ايضا
واثبت صاحبي معوية فقال له ابو موسى ما لك لا وفقك الله او لعنك الله
غدرت وفجرت انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو
انما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وحمل شريح بن هاني على عمرو فقنعه بالسوط و
كان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شيء كندامتي على اني لم اضرب عمروا
بالسيف فتفرق الناس وركب ابو موسى راحلته ومضى الى مكة فقال ابن عباس
قبحك الله يا ابن قيس لقد حذرتك غدرة الفاسق الخبيث فابيت فقال ابو موسى

ظننت

ظننت انه ينصح الامة وما ظننت انه يبيع الاخرة بالدنيا ثم عاد عمرو الى دمشق وسلم
على معوية بالخلافة وهو اول يوم سلم عليه فيه بها ورجع ابن عباس وشريح ابن هاني
الى علي عليه السلام فاخبراه بما جرى فكان اذا صلى الغداة قنت ولعن معاوية وعمروا
وابا الاعور السلمي وحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبه
فبلغ ذلك معوية فكان اذا قنت لعن عليا عليه السلام والاشتر وابن عباس وشريح
بن هاني والحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عليهم السلام وزعم الواقدي ان التحكيم كان
في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة والاشهر انه كان في سنة سبع وثلاثين وقد روى البخاري
عن ابن عمر ما يدل على انه كان حاضرا فقال البخاري دخلت على حفصة ونوساتها
تنطف فقلت قد كان من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر شيء فقالت الحق
بهم فانهم ينتظرونك واخشى ان تكون في احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب
فلما تفرق الناس خطب معوية فقال من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا
قرنه فلنحن احق بهذا الامر منه ومن ابيه فقال حبيب بن مسلمة هلا اجبته فقال
عبد الله فحللت حبوتي وهممت ان اقول احق بهذا الامر منك من قاتلك واباك
على الاسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجميع وتسفك الدم ويحمل عني
غير ذلك فذكرت ما اعد الله في الجنان فقال له حبيب حفظت وعصمت وهذا
يدل على ان معوية كان حاضرا ويحتمل ان معاوية قال هذا في مجلس اخر والنوسات الحلي
ومعنى تنطف اي تقطر وكانت قد اغتسلت **تمام حديث الخوارج** قال
الشعبي لما انفصل الحكمان عن دومة الجندل عزم علي عليه السلام على قتالهم فقام
خطيبا وقال ايها الناس قد كنت امرتكم بامري في هذه الحكومة فخالفتموني وعصيتموني
ولعمري ان المعصية تورث الندم فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن شعرا امرتكم
امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد الا ان هذين الحكمين
قد نبذا كتاب الله وراء ظهورهما فاماتا ما احيا القران واحييا ما امات
واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله فحكما بغير حجة بينة ولا سنة ماضية

وكلاهما لم يرشد فرضا من الله ورسوله وصالح المؤمنين فاستعدوا للجهاد وتأهبوا
للمسير واصبحوا في مواقفكم وكانت الخوارج بالنهروان فقال له ابن عباس قد تجدد
امر فاكتب اليهم قبل لقائك اياهم فكتب اليهم يخبرهم بخبر الحكمين فاقبلوا الينا
لنجاهد القوم فانا على الامر الاول فكتبوا اليه انك لم تغضب لله تعالى وانما
غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفر وتبت نظرنا فيما بيننا و
بينك والا نابذناك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما قرأ كتابهم يئس منهم
ثم سار اليهم فالتقوا على النهروان فقتل من قاتله منهم واستاصلهم وطلب ذا
الثدية فنظر الى منكبيه فاذا اللحم مجتمع على كتفيه كثدي المراة عليه شعرات سود
فقال علي عليه السلام الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت اخبرنا ابو محمد البزار
نا عبد الوهاب الحافظ انا محمد بن المظفر انا العتيقي نا يوسف بن احمد نا
احمد بن داود عن عمارة بن مطروح انا ابراهيم بن الحسن العوفي انا اسحق بن عبد
الله التيمي نا محمد بن شهاب عن سالم بن عبد الله عن قتادة قال كنا مع امير المومنين
في قتال اهل النهروان وكنا ستين او سبعين من الانصار وكنت على الرجالة
فلما رجعنا المدينة دخلنا على عائشة فسالتنا عن مقدمنا فاخبرناها بقتل الخوارج
فقالت ما كانوا يقولون قلنا يسبون امير المومنين عليا وعثمان بن عفان وانت و
يكفرونكم فلم نزل نقاتلهم وعلي عليه السلام بين ايدينا وتحته بغلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ وقف على بعض القتلى فقال علي عليه السلام اقلبوهم فقلبناهم
فاذا رجل اسود على كتفه مثل حلمة الثدي فقال علي الله اكبر والله ما كذبت ولا
كذبت كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم غنايم حنين فجاء هذا
فقال يا محمد اعدل فوالله ما عدلت منذ اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم ثكلتك امك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر بن الخطاب دعني اضرب
عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له من يقتله
سيخرج من ضيضئه اقوام يقراون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين

من

من الدين كما يمرق السهم من الرمية فقالت عائشة لقتادة انت رايت هذا قال نعم قالت
ما يمنعني ما كان بيني وبين علي بن ابي طالب ان اقول الحق سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول امتي فرقتين يمرق بينهما فرقة محلقة رؤوسهم محفوفة شواربهم ازرهم
الى انصاف سوقهم يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم يقتلهم احب الخلق الى الله
ورسوله قال ابو قتادة قلت فقد علمت هذا فلم كان منك اليه ما كان فقالت
وكان امر الله قدرا مقدورا وقد ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب فرج المحزون
وقال فيه بعد قولها وكان امر الله قدرا مقدورا يا ابا قتادة وللقدر سبب
وهو ان الناس خاضوا في حديث الافك وكان عامة المهاجرين يقولون لرسول
الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك حتى ياتي امر ربك وكان علي يقول
النساء كثير وما ضيق الله عليك وفي نساء قريش من هي اجل نسبا منها و
ابهى وما الوم فانه كان كلما راى قلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحزنه وما
يحصل له من كلام المنافقين يقول له ذلك فوجدت عليه وكان لي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حظ فخفت عليه وكان مني ما كان وانا الان استغفر الله
مما فعلته قال الواقدي وهذا الذي على كتفه مثل حلمة الثدي ذو الخويصرة
ويسمى المخدج واليه تنسب الخوارج وقد ولد منهم جماعة وقال ابن عباس لما
خرجنا الى قتال الخوارج سمع علي عليه السلام رجلا منهم يتهجد بالقران فقال
نوم على يقين خير من صلاة في شك وقال الشعبي لما فرغ امير المومنين من
الخوارج مر بهم وهم صرعى على النهر فقال بوسا لكم لقد ضركم من غركم قالوا
ومن غرهم قال الشيطان والنفس امارة بالسوء قال الواقدي ووجد منهم
اربعمائة رجل بهم رمق فاخذهم عشائرهم فحملوهم الى الكوفة وقسم ما قاتلوا به
المسلمين من سلاح ثم رد العبيد والاماء والمتاع الى اهليهم واستاذنه
عدي بن حاتم في دفن ابنه طرفة وكان قد خرج معهم فاذن له ثم ارتحل الى
النخيلة فنزل بها ولم يقتل من اصحابه سوى سبعة ثم قال للناس استعدوا

للمسير الى الشام لقتال المحلين فاقاموا اياما بالنخيلة ثم تسللوا فدخلوا الكوفة ولم
يبق معه من وجوه الناس الا قليل فلما راى ذلك عليه السلام دخل الكوفة وانكسر عليه
رايه في المسير الى صفين فخطب فقال ايها الناس ما بالكم اذا امرتكم ان تنفروا الى
قتال اهل الضلالة اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وبالذل و
الهوان من العز وكلما ناديتكم الى الجهاد دارت اعينكم كانكم من الموت في سكرة
وكان قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون وكان ابصاركم في كمه فانتم لا تبصرون لله
ما انتم الا اسود شرى في الدعة وثعالب رواغة حين تدعون الى الباس ما انتم لي
بثقة سجيس الليالي ما انتم بركب يصال به ولا زوافر يعتاص اليها قوله عليه السلام
مالوسة اي ماذاقت الحرب والتوس الذوق وسجيس الليالي معناه ابدا وكذا معنى
قولهم لا اتيك سجيس عجيس والزوافر الانصار والعشاير ويعتاص اي يرجع و
ذكر جرير ان الواقعة كانت بين على عليه السلام وبين الخوارج كانت سنة ثمان وثلاثين
والاصح انها في هذه السنة وهي سنة سبع وثلاثين وكذا التحكيم ودخلت سنة ثمان
وثلاثين وفيها قتل محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه بمصر وكان واليا عليها
من قبل على عليه السلام وكان قد ولى على عليه السلام قبله الاشتر النخعي فخرج حتى
وصل الى القلزم فبعث معويه الى صاحب القلزم بان يغتال الاشتر فلما نزل
به قدم اليه شربة من عسل فشربها فمات فبلغ معويه فقال لاصحابه ان لله جنودا
من عسل ثم ولى على عليه السلم محمد بن ابي بكر مصر فسار اليها فجهز اليه معويه عمرو بن
العاص في جيش كثير ومعهم معوية بن حديج وذكر الواقدي ان عليا عليه السلام
انما ولى الاشتر بعد قتل محمد ولما التقوا ترجل محمد وقاتل فتفرق عنه اصحابه فاوى
الى خربة فاخذ وجيء به الى معوية بن حديج وهو صائم عطشان فمنعه الماء فقال
يا ابن اليهودية النساجة فجعلك الله فقتله والقاه في جيفة حمار ثم حرقه بالنار فلما
بلغ ذلك عايشه بكت بكاء شديدا وكانت تدعوا في صلاتها على معويه وعمرو
ولما بلغ ام حبيبة اخت معوية بن ابي سفين قتل محمد وتحريقه شوت

كبشا

كبشا وبعثت به الى عايشة تشفيا بقتل محمد بطلب دم عثمان فقالت عايشة قاتل الله
ابنة العاهرة والله لا اكلت شواء ابدا وبلغ على عليه السلام قتل محمد فبكا وتاسف عليه
ولعن قاتله ودخلت سنة تسع وثلاثين وفيها فرق معويه جيوشه نحو العراق وسار
بنفسه حتى بلغ دجلة ثم رجع ودخلت سنة اربعين وفيها خرج عبد الله بن عباس
من البصرة بمال عظيم الى مكة وقيل انه ما زال مقيما بالبصرة الى ان قتل على عليه السلام
وبعد مقتله حتى صالح الحسن عليه السلام معاوية فحينئذ خرج الى مكة والاول
اشهر لما نذكر بعد هذا والذي حضر صلح الحسن ومعوية انما هو عبيد الله بن عباس
وفيها جرت هوادعة ومهادنة بين على عليه السلام ومعويه بعد مخاطبات و
مكاتبات يطول شرحها على وضع الحرب بينهما ويكون لعلى عليه السلام العراق
ولمعاوية الشام وكان في كتاب معويه الى على عليه السلام اما اذا ابيت فلك العراق
ولي الشام وتكف عن هذه الامة السيف وتحقن دماها فاجابه على عليه السلام
الى ذلك نظرا للمسلمين وقيل انما اجابه على عليه السلام الى ذلك لما راى تقاعد
اهل العراق عن نصرته وذكر هشام بن محمد ان مما كتب معويه الى على عليه السلام
اما بعد فان ابي كان سيدا في الجاهلية وانا ملك في الاسلام وصهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخال المومنين وكاتب الوحي فلما قرا امير المومنين كتابه قال
اعلي يفخر ابن اكلة الاكباد ثم امر عبيد الله ابن ابي رافع ان يكتب جوابه من املائه
فكتب اليه شعرا محمد النبي اخي وصهري ؞ وحمزة سيد الشهداء عمي ؞ وجعفر الذي
يمسي ويضحي ؞ يطير مع الملائكة ابن امي ؞ وبنت محمد سكني وعرسي ؞ منوط
لحمها بدمي ولحمي ؞ وسبطا احمد ولداي منها ؞ فمن منكم له سهم كسهمي ؞ سبقتكم
الى الاسلام طرا ؞ صغيرا ما بلغت اوان حلمي ؞ فاوصاني النبي لدى اختيار ؞
رضى منه لامته بحكمي ؞ واوجب في الولاء معا عليكم ؞ خليلي يوم دوح غدير خم ؞
فويل ثم ويل ثم ويل ؞ لمن يرد القيمة وهو خصمي ؞ فلما وقف معويه على الكتاب
قال اخفوه لئلا يسمع اهل الشام وتكلم العلماء في معنى قوله عليه السلام سبقتكم

الى الاسلام طرا فقال قوم اسلم وهو ابن سبع سنين وقيل ابن ثمان وقيل ابن عشر
وقيل ابن خمس عشرة وبهذا يحتج ابو حنيفة على الشافعي في صحة اسلام الصبي العاقل اذا
لم يبلغ وقال اخرون لم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمن الطفولية
يدين بما دان به رسول الله صلى الله عليه وسلم والدليل عليه ما روى الترمذي في
جامعه باسناده الى انس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
وصلى علي عليه السلام يوم الثلاثاء وقال احمد في المسند حدثنا ابو سعيد مولى بني
هاشم ثنا يحيى بن سلمة عن ابيه عن حبة العرني عن علي عليه السلام قال انا عبد الله
واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب مفتري ولقد صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس بسبع سنين وانا اول من صلى معه فان
قيل فقد روى عن الاثرم انه قال سألت ابا عبد الله احمد بن حنبل عن هذا الحديث
فقال ضعيف وقد قال جدك ابو الفرج في الموضوعات حبة ما يساوي حبة والجواب
ان احمد اخرجه في المسند كما ذكرنا وكذا في الفضائل وانما قال احمد ما قال ان صح
عنه فلان في طريق الفضائل عباد بن عبد الله الاسدي تكلموا فيه اما طريق المسند
فلا وقوله حبة لا يساوي حبة فليس بهذا السجع البارد يبطل فضائل امير المؤمنين
قلت ومع هذا فلا يختلفون ان اول من اسلم من الصبيان علي عليه السلام وقال
الزهري انما اراد بقوله سبقتكم الى الاسلام طرا تبكيت معوية لانه انما اسلم هو
هو وابوه ابو سفيان يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة ولهذا كان يسمى الطليون
الطليق وكل من اسلم في هذا اليوم ولم يهاجر يسمى بهذا الاسم فاراد ان يبين
حاله لاهل الشام وانه لم يزل مع النبي صلى الله عليه وسلم من اول عمره الى ان توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شهد المشاهد كلها ومعوية وابوه لم يشهدا
مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل جدي ابو الفرج رحمه الله
فقيل له اشهد معوية بدرا فقال نعم ولكن من ذاك الجانب يعني من جانب الكفار

الباب الخامس في ذكر ورعه وزهادته وخوفه وعبادته

اخبرنا غير واحد

عن

عن ابي الفضل محمد بن ناصر السلامي قال انبا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي
انبا ابو طاهر اليوسفي انبا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل
حدثنا ابي ثنا وهب بن اسمعيل ثنا محمد بن قيس عن ابي شهاب قال كان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يقول ما علمنا ان احدا من هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ازهد من علي بن ابي طالب عليه السلام ما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وبه
قال عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا وهب بن اسمعيل عن محمد بن قيس عن علي بن ربيعة الوالبي
قال جاء ابن النباح الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال يا امير المؤمنين امتلأ بيت
المال من صفراء وبيضاء فقال علي عليه السلام الله اكبر ثم قام متوكئا على يد ابن النباح
فدخل بيت المال وهو يقول شعرا هذا جناي وخياره فيه ... وكل جان يده الى فيه
ثم قال علي باشياع الكوفة فنودي في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول
يا بيضاء يا صفراء غري غيري حتى لم يبق فيه درهم ولا دينار ثم امر بنضحه فصلى فيه
ركعتين قال مجمع التيمي هكذا كان يصنع كلما امتلأ بيت المال وقال الزهري انما صلى
فيه ركعتين ليشهد له يوم القيمة انه لم يحبس ما فيه عن المسلمين قال وربما كانت
الغنم تعر في بيت المال فيقسمه واخبرنا ابو طاهر الحريمي انبا المبارك بن عبد الجبار
الصيرفي قال انبا ابو اسحق البرمكي ثنا ابو بكر بن نجيب ثنا ابو جعفر بن علي ثنا هناد
عن وكيع عن الاحنف بن قيس قال دخلت على معوية فقدم الي من الحلو والحامض
ما كثر تعجبي منه ثم قال قدموا ذاك اللون فقدموا لونا ما ادري ما هو فقلت
ما هذا فقال مصارين البط محشوة بالمخ ودهن الفستق قد ذر عليه السكر قال
فبكيت فقال ما يبكيك فقلت لله در ابن ابي طالب لقد جاد بما لم تسمح به فقال
وكيف قلت دخلت عليه ليلة عند افطاره فقال لي قم فتعش مع الحسن والحسين
ثم قام الى الصلوة فلما فرغ دعى بجراب مختوم بخاتمه فاخرج منه شعيرا مطحونا
ثم ختمه فقلت يا امير المؤمنين لم اعهدك بخيلا فكيف ختمت على هذا الشعير
فقال لم اختمه بخلا ولكن خفت ان يلبسه الحسن والحسين بسمن او اهالة فقلت

احرام هو قال لا ولكن على ائمة الحق ان يتاسوا باضعف رعيتهم حالا فى الاكل واللباس
ولا يتميزون عليهم بشئ لا يقدرون عليه ليراهم الفقير فيرضى عن الله تعالى بما هو فيه
ويراهم الغنى فيزداد وا تواضعا وقال الاحنف بن قيس جاء الربيع بن زياد الحارثى
الى على كرم الله وجهه فقال يا امير المومنين اعدنى على اخى عاصم بن زياد فقال ما باله
فقال لبس العباء وتنسك وهجر اهله فقال على به فجاء وقد اتزر بعباءة وارتدى باخرى
اشعث اغبر فقال له ويحك يا عاصم ما استحييت من اهلك اما رحمت ولدك الم
تسمع الى قوله تعالى ويحل لهم الطيبات اترى الله اباحها لك ولا مثالك وهو يكره
ان تنال منها اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا
الحديث فقال عاصم فما بالك يا امير المومنين فى خشونة ملبسك وخشونة طعمك
وانما تزينت بزيك فقال ويحك ان الله فرض على ائمة الحق ان يتصفوا باوصاف
رعيتهم او بافقر رعيتهم لئلا يزدرى الفقير بفقره وليحمد الله الغنى على غناه و
اخبرنا غير واحد عن محمد بن ابى القاسم قال انبا احمد بن احمد انبا ابو نعيم احمد بن
عبد الله الحافظ انبا الحسن بن على الوراق ثنا محمد بن احمد بن عيسى ثنا عمرو بن تميم
ثنا ابو نعيم الفضل بن دكين ثنا اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر قال سمعت عبد الملك
ابن عمر يقول حدثنى رجل من ثقيف قال استعملنى على عليه السلام على عكبرا وقال لى
اذا كان الظهر فاتنى قال فاتيته فلم اجد احدا يحجبنى عنه ووجدته جالسا وحده
وبين يديه قدح من خشب وكوز من ماء فدعى بجراب مختوم فقلت لقد ائتمنى
حيث يخرج الى جوهرا ولا اعلم ما قيمته فكسر الخاتم فاذا فيه سويق فاخرج منه وصب
فى القدح ماء وذره عليه ثم شرب وسقانى فلم اصبر وقلت يا امير المومنين قد وسع
الله عليك والطعام بالعراق كثير فقال والله ما ختمت عليه بخلا وانما ابتاع
قدر كفايتى واخاف ان يفنى فيوضع فيه من غيره وانما افعل هذا لئلا يدخل بطنى
غير طيب قال احمد فى الفضايل ثنا حسن الاشيب ثنا ابن شعبة ثنا عبد الله بن هبيرة
عن عبد الله بن زرير قال دخلت على على عليه السلام يوم اضحى فقرب الى خزيرة

فقلت

فقلت يا امير المومنين قد اكثر الله الخير فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان قصعة ياكلها هو واهله وعياله وقصعة
يضعها بين يدى الناس واخبرنا عبد الملك بن مظفر بن غالب الحربى انا محمد بن ناصر
انا المبارك بن عبد الجبار وعبد القادر بن محمد قالا انا ابو اسحق البرمكى انا ابو بكر
بن نجيب ثنا ابو جعفر بن على ثنا هناد عن وكيع عن ابن ثعلبة عن سويد بن غفلة قال
دخلت على على عليه السلام فى هذا القصر يعنى قصر الامارة بالكوفة وبين يديه رغيف
من شعير وقدح من لبن والرغيف يابس تارة يكسره بيديه وتارة بركبتيه فشق على
ذلك فقلت لجارية له يقال لها فضة الا ترحمين هذا الشيخ وتنخلين له هذا الشعير
اما ترين نشارته على وجهه وما يعانى منه فقالت لاى شئ نوجر هو وناثم نحن انه
عهد الينا ان لا نخل له طعاما قط فالتفت الى وقال ما تقول لها يا ابن غفلة فاخبرته
وقلت يا امير المومنين ارفق بنفسك فقال لى ويحك يا سويد ما شبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهله من خبز ثلاثا حتى لقى الله ولا نخل له طعام قط ولقد جعت
مرة بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل فاذا بامراة قد جمعت مدرا
تريد ان تبله فقاطعتها على دلو بتمرة فمددت ستة عشر دلوا حتى مجلت يداى و
فى رواية فتحت ثم اخذت التمر واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاكل
منه وقد اخرجه احمد ايضا فى الفضايل فقال انبا على بن حكيم الازدى حدثنا شريك
عن موسى الطحان عن مجاهد عن على عليه السلام وذكره واخرجه احمد ايضا فى المسند
عن مجاهد عن على عليه السلام وقال ابو نعيم فى كتاب الحلية وقد تقدم اسنادنا
اليه انفا حدثنا احمد بن جعفر ثنا احمد بن الحسن الصوفى ثنا يحيى بن يوسف الزمى
ثنا عباد بن العوام عن هرون ابن عنترة عن ابيه قال دخلت على على عليه السلام و
هو بالخورنق وهو يرعد فى يوم بارد وعليه شملة فقلت يا امير المومنين ان الله
قد جعل لك ولاهلك نصيبا فى هذا المال وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال
والله ما ارزاكم من اموالكم وما لكم شيئا والله انها لقطيفتى التى خرجت بها

بازاره

من المدينه وقال احمد فی الفضایل نا محمد بن عبید نا مختار بن رافع عن ابی المطرف
قال رایت علی بن ابی طالب کرم الله وجهه مؤتزرا مرتدیا بردا معه درة کانه
اعرابی یدور الاسواق حتی بلغ سوق الکرابیس فوقف علی شیخ فقال یا شیخ احسن
بیعتی فی قمیص بثلاثة دراهم فعرفه الشیخ فقال نعم فعلم انه قد عرفه فترکه ومضی ولم
یشتر منه شیئا فاتی غلاما حدثا فاشتری منه قمیصا بثلاثة دراهم ثم جاء ابو الغلام
فاخبره وقال اشتری منی رجل قمیصا بثلاثة دراهم من صفته کذا وکذا فعرفه فاخذ
درهما وجاء الیه فقال یا امیر المؤمنین هذا الدرهم فاضل عن ثمن القمیص فخذه فان
ابنی غلط انما ثمنه درهمان فقال یا شیخ اذهب بدرهمك فانه باعنی علی رضای
واخذ رضاه وروی سفین الثوری عن عمرو بن قیس الملائی قال رءی علی علی کرم
الله وجهه ازار مرقوع فعوتب فی ذلك فقال یخشع له القلب یقتدی به المؤمن
قال سفین وکان یقطع الثوب الی اطراف اصابعه یعنی الکم وقد اخرجه احمد فی المسند
بمعناه فقال حدثنا محمد بن عبید نا محارب بن نافع عن ابی مطر انه رای علی علی
کرم الله وجهه قمیصا بثلاثة دراهم وفی روایة انه اشتری قمیصا ولبسه ففضل عن
الرسغین والکعبین فقطعه وقال الحمد لله الذی رزقنی من الریاش ما اتجمل به فی
الناس واواری به عورتی فقیل له هذا شی ترویه عن نفسك او عن رسول الله
صلی الله علیه وسلم فقال بل سمعته من رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال ابو نعیم نا
محمد بن عمر بن سالم نا موسی بن عیسی نا احمد بن محمد العمی نا بشر بن ابراهیم نا مالك
بن معول وشریك عن علی بن الاقمر عن ابیه رایت علیا کرم الله وجهه وهو یبیع
سیفا له فی السوق ویقول من یشتری منی هذا السیف فو الذی فلق الحبة وبرا
النسمة لطالما کشفت به الکرب عن وجه رسول الله صلی الله علیه وسلم ولو کان
عندی ثمن ازار لما بعته اخبرنا عبد الرحمن بن ابی حامد الحری قال انا عبد الوهاب
الحافظ انا عاصم بن الحسن انا علی بن محمد بن بشران نا ابن صفوان نا عبد الله
بن محمد القرشی حدثنی القسم بن هاشم نا عبد العزیز بن الخطاب نا الحسن بن

علی

علی النمری عن عمرو بن یحیی عن ابیه قال اهدی لعلی کرم الله وجهه زقاق من عسل وسمن فراها
قد نقصت فسال عنها فقیل له بعثت ام کلثوم فاخذت منه فبعث الیها تعدان تقوم
العسل بخمسة دراهم فاخذها منها وقال هذا للمسلمین وقال القرشی بهذا الاسناد
حدثنی القسم عن ابن الخطاب عن الحسن عن عمرو بن یحیی عن قنبر قال جاء الی بیت المال
زقاق من عسل فقال الحسن بن علی علیه السلام یا قنبر اذهب واتنی من الزقاق بمقدار
نصیبی من بیت المال فقد نزل بی ضیف وما عندی ما اطعم واذا قسم امیر المؤمنین
العسل فخذ بمقدار نصیبی ورده فی بیت المال فجاء قنبر الی زق منها فاخذ منه مقدار
رطل ثم جاء علی کرم الله وجهه الی الزق فراه قد نقص فقال یا قنبر یا ویحك ما هذا
فاخذ یتعلل علیه فقال والله لتصدقنی الحدیث فصدقه فغضب غضبا شدیدا و
قال علی بالحسن فجاء فوقع علی قدمیه وقال له بحق عمی جعفر وکان اذا سئل بحق جعفر
سکن غضبه فقال له ما حملك علی ان تاخذ من عسل المسلمین قبل القسمة فقال ان لی
فیه حق فقال فکیف تنتفع به قبل المسلمین والله لولا انی رایت رسول الله صلی الله
علیه وسلم یقبل ثنایاك لاوجعتك ضربا ثم فاشتری عوضه وصبه فی الزق ففعل فقسم
بین المسلمین وبکا ثم قال اللهم اغفر للحسن فانه لم یعلم ولقد کنا مع رسول الله صلی الله
علیه وسلم نقتل اخواننا واباءنا واعمامنا واهلنا ما نرید بذلك الا وجه الله ولقد کان
الرجل منا یختار الله ورسوله علی نفسه فلما رای الله صدقنا انزل بعدونا الکبت
والذل وانزل علینا النصر حتی استقر الاسلام ملقیا جرانه متبوءا اوطانه والله
لو اتینا الیوم ما اتیتم ما قام للدین عمود ولا اخضر للایمان عود وایم الله لتحلبنها
دما ولتاخذنها دما وقال القرشی نا محمد بن عمران انا ابراهیم بن سعید عن ابن
الخطاب عن العمری عن سوید بن غفلة قال دخلت علی علی کرم الله وجهه یوما و
لیس فی داره سوی حصیر رث وهو جالس علیه فقلت یا امیر المؤمنین انت
ملك المسلمین والحاکم علیهم وعلی بیت المال وتاتیك الوفود ولیس فی بیتك
سوی هذا الحصیر فقال یا سوید ان اللبیب لا یتاثث فی دار النقلة وامامنا دار

المقاتة قد نقلنا اليها متاعنا ونحن منقلبون اليها عن قريب قال فابكاني والله كلامه
وقال احمد في الفضايل نا وكيع عن مسعر عن ابي بحر عن شيخ لهم قال رايت عليا كرم الله
وجهه وعليه ازار غليظ فقلت ما هذا قال اشتريته بخمسة دراهم فمن اربحني فيه درهما
بعته اياه قال وكان يتزر بعباه ويشد وسطه بعقال وليها بعيره وهو يومئذ خليفه
وذكر احمد ايضا في الفضايل باسناده الى ابن عباس قال دخلت عليه يوما وهو يخصف
نعله فقلت له ما قيمة هذه النعل حتى تخصفها فقال هي والله احب الي من دنياكم او
امرتكم هذه الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخصف نعله ويرقع ثوبه ويركب الحمار ويردف خلفه قال ابن عباس وما كان
ياكل الا من شئ ياتيه من المدينه قال وقدم اليه فالوذ فلم ياكله فقلت احرام هو
قال لا ولكني اكره ان اعود نفسي ما لم تعتد وما اكل منه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم انشد شعرا جسمك بالحميه انفيته من ضرر البارد والحار وبروي بقيته
مخافة البارد قد كان اولى بك ان تحمي من المعاصي حذر النار قال احمد في
الفضايل نا محمد بن يحيى الازدي نا الوليد بن قاسم نا مطير بن ثعلبه التميمي نا ابو
النوار بايع الكرابيس قال اشترى علي كرم الله وجهه تمرا بدرهم فحمله في ملحفته
فقال له رجل انا احمله عنك فقال لا ابو العيال احق ان يحمل حاجته قال وهو يومئذ
خليفة وكان يلبس الكرابيس السنبلانيه وهي ثياب غلاظ يساوي الثوب درهمين
او ثلاثه دراهم ويقول الحمد لله الذي كساني ما اتوارى به واتجمل به بين خلقه
وقال احمد نا عبد الرزاق نا معمر نا الحسن بن جرموز المرادي عن ابيه قال رايت عليا
كرم الله وجهه يخرج من هذا القصر يعني قصر الكوفه وعليه ازار الى انصاف
ساقيه ورداؤه مشمر قريبا منه ومعه الدره يمشي بها في الاسواق ويقول
يا قوم اتقوا الله وفي روايه يامرهم بحسن البيع ويقول اوفوا الكيل والميزان
ولا تنفخوا اللحم وفي روايه ويرشد الضال ويعين الحمال على الحموله ويقرا
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض الايه ويقول هذه

الايه نزلت في الولاة وذوي القدرة من الناس واخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي
انبا ابو الفضل بن ناصر نا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي انبا ابو اسحق البرمكي انبا
ابو بكر بن نجيب نا ابو جعفر بن ذريح نا هناد عن وكيع عن مطر بن ثعلبه عن ابي
النوار قال رايت عليا كرم الله وجهه وقف على خياط فقال له يا خياط صلب الخيط و
دقق الدرز وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يؤتى يوم القيمه بالخياط الخاين وعليه قميص ورداء مما خاط وخان فيه فيفتضح
على رؤوس الاشهاد ثم قال يا خياط اياك والفضلات والسقطات فان صاحب
الثوب احق بها ممن يتخذ عنده يدا يطلب بها المجازاة في الدنيا وقد ذكره الزمخشري
في ربيع الابرار وبه قال ابو النوار اتى علي عليه السلام اترجة فنزعها من يده
فقسمها في الناس وبه عن ابي اعور قال عوتب علي عليه السلام على تقلله من الدنيا
وشدة عيشه فبكا وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي طاويا
وما شبع من طعام ابدا ولقد راى يوما سترا موشى على باب فاطمة عليها السلام
فرجع ولم يدخل وقال ما لي وللدنيا وكان يجوع فيشد
الحجر على بطنه وكنت اشده معه فهل اكرمه الله بذلك ام اهانه فان قال قائل
اهانه كذب ومرق وان قال اكرمه فيعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط له
الدنيا وزواها عن اقرب الناس اليه واعزهم عليه حيث خرج منها خميصا و
ورد الاخرة سليما لم يرفع حجرا على حجر ولبنة على لبنة ولقد سلكنا سبيله
بعده فوالله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قيل
لي الا تستبدل بها غيرها فقلت للقائل ويحك اعزب فعند الصباح يحمد القوم
السرى وبه عن ابي النوار قال دخل عليه الاشعث بن قيس فراه يصلي فقال
ادؤوب بالليل ودؤوب بالنهار فلما سلم من صلاته قال اصبر على مضض
الادلاج في السحر وللرواح كذي الحاجات في البكر لا تعجزن ولا يعجزك
مطلبها فانما الهلك بين العجز والضجر اني رايت وفي الايام تجربة

للصبر عاقبته محمودة الاثر . وقل من جدّ فى شئ تؤمّله . فاستشعر الصبر الا فاز بالظفر

واخبرنا عبد الرحمن بن ابى حامد الحربى نا عبد الوهاب الحافظ انا عاصم عن الحسن
انا على بن محمد بن بشران نا ابن صفوان نا ابو بكر عبد الله بن محمد القرشى المعروف
بابن ابى الدنيا نا القسم بن هاشم عن عبد العزيز بن الخطاب عن الحسن بن على النمرى
نا عمرو بن يحيى عن ابى اراكة قال جاء سائل الى على كرم الله وجهه فقال لبعض ولده
اذهب الى امك وقل لها هات ذلك الدرهم الذى عندك فمضى ثم عاد وقال قد
قالت خبأناه للدقيق فقال اذهب وائتنى به فذهب وعاد وهو معه ودفعه الى السائل
وقال لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما فى يد الله اوثق منه بما فى يديه فبينا هو
يتحدث اذ مر به رجل يبيع جملا فاشتراه منه بمائة درهم ثم باعه بمائتين ندفع المائة
الى ولده وقال اذهب بها الى امك وقل لها هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم اخبارا عن ربه سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال ابو
اراكة وكان على عليه السلام يمشى يوم العيد الى المصلى ولا يركب قال القرشى نبانا
القسم عن ابن الخطاب عن النمرى عن عمرو بن يحيى عن صعصعة بن صوحان انه مر على
المغيرة بن شعبة فقال له من اين اقبلت فقال من عند الولى التقى الجواد الحى الحليم الوفى
الكريم الحفى المانع بسيفه الجواد بكفه الوارى زنده الكثير رفده الذى هو من صميم
اشراف امجاد ليوث انجاد ليس بمعتاد ولا انكاد ليس فى امره اودولا فى قوله فند
ليس بالطائش النزق ولا الرايث المذق كريم الاباء حسن البلاء ثاقب السناء
مجرب مشهور وشجاع مذكور زاهد فى الدنيا راغب فى الاخرى فقال الاحنف بن
قيس هذه صفات امير المؤمنين على كرم الله وجهه واخبرنا جدى ابو الفرج رحمه الله
قال انبا ابو بكر بن حبيب الصوفى قال انبا ابو سعد بن ابى صادق انا عبد الله
بن باكويه الشيرازى نا عبد الله بن فهد نا فهد بن ابراهيم السباحى نا محمد بن
زكريا بن دينار عن العباس بن بكار عن عبد الواحد بن عمرو الاسدى عن محمد بن
السائب الكلبى عن ابى صالح قال دخل ضرار بن ضمرة على معويه فقال له يا ضرار

صف

صف لى عليا فقال او تعفنى قال لا اعفيك قال اما اذا فقال ضرار اما اذ لا بد فكان
والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه و
تنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل وظلمته كان
والله غزير الدمعة كثير الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن
ومن الطعام ما جشب كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويبتدينا اذا اتيناه و
ياتينا اذا دعوناه ونحن والله مع قربه منا وقربه الينا لا نكلمه هيبة له ولا نبتديه
لعظمه فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع
القوى فى باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رايته فى بعض مواقفه
وقد ارخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل قائما فى محرابه قابضا على لحيته يتململ
تململ السليم ويبكى بكاء الحزين وكانى اسمعه وهو يقول يا دنيا غرى غيرى الى تعرضت
ام الى تشوقت هيهات هيهات قد ابنتك ثلاثا لا رجعة لى فيك فعمرك قصير
وعيشك حقير وخطرك كبير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال
فذرفت دموع معويه على لحيته فلم يملك ردها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق
القوم بالبكا ثم قال معويه رحم الله ابا حسن فلقد كان والله كذلك فكيف حزنك
عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها فى حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها
الباب السادس فى المختار من كلامه كان عليه السلام ينطق بكلام قد حف
بالعصمة ويتكلم بميزان الحكمة كلام القى الله عليه المهابة فكل من طرق سمعه راعه
فهابه وقد جمع الله له بين الحلاوة والملاحة والطلاوة والفصاحة لم يسقط منه
كلمة ولا بادرت له حجة اعجز الناطقين وحاز قصب السبق فى السابقين الفاظ تشرق
عليها انوار النبوة ويحير الاوهام والالباب وقد اخترت منه ما اودعته فى هذا
الكتاب من فنون العلوم والاداب فنبدا بالخطب وقد اخبرنا السيد الشريف
ابو الحسن على بن محمد الحسينى باسناده الى الشريف المرتضى قال وقع الى من خطب
امير المؤمنين عليه السلام اربعمائة خطبة وكتابنا هذا يضيق عن حصرها فنشرفه

الباب السادس

خطبة

بما اتصل الينا اسناده من نظمها ونثرها **خطبة** تعرف بالمنبرية قرات على ابي حفص
عمر بن معمر الدارقزي قال انبا احمد بن محمد المداري انبا الحسن بن احمد البناء انبا علي
بن محمد بن بشران انبا الحسين بن صفوان انبا ابو بكر القرشي المعروف بابن ابي الدنيا
نا علي بن الحسين عبد الله نا عبد الله بن صالح العجلي قال خطب امير المومنين علي عليه السلم
يوما فقال الحمد لله احمده واومن به واستعينه واستهديه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون ثم قال ايها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة
ابدانهم الغايبة عقولهم كم ادلكم على الحق وانتم تنفرون نفور المعزى من وعوعة الاسد
هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن
مني منافسة في سلطان ولا التماس فضول الحطام ولكن لارد المعالم من دينك
واظهر الصلاح في بلادك فيامن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من
حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع فاجاب لم يسبقني الا رسولك وانه
لا ينبغي ان يكون على الدماء والفروج والمغانم والاحكام ومعالم الحلال والحرام
وامامة المسلمين وامور المؤمنين البخيل لان نهمته في جمع الاموال ولا الجاهل
فيدلهم بجهله على الضلال ولا الجافي فينفرهم بجفائه ولا الحايف فيتخذ قوما دون
قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ولا المعطل للسنن فيودي ذلك
الى الفجور ولا الباغي فيدحض الحق ولا الفاسق فيشين الشرع فقام اليه رجل فقال
يا امير المؤمنين ما تقول في رجل مات وترك امراة وابنتين وابوين فقال لكل
واحد من الابوين السدس وللابنتين الثلثان قال فالمراة قال صار ثمنها تسعا
وهذا من ابلغ الاجوبة **فسير المسئلة** اتفق كبار الصحابة على صحة العول لم
يخالف فيها الا عبد الله بن عباس والعول عبارة عن الرفع قال في الصحاح العول
الارتفاع وقال ابو عبيدة هو ماخوذ من الميل لان الفريضة متى عالت كان ميلا
في اهلها جميعا فتنقصهم وقال ابن عباس بعدما توفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لا عول من شاء باهلته ان الذي احصى رمل عالج عددا لم يجعل في المال نصفا ونصفا
وثلثا قيل له هلا قلت هذا في ايام عمر لانه كان يقول بالعول في ايامه فقال ان عمر كان
رجلا مهيبا فهبته فعلى قول فقهاء الصحابة والجمهور اذا ضاق المال عن سهام الورثة
قسم على قدر سهامهم قياسا على الديون والوصايا اذا ضاقت التركة عن حملها و
على قول ابن عباس يقدم جميع ذوي السهام على البنات والاخوات من الاب
والام ومن الاب فيجعل الفاضل عن سهامهم لهن حتى لا يعول لان الله لم يعبر بالنصف
عن الثلث ولا بالثلث عن الربع ولا بالسدس عن الثمن ولا بالثلثين عن النصف لان
الله فرض ذلك فنتبع ما فرضه وهي لغة العرب ايضا فاصل هذه المسئلة على قول
الجمهور من اربعة وعشرين للزوجة الثمن ثلاثة وللابنتين الثلثان ستة عشر وللاب
السدس اربعة وللام السدس اربعة فيكون مجموع ذلك سبعة وعشرين فيقسم التركة
على سبعة وعشرين وان كان اصلها من اربعة وعشرين الا انها زادت بثمنها وهو
ثلاثة فدخل النقص على الكل على نسبة واحدة لما ضاق المال عن الوفاء بالمقدرات
فيكون للزوجة ثلاثة من سبعة وعشرين والثلاثة من سبعة وعشرين تسعها فهذا
معنى قوله عليه السلام صار ثمنها تسعا لان من كان يستحق الثمن من اربعة وعشرين
فهو يستحق لي لقدر من سبعة وعشرين فيكون المجموع سبعة سبعة وعشرين واما
على قول ابن عباس فانه يدخل النقص على الاثنين لا غير فيكون للزوجة الثمن كامل
وهو ثلاثة من اربعة وعشرين وللابوين لكل واحد منهما السدس كاملا فيبقى من
الاربعة والعشرين ثلاثة عشر فيكون بين الابنتين وكان ابن عباس يقول ليس على
وجه الارض اعلم بالفرايض من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه **خطبة اخرى**
وتعرف بالبالغة وبه قال القرشي نا علي بن الحسين نا عبد الله بن صالح العجلي قال
اخبرني رجل من بني شيبان قال شهدت عليا عليه السلام وقد خطب خطبة بليغة
حمد الله فيها ثم صلى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان الله ارسل
اليكم رسولا ليزيح به علتكم ويوقظ به غفلتكم واني اخوف ما اخاف عليكم اتباع

الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيضلكم عن الحق واما طول الامل فينسيكم الاخرة
الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الاخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما
بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب لا عمل واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت ومحاسبون
على اعمالكم ومجزون بها فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فانها
دار بالبلاء محفوفة وبالفناء والغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بين
اهلها دول وسجال لا تدوم احوالها ولا يسلم من شرها نزالها بينا اهلها منها
في رخاء وسرور اذا هم في بلاء وغرور العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم
اهلها فيها اهداف واغراض مستهدفة واسبابها مختلفة وكل فيها حتفه مقدور
وحظه من نوائبها موفور واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من زهرة الدنيا
على سبيل من قد مضى ممن كان اطول منكم اعمارا واشد بطشا واعمر ديارا وابعد
آثارا فاصبحت اجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا با
لقصور المشيدة والنمارق الموسدة الصخور والاحجار في القبور التي خرب
فناؤها وتهدم بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين قوم مستوحشين
متجاورين غير متزاورين لا يستانسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران
على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنتهم
البلى واظلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحيوة امواتا وبعد غضارة العيش
رفاتا قد فجع بهم الاحباب واسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم اياب وتمنوا
الرجوع فحيل بينهم وبين ما يشتهون كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ
الى يوم يبعثون وكانكم قد صرتم الى ما صاروا اليه وقدمتم على ما قدموا عليه
فكيف بكم اذا تناهت الامور وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وان
ربهم بهم يومئذ لخبير وكاني والله بكم وقد وقفتم للتحصيل بين يدي الملك
الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب وهبطت عنكم

الحجب

الحجب والاستار وظهرت العيوب والاسرار وزال الشك والارتياب هنالك
تجزى كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب جعلنا الله واياكم عاملين بكتابه
متبعين لسنة رسوله حتى يحلنا دار المقامة من فضله انه حميد مجيد برحمته
وكرمه وقد اخرج ابو نعيم في كتاب الحلية طرفا من اول هذه الخطبة

خطبة اخرى

وتعرف بالشقشقية ذكر بعضها صاحب نهج البلاغة واخل بالبعض وقد اتيت
بها مستوفاة اخبرنا بها شيخنا ابو القسم النفيس الانباري باسناده عن ابن عباس
قال لما بويع امير المؤمنين بالخلافة ناداه رجل من الصف وهو على المنبر ما
الذي ابطا بك الى الان فقال بديها والله لقد تقمصها فلان وهو يعلم ان محلي
منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير لكني سدلت
دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ما بين ان اصول بيد ماضية او اصبر على
ظلمة طخيا يرضع منها الكبير ويدب فيها الصغير وفي رواية وطفقت ان اصول
بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها
مؤمن حتى يلقى ربه فرايت الصبر احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا
الى ان حضرت الاول الوفاة وفي رواية فصبرت الى ان مضى الاول لسبيله فادلى
بها الى فلان بعده وفي رواية فادلى بها الى الثاني فيا لله العجب بينا هو يستقيلها
في حال حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته فعقدها في ناحية خشناء يصعب
مسها ويغلظ كلمها ويكثر فيها العثار ومنها الاعتذار فمني الناس بمن عقدها
له حتى مضى لسبيله وفي رواية بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر
بعد مماته لشد ما تشطرا ضرعيها في حوزة خشناء فصاحبها كراكب الصعبة ان
اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم وفي رواية فمني الناس بخبط وشماس و
تلون واعتراض فصبرت حتى اذا مضى لسبيله جعلها شورى بين ستة زعم
اني احدهم فيا لله الشورى فيم وبم ولم يعرض عني ولكني اشفقت معهم
حين سفوا وطرت معهم حيث طاروا وصبرت لطول المحنة وانقضاء المدة

الى ان قام الثالث وفى رواية فيالله والشورى متى اعترض لريب فى حتى اقرب
الى هذه النظاير فصغى رجل منهم لضغنه ومال الاخر لصهره مع هن وهن الى ان
قام الثالث نافجا حضنيه بين نبيله ومعتلفه وبنو اميه يخضمون مال الله خضم
الابل نبت الربيع حتى اذا اجهز عليه عمله واسلمه الى الهلاك اجله وكبت به مطيته
فما راعنى الا والناس ارسالا الى كعرف الفرس يسالونى ليبعة وانثالوا على انثيالا
حتى لقد وطئ الحسن والحسين وهما عطفاى وفى رواية وهما وسق عطفاى وهم
مجتمعون حولى كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت شرذمة
ومرقت اخرى وقسط قوم كانهم لم يسمعوا الله تعالى يقول تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد
سمعوها ودعوها ولكن راقتهم دنياهم واعجبهم رونقها اما والذى فلق الحبة
وبرأ النسمة لولا ما اخذ الله على الاولياء لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت
اخرها بكاس اولها وانشد شعر شتان ما يومى على كورها ويوم حيان اخى
جابر وفى رواية فوالذى فلق الحبه وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام
الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب
مظلوم لالقيت حبلها وفى رواية ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندى من عفطة
عنز تفسير غريبها الشقشقة بكسر الشين كالرية يخرجها البعير من فيه اذا
هاج وهدر فاذا قيل للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل وذكر الجوهرى فى
الصحاح فى القطب ثلاث لغات ضم القاف وفتحها وكسرها وفلان قطب بنى فلان
اى سيدهم الذى يدور عليه امرهم ويقال لصاحب الجيش قطب رحا الحرب وقوله
عليه السلام ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير يشير الى منزلته ومكانته و
شرفه وشجاعته وهيبته والكشح باسكان الشين المعجمة ما بين الخاصرة الى الضلع
الخلف والخلف بتسكين اللام اقصر الاضلاع وطوى فلان كشحه اذا قطعك
وطويت كشحى على الامر اذا اضمرته وسترته وطفقت اى جعلت يقال طفق

يفعل

يفعل كذا اى جعل ومنه قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة والطخياء
الداهية من الطخى وقوله يرضع فيها الكبير لشدتها والجذاء القاطعة والطخياء
الليلة المظلمة والكدح العمل والسعى والقذى فى العين والشراب ما يسقط فيه
والشجا ما ينشب فى الحلق من عظم وغيره وادلى بها اى دفعها ومنى اى ابتلى وقوله
لشد ما تشطرا ضرعيها الشد العدو وتشاطرا تناصفا والشطر النصف والحوزة
الناحية والصعبة نقيضة الذلول وقوله ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم
معناه اذا شدد عليها فى جذب زمامها وهى تنازعه خرم انفها وان ارخى لها
مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها وذكر فى الصحاح اشنق بعيره بالالف لغة فى
شنقه وكذا ذكر ابن السكيت فى اصلاح المنطق والخبط ان يمشى الانسان ولا يتوقا
شيئا والشماس المنع ومنه فرس شموس والعامة تقول شموص بالصاد وهو خطأ
والاعتراض بالضاد المهملة الدوام على الشئ والريب الشك والشورى ما يجرى
فيها المشاورة وصغا مال والضغن الحقد والهنات الخصلات القبيحة والحضن
ما بين الابط الى الكشح وقيل ما دون ذلك وحضنا الشئ جانباه والنبيل الروث
والمعتلف ما يعلف والخضم الاكل بجميع الفم وانثالوا انصبوا والعطف الجانب
وربضة الغنم دايرتها والكظة المماسة فى الحرب والعفطة حبقة العنز والارسال
الجماعات والغارب ما بين السنام والعنق ومنه قولهم حبلك على غاربك اى
اذهبى حيث شئت واصله ان الناقة اذا رعت وعليها الخطام القى على غاربها
لانها كلما رات الخطام لم يهنها شئ خطبة فى مدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرنا عبد الله بن ابى المجد الحربى انا عبد الوهاب بن المبارك انا ابو الفتح
احمد بن محمد الحداد انا ابو بكر بن احمد على بن ابراهيم بن منجويه انا محمد بن احمد بن
اسحق انا عبد الله بن سليمان بن الاشعث نا الحسن بن عرفه نا عباد بن عباد بن
حبيب بن المهلب بن ابى صفره عن مجالد عن سعيد بن عمير قال خطب امير المومنين يوما
فقال الحمد لله داحى المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها

شقيها وسعيدها اللهم واجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك على سيدنا محمد
عبدك ورسولك وحبيبك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق المعلن بالحق الناطق
بالصدق الدافع جيشات الاباطيل والدامغ هنشات وصولات الاضاليل كما اضطلع
قايما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم مراعيا لعهدك
محافظا لودك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهدى به الناس بعد
خوض الفتن والاثام والخبط في عشوا الظلام وانارت نيرات الاحكام بارتفاع
الاعلام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وحجتك
على العالمين وبعثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم فافسح له مفسحا في ظلك
واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعم
ومنتهى الرغبة ومستقر اللذة ومنتهى الطمانينة وارجاء الدعة وافناء الكرامة
القدم بتسكين الدال التقدم والجيشات من جاشت القدر تجيش اي غلت
والهيشات الجماعات وهاشوا اذا تحركوا خطبة خطب بها عند وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبه قال مجالد حدثني عكرمة عن ابن عباس قال لما دفن رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاء ابو العباس وابو سفين بن حرب وجماعة من بني هاشم الى
علي عليه السلام فقال مد يدك نبايعك وحضوه فامتنع فقال له العباس انت والله
بعد ايام عند العصا فخطب وقال ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا
عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة فقد افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح
ما آجن ولقمة يغص بها آكلها اجدر بالعاقل من لقمة تحشى بزنبور ومن شربة يلتذ بها
شاربها مع ترك النظر في عواقب الامور فان اقل تقولوا احرص على الملك وان
اسكت تقولوا جزع من الموت هيهات هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي
طالب انس من الموت من الطفل بثدي امه ومن الرجل باخيه وعمه وفي رواية
لقد اندمجت على علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيد
اللتيا التي والآجن المتغير والارشية جمع رشا بالمد وهو الحبل والطوى البئر

الملطوية خطبة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والائمة اخبرنا ابو طاهر الخزيمي انا
ابو عبد الله الحسين بن علي نا عبد الله بن عطاء الهروي انا عبد الرحمن بن عبيد الثقفي
انا الحسين بن محمد الدينوري نا عبد الله بن ابراهيم الجرجاني نبانا محمد بن علي
بن الحسين العلوي انا احمد بن عبد الله الهاشمي نا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال خطب امير المومنين
يوما بجامع الكوفة خطبة بليغة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد حمد الله
لما اراد الله ان ينشئ المخلوقات ويبتدع الموجودات اقام الخلايق في صورة قبل
دحو الارض ورفع السموات ثم افاض نورا من نور عزه فلمع قبسا من ضيائه وسطع
ثم اجتمع في تلك الصورة وفيها هيئة نبينا صلى الله عليه وسلم فقال له الله تعالى انت
المختار وعندك مستودع الانوار وانت المصطفى المنتخب للرضاء المنتجب المرتضى
من اجلك اضع البطحا وارفع السماء واجري الماء واجعل الثواب والعقاب والجنة
والنار وانصب اهل بيتك علما للهداية واودع اسرارهم من سري بحيث لا يشكل
عليهم دقيق ولا يغيب عنهم خفي واجعلهم حجتي على بريتي والمنبهين على قدري
والمطلعين على اسرار خزايني ثم اخذ الحق سبحانه عليهم الشهادة بالربوبية و
الاقرار بالوحدانية وان الامامة فيهم والنور معهم ثم ان الله اخفى الخليقة
في غيبه وغيبها في مكنون علمه ونصب العوالم وموج الماء واثار الزبد واهاج
الدخان فطفى عرشه على الماء ثم انشى الملايكة من انوار ابدعها وانواع اخترعها
ثم خلق الله الارض وما فيها ثم قرن بتوحيده نبوة نبيه محمد وصفيه فشهدت السموات
والارض والملايكة والعرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم وما في الارض له
بالنبوة فلما خلق ادم ابان للملايكة فضله واراهم ما خصه به من سابق العلم فجعله
محرابا وقبلة لهم فسجدوا له ثم بين لادم حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السر
فلما حانت ايامه اودعه شيثا ولم يزل ينتقل من الاصلاب الفاخرة الى الارحام
الطاهرة الى ان وصل الى عبد المطلب ثم الى عبد الله ثم الى نبيه صلى الله عليه وسلم

ندعو الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وعلانية واستدعي الفهوم الى القيام بحقوق
ذلك السر المودع في الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور واهتدى
الى السر وانتهى الى العهد المودع ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة استحق البعد ثم لم
يزل ذلك النور ينتقل فينا ويتشعشع في غرايزنا فنحن انوار السموات والارض
وسفن النجاة وفينا مكنون العلم والينا مصير الامور وبمهدينا تقطع الحجج
خاتمة الايمة ومنقذ الامة ومنتهى النور فليهن من استمسك بعروتنا وحشر
على محبتنا ومن خطبه عليه السلام عقيب قتل عثمن رضي الله عنه اخبرنا غير واحد
عن عبد الوهاب بن المبارك الحافظ الانماطي انا ابو الفتح احمد بن محمد الحداد
انا ابو بكر احمد بن علي بن ابراهيم بن فنجويه انا محمد بن احمد بن اسحق نا عبد الله
بن سليمان بن الاشعث نا الحسن بن عرفة نا عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب
بن ابي صفرة عن مجالد عن سعيد بن عمير قال خطب امير المومنين يوما بعد ما قتل
عثمان فقال بعد حمد الله والصلاة على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ايها الناس
تدرون ما مثلي ومثلكم ومثل عثمان كمثل ثلاثة اثوار كن في اجمة ثور ابيض وثور
اسود وثور احمر ومعهم اسد وكان الاسد لا يقدر عليهم لاجتماعهم عليه واتفاقهم فقال الاسد للثور الاسود والاحمر انه لا يدل علينا الا الثور الابيض
فانه مشهور بالبياض فلو تركتماني اكله نتصفو الاجمة لنا ونعيش فيها فقالا افعل
فاكله ثم لبث مدة وقال للثور الاحمر انه لا يدل الناس علينا الا الثور الاسود
بسواد لونه فاني لوني ولونك لا يختلفان ولا يشتبهان فان تركتني اكله فتصفو
الاجمة لي ولك فاكله ثم لبث مدة وقال للثور الاحمر اني اكلك فقال دعني انادي
ثلاثة اصوات فقال ناد فصاح الا اني اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا
ثم قال علي عليه السلام الا اني وهنت يوم قتل قالها ثلاثا فصل ومن كلامه عثمان
عليه السلام في المواعظ والدقايق قال ابو نعيم الاصفهاني في كتاب الحلية وقد
تقدم اسناده نا عمر بن محمد نا الحسين بن محمد بن عفير نا الحسن بن علي نا خلف

بن

٥٥

بن تميم عن عمر بن الرحال عن العلاء بن المسيب عن عبد خير قال قال لي علي عليه السلام
ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر عملك ويعظم حلمك فلا خير
في الدنيا الا لاحد رجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتدارك ذلك بتوبة او رجل
يسارع في الخيرات ولا يقل عمل في تقوى فكيف يقل ما يتقبل وقال ابو نعيم نا ابي
نا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال كتب الي احمد بن ابراهيم بن هشام الدمشقي نا
ابن صفوان عن القاسم بن يزيد بن عوانة عن ابن حرب عن ابن عجلان عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده قال شيع امير المومنين جنازة فلما وضعت في لحدها
عج اهلها وبكوا فقال لم تبكون اما والله لو عاينوا ما عاين لاذهلهم ذلك عن
البكاء عليه اما والله ان له اليهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقي منهم احدا ثم قام فيهم
فقال اوصيكم بتقوى الله عباد الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت الاجال وجعل
لكم اسماعا تعي ما عناها وافيدة تفهم ما دهاها ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يضرب
عنكم الذكر صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ والالاء السوابغ فاتقوا الله عباد
الله وحثوا في الطلب وبادروا بالعمل قبل الندم قبل هادم اللذات ومفرق
الجماعات فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يؤمن فجايعها غرور حايل وسناد مايل
ونعيم زايل وحد عاطل فاتعظوا عباد الله بالعبر وازدجروا بالنذر فكان
قد علقتكم مخاليب المنية واحاطت بكم البلية ودهمتكم مفظعات الامور بنفخة الصور
وبعثرة القبور وسياق المحشر والموقف للحساب في المنشر وبرز الخلايق للمبدي
المعيد وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد ونوقش على القليل والكثير والفتيل
والنقير واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب فارتجت لذلك اليوم البلاد
وخشع العباد ونادى المنادي من مكان قريب وحشرت الوحوش وزوجت
النفوس وبرزت الجحيم قد تاجج جحيمها فاتقوا الله عباد الله تقية من وجل
وحذر وابصر وازدجر فاحتث طلبا ونجا هربا وقدم للمعاد واستظهر من
الزاد وكفى بالله منتقما وبالكتاب خصيما وبالجنة ثوابا ونعيما وفي رواية وكفى

بالجنة ثوابا وبالنار وبالا وعقابا واستغفر الله لي ولكم قلت ووقعت لينا الفاظ من
هذا الباب حذفنا اسنادها طلبا للاختصار الذي هو فصل الخطاب فمنها
قوله عليه السلام الدار دار ممر والاخرى دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا
استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم
ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان الجنازة اذا حملت قال الناس ما ترك وقالت
الملائكة ما قدم فقدموا الا بعضا يكن لكم ولا تؤخروا كلا يكن عليكم وقال عليه السلام
اذا رايتم الله تعالى يتابع نعمه عليكم وانتم تعصونه فاحذروه وقال عليه السلام
من كفارة الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفس عن المكروب وقال عليه السلام
اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال عليه السلام ومن اطال
الامل اساء العمل وسيئة تسوءك خير من حسنة تسرك او تعجبك وقال عليه السلام
الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به
تعب ومن فاته نصب وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وقال
عليه السلام كان في الارض امانان فرفع احدهما وهو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتمسكوا بالاخر وهو الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم الايه وقال عليه السلام من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه
وبين الناس ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ
كان عليه من الله حافظ وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور
بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى
تبعته وعمل يذهب مؤنته ويبقى اجره وقال عليه السلام استنزلوا الرزق با
لصدقة فمن ايقن بالخلف جاد بالعطا وقال عليه السلام من اعطى اربعا لم يحرم
اربعا من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابه ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول ومن
اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى الشكر لم يحرم الزياده وقال مصداق
ذلك في كتاب الله قال الله تعالى في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في التوبه

انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة الايه وقال في الاستغفار ومن يعمل سوء
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الايه وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال
عليه السلام الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معاني اولها
الندم على الفعل والثاني العزم على الترك وان لا يعود والثالث تادية الحقوق
ليلقى الله تعالى وليس عليه تبعة والرابع ان يعمد الى كل فريضة فيؤدي حقها والخامس
ان يذيب اللحم الذي نبت من السحت بالهموم والاحزان حتى يكتسي لحما اخر من الحلال
والسادس ان يذيق جسمه الم الطاعة كما اذاقه لذة المعصيه وقال عليه السلام لا تكن
ممن يريد الاخره بغير عمل ويؤخر التوبه بطول الامل يقول في الدنيا
قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان ملك الكثير لم يقنع
يامر ولا ياتمر وينهى ولا ينتهي يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض العاصين وهو
احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الله منه تعجبه نفسه اذا عوفي
ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعى مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه
نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن ان استغنى بطر وان افتقر قنط يقدم
المعصيه ويسوف بالتوبه يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظه ولا يتعظ
فهو من القول مكثر ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى المغنم
مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معاصي غيره ما يستقل
من معاصي نفسه ويستكثر من طاعته ما يحتقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن
ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يرشد غيره
ويغوي نفسه اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقال عليه السلام من اصبح
على الدنيا حريصا اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به
الى مخلوق مثله فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا يتواضع لاجل دنياه ذهب ثلثا
دينه قالوا ومعناه ان الم انسان بجسده وقلبه ولسانه والتواضع يحتاج فيه
الى استعمال الجسد واللسان فان اضاف الى ذلك القلب ذهب جميع دينه

وقال عليه السلام ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوه
رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال
عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال عليه السلام افضل
الاعمال ما اكرهت عليه نفسك وقال عليه السلام لو لم يتوعد الله عباده على
معصيته لكان الواجب ان لا يعصى شكرا لنعمه ومن ههنا اخذ القايل وقيل انهما
لامير المومنين هب البعث لم تأتنا رسله وجاحمة النار لم تضرم اليس
من الواجب المستحق حياء العباد من المنعم وقال عليه السلام ما اكثر العبر
وما اقل المعتبرين وقال عليه السلام اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على
معاصيه وقال عليه السلام المدة وان طالت قصيرة والماضي للمقيم عبرة والميت
للحي عظة وليس لامس عودة ولا انت من غد على ثقة وكل لكل مفارق وبه لاحق
فاستعدوا ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واصبروا
على عمل لا غناء لكم عن ثوابه وارجعوا عن عمل لا صبر لكم على عقابه فان الصبر على
الطاعة اهون من الصبر على عذاب الله وانما انتم في نفس معدود وامل ممدود
واجل محدود ولا بد للاجل ان يتناهى وللنفس ان يحصى وللامل ان يطوى و
ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال عليه السلام اتقوا
معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال عليه السلام كم مؤمل ما
لا يبلغه وبان ما لا يسكنه مما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه اصابه حراما واحتمل
منه اثاما ورب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول يومه قامت
بواكيه في اخره ومن ههنا اخذ القايل يا راقد الليل مسرورا باوله ان
الحوادث قد يطرقن اسحارا افنى القرون التي كانت مسلطة من الحوادث
اقبالا وادبارا يا من يكابد دنيا لا بقاء لها يمسي ويصبح تحت الارض سيارا
كم قد ابادت صروف الدهر من ملك قد كان في الارض نفاعا وضرارا
وقال عليه السلام الزهد كله في كلمتين من القران قال الله تعالى لكيلا

تاسوا

تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فمن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي فهو
الزاهد وقال عليه السلام افضل الزهد اخفاؤه وقال عليه السلام احذروا من
الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية يظهر اثرها عليكم واعملوا بغير ريا ولا
سمعة فان من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له وقال عليه السلام يوشك ان يفقد
الناس ثلاثا درهما حلالا ولسانا صادقا واخا يستراح اليه وقال عليه السلام
استعدوا للموت فقد اظلكم غمامه وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وانتهوا فما
بينكم وبين الجنة والنار سوى الموت وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة
لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان لحري بسرعة الاوبة فرحم الله عبدا
سمع حكمة فوعى ودعي الى الاخلاص او الى خلاص نفسه فدنى واستقام على
الطريقة فنجا واحب ربه وخاف ذنبه وقدم صالحا وعمل خالصا واكتسب مذخورا
واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر
مطية نجاته والتقوى عدة عند وفاته ركب الطريق الغراء ولزم المحجة البيضاء
اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل وقال عليه السلام في صفة الدنيا دار
اولها عناء واخرها فناء حلالها حساب حرامها عقاب من استغنى فيها فتن
ومن افتقر فيها حزن ومن سعى اليها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته
ومن ابصر اليها اعمته وقال عليه السلام من لم ينفعه اليسير لم ينفعه الكثير وقال
عليه السلام عليك بمداراة الناس واكرام العلماء والصفح عن زلات الاخوان
فقد ادبك سيد الاولين والاخرين بقوله صلى الله عليه وسلم اعف عمن ظلمك
وصل من قطعك واعط من حرمك وقال عليه السلام وقد مر على المقابر السلام
عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم خلف وانا ان شاء الله بكم لاحقون اما
المساكن فسكنت واما الازواج فنكحت واما الاموال فقسمت هذا خبر ما عندنا
فليت شعري ما عندكم ثم قال اما انهم لو نطقوا لقالوا وجدنا التقوى خير زاد
وقال كميل بن زياد سمع امير المومنين عليه السلام منشدا ينشد ابيات الاسود

بن يعفر ماذا أُوتَل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اياد فقال هلا قال كم تركوا
من جنات وعيون الاية وقال عليه السلام العجب ممن يدعو ويستبطئ الاجابة وقد
سد طريقها بالمعاصي وقال عليه السلام في صفة التائبين غرسوا اشجار ذنوبهم نصب
عيونهم وقلوبهم وسقوا بمياه الندم فاثمرت لهم السلامة واعقبتهم الرضا و
الكرامة فصل ومن كلامه عليه السلام في صفة الصحابة والاولياء قال القرشي بالاسناد
المتقدم نا علي بن الجعد انا عمرو بن شمر عن السدي عن ابي اراكة قال صليت مع علي
عليه السلام صلاة الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه ثم مكث كان عليه كابة حتى اذا كانت
الشمس على حائط المسجد قيد رمح او رمحين قلب يده وقال لقد رايت اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فما ارى اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون اليوم شعثا غبرا
صفرا بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله
يراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا فذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في يوم
ريح عاصف وهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم والله لكان القوم باتوا غافلين ثم ما
رءي مفترا حتى ضربه ابن ملجم وقال ابو نعيم في كتاب الحلية وقد تقدم اسناده
نا عبد الله بن محمد نا ابو يحيى الرازي نا عباد عن ابن فضيل عن الحسن البصري قال
قال علي عليه السلام طوبى لمن عرف الناس ولم يعرفه الناس اولئك مصابيح الدجى وائمة
الهدى بهم يكشف الله عن هذه الامة كل فتنة مظلمة اولئك سيدخلهم الله في رحمة
منه وفضل ليسوا بالمذاييع البذر ولا الجفاة المرائين وروى مجاهد عن ابن عباس
قال قال امير المومنين يوما وقد وصف المؤمن حزنه في قلبه وبشره في وجهه اوسع الناس
صدرا وارفعهم قدرا يكره الرفعة ولا يحب السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول
بما ينفعه شكور صبور قلبه بذكر الله معمور سهل الخليقة لين العريكة وفي رواية
لسان المومن من وراء قلبه وقلب المنافق من وراء لسانه لان المومن اذا اراد ان
يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه والمنافق يتكلم بما
جاء على لسانه لا يدري ماذا له ولا ماذا عليه وقد سمعت رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يقول لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله
وهو نقي اللسان من اعراض المسلمين نظيف اليد من اموالهم فليفعل وفي رواية
مجاهد عن ابن عباس قال سمعت امير المومنين عليه السلام يقول اما بعد فان الله
خلق الخلائق حين خلقهم وهو غني عن طاعتهم لا تضره معصيتهم لانه لا تضره معصية
من عصاه ولا ينفعه طاعة من اطاعه واتقاه فالمتقون في هذه الدار هم اهل
الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد وعيشهم التواضع غضوا ابصارهم
عن المحارم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع ولولا الرجا لم تستقر ارواحهم في
اجسادهم طرفة عين شوقا الى جزيل الثواب وخوفا من وبيل العقاب وعظم
الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم في الجنة كمن قد راها منعمون وفي
النار كمن راها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة اجسادهم نحيفة
وحاجاتهم خفيفة صبروا اياما قصيرة فاعقبهم راحة طويلة اما الليل فصافون
اقدامهم تالين اعز الكلام واحسن النظام يحبرونه تحبيرا ويرتلونه ترتيلا فاذا
مروا باية فيها ذكر تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم شوقا وهلعا واذا
مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها بمسامع قلوبهم ومثلوا زفير جهنم في اذانهم
فهم مفترشون جباههم وركبهم واطراف اقدامهم يجارون الى الله في فكاك
رقابهم واما النهار فعلماء حلماء بررة اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر
اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم
امر عظيم لا يرضون في اعمالهم بالقليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم بهمدون
اومتهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احدهم خاف اشد الخوف يقول انا
اعلم بنفسي من غيري اللهم فلا تواخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون
واغفر لي ما لا يعلمون ومن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وورعا في
يقين وحزما في علم وعزما في حكم وقصدا في غناء وخشوعا في عبادة وتجملا
في فاقة وصبرا في شدة وطلبا للحلال وتحرجا عن الطمع بعمل الاعمال الصالحة

الاجال

عز وجل ويجتهد في اصلاح ذات البين يمسي وهمته الشكر ويصبح وشغله الفكر الخير
منه مامول والشر منه مامون يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وفي
الزلازل صبور وفي المكاره وقور وفي الرضا شكور لا ينابز بالالقاب ولا يعرف
العاب ولا يوذي الجار ولا يشمت بالمصايب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من
الحق ان بغي عليه صبر ليكون الله سبحانه هو المنتقم له نفسه منه في عناء والناس
منه في راحة اتعب نفسه لاخرته ويزهد في الدنيا شوقا الى مولاه فصل
ومن كلامه عليه السلام في صفة الفقيه قال ابو نعيم ثنا ابي ثنا ابو جعفر محمد بن
ابراهيم بن الحكم عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن شجاع بن الوليد عن زياد
بن خثيمة عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن امير المومنين قال الا ان الفقيه كل
الفقيه هو الذي لم يقنط الناس من رحمة الله ولا يومنهم من عذابه ولا
يرخص لهم في معصيته ولا يدع القران رغبة في غيره ولا خير في عبادة لا علم
فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها فصل وسئل رجل عن المروة فقال الطعام
الطعام وتعاهد الاخوان وكف الاذى عن الجيران ثم قرا ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية فصل ومن وصاياه عليه السلام اخبرنا عبد الوهاب المقري
انا محمد بن ناصر انا عبد القادر بن يوسف انا البرمكي انا اسحق بن سعد بن الحسن بن عبد الله
بن سفين النسوي قال حدثني جدي الحسن بن سفين انا حرملة بن يحيى عن ابن
وهب نا سفين عن السري بن اسمعيل عن عامر الشعبي قال قال علي عليه السلام
يا ايها الناس خذوا عني هذه الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما اصبتم
مثلها لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي اذا لم يعلم ان يتعلم
ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد ولا خير في جسد لا راس له وفي رواية اوحى الله الى
نبي من الانبياء انه ليس من اهل بيت ولا اهل دار ولا قرية يكونون لي على
ما احب فيتحولون الى ما اكره الا تحولت لهم مما يحبون الى ما يكرهون وليس

من اهل دار ولا قرية يكونون لي على ما اكره فيتحولون الى ما احب الا تحولت لهم
مما يكرهون الى ما يحبون ذكر وصيته عليه السلام لكميل بن زياد اخبرنا
عبد الوهاب بن علي الصوفي انا علي بن محمد بن عمر انا رزق الله بن عبد الوهاب انا
احمد بن علي بن البادا انا حبيب بن الحسن القزاز انا موسى بن اسحق الانصاري
نا ضرار بن صرد نا عاصم بن حميد نا ابو حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن محمد عن كميل
بن زياد قال اخذ بيدي امير المؤمنين علي عليه السلام فاخرجني الى ناحية الجبان
فلما اصحرنا جلس فتنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية
فخيرها اوعاها احفظ ما اقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة
وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا
الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم
يزكوا على الانفاق والمال ينقص بالنفقة ومحبة العالم دين يدان به يكسبه الطاعة في حياته
وجميل الاحدوثة بعد مماته المال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الانفاق العلم حاكم
والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ثم قال اه ان ههنا علما جما لو
اصبت له حملة واشار بيده الى صدره ثم قال اللهم بلى قد اصبت لقنا غير مامون
عليه يستعمل اله الدين بالدنيا يستظهر بنعم الله على عباده وبحججه على كتابه
او معاندا لاهل الحق ينقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك
بل منهوما باللذات سلس القياد للشهوات مغرى بجمع الاموال والادخار ليس
من الدين في شيء اقرب شبها بالبهايم السايمة كذلك يموت العلم بموت حامليه
اللهم بلى لن تخلو الارض من قايم لله بحجته لكيلا تبطل حجج الله على عباده اولئك
هم الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله دينه حتى يؤدونه
الى نظرايهم ويزرعونه في قلوب اشباههم وفي رواية بهم يحفظ الله حججه
هجم بهم العلم على حقيقة فاستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما

استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفا
الله في ارضه ودعاته الى دينه اه ثم اه واشوقاه الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولك
اذا شئت فقم وصيته لبنيه عليه وعليهم السلام وبه قال حدثنا ابو حمزة الثمالي
نا ابراهيم بن سعيد عن الشعبي عن ضرار بن ضمرة قال اوصى امير المؤمنين بنيه فقال
يا بني عاشروا الناس بالمعروف معاشرة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم و
انشد ﴿ يريد بذا كم ان يهشوا لطاعتي ﴾ وان يكثروا بعدي الدعا على قبري ﴿
وان يمنحوني في المجالس ودهم ﴾ وان كنت عنهم غائبا احسنوا ذكري ﴿ وقال ابن
عباس قال له رجل اوصني فقال له لا تحدث نفسك بفقر ولا بطول عمر فصل
ومن كلامه عليه السلام في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال الشعبي حدثني
من سمع عليا عليه السلام وقد سئل عن سبب اختلاف الناس في الحديث فقال الناس
اربعة منافق مظهر للايمان مضيع للاسلام لا يتاثم ولا يتحرج كذب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم متعمدا فلو علم الناس حاله لما اخذوا عنه ولكنهم قالوا صاحب
رسول الله فاخذوا بقوله وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبر ووصفهم بما وصف
ثم انهم عاشوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان
فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس فاكلوا بهم الدنيا وانما الناس تبع
للملوك الا من عصمه الله عز وجل ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قولا او راه يفعل فعلا ثم غاب عنه ونسخ ذلك القول والفعل ولو علم انه نسخ ما
حدثوا به ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قولا فوهم به فلو علم انه
وهم فيه ما حدث عنه ولا عمل به ورجل لم يكذب ولم يغب حدث بما سمع وعمل به
وكلهم ينزعون الى غاية ويرجعون الى نهاية ويستقون من قليب واحد وكلامهم
اشرق بنور النبوة ضياؤه ومن الشجرة المباركة اقتبست ناره وهذه رواية الشعبي
وفي رواية كميل بن زياد عنه انه قال ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا
وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب

على

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار وانما ياتيك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس وذكرهم قلت
وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وهو قوله من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار مائة وعشرون من الصحابة ذكرتهم في كتابي المترجم بمحو اليقين
واما طريق علي عليه السلام فاخبرنا غير واحد عن عبد الاول الصوفي انا ابن المظفر الداودي
انا ابن اعين السرخسي نا الفربري نا البخاري نا علي بن الجعد نا شعبة عن منصور
عن ربعي بن خراش قال سمعت عليا عليه السلام يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اخرجاه في الصحيحين واخرجه احمد في
المسند والجماعة وقد اقتضى هذا الحديث ذكر مسانيده عليه السلام اسند عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكثير والذي اخرج له احمد في مسنده مائتي حديث وعشرة
احاديث وقال ابن منده روى خمسمائة وستة وثلاثين حديثا واخرج له في الصحيحين
اربعة واربعون حديثا اتفقا على عشرين وانفرد البخاري بتسعة عشر ومسلم بخمسة
وفي رواة الحديث من اسمه علي بن ابي طالب ثمانية وكلهم رواة الحديث وكانوا علماء
احدهم علي بن ابي طالب بصري روى عن حماد بن سلمة وغيره والثاني يعرف بالدهان
روى عن العدوي والثالث جرجاني روى عنه ابو سهل القطان والرابع استراباذي
اخرج عنه ابو بكر الاسماعيلي والخامس تنوخي روى عنه ابي بكر بن مجاهد والسادس
بكراباذي وهي محلة من بلد جرجان روى عن ابي احمد بن عدي الحافظ وغيره والسابع
روى عن ابي علي بن شاذان وهي اخر من روى عن ابي ابن عرفة والثامن قاضي القضاة
الزينبي ببغداد روى عن ابيه وعمه طراد الزينبي وابن العلاف وابن البطر وغيرهم
فصل في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن
وما ورد في هذا المعنى قال احمد في الفضائل حدثنا عبد الله القواريري نا مومل
عن يحيى بن سعيد عن ابي المسيب قال كان عمر بن الخطاب يقول اعوذ بالله من
معضلة ليس لها ابو حسن قال ابن المسيب ولهذا القول سبب وهو ان ملك

الروم كتب الى عمر ليساله عن مسايل فعرضها على الصحابه فلم يجد عندهم جوابا فعرضها على
امير المومنين فاجاب عنها فى سرع وقت باحسن جواب **ذكر المسائل** قال
ابن المسيب كتب ملك الروم الى عمر رضى الله عنه من قيصر ملك بنى الاصفر الى عمر
خليفة المؤمنين اما بعد فانى سايلك فاخبرنى عنها ما شئ لم يخلقه الله وما شئ لا يعلمه
الله وما شئ ليس عند الله وما شئ كله فم وما شئ كله رجل وما شئ كله جناح
وعن رجل لا عشيرة له وعن اربعة لم يحمل بهم رحم وعن شئ يتنفس وليس فيه روح وعن
صوت الناقوس ماذا يقول وعن ظاعن ظعن مرة واحدة وعن شجرة يسير الراكب فى
ظلها مائة عام لا يقطعها ما مثلها فى الدنيا وعن مكان لم تطلع فيه الشمس الا مرة واحده
وعن شجرة نبتت من غير ماء وعن اهل الجنة فانهم ياكلون ويشربون ولا يتغوطون و
لا يبولون ما مثلهم فى الدنيا وعن موايد الجنة فان عليها القصاع فى كل قصعة الوان
لا يختلط بعضها ببعض ما مثلها فى الدنيا وعن جارية تخرج من تفاحة فى الجنة ولا
ينقص منها شئ وعن جارية تكون فى الدنيا لرجلين وهى فى الاخرة لواحد وعن مفاتيح
الجنة ما هى فقرا على عليه السلام الكتاب وكتب فى الحال خلفه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد وقفت على كتابك ايها الملك وانا اجيبك بعون الله وقوته وبركة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اما الشئ الذى لم يخلقه الله تعالى فالقران لانه كلامه
وصفته وكذا كتب الله المنزله والحق سبحانه قديم فكذا صفاته واما الذى لا يعلمه
الله فقولكم له ولد وصاحبة وشريك ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
لم يلد ولم يولد واما الذى ليس عند الله فالظلم وما ربك بظلام للعبيد واما
الذى كله فم فالنار تاكل ما يلقى فيها واما الذى كله رجل فالماء واما الذى كله عين
فالشمس واما الذى كله جناح فالريح واما الذى لا عشيرة له فادم عليه السلام واما
الذى لم يحمل بهم رحم فعصى موسى وكبش ابراهيم وادم وحوا واما الذى
يتنفس من غير روح فالصبح لقوله تعالى والصبح اذا تنفس واما الناقوس فانه
يقول طقا طقا حقا حقا مهلا مهلا عدلا عدلا صدقا صدقا ان الدنيا قد

عن رسائله

نفخ

غرتنا واستهوتنا تمضى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضى عنا الا اوهى منا ركنا ان
المولى قد اخبرنا انا نرحل فاستوطنا واما الظاعن مرة فطور سيناء لما عصت بنو
اسرائيل وكان بينه وبين الارض المقدسة ايام فقلع الله منه قطعة وجعل لها
جناحين من نور فنتقه عليهم فذلك قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة
وظنوا انه واقع بهم وقال لبنى اسرائيل ان لم تؤمنوا والا اوقعته عليكم فلما تابوا
رده الى مكانه واما المكان الذى لم تطلع فيه الشمس الا مرة واحدة فارض البحر
لما فلقه الله لموسى عليه السلام وقام الماء امثال الجبال ويبست الارض بطلوع
الشمس عليها ثم عاد ماء البحر الى مكانه واما الشجرة التى يسير الراكب فى ظلها
مائة عام فشجرة طوبى وهى سدرة المنتهى فى السماء السابعة اليها ينتهى اعمال
بنى ادم وهى من اشجار الجنة ليس فى الجنة قصر ولا بيت الا وفيه غصن من اغصانها
ومثلها فى الدنيا الشمس اصلها واحد وضوءها فى كل مكان واما الشجرة التى
نبتت من غير ماء فشجرة يونس وكان ذلك معجزة ليونس لقوله تعالى وانبتنا عليه
شجرة من يقطين واما غذاء اهل الجنة فمثلهم فى الدنيا الجنين فى بطن امه فانه
يغتذى من سرتها ولا يبول ولا يتغوط واما الالوان فى القصعة الواحدة فمثله
فى الدنيا البيضة فيها لونان ابيض واصفر ولا يختلطان واما الجارية التى تخرج
من التفاحة فمثلها فى الدنيا الدودة تخرج من التفاحة ولا تتغير واما الجارية
التى تكون بين اثنين فالنخلة تكون فى الدنيا لمؤمن مثلى ولكافر مثلك وهى لى فى
الاخرة دونك واما مفاتيح الجنة فلا اله الا الله محمد رسول الله قال ابن المسيب
فلما قرا قيصر الكتاب قال ما خرج هذا الكلام الا من بيت النبوة ثم سال عن المجيب
فقيل له هذا جواب ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم فكتب اليه سلام عليك اما
بعد فقد وقفت على جوابك وعلمت انك من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
وانت موصوف بالشجاعة والعلم واوثر ان تكشف لى عن مذهبكم والروح
التى ذكرها الله فى كتابكم فى قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر

رتى تكتب اليه امير المومنين اما بعد فالروح نكتة لطيفة ولمعة شريفة من صنعة باريها
وقدرة منشئها اخرجها من خزائن ملكه واسكنها فى ملكه فهى عنده لك سبب
وله عندك وديعة فاذا احذت مالك عنده اخذ ماله عندك والسلام ومن
ههنا اخذ ابن سينا فقال هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز
وترفع الابيات وقال احمد فى الفضايل والمسند ايضا ما عفان نا حمد نا عطا
بن السايب عن ابى ظبيان ان عمر رضى الله عنه اتى بامراة قد زنت فامر برجمها فذهبوا
ليرجموها فراهم على عليه السلام فى الطريق فقال ما شان هذه فاخبره فخلا سبيلها
ثم جاء الى عمر فقال له لم رددتها فقال لانها معتوهة ال فلان وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث عن النايم حتى يستيقظ والصبى حتى
يحتلم والمجنون حتى يفيق فقال عمر لولا على هلك عمر وفى رواية اتى عمر بامراة نكحت
فى عدتها ففرق بينهما وجعل صداقها فى بيت المال وقال لا يجتمعان ابدا فبلغ
عليا عليه السلام فقال لها عليه المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما فاذا
انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب فبلغ عمر رضى الله عنه فقال لولا على
هلك عمر وفى رواية اتى عمر بامراة وضعت لستة اشهر فامر برجمها فقال على عليه السلم
ليس عليها رجم لان الله تعالى يقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فخلى عنها وقال اللهم لا تبقنى لمعضلة ليس لها
ابن ابى طالب وفى رواية ان رجلين من قريش اودعا امراة مائة دينار وقالا
لها لا تدفعيها الى احدنا حتى يحضر الاخر ثم جاء احدهما فقال ان صاحبى قد هلك
واريد المال فدفعته اليه ثم جاء الاخر فطلبه فقالت اخذه صاحبك فقال
ما كان الشرط كذا فارتفعا الى عمر فقال للرجل الك بينة قال هى فقال عمر
ما اراك الا ضامنة فقالت انشدك الله ارفعنا الى على بن ابى طالب فرفعهما
فقصت المراة القصة عليه فقال للرجل الست القايل لا تسلمها الى احد منا
دون صاحبه فقال بلى فقال مالك عندنا احضر صاحبك وخذ المال فانقطع

الرجل

٦٢

الرجل وكان محتالا فبلغ ذلك عمر فقال لا ابقانى الله بعد ابن ابى طالب وفى هذا المعنى
يقول الصاحب بن عباد ⁂ هل مثل قولك اذ قالوا مجاهرة ⁂ لولا على هلكنا فى
فتاوينا ⁂ وهذا البيت من قصيدة طويلة اولها ⁂ حب النبى واهل البيت
معتمدى ⁂ اذا الخطوب اساءت رايها فينا ⁂ ايا ابن عم رسول الله افضل من
ساد الانام وساس الهاشميينا ⁂ يا نذرة الدين يا فرد الزمان اصخ ⁂ لمدح مولى
يرى تفضيلكم دينا ⁂ هل مثل سبقك فى الاسلام لو عرفوا ⁂ وهذه الغر تكفينا ⁂ لخصلة
هل مثل علمك ان زلوا وان وهنوا ⁂ وقد هديت كما اصبحت تهدينا ⁂ هل
مثل جمعك للقران تعرفه ⁂ لفظا ومعنى وتاويلا وتبيينا ⁂ هل مثل صبرك
اذ خانوا واذ فشلوا ⁂ حتى جرى ما جرى فى يوم صفينا ⁂ هل مثل بذلك للعانى
الاسير وللطفل الصغير وقد اعطيت مسكينا يا رب سهل زيارا الى مشاهدهم
فان روحى تهوى ذلك لطينا يا رب صيرحيا لى فى محبتهم ومحشرى معهم امين
امينا **قصة دار شريح القاضى** حكى الشعبى قال اشترى شريح دارا بثمانين
دينارا فبلغ ذلك عليا عليه السلام فاستدعاه فقال يا ابن الحرث بلغنى انك اشتريت
دارا بكذا وكذا واشهدت على نفسك شهودا وكتبت كتابا فقال قد كان ذلك
يا امير المومنين فنظر اليه نظر المغضب ثم قال يا شريح انه سياتيك من لا ينظر
فى كتابك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فاحذر ان
تكون ابتعت هذه الدار من غير مالكها ونقدت الثمن من غير حلالك فاذن
انت خسرت الدنيا والاخرة اما انك لو اتيتنى عند شرائك اياها لكتبت لك كتابا
فلم ترغب فى شرائها ولا بدرهم فقال وما كنت تكتب يا امير المومنين فقال
كنت اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت ازعج
بالرحيل اشترى منه دارا من دور الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين
ويجمع هذه الدار حدود اربعة فالحد الاول ينتهى الى دواعى الافات والحد
الثانى الى نوادب المصيبات والثالث الى الهوى المردى والرابع الى الشيطان

الموذى فيه ليتسرع بابها وتجتمع اسبابها اشترى هذا المغرور بالامل من هذا المزعج
بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول فى الطلب والضراعة فما ادرك
المشترى من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك والاكاسرة وسالب نفوس الفراعنة
والجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال الى المال فاكثر ومن بنا وشيد
وزخرف ونجد ونظر بزعمه للولد وعدوا وعدا شخصوا والله جميعا الى
موقف العرض والحساب والثواب والعقاب سيقع الامر بفصل القضاء ويقتص للجما
من القرنا وخسر هنالك المبطلون وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون شهد على ذلك
التوانى بين الفاقة والغرور بين الامل والحرص بين الرغبة واللهو بين اللعب من اخلد
الى محل التوى ومال الى الدنيا عن الاخرى فصل فى ذكر قصة جرت له عليه السلام مع
عبد الله بن عباس رضى الله عنه اخبرنا ابو الحسن بن النجار المقرى قال انا محمد بن
ابى منصور انا احمد بن على بن سوار انا احمد بن عبد الواحد بن محمد الحريرى انا
احمد بن محمد الجندى انا ابو حامد محمد بن هارون الحضرمى انا ابراهيم بن سعد الجوهرى
انا المامون عبد الله بن هرون عن ابيه هرون عن ابيه هرون محمد المهدى عن ابيه ابى جعفر
المنصور عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن عبد الله بن عباس قال ما انتفعت بكلام
احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتفاعى بكلام كتب به امير المومنين كتب الى
سلام عليك اما بعد فان المرء ليسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ويسره درك ما لم
يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من امر اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك
منها وما فاتك من الدنيا فلا تاسف عليه وليكن همك فيما بعد الموت والسلام
وقد روى السدى هذا عن اشياخه وقال عقيبه كان الشيطان قد نزغ بين
ابن عباس وبين على عليه السلام مدة ثم عاد الى موالاته قال وسببه ان امير
المومنين ولى ابن عباس البصرة فمر بابى الاسود الديلى فقال له لو كنت من البهائم كنت
جملا ولو كنت راعيا ما بلغت به المرعى فكتب ابو الاسود الى على عليه السلام اما بعد
فان الله جعلك واليا مؤتمنا وقد بلوناك فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للرعية

لا تاكل اموالهم ولا ترتشى فى الحكم وان ابن عمك قد اكل ما تحت يديه بغير علمك فلم
يسعنى كتمانك فانظر رحمك الله فى ذلك فكتب امير المومنين الى ابى الاسود اما
بعد فمثلك من نصح الامام والامة فلا تدع اعلامى بما يكون بحضرتك مما فيه صلاح
للامة فانت بذلك جدير ثم كتب الى ابن عباس اما بعد فاعلمنى ما اخذت من الخراج
والجزية وفى اى شئ وضعته فكتب اليه ابن عباس ابعث الى عملك من احببت فانى ظاعن
والسلام ثم دعى ابن عباس اخواله من بنى هلال ابن عامر فجاءه الضحاك بن عبد الله
وعبد الله بن زرين فى جماعة واستدعى قيسا فجاته فاخذ ما كان فى بيت المال
من الاموال ولحق بالطف فعارضه على عليه السلام بالخيل وفاته الى مكة وكان الذى
عارضه بكر وجماعة من البطون فاقتتلوا قتالا كثيرا وجرح من الفريقين جماعة ثم انفلت
ابن عباس فى عشرين من اخواله الى الحجاز فنزل مكة قال هشام كان الذى اخذه
من بيت المال اربعمائة الف وقيل سبعمائة الف لما مضى الى مكة كتب اليه امير المومنين
سلام عليك اما بعد فانى اشركتك فى امانتى ولم يكن احد من اهل بيتى اوثق فى
نفسى منك لموازرتى واداء الامانة الى فلما رايت الزمان على ابن عمك قد حرب
والعدو قد كلب وامانة الناس قد خربت والامة قد فتنت قلبت لابن عمك
ظهر المجن بمفارقته مع المفارقين وخذلانه مع الخاذلين واختطفت ما قدرت
عليه من مال الامة اختطاف الذئب الازدة المعزى اما توقن بالمعاد ولا تخاف
رب العباد او ما يكبر عليك انك تاكل الحرام وتنكح الحرام وتشترى الاماء باموال
الارامل والايتام اردد الى المسلمين اموالهم ووالله لئن لم تفعل لاعذرن الله
فيك فان الحسن والحسين لو فعلا ما فعلت لما كان لهما عندى هوادة والسلام
فكتب اليه ابن عباس حقى فى بيت المال اكثر مما اخذت منه فكتب اليه على عليه السلام
العجب كل العجب من تزيين نفسك لك انك اخذت اقل مما لك وهل انت
الا رجل من المسلمين وقد علمت لسوابق اهل بدر وما كانوا ياخذون غير
فرضهم وكفى بك انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشترى من

مو لذات الطايف ومكة والمدينة ما تقع عليه عينك وتميل اليه نفسك تعطى فيهن
مال غيرك واني اقسم بالله ما احب ان ما اخذت من اموالهم حلالا ادعه بعدى
ميراثا فكان قد بلغت المدى وعرضت عليك عمالك غدا بالمحل الاعلا الذى
يتمنى فيه المضيع للتوبة الخلاص ولات حين مناص فكتب اليه ابن عباس لان القى
الله بكل ما على ظهر الارض وبطنها احب الى من ان القاه بدم امرئ مسلم
فكتب اليه على عليه السلام ان الدماء التى اشرت اليها قد خضتها الى ساقيك و
بذلت فى اراقتها وضعت باباحتها خطك وتقشعت عنها فنياك واذ لم
تستحيى فافعل ما شئت قال ابو اراكة ثم ندم ابن عباس واعتذر الى على عليه
السلام وقبل امير المومنين عذره وقيل انه عاد الى الكوفة والصحيح انه لم يزل مقيما
بمكة حتى استشهد على عليه السلام فى هذه السنة ولما قتل الحسين عليه السلام لم
يزل ابن عباس يبكى عليه حتى ذهب بصره قال عكرمة وسمع اقواما يتناولون عليا
عليه السلام فقال ويحكم اتذكرون رجلا كان يسمع وطأ جبريل عليه السلام فوق
بيته ولقد عاتب الله اصحاب رسوله فى القران ولم يذكره الا بخير فصل من كلامه
عليه السلام فى المحن روى ابو اراكة قال سمعت عليا عليه السلام يقول ان للمحن غايات
تنتهى اليها فسبيل العاقل ان يقف عندها حتى ينقضى وقتها فان اعمال الحيلة
فى نقضها زيادة فيها وقال على عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها
الذام للدنيا وهو مغتر بغرورها يا ليت شعرى متى استهوتك ام متى غرتك
ابمصارع ابائك فى البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك
وكم مرضت بيديك تبغى لهم الشفى وتستوصف لهم الاطباء لم ينتفع احدهم
باشفاقك ولم يغن عنه اجتهادك ولم تدفع عنه بقوتك ان الدنيا دار صدق
لمن صدقها ودار عافية لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد
احباء الله ومصلى ملائكته ومهبط وحيه ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة
وحصلوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت

نفسها

نفسها واهلها فمثلت لهم ببلاياها السرور وسوقتهم بعطاياها الى دار السرور
وذكرتهم بنعيمها طيب الحبور فذمها رجال غداة الندامة وحمدها اخرون ذكرتهم
اهوال يوم القيمة وخوفتهم الطامة فصل ومن كلامه عليه السلام فى القران
روى عكرمة عن ابن عباس قال سمعت امير المومنين وقد سأله رجل عن القران فقال
كتاب الله وعليكم كتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والصراط المستقيم
والشفاء النافع والرى الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقوم
ولا يزيغ فيستعتب ولا يخلق على كثرة الرد او الترداد من قال به صدق ومن عمل
به لحق فصل ومن كلامه عليه السلام فيما رواه السدى عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه
ومن ههنا اخذ القايل قال على بن ابى طالب وهو اللبيب لعالم المتقن كل
امرئ قيمته عندنا وعند اهل الفضل ما يحسن فصل وقال عليه السلام وقد
سمع طائفة من اصحابه يذمون اهل الشام ايام صفين انى اكره لكم ان تكونوا
سابين ولكنكم لو ذكرتم حالهم كان اصوب فى القول وابلغ فى العذر ولو قلتم اللهم
احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم فى ضلالهم حتى يعرف
الحق من جهله ويرعوى فى الغى من لهج به وقد ذكر احمد فى المسند طرفا من هذا
فقال حدثنا ابو المغيرة ثنا صفوان عن شريح بن عبيد قال ذكر اهل الشام عند
على عليه السلام وهو بالعراق فقيل له الا تلعنهم وفى رواية تلعنوهم فقال لا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات
منهم رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء و
يصرف عن اهل الشام بهم العذاب فصل ومن كلامه عليه السلام فى التحذير من
الظلم ما رواه مجاهد عن ابن عباس قال سمعت امير المومنين يقول يوما لان ابيت
على حسك السعدان مسهدا او فى الاغلال مصفدا احب الى من ان القى الله
تعالى ظالما لبعض العباد وغاصبا لشى من حطام الدنيا وكيف اظلم والنفس تسرع
الى البلى قفولها ويطول فى الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت

والله

افلا كما على ان اعصى الله فى نملة اسلبها شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندى لاهون
من ورقة فى فى جرادة فصل ومن كلامه لما اخرج ابو ذر الى الربذه روى الشعبى
عن ابى اراكة قال لما نفى ابو ذر الى الربذه كتب اليه على عليه السلام اما بعد يا ابا ذر
فانك غضبت لله تعالى فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم
على دينك فاترك لهم ما خافوك عليه واهرب منهم لما خفتهم عليه فما احوجهم
الى ما منعتهم وما اغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا فلو ان السموات
والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى لجعل له منها مخرجا لا يونسنك الا الحق ولا
يوحشنك الا الباطل ولو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك
فصل ومن كلامه عليه السلام فى القدر روى الشعبى عن ضرار بن ضمرة قال قال
على عليه السلام الرضا بالمقدور وامتثال المامور قال وقال عليه السلام ما قال
الناس لشى طوبى له الا وقد خبا له القدر والدهر يوم سوء وروى ابو الحى عن ابن
عباس قال جاء رجل الى امير المومنين فسأله عن القدر فقال اخبرنى عن القدر ما هو
قال طريق مظلم فلا تسلكه فقال اخبرنى عن القدر فقال سر الله فلا تفشه فقال
اخبرنى عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم قال ايها السائل خلقك الله كما تشا
او كما يشاء فقال كما يشاء فقال يميتك كما تشاء او كما يشاء فقال على ما يشاء
فقال الك مشيئة فوق مشيئة الله فقد ادعيت الغلبه لله تعالى وان قلت لك
مشيئة مع مشيئة الله فقد ادعيت الشركه وان قلت لك مشيئة دون مشيئة
الله فقد اكتفيت بمشيئتك دون مشيئة الله ثم قال له قل لا حول ولا قوه
الا بالله فقالها ثم قال يا امير المومنين علمنى تفسيرها فقال لا حول عن معصيه
الله الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا بعونته اعقلت عن الله قال نعم فقال
لاصحابه الان اسلم اخوكم قوموا اليه فصافحوه فصل ومن كلامه فى التوحيد
روى عطية العوفى عن ابن عباس قال سال رجل امير المومنين فقال له هل رايت
ربك فقال انا اعبد من لا ارى وفى رواية ما كنت لا عبد ربا لم اره فقال

مع مشيئة الله او لك مشيئة دون مشيئة الله
فان قلت لك المشيئة

وكيف رايته او كيف تراه فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان وانما تدركه
القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم
بغير رؤية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفا كبير لا يوصف بالجفا
بصير لا بحاسة رحيم لا برافة او برقة تعنوا الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من
مخافته فصل ومن كتاب كتبه الى بعض امراء جيشه فى قوم كانوا قد شردوا
عن الطاعة وفارقوا الجماعة رواه الشعبى عن ابن عباس سلام عليك اما
بعد فان عادت هذه الشرذمة الى الطاعة فذلك الذى اوثره وان تمادى
بهم العصيان الى الشقاق فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستعن بمن
انقاد معك على من تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير من حضوره وعدمه
خير من وجوده وقعوده اغنى من نهوضه فصل ومن كلامه عليه السلام
فى النجوم روى عكرمة عن ابن عباس والشعبى عن ابى اراكة قال لما انصرف
امير المومنين من الانبار ومن الكوفه لقتال الخوارج بالنهروان كان معه
مسافر بن عوف بن الاحمر وكان ينظر فى النجوم فقال له يا امير المومنين لا
تسر فى هذه الساعة وسر فى ثلاث ساعات من النهار قال ولم قال لانك
ان سرت الساعة اصابك ومن معك بلاء وشدة وان سرت فى الساعه
الثالثة ظفرت فقال الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون قال الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو
كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء وسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من صدق منجما او كاهنا فكانما كذب بما انزل على محمد
وفى رواية فقد كفر وسمعته يقول انما اخاف على امتى اثنتين التصديق
بالنجوم والتكذيب بالقدر ثم قال ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم منجم ولا
للخلفاء بعده ثم قال هل تعلم ما فى بطن فرسى هذه فقال ان حسبت علمت
فقال من صدقك لهذا القول كذب بالقران قال الله تعالى ان الله عنده

علم الساعة الا الله وما كان محمد صلى الله عليه وسلم يدعي ما ادعيت علمه فمن صدقك
في قولك كان كمن اتخذ من دون الله اندادا اللهم لا طائر الا طائرك ولا
خير الا من عندك ولا اله غيرك ثم قال يا ابن الاحمر نكذبك ونخالفك ونسير
في الساعة التي نهيت عنها ثم اقبل على الناس وقال اياكم وتعلم النجوم الا ما
تهتدون به في ظلمات البر والبحر المنجم كافر والكافر في النار يا ابن الاحمر
والله لئن بلغني انك بعدها تنظر في النجوم وتعمل بها لاخلدنك [المفترى] جلد
ولاخلدنك الحبس ما بقيت وبقيت ولاحرمنك العطا ما عشت وكان لي
سلطان ثم سار امير المومنين في الساعة التي نهاه عن السير فيها فظفر
بالخوارج واباده ثم قال فتحنا بلاد كسرى وقيصر وتبع وحمير وجميع البلدان
بغير قول منجم ايها الناس على الله وثقوا واعتمدوا عليه الا ترون انه لو سرنا
في الساعة التي اشار الينا بها المنجم لقال الناس انما ظفرنا بقول المنجم فثقوا بالله
واعلموا ان هذه النجوم مصابيح جعلت زينة ورجوما للشياطين ويهتدى
بها في ظلمات البر والبحر والمنجمون اضداد الرسل يكذبون بما جاء وا به
من عند الله لا يرجعون الى قران ولا شرع انما يتسترون بالاسلام ظاهرا
ويستهزءون بالنبيين باطنا وهم الذين قال الله فيهم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون وفي رواية ان ابن الاحمر قال له يا امير المومنين لا تسر في هذه الساعة قال
ولم قال لان القمر في العقرب فقال قمرنا او قمرهم وهذا من احسن الاجوبة **فصل**
ومن كلامه عليه السلام في قضاء الحوائج روى الحسن البصري قال قال علي عليه السلام
لجرير بن عبد الله البجلي يا جرير ما من عبد انعم الله عليه بنعمة الا كثرت حوائج الناس
اليه فمن قام فيها بما يحب الله عز وجل فقد عرض نعمته للبقاء ومن قصر فيما يحب الله
فقد عرض النعمة للزوال **فصل** ومن كلامه عليه السلام في بر الوالدين روى كميل
بن زياد قال كان امير المومنين يحرض على بر الوالدين ويقول يا بني عليكم ببرهما
فان في دعائهما الانجبار والبوار قلت وقد اخبرنا مشايخنا بطرف من هذا

قرات

توكلوا به

قرات على شيخنا عبد الله بن احمد المقدسي بقاسيون ظاهر دمشق من كتابه المسمى
بالتوابين وذلك في شهر ربيع الاول سنة اربع وستمائة قال اخبرنا ابو الحسين احمد
بن حمزة السلمي اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد المقرئ انا ابو نعيم الحافظ انا محمد بن حميد
نا عبد الله بن سعيد الرقي نا يزيد بن محمد بن سنان عن ابيه عن جده قال حدثني
الحسن بن علي عليه السلام قال بينا انا ذات ليلة اطوف بالبيت مع ابي عليه السلام
وقد هدات الاصوات ونامت العيون اذ سمع هاتفا يهتف بصوت شجي و
يقول ۝ يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم ۝ يا كاشف الضر والبلوى مع الالم ۝
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ۝ يدعو وعينك يا قيوم لم تنم ۝ هب لي
بجودك فضل العفو عن جرمي ۝ يا من اليه اتى الحجاج في الحرم ۝ ان كان عفوك لا
يرجوه ذو سرف ۝ فمن يجود على العاصين بالكرم ۝ قال الحسن فقال لي يا بني
اما تسمع صوت النادب لذنبه المستقيل لربه الحقه فاتني به قال فلحقته وقلت
اجب ابن عم رسول الله فقال سمعا وطاعة ثم جاء رجل فسلم عليه فرد عليه السلام
فقال ما اسمك قال منازل بن لاحق قال من العرب انت قال نعم قال وما شانك
وما قصتك فبكى وقال ما قصة من اسلمته ذنوبه واوثقته عيوبه قال اشرح
حالك قال كنت شابا مقيما على اللهو واللعب والطرب وكان لي والد يعظني
كثيرا ويقول يا بني احذر هفوات الشباب وعثراته فان لله سطوات ونقمات
ما هي من الظالمين ببعيد فكان كلما الح علي بالموعظة الححت عليه بالضرب فالح علي
يوما فاوجعته ضربا فحلف ليأتين البيت الحرام فيتعلق باستار الكعبة ودعا
علي وقال ۝ يا من اليه اتى الحجاج قد قطعوا ۝ عرض المهامه من قرب ومن بعد ۝
اني اتيتك يا من لا يخيب من ۝ يدعوه مبتهلا بالواحد الصمد ۝ هذا منازل
لا يرتد عن عققي ۝ فخذ بحقي يا رحمن من ولدي ۝ وشل منه بحول منك جانبه
يا من تقدس لم يولد ولم يلد ۝ قال فوالله ما استتم كلامه حتى نزل بي ما ترى
ثم كشف عن شقه الايمن فاذا هو يابس قال فلم ازل اترضاه واخضع له واساله

العفو عنى الى ان رق لى ووعدنى ان ياتى المكان الذى دعا علىّ فيه فيدعو الى هنالك
قال فحملته على ناقة عشرا وخرجت اقفوا اثره حتى اذا صرنا فى وادى الاراك طار
طائر من شجرة فنفرت الناقة فرمت به بين احجار فرضخت راسه فمات فدفنته
هنالك واقبلت يئسا واعظم ما القاه انى لا اعرف الا بالماخوذ بعقوق والده قال
الحسن فقال له ابى ابشر فقد اتاك الغوث ثم صلى ركعتين وامره فكشف عن شقه
فدعى له مرات يردد الادعيه ويمسح بيده على شقه فعاد صحيحا كما كان وكاد عقل
الرجل ان يذهب فقال له ابى لولا انه سبق وعد ابيك بالدعاء لك لما دعوت
لك ثم قال يا بنى احذروا دعاء الوالدين فان فى دعائهما النماء والانجبار
والاستيصال والبوار **فصل** ومن كلامه عليه السلام فى قوس قزح روى
السدى عن اشياخه قال نظر يوما امير المومنين الى السماء فراى قوس قزح
فقالوا ما هذا فقال ما تقولون فقالوا نقول انه قوس قزح فقال لا تقولوا
هكذا ولكن قولوا قوس الله وامان من الغرق قلت والعامة تقول قوس قزح
بالزاى وهو غلط فاحش وانما سمى قوس قزح لان الجبل الذى ياخذ منه الناس
الجمار بالمزدلفة يقال له قزح نسب اليه لانه اول ما رئى فى الجاهلية عليه **فصل**
فى مناظرته لليهودى روى الشعبى عن ابن المسيب قال جاء حبر من احبار اليهود
الى على عليه السلام فناظره فقطعه فقال له انتم ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه
فقال له على عليه السلام كذبت ويلك نحن ما اختلفنا فيه وانما اختلفنا عنه
وانما انتم ما جفت رجلكم من ماء البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها فاسلم
اليهودى **فصل** فى حديث المرءة التى كان لها فرجان روى الحسن البصرى قال
تقدمت امرءة الى شريح القاضى فقالت اخلنى فاخلاها فقالت انا امراة ولى
فرج واحليل فقال من اين يخرج البول سابقا فقالت منهما جميعا فقال لقد
اخبرت بعجب فقالت واعجب منه انه تزوجنى ابن عمى واخدمنى خادما فوطئتها
فاولدتها فدهش شريح وقام فدخل على عليه السلام فاخبره فاستدعى بزوجها
فاعتـ

فاعترف فقال لامرأتين له ادخلاها البيت وعدّا اضلاعها ففعلنا فوجدنا فى
الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وفى الايسر سبعة عشر فاخذ شعرها واعطاها حذاء
والحقها بالرجال فقيل له فى ذلك فقال اخذت هذا من قصة حوى فان اضلاعها
كانت سبعة عشر من كل جانب واضلاع الرجل تزيد عليها بضلع فلهذا الحقتها بالرجال
فصل فقد ذكرنا ما وقع عليه اجتهادنا من اللؤلؤ المنثور فى فنون العلوم فنذكر
ما وصل الينا من الدر المنظوم فنقول انما نسب الى امير المومنين من الشعر
جماعة منهم ابراهيم بن محمد العلوى وابو القاسم الخطيب الموصلى وعمر بن صافى
وغيرهم باسنادهم الى مشايخهم وذلك فى فنون من انكار الفضايل والعيون فمن
ذلك قوله لما بارز الوليد بن عتبة يوم بدر وقتله ٭ الم تر ان الله ابلى رسوله
بلاء عزيز ذى اقتدار وذى فضل ٭ بما انزل الكفار دار مذلة ٭ فذاقوا هوانا
من اسار ومن قتل ٭ وامسى رسول الله قد عز نصره ٭ وكان رسول الله ارسل
بالعدل ٭ فجاء برهان من الله نير ٭ مبينة اياته لذوى العقل ٭ فامن اقوام
بذاك وايقنوا ٭ فامسوا بحمد الله مجتمعى الشمل ٭ وانكر اقوام فزاغت عقولهم ٭
فزادهم الرحمن خبلا على خبل ٭ وامكن منهم يوم بدر رسوله ٭ وقوما غضابا
فعلهم احسن الفعل ٭ بايديهم بيض خفاف جفونها ٭ وقد زينوها بالجلاد وبا
لصقل ٭ فكم جدلوا من دايص ذى حمية ٭ صريعا ومن شيخ كبير ومن كهل ٭ تبيت
عيون النايحات عليهم ٭ تجود باسباب الرشاش وبالوبل ٭ نوايح تنعى عتبة الغى
وابنه ٭ وشيبة تنعاه وتبكى ابا جهل ٭ وتنعى ابن جدعان وذا الرجل بعده ٭ ٭
مسلبة حرى مبينة ثكلى ٭ ترى منهم فى بئر بدر عصابة ٭ ذووا النجدات
فى الحروب وفى المحل ٭ فاضحوا لدى دار الجحيم قرارة ٭ من الذل والاغلال فى
اسفل السفل ٭ وقال فى يوم احد لما قال الكفار قد ثارنا محمدا ٭ الله ربى
وهو الخالق الصمد ٭ فليس يشركه فى حكمه احد ٭ هو الذى عرف الكفار كفرهم ٭
والمومنون سيجزيهم بما وعدوا ٭ فان نكن جولة كانت لنا غلطة ٭ فهل عسى

ان يرى في غيها رشد، وينصر الله من والاه معتمدا، ويخزي الكافرين الغتم اذ عندوا
فان نطقتم بفخر لا ابا لكم، ممن تضمن من اخواننا احد، فان طلحة عاينا مجدلا
وللصوارم نار بيننا تقد، ومن قتلتم على ماكان من دخل، فانهم طالقوا خيرا وقد
سعدوا، لهم جنان من الفردوس طيبة، لا يعتريهم بها حر ولا صرد، قوم وفوا
لرسول الله واحتسبوا، شم العرانين منهم حمزة الاسد، ليسوا كقتلاكم بالله
ادخلهم، نار الجحيم على ابوابها رصد، ولما قتل علي عليه السلام طلحة بن ابي طلحة
حامل لواء المشركين يوم احد قال، افاطم هاك السيف غير ذميم، فلست برعديد
ولا بلئيم، لعمري لقد جاهدت في نصر احمد، ومرضات رب بالعباد رحيم،
اريد ثواب الله لا شيء غيره، ورضوانه في جنة ونعيم، وكنت امرا اسمو
اذا الحرب شمرت، وقامت على ساق بكل حليم، امت ابن عبد الدار حتى صرعته
بذي رونق يفري العظام صميم، فغادرته بالجزل وارفض جمعه، عباديد من
ذي فارط وكليم، ومن ذلك في القناعة، لا تخضعن لمخلوق على طمع، فان ذاك
مضر منك بالدين، واسترزق الله مما في خزاينه، فان ذلك مضر منك بالدين
بين الكاف والنون، وقال عليه السلام في المعنى، اغن عن المخلوق بالخالق،
تغن عن الكاذب والصادق، واسترزق الرحمن من فضله، فليس غير الله من
رازق، من ظن ان الناس يغنونه، ليس بالرحمن بالواثق، او ظن ان
الرزق في كفه، زلت به النعلان من حالق، ومن المنسوب اليه في ذم الدنيا
ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض، على الماء خانته فروج الاصابع، وقال
عليه السلام في المعنى، ما الدهر الا يقظة ونوم، وليلة بينهما ويوم، يعيش
قوم ويموت قوم، والدهر قاض ما عليه لوم، وقال عليه السلام في المعنى
دنيا تحول باهلها، في كل يوم مرتين، تغدو بها للتجمع، ورواحها للشتات
بين، ومن المنسوب اليه، ولو انا اذا متنا تركنا، لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا، ونسئل بعده عن كل شي، وقال عليه السلام في القناعة

ومن

ومن البلاء وللبلاء علامة، ان لا يرى لك عن هواك نزوع، العبد عبد النفس
في شهواتها، والحر تارة يشبع تارة ويجوع، وقال عليه السلام في المعنى، اصبر الفتى
لفقره يجله، وبذله لوجهه بذله، والخبز للجايع ادم كله، والماء ان جف به
يبله، وقطعة من حايط تظله، والموت ياتي بعد ذا يتله من قوله وتله للجبين
ورايت في كتاب سر العالمين للغزالي نسبها اليه عليه السلام وهي، المرء في
زمن الاقبال كالشجرة، وحولها الناس ما دامت بها الثمرة، حتى اذا ما عرت عن
حملها انصرفوا، عنها عقوقا وقد كانوا بها بررة، وحاولوا قطعها من بعد ما
شفقوا، دهرا عليها من الارياح والغبرة، قلت مروات اهل الارض كلهم، الا
الاقل فليس العشر من عشرة، لا تحمدن امرا حتى تجربه، فربما لم يوافق خبره خبره
وقال عليه السلام في القدر، اذا عقد القضاء عليك عقدا، فليس يحله الا القضا
فما لك قد اقمت بدار ذل، وارض الله واسعة فضاء، تبلغ باليسير فكل شي
من الدنيا يكون له انقضاء، وقال عليه السلام في المعنى، للناس حرص على
الدنيا بتدبير، وصفوها لك ممزوج بتكدير، لم يرزقوها بعقل حين ما
رزقوا، لكنما رزقوها بالمقادير، لو كان عن قوة او عن مغالبة، طار
البزاة بارزاق العصافير، ومما يضاف الى هذه الابيات، ولقمة بجريش الملح
اكلها، احب من لقمة تحشى، كم لقمة جلبت حتفا لصاحبها، كحبة الفخ دقت
عنق عصفور، وقال عليه السلام في المعنى، لو كان باللب يزداد الغنى غنى
لكان كل غني مثل قارون، لكنما العدل بالميزان من حكم، يقضي اللبيب ويعطي
كلما فون، وقال عليه السلام في المعنى، ما لا يكون فلا يكون بحيلة، ابدا
وما هو كائن سيكون، سيكون ما هو كائن في وقته، واخو الجهالة متعب
محزون، يسعى القوي فلا ينال بسعيه، حظا ويدرك عاجز وهون،
وقال عليه السلام، الناس من جهة التمثيل اكفاء، ابوهم ادم والام حواء،
وان يكن لهم من اصلهم شرف، يفاخرون به فالطين والماء، ما الفخر الا لاهل

بزنبوره

العلم بهم الى الهدى لمن استهدى ادلاء وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون
لاهل العلم اعداء وقال عليه السلام فلا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من
جاهل اودى حليما حين اخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ماشاه وللشئ على
الشئ علامات واشباه وقال عليه السلام في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا طرق الناعي بليل فراعني وارقني لما استقل مناديا فقلت له لما رايت الذي
اتى اغير رسول الله ان كنت ناعيا فحقق ما اشفقت منه ولم يبل وكان خليلي
عدتي ورجائيا فوالله ما انساك احمد ما حدت بي العيس في ارض وجاوزت
واديا ليبك رسول الله جيران طيبة وببك على الاسلام من كان باكيا وقال
الشعبي بلغني ان امير المؤمنين وقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان الجزع ليقبح الا عليك وان الصبر ليجمل الا عنك ثم قال ما فاض دمعي عند نازلة
الا جعلتك للبكا سببا واذا ذكرتك سامحتك به مني الجفون ففاض
وانسكبا اني اجل ثرى حللت به ان لا ارى بثراه مكتئبا وقال عليه السلم
ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها من لم يواس الناس من
فضله عرض للادبار اقبالها فاحذر حلول الفقر يا ذا الغنى واعط من الدنيا
لمن نالها فان ذا العرش لعظيم الجزا يضعف للحبة امثالها ويروى فاحذر
حلول الفقر يا جابر اشارة الى جابر بن عبد الله البجلي الذي ذكرناه في فصل
قضاء الحوائج ويروى انه كان يتمثل دائما وقيل انهما له ولو انني بليت
بهاشمي خؤولته بني عبد المدان صبرت على عداوته ولكن تعالوا فانظروا
بمن ابتلاني ويروى لهان علي ما القى وقال ابن عباس فيما رواه العوفي عنه
انشد يوما امير المومنين وقد سئل عن الفاتحة نزلت من كنز تحت العرش
ولو ثنيت لي وسادة لذكرت في فضلها حمل بعير ذكر وليس في القران اية
الا وانا اعلم متى نزلت وفي اي شئ نزلت ثم انشد اذا المشكلات تصدين
لي كشفت حقايقها بالنظر وان برقت في خلال الصواب عميا لا يقربني

فكر مقنعة بغيوب الامور وضعت عليها نفيس الدرر لسانا كشقشقة
الارحبي او كالحسام اذا ما سطر ولست بامعة في الرجال اسايل هذا
وذا ما الخبر ولكنني مدره الاصغرين جلاب خير ومناع شر الامعة
الذي يكون مع هولاء ومع هولاء وقال عليه السلام في الصبر او لربما نطق الفتى
تنافست فيه العيون وانه لمفوه ولربما سكت الفتى عن خصمه حذر
الجواب وانه لمفوه ولربما صبر الفتى عند الاذى وفواده من حره يتاوه
قال عليه السلام في المعنى يمثل ذو اللب في نفسه مصائبه قبل ان تنزلا
فان نزلت بغتة لم ترعه لما كان في نفسه مثلا راى الامر يفضي الى اخر
فصير اخره اولا وذو الجهل يامن ايامه وينسى مصارع من قد خلا فان بدهته
صروف الزمان ببعض مصايبه اعولا ولو قدم الصبر في نفسه لعلمه الصبر
حسن البلاء وحكى الشعبي ان عليا عليه السلام اتاه رجل فقال اريد ان ابني
مسجدا فقال من حلالك فسكت ثم انه مضى فبنى مسجدا فكتب عليه في الحايط
بنى مسجدا لله من غير حله وفي رواية رايتك تبني مسجدا من خيانة فكنت
بحمد الله غير موفق كمطعمة الزهاد من كسب فرجها لك الويل لا تزني ولا تتصدقي
وقال الشعبي راى امير المؤمنين رجلا يمشي ويخطر بيديه ويختال فقال يا
موثر الدنيا على دينه والتايه الحيران في قصده اصبحت ترجو الخلد فيها وقد
ابرز ناب الموت عن حده هيهات ان الموت ذو اسهم من يرمه يوما بها يرده
لا ينشرح الواعظ قلب امرئ لم يعزم الله على رشده وقال عليه السلام في البكاء على
الاسلام ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد تركت اركانه ومعالمه
فقد ذهب الاسلام الا بقية قليل من الدنيا الذي هو لازمه وقال عليه السلام
في الحث على كتمان السر ولا تفش سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا فاني
رايت غواة الرجال لا يتركون اديما صحيحا وقال عليه السلام في القناعة
بالكفاف اذا ذع النفس بالعفاف والا طلبت منك فوق ما يكفيها ما لما

قد مضى وما الذى لم يات من لذة لمستحليها انما انت طول عمرك ما عمرت بالساعة
التى انت فيها وقال عليه السلام يذم الزمان والاخوان هذا زمان ليس اخوانه
يا ايها المرء باخوان اخوانه كلهم ظالم له لسانان ووجهان يلقاك بالبشر
وفى قلبه داء يواريه بكتمان حتى اذا ما غبت عن عينه رماك بالزور وبهتان
هذا زمان هكذا اهله تعز عن رؤية انسان وقال عليه السلام فى مكارم
الاخلاق ان المكارم اخلاق مطهرة فالعقل اولها والعلم ثانيها
والصبر ثالثها والعرف رابعها والعفو خامسها والصبر سادسها والعين
تخبر عن عينى محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها والنفس تكلف فى
الدنيا وقد علمت ان السلامة فيها ترك ما فيها وقال لرجل قد عيل صبرى
فاعطنى فقال انا نشدك شيئا فقال كلامك احب الى من عطائك فقال
ان عضك الدهر فانتظر فرجا فانه نازل بمنتظره او مسك الضر او بليت
به فاصبر على يسره وفى عسره دب معافا على تهوره ومبتلى لا ينام من
حذره وامن فى عشاء ليلته دب اليه البلاء فى سحره من مارس الدهر
ذم صحبته ونال من صفوه ومن كدره وقال عليه السلام فى قلة الوفاء ذهب
الوفاء ذهاب امس الذاهب فالناس بين مخاتل وموارب وقال عليه السلام
فى النظر وكم نظرة قادت الى القلب شهوة فاصبح منها القلب فى الهلكات
وقال عليه السلام فى حلول المكروه لا تكره المكروه عند حلوله ان العواقب
لم تزل متباينة كم نعمة لا تستقل لشكرها لله فى طى المكاره كامنة وقال عليه
السلام فى ذم ابى لهب ابا لهب تبت يداك ابا لهب وتبت يداها تلك
حمالة الحطب خذلت نبيا خير من وطى الحصا فكنت كمن باع السلامة بالعطب
وخفت ابا جهل فاصبحت تابعا له وكذاك الراس يتبع الذنب فاصبح ذاك
الاوعار يهيله عليك حجيج الله فى موسم العرب ولو كان من بعض الاعادى
محمد لحاميت عنه بالرماح وبالقضب وقال عليه السلام لما بارز عمرو بن عبد ود

وكان

وكان عمرو قد برز يوم الخندق ودعى الى المبارزة فلم يخرج اليه احد فقال عمرو فى ذلك
ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز ووقفت اذ جبن المشجع موقف
القرن المناجز انى كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة للفتى
والجود من خير الغرائز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على قم اليه وخذ سيفى
ذا الفقار ودعا له فبرز اليه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير
عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجا كل فائز انى لارجو ان اقيم عليك
نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يسمع عندها صوت الهزاهز ثم اختلفا ضربتين
فقتله على عليه السلام ثم انصرف وهو يقول اعلى تقتحم الفوارس هكذا وتنوء
عنها اسرتى وصحابى اليوم يمنعنى الفرار حفيظتى ومصمم فى الراس ليس
بنابى علم ابن عبد حين ابصر صارمى يهتز ان الامر غير لعاب عبد الحجارة
من سفاهة رايه وعبدت رب محمد بصواب لا تحسبوا الرحمن خاذل دينه
ونبيه يا معشر الاحزاب **الباب السابع** فى وفاته قال علماء السير كان على
عليه السلام يستبطئ القاتل فيقول متى يبعث اشقاها وقال احمد فى الفضائل
حدثنا وكيع نا قتيبة بن قدامة الرواسى عن ابيه عن الضحاك بن مزاحم عن على عليه
السلام قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على اتدرى من اشقى الاولين
قلت الله ورسوله اعلم فقال من يخضب هذه من هذه يعنى لحيته من هامته
وقد اخرجه ايضا عبد الله بن احمد فى كتاب الزهد عن ابيه بهذا الاسناد وقال
احمد فى المسند حدثنا على بن حكيم الاودى نا شريك عن عثمان بن ابى زرعة
عن زيد بن وهب قال قدم على على عليه السلام وفد من الخوارج من اهل البصرة
فيهم رجل يقال له الجعد بن نعجة فقال له يا على اتق الله فانك ميت فقال بل انا
مقتول ضربة على هذا تخضب هذه يعنى لحيته من راسه عهد معهود وقضاء
مقضى وقد خاب من افترى وعاتبه ابو نعجة فى لباسه فقال هو ابعد من الكبر
واجدر ان يقتدى به المسلم وقال احمد فى المسند نا هشام او هاشم بن

عاقر الناقة ثم قال اتدرى من اشقى
الاخرين قلت الله ورسوله
اعلم فقال

القسم نا محمد بن راشد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن فضالة بن ابى فضالة الانصارى
وكان ابو فضالة من اهل بدر قال خرجت مع ابى عايدا لعلى بن ابى طالب من مرض اصابه
ثقل منه فقال له ابى ما يقيمك ههنا بين اعراب جهينة تحمل الى المدينة فان اصابك
اجلك وليك اصحابك وصلوا عليك فقال على عليه السلام ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عهد الى ان لا اموت حتى تخضب هذه من هذه اى لحيته من دم
هامته قتل ابو فضالة مع على عليه السلام بصفين وانبأنا جدى ابو الفرج رحمه
الله قال انا محمد بن ابى طاهر انا الحسن بن على الجوهرى انا ابن حيوة انا ابن
معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد انا الفضيل بن دكين نا فطر بن
خليفة حدثنى ابو الطفيل عامر بن واثلة قال دعا امير المومنين الناس الى
البيعة فجاءه عبد الرحمن بن ملجم المرادى فرده مرتين ثم اتاه فقال ما يحبس
اشقاها ليخضبن او ليصبغن هذه من هذه ثم تمثل بهذين البيتين ۞ اشدد
حيازيمك للموت ۞ فان الموت ملاقيك ۞ ولا تجزع من الموت ۞ اذا حل
بواديك قلت وهذان البيتان لاحيحة الانصارى ولهما ثالث فان الدرع
والبيضة ۞ يوم الروع يكفيك ۞ وفى رواية ان عليا عليه السلام رده مرتين
او ثلاثا ثم بايعه وقال عند بيعته ما يحبس اشقاها فوالذى نفسى بيده ليخضبن
هذه من هذه ووضع يده على لحيته وراسه وانشد البيتين وقال ابن سعد
اخبرنا اسمعيل بن علية عن عمارة بن ابى حفصة عن ابى مجلز قال جاء رجل من مراد
الى على عليه السلام وهو يصلى فى المسجد فقال له احترس فان ناسا من مراد يريدون
قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه
وبينه وان الاجل جنة حصينة وفى رواية عنه عليه السلام قال ملكتنى عينى
فسنح لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك
من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلنى الله بهم خيرا منهم وابدلهم
بى شرا منى فلما كان بعد ايام ضربه ابن ملجم وقال الشعبى انشد على عليه السلام

قبيل

قبيل قتله بايام ۞ تلكم قريش تمنانى ليقتلنى ۞ فلا وربك لا فازوا ولا ظفروا ۞ فان
بقيت فرهن ذمتى لهم ۞ وان عدمت فلا يبقى لهم اثر ۞ وسوف يورثهم فقدى على
وجل ۞ ذل الحيوة بما خانوا وما غدروا ۞ وذكر ابن سعد فى الطبقات ان عليا عليه
السلام قال للمرادى لما اتاه يطلب منه عطاءه فقال ۞ اريد حباءه ويريد قتلى
عذيرك من خليلك من مرادى ۞ وفى رواية ان ابن ملجم قال يا امير المومنين احملنى
فحمله على فرس اشقر فركبه وولى وانشد امير المومنين البيت وقال ابو سعد انا
يزيد بن هرون انا هشام بن حسان عن محمد بن عبيدة قال قال على عليه السلام
ما يحبس اشقاكم ان يجئ فيقتلنى اللهم قد سئمتهم وسئمونى فارحهم منى
وارحنى منهم وقال ابن سعد انا وكيع بن الجراح نا الاعمش عن سالم بن ابى الجعد
عن عبد الله بن سبع قال سمعت عليا عليه السلام يقول لتخضبن هذه من هذه
فما ينتظر بالاشقا قالوا يا امير المؤمنين فاخبرنا به نبيد عشيرته قال اذن والله
تقتلون غير قاتلى قالوا فاستخلف علينا فقال لا ولكن اتركم الى ما ترككم اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فما تقول لربك اذا لقيته قال اقول اللهم
تركتك فيهم فان شئت اصلحتهم وان شئت افسدتهم وقال ابن سعد نا
سليمان بن القسم الثقفى قال حدثتنى امى عن ام جعفر سرية على عليه السلام قالت
انى لاصب الماء على يديه اذ رفع راسه فاخذ بلحيته ورفعها الى انفه وقال واها لك
لتخضبن بدم قالت فاصيب يوم الجمعة **ذكر صفة قتله وسببه** قال اهل
السير منهم محمد بن اسحق وهشام بن محمد والسدى وغيرهم اجتمع ثلاثة من الخوارج
عبد الرحمن بن ملجم المرادى وهو من حمير وقيل من مضر والبرك بن عبد الله التميمى
الصريمى وقيل اسمه الحجاج وعمرو بن بكر السهمى السعدى وكان اجتماعهم بمكة عند
انقضاء الحج فتذاكروا قتلى النهروان الذين قتلهم على عليه السلام وبكوا وترحموا
عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فانهم اخواننا لم ياخذهم فى الله لومة
لائم ثم تذاكروا ما لقى الناس يوم الجمل وصفين بين على عليه السلام ومعوية

وعمرو بن العاص قالوا لو شرينا انفسنا وقتلنا ائمة الضلالة وارحنا المسلمين منهم
والبلاد والعباد وثارنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم انا اكفيكم ابن ابى طالب وقال
البرك وانا اكفيكم معوية وقال عمرو وانا لعمرو بن العاص فدخلوا الكعبة وتحالفوا
بها وتعاهدوا وتعاقدوا ان لا ينكص احد منهم عن صاحبه الذى توجه اليه حتى يقتله
او يقتل دونه ثم اخذوا سيوفهم فسموها وتعاهدوا ان يكون الاجتماع فى سابع
وعشرين شهر رمضان وقصد كل واحد منهم الجهة التى يريدها فاما ابن ملجم
فقصد الكوفة فتلقاه اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد وكان يزورهم ويزوروه
وهو ساكت مخافة ان يظهر شى مما قدم له وانه زار يوما اصحابا له من بنى تيم
الرباب وكان على عليه السلام قتل منهم يوم النهر عدة فراى منهم امراة يقال
لها قطام بنت شجنة بن عدى بن عامر وكان امير المومنين قتل اباها واخاها يوم
النهر وكانت مجامع قلبه وعقله ونسى الامر الذى قدم لاجله فخطبها فقالت لا
اتزوجك حتى تعطينى ثلاثة الاف درهم وعبدا وقينة وتقتل على بن ابى طالب
فقال لك الدراهم والعبد والقينه واما قتل ابن ابى طالب فما اراك ذكرتيه
لى وانت تريدينى فكيف اصنع به قالت التمس غرته فان اصبته شفيت نفسى
ونفسك ونفعك العيش معى واخذت بثار الاحبة وان قتلت فما عند الله خير
وابقى تكون قد اخذت بثار الاحبة فقال والله ما جاء بى الا هذا قال وهب
بن منبه فقال الشاعر فيها ۞ ولم ار مهرا ساقه ذو سماحة ۞ كمهر قطام بينا غير
معجم ۞ ثلاثة الاف وعبد وقينة ۞ وقتل على بالحسام المصمم ۞ فلا مهر اغلا من
على وان علا ۞ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم ۞ وروى ان ابن ملجم دخل بها
فلما فرغ منها ازداد عشقا لها فقالت له والله لا تساكنى حتى تقتل عليا ثم قالت
انى ساطلب لك رجلا يساعدك على امرك فبعثت الى رجل من قومها من تيم
الرباب يقال له وردان بن مجالد فكلمته فى ذلك فاجابها ثم اتى ابن ملجم رجلا
من اشجع من الخوارج فقال له هل لك فى شرف الدنيا والاخرة واسم الرجل
شبيب

شبيب بن بجرة فقال له وما هو قال قتل على بن ابى طالب فقال له ثكلتك امك
لقد جئت شيئا نكرا قال كيف نصل اليه قال اكمن له فى المسجد فاذا خرج لصلاة الغداة
شددنا عليه فقتلناه وان نجونا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند
الله خير وابقى فاجابه فجاءا الى قطام وكانت معتكفة فى المسجد الجامع قد ضربت
عليها قبة فاخبروها فقالت متى عزمتما فقالا الليلة وكانت ليلة الجمعة فكمنا عندها
وجاء الى وردان فعصبتهم قطام بالحرير فاخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل
السدة التى يخرج منها امير المومنين وذكر بعضهم ان الاشعث بن قيس كان مواطئا
لهم على قتل امير المومنين فاجتمعوا فى الليل فى المسجد وكان حجر بن عدى نائما فى
المسجد فسمع الاشعث يقول لهم اسرعوا فقد فضحك الصبح فقال له حجر فقال له ما
تقول يا اعور ثم قصد عليا عليه السلام ليخبره فوجده قد جاء من موضع اخر
فقيل فخرج يريد صلاة الصبح فاقبلن الاوز يصحن فى وجهه فقال انهن نوائح
فلما حصل فى المحراب هجموا عليه فضربه ابن ملجم وهو يقول ومن الناس من يشرى
نفسه ابتغاء مرضات الله وهرب وردان وشبيب وصاح ابن ملجم لا حكم الا لله
يا ابن ابى طالب فلما ضربه على قرنه صاح على عليه السلام لا يفوتنكم الكلب
فشدوا عليه فاخذوه وقتل وردان ونجا شبيب وصاحت ام كلثوم بنت
على عليه السلام وبكت وقالت ى والله لا باس على ابى والله مخزيك فقال
فعلى من تبكين فوالله ضربته بسيف اشتريته بالف وسممته بالف فان خاننى
ابعده الله ولو كانت هذه الضربة باهل مضر لما بقى منهم احد وتاخر على عليه
السلام عن المحراب وقدم جعدة بن هبيرة فصلى بالناس الفجر وحمل على عليه
السلام الى القصر وقال على بالرجل فادخل عليه فقال اى عدو الله الم احسن
اليك قال بلى قال فما حملك على هذا اشار على عليه السلام الى احسانه اليه و
حمله على الاشقى وفى رواية انه قال له ولقد كنت اعلم انك قاتلى وانما
احسنت اليك لاستظهر بالله عليك ثم قال للبنين يا بنى ان هلكت فالنفس

بالنفس فاقتلوه كما قتلني وان بقيت رايت فيه رايي وفي رواية وان عشت فضربة
بضربة او اعفوا وفي رواية ان زينب قالت له يا ملعون قتلت امير المومنين
قال انما قتلت اباك ثم حبس قال ابن عباس ضربه ابن ملجم بمسجد الكوفة يوم
الجمعة لثلاث عشرة بقين من شهر رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين منه فبقي
الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد وقيل يوم الاحد وغسله ابناه الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر وصلى عليه ولده الحسن فكبر عليه اربعا وقيل خمسا وقيل
ستا وسبعا وكان عنده بقايا من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنطوه
به ودفن في السحر واختلفوا في موضع قبره على اقوال احدها في قصر الامارة
بالكوفة وغيبوا موضعه قاله الواقدي والثاني انهم جعلوه في صندوق وحملوه
على بعير الى المدينة فضل البعير الذي كان عليه فاخذته طي فظنوه مالا فلما راوه
دفنوه قاله ابو نعيم الفضل بن دكين والثالث انه في قبلة جامع الكوفة ذكره
هشام بن محمد قال واخبرت ان حائط القبلة انشق في ايام الحجاج فحفروا
الاساس فوجدوا شيخا ابيض الراس واللحية وعلى ثيابه اثر الدم فردوا عليه
التراب وقد حكاه ابن شبرمة والرابع انه في الكوفة عند مسجد الجماعة مما
يلي ابواب كندة حكاه ابن سعد في الطبقات عن الشعبي والخامس انه على النجف
في مكان المشهور الذي يزار فيه اليوم وهو الظاهر وقد حكى ابو نعيم الاصفهاني
ان الذي على النجف انما هو قبر المغيرة بن شعبة قال ولو علم به زواره لرجموه
قلت وهذا من اغلاط ابو نعيم فان المغيرة بن شعبة لم يعرف له قبر وقيل اخر
كلمة قالها علي عليه السلام فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحكى الواقدي عن الزهري
قال قال علي عليه السلام لبنيه يا بني ان مت فالحقوا بي ابن ملجم اخاصمه عند رب
العالمين فلما دفن احضره الحسن فقال له هل لك في خصلة اني والله ما اعطي
الله عهدا الا وفيت به واني كنت اعطيت الله عهدا ان اقتل عليا ومعوية يوم
التحكيم او اموت دونهما فان شئت خليت بيني وبينه ولك عهد الله على ان

اعود

اعود فاضع يدي في يدك فقال لا والله حتى تعاين النار ثم قطع يديه ورجليه
وسمل عينيه بمسامير وقطع لسانه وتركه في قوصرة ثم احرقه بالنار وذكر المدائني
ان عليا عليه السلام امرهم ان لا يمثلوا به وذكر ابن سعد ان عبد الله بن جعفر لما
سمل عينيه بمسامير لم يجزع وقال انك لتكحل عيني عمك بملمول مض ولما ارادوا
ان يقطعوا لسانه جزع فقيل له قد قطعنا يديك ورجليك فلم تجزع فلم جزعت
عند قطع لسانك فقال اكره ان يمضي علي ساعة لا اذكر الله فيها قال ابن سعد
والعباس بن علي يومئذ صغير فلم يستانوا به بلوغه واختلفوا في مبلغ سن امير
المومنين علي عليه السلام على اقوال احدها ثلث وستون مثل عمر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حكاه ابن جرير عن جعفر بن محمد قال الواقدي وهو الثبت
عندنا والثاني خمس وستون والثالث سبع وستون والرابع ثمان وخمسون
وهو الاشهر اخبرنا غير واحد عن اسماعيل بن احمد انا عمر بن عبيد الله البقال
انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد الدقاق نا حنبل نا الحميدي نا
سفين نا جعفر بن محمد عن ابيه قال قتل علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين
سنة ومات لها الحسن وقتل لها الحسين عليهم السلام قلت وهذه الرواية
اصح لانهم لا يختلفون ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسن منه قال الواقدي و
كفن في ثلاثة اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وقيل كان سنه وسن طلحة
والزبير سنا واحدا قال الواقدي وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر
لانه بويع له في ذي الحجة لثمان عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وثلاثين واستشهد
في رمضان سنة اربعين وقال ابن جرير في تاريخه وابن سعد في الطبقات
انه لما استشهد علي عليه السلام بلغ عايشة فقالت ، فالقت عصاها واستقر
بها النوى ، كما قر عينا بالاياب المسافر ، ثم قالت من قتله قالوا رجل من مراد
فقالت ، فان يك نائيا فلقد نعاه ، نعي ليس في فيه التراب ، فعابها الناس
وقالت لها زينب بنت سلمة بن ابي سلمة العلي تقولين هذا فقالت اني انسى

فذكروني ورثاه منهم ابو الاسود الدولي فقال ❊ الا ابلغ معاوية بن حرب ❊ فلا
قرت عيون الشامتينا ❊ افي شهر الصيام فجعتموني ❊ بخير الناس طرا اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا ❊ بره وخيرهم من ركب السفينا ❊ ومن لبس النعال
ومن تمسك ❊ بالسبع المثاني والمبينا ❊ لقد علمت قريش حيث كانت ❊ بانك
خيرها حسبا ودينا ❊ اذا استقبلت وجه ابي تراب ❊ رايت البدر حار الناظرينا
وقال احمد في المسند ثنا وكيع ثنا شريك عن ابي اسحق عن هبيرة قال خطبنا الحسن
بن علي عليه السلام بعدما استشهد علي بن علي عليه السلام فقال لقد فاتكم بالامس
رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينصرف حتى يفتح له او يفتح
الله على يديه وقال الواقدي لما بلغ الصحابة خبره بكوا عليه وقال ابو مسعود
الانصاري كنا نعده خير البشر وقال الخطيب في تاريخه شهد علي عليه السلام
بدرا وهو ابن عشرين سنة وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين وهو قريب مما
ذكره جعفر بن محمد عن ابيه وذكر جماعة من ارباب السير ان عمران بن حطان
وكان من الخوارج رثا ابن ملجم فقال ❊ يا ضربة من تقي ما اراد بها ❊ الا ليبلغ
من ذي العرش رضوانا ❊ اني لاذكره يوما فاحسبه ❊ اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض قبرهم ❊ لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا ❊ كذب
لعنه الله وانما صوابه ما نظمه طاهر بن محمد حيث قال ❊ يا ضربة من لعين ما اراد
بها ❊ الا امام الهدى ظلما وعدوانا ❊ اني لاذكره يوما فاثبته ❊ اشقى البرية
عند الله خسرانا ❊ وقال هذا رسول الله سيدنا ❊ وخاتم الرسل علاما واعلانا
ولما بلغت هذه الابيات القاضي ابا الحرث الطبري نقال المجيب له ❊ اني لابرأ
مما انت قائله ❊ عن ابن ملجم الملعون بهتانا ❊ اني لاذكره يوما فالعنه ❊
دينا والعن عمرانا وحطانا ❊ عليه ثم عليك الدهر متصلا ❊ لعائن الله اسرارا
واعلانا ❊ فانتم من كلاب النار جاء به ❊ نص الشريعة برهانا وتبيانا ❊

اشار

اشار القاضي الى قوله عليه السلام الخوارج كلاب اهل النار قال الواقدي واما
البرك بن عبد الله فان في تلك الليلة التي ضرب ابن ملجم فيها عليا شد على معوية
بسيفه وقد خرج لصلاة الفجر فضربه فوقع السيف في اليته فجرح فاخذ فقال
لمعوية ان عندي خبرا ابشرك به فقال وما هو قال ان قاتلا اخا لي قتل عليا في هذه
الليلة فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم قتل واتخذ معاوية المقصورة من تلك
الليلة وهو اول من اتخذها واقام الحرس واحضر معوية الساعدي كان طبيبا
فقال له اختر احدى خصلتين اما ان احمي حديدة فاضعها موضع السيف
واما ان اسقيك شربة تقطع عنك الاولاد وتبرا منها فان الضربة مسمومة
فقال معوية اما النار فلا طاقة لي بها واما انقطاع الولد فان في يزيد وعبد
الله ما تقر به عيني فسقاه شربة فلم يولد له بعدها وبرئ ثم احترس معوية
واما عمرو بن بكر فجلس لعمرو بن العاص فلم يتفق خروجه في تلك الليلة لمرض عرض
وخارجة بن ابي حبيبة العامري ان يصلي مكانه وكان صاحب شرطته فخرج
ليصلي فشد عليه عمرو فقتله فاخذ وجي به الى عمرو فقال يا فاسق قتلت خارجة
فقال يا فاسق والله ما ظننته غيرك فقتله عمرو وقيل انه بكا فقال له عمرو بن
العاص ما يبكيك اجزعا من الموت فقال لا والله وانما ابكي كيف حظي صاحباي
بقتل علي ومعوية ذكر ميراث امير المؤمنين عليه السلام اتفق علماء السير
على انه لم يخلف دينارا ولا درهما فحكى الواقدي عن الحسن عليه السلام انه قال
فالله ما ترك ابي بيضا ولا صفرا سوى مائتي درهم وفي رواية سوى سبعمائة
درهم اعدها لشراء خادم لاهله فان قيل فقد روى احمد في المسند عن محمد
بن كعب القرظي قال قال علي عليه السلام لقد رايتني مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واني لاربط على بطني من الجوع وان صدقتي اليوم لاربعين الفا
والجواب ان احمد روى هذا الاثر عن علي عليه السلام فقال ثنا حجاج عن شريك
عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب القرظي وشريك ضعيف مخلط في الرواية

وكان لا يشرب الاشربة المسكرة وحالة امير المومنين تنافي هذا على ما ذكرنا من زهده
وورعه وقد قال ابو الحسين بن فارس اللغوي سالت ابي عن هذا الحديث
فقال ان صح فمعناه ان الذي تصدقت به من مالي منذ كان لي مال كذا وكذا
الفا قال ابن فارس قال ابي وكيف يكون له مال وقد قال يا بيضا يا صفرا غري غيري
ذكر ولاته عليه السلام لما قتل كان ابن عباس على البصرة قبل ان يقتل وقد ذكرنا
الخلاف فيه وعلى فارس وكرمان زياد بن ابيه وعلى اليمن عبيد الله بن العباس وعلى
مكة والطايف قثم بن العباس وعلى المدينة ابو ايوب الانصاري وقيل سهل بن
حنيف ذكر خاتمه كان نقشه الله الملك على عبده وكان يتختم في اليمين وكذا
الحسن والحسين عليهما السلام ذكر مواليه قنبر ويحيى بن ابي كثير وروى عنه
الاوزاعي وكان عالما فاضلا وابنه عبد الله بن يحيى كان عالما وله موال
اخر ذكر ازواجه وسراياه قال الواقدي قتل علي عليه السلام وترك اربع
حراير امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وليلى التيمية وام
البنين الكلابية واسما بنت محسن وثمانية عشر امرة وله فصل فهذا ما وقع عليه
اختيارنا في هذا المختصر من سيرته نفعنا الله بمحبته وحشرنا في زمرته فصل
في ذكر اخيه جعفر بن ابي طالب عليه السلام لما ذكرنا في صدر الكتاب
سيرة والده واخوته واخواته راينا ان نختم الكتاب بذكر بعض سيرة جعفر
عليه السلام فنقول قد ذكرنا ان امه فاطمة بنت اسد وانه كان اسن من علي عليه
السلام بعشر سنين وانه اسلم قديما واقام بالحبشة مهاجرا حتى فتحت خيبر سنة
سبع وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقام اليه واعتنقه وقبل ما
بين عينيه وقال ما ادري بايهما افرح بقدوم جعفر او بفتح خيبر ذكره ابو
نعيم في الحلية عن ابي هريرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر اشبهت خلقي و
خلقي قال ابو هريرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه ابا المساكين لانه
كان يحبهم ويطعمهم ويجلس اليهم ويرفق بهم وكنيته المشهورة ابو عبد الله ذكر

نفسه

قصته مع عمرو بن العاص وصاحبه قال احمد في المسند ثنا يعقوب عن ابيه
عن محمد بن اسحق عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ام سلمة قالت لما نزلنا
ارض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي امنا على ديننا وعبدنا الله لا نوذى
فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا ان يبعثوا الى النجاشي فينا رجلين جلدين وان يهدوا
الى النجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة فجمعوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من
بطارقته بطريقا الا اهدوا اليه هدية ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن ابي ربيعة
المخزومي وعمرو بن العاصي وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا
النجاشي فيهم ثم قدموا الى النجاشي هداياه ثم سلوه ان يسلمهم اليكما قبل ان
يكلمهم فخرجا حتى قدما على النجاشي فدفعا الى كل بطريق هديته وقالا انه قد صبا
الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤا
بدين مبتدع وقد بعثنا اشراف قومهم الى الملك ليردوهم اليه فاذا كلمنا الملك
فيهم فاشيروا عليه ان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلا بهم عينا قالوا
نعم ثم قربا هداياهما الى النجاشي فقبلها منهما ثم كلماه فقالا ايها الملك انه قد صبا
الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤا
بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من ابائهم
واعمامهم وعشائرهم لتردهم اليهم فهم اعلا بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فقالت
بطارقته صدقوا سلمهم اليهم فغضب النجاشي ثم قال لا ها الله اذن لا اسلمهم اليهم
ولا اكاد قوما جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم
فاسئلهم ما يقول هذان في امرهم فان كانوا كما يقولون سلمتهم اليهما وان كانوا على
غير ذلك منعتهم منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني ثم ارسل الى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ان جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض
ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا صلى الله
عليه وسلم كائن في ذلك ما هو كائن فلما جاؤه وقد دعى النجاشي اساقفته فنشروا

مصاحفهم حوله سألهم فقال ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في
ديني ولا في دين احد من هذه الامم قالت وكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال
ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش
ونقطع الارحام ونسيء الجوار يأكل القوي منا الضعيف وكنا على ذلك حتى بعث
الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله عز
وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا عليه وما كنا نعبد نحن واباؤنا من دونه
من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن
الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم
وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا وامرنا بالصلاة والزكوة
والصيام فصدقناه وامنا به وعبدنا الله وحده لا شريك له ولا نشرك به شيئا
وحرمنا ما حرم الله علينا واحللنا ما احل الله لنا فعدى علينا قومنا فعذبونا
وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث
فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلدك
واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها
الملك قال فقال النجاشي فهل معك مما جاء به عن الله شيء فقال جعفر نعم قال
فاقرأه علي فقرأ عليه صدرا من كهيعص فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته
وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى
ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما ابدا قالت فلما خرجوا من
عنده او خرجنا من عنده قال عمرو بن العاصي والله لاتينه غدا فاعيبهم عنده بما
استأصل به خضراءهم فقال له عبد الله بن ابي ربيعة وكان اتقى الرجلين فينا
لا تفعل فان لهم ارحاما قال والله لاخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد
قالت ثم غدا عليه من الغد فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا
عظيما فارسل اليهم فاسألهم عما يقولون فيه فارسل اليهم فسألهم عنه قالت

ام سلمة ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم قال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى
اذا سألكم عنه قالوا نقول فيه ما قال الله تعالى وما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم
كائنا في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى فقال جعفر
نقول فيه ما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم هو عبد الله وروحه ورسوله وكلمته
القاها الى مريم العذراء البتول قالت فضرب النجاشي يده الى الارض فاخذ منها
عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود ثم قال اذهبوا فانتم سيوم
بارضي والسيوم الامنون من سبكم غرم ثم من سبكم غرم قالها ثلاثا ثم قال ردوا
عليهما هداياهم فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي
قلت وقول النجاشي لاها الله اذن قسم والهاء في قوله لاها الله مفتوحة واسم
الله مجرور وعامة الروايات لاها الله اذن وانكره ابو حاتم السجستاني وقال
الصحيح لاها الله ذا ومعناه لا والله فادخل اسم الله بين ها وذا قال وليست اذن
ههنا للتوكيد وانما معناه هذا ما اقسم به وقال ابو نعيم في الحلية ثنا سليمان بن احمد
ثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا عبد الله بن رجاء ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي بردة
عن ابيه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننطلق الى جعفر بن ابي طالب الى
ارض الحبشة والى النجاشي فبلغ ذلك قريشا فبعثوا عمرو بن العاصي وعمارة بن
الوليد بهدايا وذكر بمعنى ما تقدم وفيه فقال جعفر انا خطيبكم اليوم فلا يتكلم
منكم احد فلما انتهوا اليه بدرهم من عنده وقالوا اسجدوا للملك فقالوا لا نسجد
لغير الله تعالى فقال النجاشي مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده وانا اشهد انه الذي
بشر به عيسى بن مريم عليه السلام ولولا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى اقبل نعله
وذكر ابو نعيم ايضا في الحلية عن عمرو بن العاصي قال لما اتينا النجاشي ناديت على
بابه ائذن لعمرو بن العاصي فنادى جعفر من خلفي ائذن لحزب الله فسمع صوته
فاذن له قبلي وفي رواية فانقض النجاشي ورطن عمرو لصاحبه وقال اتسمع ما يقول
وفي رواية ان النجاشي صنع بابا صغيرا فكان الداخل فيه يسجد له فلما جاء جعفر ولاه

طهره ودخل فيه فلما راه النجاشي عظم في عينه واكبره واسلم على يده وفي رواية فبكت
اساقفتهم حتى خضلت لحاهم فنزل فيهم واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى
اعينهم تفيض من الدمع الاية ذكر وفاته قال اهل السير استشهد جعفر بموته وهي
ادنى ارض البلقا الى الحجاز وذلك في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة قال ابن اسحق
وسبب هذه الغزاة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحرث بن عمير الازدي
الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل موته عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم
يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ثنية الوداع فساروا حتى نزلوا ارض موته فالتقاهم هرقل في اربع مائة الف

ندب الناس وعسكر بالجرف وهم ثلاثة الاف وشيعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

منهم اربعون الف مقرنين فالتقوا فثبت المسلمون ثم قتل زيد بن حارثة وجعفر وابن
رواحة وكانوا امراء الجيش قال ابن سعد في الطبقات عن ابن عمر قال وجد فيما اقبل من
بدن جعفر ما بين منكبيه تسعين ضربة بين طعنة رمح وضربة بسيف وقال ابن سعد
في الطبقات ايضا انا سليمان حرب نا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد عن هلال عن
انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى جعفرا وزيدا وابن رواحة قبل ان يجي خبرهم
نعاهم وعيناه تذرفان وفي رواية رايت جعفر يطير في الجنة بجناحين ذكر اولاد
عبد الله وبه كان يكنى ومحمد وعون وامهم اسما بنت عميس ولدتهم بارض الحبشه
وكان جعفر قد هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية واشهرهم عبد الله وكان من الاجواد
وهو من الطبقة الخامسة ممن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حدث ولما
ولدته امه اسما بالحبشة ولد بعد ذلك بايام للنجاشي ولد فسماه عبد الله تبركا
باسمه وارضعت اسما عبد الله بن النجاشي بلبن ابنها عبد الله وقال ابن سعد في
الطبقات نا الواقدي عن محمد بن مسلم عن يحيى بن ابي يعلى قال سمعت عبد الله
بن جعفر يقول انا احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امي فنعى
اليها ابي فانظر اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تذرفان او تهرقان
بالدموع حتى تقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم الى احسن الثواب فاخلفه

في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم قال يا اسما الا ابشرك قالت
امي بلى بابي انت وامي يا رسول الله قال فان الله قد جعل لجعفر جناحين يطير بهما
في الجنة فقالت يا رسول الله فاعلم الناس بذلك قال عبد الله فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذ بيدي ومسح براسي ورقا المنبر فاجلسني امامه على الدرجة السفلى
والحزن يعرف فيه فتكلم وقال ان المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد و
قد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
بيته وادخلني معه وامر بطعام فصنع لاهلي ثم ارسل الى اخي فتغدينا عنده غداء طيبا
مباركا عمدت سلمى الى شعير فطحنته ثم نسفته ثم انضجته ثم ادمته بزيت وجعلت عليه
فلفلا فتغديت انا واخي معه واقمنا ثلاثة ايام نذور معه في بيوت ازواجه ثم رجعنا
الى بيتنا فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اساوم لشاة اخالي فقال اللهم
بارك له في صفقته قال عبد الله فما بعت شيئا ولا اشتريت الا بورك لي فيه وقال
ابن سعد نا عفان بن مسلم عن مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب
عن الحسن بن سعد مولى الحسن ابن علي قال امهل رسول الله صلى الله عليه وسلم آل جعفر
ثلاثا بعد ما جاء نعيه ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ادعوا الى ابناء اخي قال
فجي بنا اغيلم ثلاثة كانهم افرخ محمد وعون وعبد الله وقال ادعوا الى الحلاق فجي بالحجام
فحلق رؤسهم وقال اما محمد فشبيه عمنا ابي طالب واما عون فشبيه خلقي وخلقي
ثم اخذ بيد عبد الله فشالها وقال اللهم اخلف جعفرا في اهله بخير وبارك لعبد الله
في صفقة يمينه قال فجاءت امهم فجعلت تفرح لهم فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم العيلة تخافين عليهم وانا وليهم في الدنيا والاخرة وقال ابن سعد نا ابو معويه
الضرير عن عاصم الاحول عن مورق العجلي عن عبد بن جعفر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقى بصبيان اهل بيته وانه جا مرة فسبق بي اليه
فحملني فجعلني بين يديه ثم جي باحد ابني فاطمة الحسن والحسين عليهم السلام فارد فه خلفه
فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة وذكر ابن سعد ايضا في الطبقات قال نا يزيد بن

هرون وعفان بن مسلم قالا ثنا مهدى بن ميمون ثنا محمد بن عبد الله بن ابى يعقوب عن الحسن
بن سعد مولى الحسن بن على عليه السلام عن عبد الله بن جعفر قال اردفنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه واسر الى حديثا لا احدث به احدا ابدا وقد
اخرج البخارى ومسلم معنى هذين الحديثين فى الصحيحين فاخرجا عن عبد الله بن
الزبير انه قال لعبد الله بن جعفر اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
وانت وابن عباس فقال له عبد الله بن جعفر نعم فحملنا وتركك ولمسلم عن عبد الله
بن جعفر قال اردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه واسر الى حديثا
لا احدث به احدا من الناس وقال ابن سعد فى الطبقات ثنا يزيد بن هرون ثنا اسمعيل
بن عامر قال كان عبد الله بن عمر اذا لقى عبد الله بن جعفر يقول له السلام عليك
يا ابن ذى الجناحين **ذكر وفاته** قال الواقدى توفى عبد الله بن جعفر سنة ثمانين
وهو عام الجحاف سيل كان ببطن مكة جحف بالناس فذهب بالحاج والجمال باحمالها
وذلك فى خلافة عبد الملك بن مروان وكان والى المدينة ابان بن عثمان فصلى عليه
ابان ولما وضع على السرير وصلى عليه حمله ابان فما وضع سريره عن عنقه حتى بلغ الى
حفرته بالبقيع وعبد الله بن جعفر يومئذ ابن تسعين سنة قال ابن سعد فى الطبقات
وكان قد خرب فوه وسقطت اسنانه فكان يطبخ له الثريد والشئ اللين فياكله
وكان اذا قيل له انك لست باكل شق عليه ذلك **ذكر اولاد** عبد الله بن جعفر
كان له عدة اولاد منهم جعفر الاكبر وبه كان يكنى وامه ام عمرو بنت خراش بن نعيض
وعلى وعون الاكبر ومحمد وعباس وام كلثوم وامهم زينب بنت على عليه السلام
وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن درج وعون الاصغر قتل
مع الحسين بن على عليه السلام يوم الطفوف ولا بقية له وامهم جمانة بنت المسيب
بن نجبة الفزارى وابو بكر وعبيد الله ومحمد وامهم الخوصا بنت حفصة من بنى بكر بن
وايل وصالح ويحيى لا بقية لهما وهرون وموسى لا بقية لهما ايضا وجعفر وام ابيها
وام محمد وامهم ليلى بنت مسعود وحميد وام الحسن لام ولد وجعفر وابو سعيد

وامهما ام الحسين بنت عمرو من بنى صعصعة ومعوية واسحق واسمعيل وقثم وعباس
وام عون لامهات اولاد شتى ولم يسم احد من بنى هاشم ولده بمعوية الا عبد الله بن
جعفر ولما سماه به هجره بنو هاشم فلم يكلموه حتى توفى رحمه الله وزوج ابنته الحجاج
بن يوسف خوفا من شره فسقطت منزلته عند الناس والتقاه الوليد بن عبد
الملك وهو ولى عهد ابيه يوما بظاهر دمشق فسلم عليه عبد الله فرد عليه الوليد
اقبح رد وقال له ويحك يا ابن جعفر عمدت الى عقيلة آل جعفر فسلمتها الى عبد بنى ثقيف
يتفخذها والله لئن عشت لك لاريتك العجب فاعتذر اليه فلم يقبل عذره
ومات عبد الله قبل ان يفضى الامر الى الوليد **الباب الثامن** فى ذكر الحسن
عليه السلام وكنيته ابو محمد ويلقب بالقايم والتقى والطيب والسيد والسبط
والولى ولد فى النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة واذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى اذنه قال احمد بن حنبل فى المسند ثنا زكريا بن يحيى ثنا عبيد الله
بن عمرو عن عبد الله بن عقيل عن محمد بن على عن ابيه على عليه السلام قال لما ولد
لى الحسن سميته باسم عمى حمزة ولما ولد الحسين سميته باسم اخى جعفر فدعانى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى يا ابا تراب ان الله قد امرنى ان اغير اسم هذين
الغلامين فسماهما حسنا وحسينا واخرجه احمد ايضا فى الفضايل وقال احمد فى المسند
ثنا يحيى بن آدم ثنا اسرايل عن ابى اسحق عن هانى بن هانى عن على عليه السلام قال لما ولد
الحسن سميته حربا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارونى ابنى ما سميتموه
فقلت حربا فقال لا بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فقال لا بل هو حسين
فلما ولد الثالث سميته حربا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل هو محسن ثم قال سميتهم باسماء ولد هرون شبر وشبير وفى رواية مثل مشبر وهذا يدل على صحة ما ذكره الزبير
بن بكار ان فاطمة جاءت من على بولد اخر اسمه محسن مات طفلا وقيل ان الحسن
ولد لستة اشهر وذكر ابن سعد فى الطبقات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عق
عن الحسن والحسين بكبشين ووزنت فاطمة عليها السلام شعرهما لما حلقته

وتصدقت بوزنه فضه وقيل فضه وذهبا وذلك في اليوم السابع وكان وزن شعرها
درهم **ذكر فضائل الحسن** عليه السلام كان من كبار الاجواد وله الخاطر الوقاد وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حبا شديدا قال احمد في المسند ثنا محمد بن جعفر
ثنا شعبه ثنا عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واضعا الحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه متفق عليه وفي
روايه فاحب من يحبه وقال احمد ايضا ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا عمر بن سعيد
عن ابن ابي مليكه عن عقبه بن الحرث ويكنى ابا سروعه قال صلى ابو بكر رضي الله
عنه صلاة العصر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بليال ثم خرج يمشي ومعه
علي عليه السلام الى جنبه فراى الحسن بن علي يلعب مع الصبيان فاحتمله على عاتقه و
جعل يقول يا بابي شبه النبي ليس شبيها لعلي وعلي يضحك انفرد باخراجه
البخاري وقال احمد ايضا ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن الزهري عن الحسن
البصري قال حدثني ابو بكره نفيع بن الحرث قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مره وعلى الحسن اخرى ويقول
ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين انفرد باخراجه
البخاري قال البخاري قال لي عبد الله بن محمد انما ثبت سماع الحسن البصري من ابي بكره
بهذا الحديث وفي افراد البخاري عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامه
ومن كل عين لامه ويقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بها اسمعيل واسحق والتامه التي
لا نقص فيها لان كلام المخلوقين ناقص وقد روي التامات وهو ابلغ من التامه و
الهامه كل نسمه تهم بسوء واصل اللامه من لممت الماما وانما لم يقل ملمه لتوافق لفظ
هامه فتكون اخف على اللسان واخرج البخاري عن انس قال لم يكن احد اشبه
بالنبي صلى الله عليه وسلم الا الحسن بن علي وكذا اخرج البخاري في الحسين وسنذكره
في مقتله عند حضور راسه بين يدي ابن زياد واخرجه احمد في المسند وفيه

كان

كان الحسن بن علي اشبههم وجها برسول الله وفي روايه كان الحسن يشبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من راسه الى سرته والحسين يشبهه من سرته الى قدميه وحكى
ابن سعد في الطبقات باسناده الى عبد الله بن الزبير قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو ساجد ويجيء الحسن يركب ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل
ولقد رايته يجيء وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر وقال
احمد ثنا زكريا بن يحيى عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن عقيل عن ابي صالح عن
ابي هريره قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفه من النهار لا يكلمني ولا اكلمه
حتى اتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت فاطمه عليها السلام فقال اثم لكع
فحبسته شيا فظننت انها تلبسه سخابا او تغسله فجاء الحسن يشتد حتى عانقه و
قبله وقال اللهم احبه واحب من يحبه متفق عليه اللكع الصغير في السن وهذا قاله
على وجه الملاعبه والسخاب القلادة ويشتد يعدو وفي الصحيحين ايضا عن ابي
هريره قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق من اسواق المدينه
فانصرف وانصرفت فقال لي يا لكع ثلاثا ادع لي الحسن بن علي فدعوته فجاء
وفي عنقه السخاب فالتزمه النبي صلى الله عليه وسلم بيده وقال اللهم اني احبه فاحبه
واحب من يحبه وقوله عليه السلام لابي هريره يا لكع اراد به انه صغير في العلم
والقدر قال ابو هريره فما كان احد عندي احب الي من الحسن بن علي بعد ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قال ابو هريره وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبله وقال ابو نعيم الاصفهاني في الحليه ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد
بن نصر ثنا اسمعيل بن عمر ثنا العباس بن الفضل عن القاسم بن عبد الرحمن عن
محمد بن علي قال حج الحسن بن علي عليه السلام من المدينه الى مكه عشرين حجه على
قدميه والنجايب تقاد معه وكان يقول اني استحي من الله ان القاه ولم امش
الى بيته وذكر ابن سعد في الطبقات انه حج خمسه عشر حجه ماشيا وانه قاسم
الله ماله ثلاث مرات حتى كان يعطي نعلا ويمسك نعلا وخرج من جميع ماله

لله تعالى مرتين وفى رواية وسمع رجلا يسال الله عشرة الاف درهم فبعث بها
اليه وقد ذكره جدى فى الصفوه ذكر ما جرى له بعد وفاة امير المومنين عليه
السلام قال العلماء لسير بويع الحسن بالخلافه فى اليوم الذى استشهد فيه على عليه
السلام واول من بايعه قيس بن سعد بن عباده قال له ابسط يدك ابايعك على
كتاب الله وسنة رسوله فان ذلك ياتى على كل شرط فبايعه وبايعه الناس وقيل
انما بايعوه بعد ما قتل على عليه السلام بيومين وكان الزهرى يقول قد بايع
عليا عليه السلام اربعون الفا من اهل العراق على الموت ليسيروا معه الى الشام
فلما استشهد بايعوا الحسن عليه السلام قال وكان الحسن لا يؤثر القتال ويميل الى
حقن الدماء وعرف الحسن ان قيس بن سعد لا يوافقه على هذا الراى فاقام بالكوفه ستة
اشهر الى سلخ ربيع الاول سنة احدى واربعين ثم خرج من الكوفة ونزل المداين و
بعث قيس بن سعد على مقدمته فى اثنى عشر الفا واقبل معويه من الشام فى جيوشه
قال الشعبى بينا الحسن فى سرادقه بالمداين وقد تقدم قيس بن سعد اذ نادى مناد
فى العسكر الا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا فنفروا الى سرادق الحسن فنازعوه
حتى بساطا كان تحته وطعنه رجل بمشقص فادماه فازدادت رغبته فى الدخول
فى الجماعة وذعرهم فدخل المقصورة التى فى المداين بالابيض وكان الامير على
المداين سعد بن مسعود الثقفى عم المختار المختار بن ابى عبيد ولاه عليها على
عليه السلام فقال له المختار وكان شابا اهل فى الغناء والشرف قال وما ذلك قال
تستوثق من الحسن وتسلمه الى معويه فقال له سعد قاتلك الله اثب على ابن رسول
الله واوثقه واسلمه الى ابن هند بئس الرجل انا ان فعلته وذكر ابن سعد فى الطبقات
ان المختار قال لعمه سعد هل لك فى امر تسود به العرب قال وما هو قال تدعنى
اضرب عنق هذا يعنى الحسن واذهب به الى معويه فقال له قبحك الله ما هذا
بلاهم عندنا اهل البيت ولما راى الحسن تفرق الناس عنه واختلاف اهل
العراق عليه وغدر اهل الكوفه به رغب فى الصلح وكان معوية قد كتب اليه فى السر

يدعوه

قال له اخوه الحسين انشدك الله ان تصدق احدوثة معوية

يدعوه الى الصلح فلم يجبه ثم اجابه قال الشعبى لما مال الحسن الى صلح معويه وتكذب
احدوثة ابيك فقال اما ترى الى ما نحن فيه وقد روى النمرى ما يدل على ان معويه
هو الذى ابتدا بالسوال فى الصلح وقد روى عن الحسن البصرى قال استقبل والله الحسن
بن على معاويه بكتايب قال عمرو بن العاص انى والله لارى كتايب الاولى
فقال له معويه اى عمرو ان قتل هولاء هولاء وهولاء من لى بامور المسلمين من لى
بنسائهم من لى بضعفتهم فبعث اليه رجلين من بنى عبد شمس عبد الرحمن بن سمره
وعبد الله بن عباس وقال اذهبا الى هذا الرجل واعرضا عليه وقولا له واطلبا
اليه فاتياه فدخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهم الحسن ان بنو عبد
المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت فى دمائها قالا فانه يعرض
عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسئلك قال فمن لى بهذا الامر قالا نحن لك به فما
سالهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه وكان ذلك بالمداين قال الشعبى صالحه
على ان ياخذ من بيت المال بالكوفه خمسة الف الف وان لا يسب على عليه السلام
واشياء شرطها عليه وكتبوا الكتاب فاعطاه مائة الف دينار اخرى وجميع ما
كان فى بيت مال الكوفه ثم سار معويه فالتقيا بمسكن من ارض العراق ومسكن
بكسر الكاف موضع على نهر دجيل قريبا من اوانا عند دير الجاثليق ذكره الخطيب
فى تاريخه عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير فيه
النخعى وانما التقيا بادرج فسلم اليه الامر والاول اصح
وذلك لخمس بقين من ربيع الاول سنة احدى واربعين فكانت خلافة الحسن
ستة اشهر وايام وقال السدى لم يصالح الحسن معويه رغبة فى الدنيا وانما
صالحه لما راى اهل العراق يريدون الغدر به وفعلوا معه ما فعلوا خاف منهم ان
يسلموه الى معويه والدليل عليه انه خطب بالنخيلة قبل الصلح فقال ايها الناس ان هذا
الامر الذى اختلفت فيه انا ومعويه انما هو حق اتركه ارادة لاصلاح الامه و
حقنا للدماء وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم سار معويه فدخل

الكوفة فاشار عليه عمرو بن العاص ان يامر الحسن ان يخطب ليظهر عيه فقال له قم فاخطب
فقام وخطب فقال ايها الناس ان الله هداكم باولنا وحقن دماكم باخرنا ونحن اهل
بيت نبيكم اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول
وقد قال الله تعالى لنبيه وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فضج الناس بالبكاء
فالتفت معوية الى عمرو قال هذا رايك ثم قال للحسن حسبك يا ابا محمد وفي رواية
انه قال نحن حزب الله المفلحون وعترة رسوله المطهرون واهل بيته الطيبون
الطاهرون واحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم وطاعتنا
مقرونة بطاعة الله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وان معوية
دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان وافقتم رددناه عليه وخاصمناه الى الله تعالى
بظبي السيوف وان ابيتم قبلناه فناداه الناس من كل جانب البقية البقية وفي رواية
عبد البر المالكي في كتاب الاستيعاب في كنيته ابو عامر بن سفين بن باليل الخارجي
وقيل ابن ليلى ناداه يا مذل المومنين وفي رواية هشام ومسود وجوه المسلمين
فقال له ويحك ايها الخارجي لا تعنفني فان الذي احوجني الى ما فعلت قتلكم ابي و
طعنكم اياي وانتهابكم متاعي وانكم لما سرتم الى صفين كان دينكم امام دنياكم
وقد اصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم ويحك ايها الخارجي اني رايت اهل الكوفة
قوما لا يوثق بهم وما اغتر بهم الا من ذل ليس احد منهم يوافق راي الاخر ولقد
لقي ابي منهم امورا صعبة وشدايد مرة وهي اسرع البلاد خرابا واهلها هم الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعا وفي رواية ان الخارجي لما قال له يا مذل المؤمنين قال
ما اذللتكم ولكن كرهت ان افنيكم واستاصل شافتكم لاجل الدنيا وذكر ابن
جرير وغيره ان الحسن لما صالح معاوية اقام بالكوفة يتجهز حتى برئ من جراحته فخرج
الى المسجد فقال يا اهل الكوفة اتقوا الله في جيرانكم وضيفانكم من اهل بيت نبيكم
فبكى الناس فلما سار نحو المدينة تلقاه الناس من القادسية فقالوا يا مذل العرب
قال الزهري كان الحسن متاولا في صلحه لمعاوية قلت والذي اشار اليه الزهري

ذكره

ذكره احمد في الفضايل فقال ثنا بهز بن حكيم ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن جمهان عن
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة بعدي ثلاثون ثم تصير ملكا
فقال سفينة واسمه مهران نظرت فاذا خلافة ابي بكر سنتان وخلافة عمر عشر سنين
وخلافة عثمان اثني عشر سنة وخلافة علي خمس سنين وباقي الكسور تمام الثلاثين
فكان فعل الحسن نظرا للامة قال اهل السير ولما سلم الحسن الامر الى معوية اقام
يتجهز الى المدينة فاجتمع الى معوية رهط من شيعته منهم عمرو بن العاص والوليد بن
عقبة وهو اخو عثمان بن عفان وكان علي عليه السلام قد جلده في الخمر وعتبة قالوا
نريد ان نحضر الحسن على سبيل الزيارة لنخجله قبل مسيره الى المدينة فنهاهم معوية و
قال انها السنة بني هاشم فالحوا عليه فارسل الى الحسن فاستزاره فلما حضر شرعوا
فتناولوا عليا عليه السلام والحسن ساكت فلما فرغوا حمد الحسن الله واثنى عليه
وصلى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الذي اشرتم اليه قد صلى الى
القبلتين وبايع البيعتين وانتم بالجميع مشركون وبما انزل الله على نبيه كافرون
وانه حرم على نفسه الشهوات وامتنع من اللذات حتى انزل الله فيه يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وانت يا معوية ممن قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حقه اللهم لا تشبعه ولا اشبع الله بطنك اخرج مسلم عن ابن عباس
وبات امير المؤمنين يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين وفداه بنفسه
ليلة الهجرة حتى انزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
ووصفه الله بالايمان فقال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا والمراد به
امير المومنين وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هرون
من موسى وانت اخي في الدنيا والاخرة وانت يا معوية نظر النبي صلى الله عليه
وسلم اليك يوم الاحزاب فراى اباك على جمل يحرض الناس على قتاله واخوك
يقود الجمل وانت تسوقه فقال لعن الله الراكب والقائد والسائق وما
قابله ابوك في موطن الا ولعنه وكنت معه وولاك عمر الشام فخنته ثم ولاك

عثمان فتربصت عليه وانت الذى كنت تنهى اباك عن الاسلام حتى قلت مخاطبا له
يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا بعد الذين ببدر اصبحوا فرقا لا تركنن الى امر تقلدنا
والراقصات بنعمان به الحرقا وكنت يوم بدر واحد والخندق والمشاهد كلها تقاتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علمت المسلمين الذى ولدت عليه ثم التفت الى عمرو
بن العاص وقال اما انت يا ابن النابغة فادعاك خمسة من قريش غلب عليك الاماهم
وهو العاص وولدت على فراش مشرك وفيك نزل ان شانئك هو الابتر وكنت
عدو الله وعدو رسوله وعدو المسلمين وكنت اضر عليهم من كل مشرك وانت
القايل ولا انثنى عن بنى هاشم بما استطعت فى الغيب والمحضر وعن عايب اللات
لا انثنى ولولا رضا اللات لم نمطر واما انت يا وليد فلا الومك على بغض امير
المومنين فانه قتل اباك صبرا وجلدك فى الخمر لما صليت بالمسلمين الفجر سكرانا
وقلت ازيدكم وفيك يقول الحطيئة شهد الحطيئة حين يلقى ربه ان الوليد
احق بالعذر نادى وقد تمت صلاتهم ا ازيدكم سكرا وما يدرى ليزيدهم
اخرى ولو قبلوا لقرنت بين الشفع والوتر حبسوا عنانك اذ جريت ولو
تركوا عنانك لم تزل تجرى وسماك الله فى كتابه فاسقا وسمى امير المومنين مومنا فى
قوله افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون وفيك يقول حسان بن ثابت وفى
امير المؤمنين انزل الله ذو الجلال علينا فى على وفى الوليد قرانا ليس من كان
مؤمنا عمرك الله كمن كان فاسقا خوانا سوف يدعى الوليد بعد قليل وعلى
الى الجزاء عيانا فعلى يجزى هناك جنانا ووليد يجزى هناك هوانا واما
انت يا عتبة فلا الومك فى امير المؤمنين فانه قتل اباك يوم بدر واشترك فى دم
ابن عمك شيبة وهلا انكرت على من غلب على فراشك ووجدته نائما مع عرسك
حتى قال فيك نصر بن حجاج نبئت عتبة هيأته عرسه لصداقة الهذلى من
الحيان القاه معها فى الفراش فلم يكن فحلا وامسك خشية النسوان لا تعتبن
يا عتب نفسك حبها ان النساء حبايل الشيطان ثم نفض الحسن ثوبه وقام

لانت صلوتهم على العشر فاتوا ابا وهب ولو قتلوا ام

فقال معوية امرتكم امرا فلم تسمعوا له وقلت لكم لا تبعثوا الى الحسن فبما ورب
الراقصات عشية بركبانها يهوين من سرة اليمن اخاف عليكم منه طول لسانه
وبعد مداه حين اجراده الرسن فلما ابيتم كنت فيه كبعضكم وكان خطابى فيه غبنا
من الغبن فحسبكم ما قال مما علمتم وحسبى بما القاه فى القبر والكفن تفسير غريب
هذه الواقعة قال الاصمعى وهشام بن محمد الكلبى فى كتابه المسمى بالمثالب وقد
وقفت عليه معنى قول الحسن لمعوية قد علمت الفراش الذى ولدت عليه ان
معوية كان يقال انه من اربعة من قريش عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومى ومسافر
بن ابى عمرو وابى سفين والعباس بن عبد المطلب هولاء كانوا ندماء ابى سفين
وكان كل منهم يتهم بهند فاما عمارة بن الوليد فكان من اجمل رجالات قريش
وهو الذى وشى به عمرو بن العاص الى النجاشى فدعى الساحر فنفث فى احليله وهام
مع الوحش وكانت امرءة النجاشى قد عشقته واما مسافر بن ابى عمرو فقال الكلبى
عامة الناس على ان معاوية منه لانه كان اشد الناس حبا لهند فلما حملت هند
بمعوية خاف مسافر ان يظهر انه منه فهرب الى ملك الحيرة وهو هند بن عمرو فاقام
عنده ثم ان ابا سفين قدم الحيرة فلقيه مسافر وهو مريض من عشقه لهند وقد
سقى بطنه فساله عن اهل مكة فاخبره وقيل ان ابا سفين تزوج هندا بعد انفصال
مسافر عن مكة فقال له ابو سفين انى تزوجت هندا بعدك فازداد مرضه وجعل
يذوب فوصف له الكى فاحضروا المكاوى والحجام فبينا الحجام يكويه اذ حبق الحجام
فقال مسافر قد يحبق العير والمكواة فى النادى فسارت مثلا ثم مات مسافر
من عشقه لهند وذكر هشام بن محمد الكلبى ايضا فى كتاب المثالب وقال كانت
هند من المغيلمات وكانت تميل الى السودان من الرجال فكانت اذا ولدت
ولدا اسود قتلته قال وجرى بين يزيد بن معوية وبين اسحق بن طابه بن عبيد
كلام بين يدى معوية وهو خليفة فقال يزيد لاسحق ان خيرا لك ان يدخل بنوا
حرب كلهم الجنة اشار يزيد الى ان ام اسحق كانت تتهم ببعض بنى حرب فقال له

اسحق ان خيرا لك ان يدخل بنوا العباس كلهم الجنة فلم يفهم يزيد قوله وفهم معوية فلما
قام اسحق قال معوية ليزيد كيف تشاتم الرجال قبل ان تعلم ما يقال فيك قال
قصدت شين اسحق قال وهو كذلك ايضا قال وكيف قال اما علمت ان بعض قريش
فى الجاهلية يزعمون انى للعباس فسقط فى يدى يزيد وقال الشعبى وقد اشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هند يوم فتح مكة لشئ من هذا فانها لما جاءت
تبايعه وكان قد اهدر دمها فقالت على ما ابايعك فقال على ان لا تزنين فقالت
وهل تزنى الحرة فعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى عمر فتبسم قلت و
قد روى عن هند خلاف هذا فذكر صاحب العقد ان هند بنت عتبة كانت
تحت الفاكه بن المغيرة المخزومى وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس فيه من
غير اذن فقال فيه يوما مع هند ثم خرج وتركها فيه نايمة فجاء بعض الاضياف
على عادته فوجدها نايمة فولى خارجا واستقبله الفاكه فدخل على هند فانبهها
وقال من هذا الذى كان عندك فقالت والله ما زلت نايمة منذ خرجت وما
رايت احدا دخل سواك فقال لها الحقى باهلك وخاض الناس فى امرها فقال
لها ابوها اخبرينى خبرك فان كان صادقا دسيت اليه من يقتله فينقطع الكلام
عنك وان كان كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن فقالت والله انه لكاذب فقال
عتبة للفاكه قد رميت ابنتى ببهتان عظيم فاما ان تبين واما ان تحاكمنى الى
الكاهن فقال ذلك اليك فخرجا فى جماعة من اهلها فلما شارفوا بلاد الكاهن
تغير وجهها فقال لها ابوها هلا كان هذا قبل ان نشتهر بخروجنا بين الناس فقالت
والله ما ذاك ولكنكم تاتون بشرا يخطى ويصيب لعله يخطى فلم يسمنى ميسم
يبقى على السنة العرب فقال ابوها صدقت ولكنى ساخبره لك فصفر لفرسه
فادلى فعمد الى حبة بر فادخلها فى احليله واوكى عليها ثم نزلوا على كاهن فاكرمهم
فقال له عتبة قد اتيناك فى امر وقد خبات لك خبية فاخبرنى بها فقال ثمرة
فى كمرة فقال اريد ابين من هذا فقال حبة بر فى احليل مهر فقال صدقت فانظر

هند

فى امر هذه النسوة وكان قد خرج معها نسوة من بنى عبد مناف فجعل يمسح على راس
كل واحدة ويقول قومى لشانك حتى مسح على راس هند فقال قومى غير رسحاء
ولا زانية ولتلدن ملكا يقال له معاوية فاخذ الفاكه بيدها فنترتها وقالت
والله لاحرصن على ان يكون من غيرك فتزوجها ابو سفين بعده فولدت له
معاوية والرسح بالحاء المهملة قلة لحم العجز والفخذين واما قول الحسن لعمرو بن
العاص ولدت على فراش مشترك فذكر الكلبى ايضا فى المثالب قال كانت
النابغة ام عمرو بن العاص من البغايا اصحاب الرايات بمكة فوقع عليها العاص
ابن وايل فى عدة من قريش منهم ابو لهب واميه بن خلف وهشام بن المغيرة
وابو سفين بن حرب فى طهر واحد قال ابن الكلبى وكان الزناة الذين اشتهروا
بمكة جماعة منهم هولاء المذكورين وامية ابن عبد شمس وعبد الرحمن بن الحكم
بن ابى العاص اخو مروان الحكم وعتبة بن ابى سفين اخو معوية وعقبة بن ابى
معيط فلما حملت النابغة بعمرو تكلموا فيه فلما وضعته اختصم فيه الخمسة الذين
ذكرناهم كل واحد يزعم انه ولده واكب عليه العاص بن وايل وابو سفين بن
حرب كل واحد يقول والله انه منى فحكما النابغة فاختارت العاص فقالت هو
منه فقيل لها ما حملك على هذا وابو سفين اشرف من العاص فقالت هو كما
قلتم الا انه رجل شحيح والعاص جواد ينفق على بناتى وابو سفين لا ينفق عليهن
وكان لها بنات واما قول الحسن للوليد بن عقبة وجلدك على فى الخمر فذكر
ارباب السير قاطبة ان عثمان بن عفان ولى الوليد بن عقبة الكوفة سنة ست و
عشرين وكان الوليد مدمنا على شرب الخمر وكان يجلس على الشراب عنده ندماؤه
ومغنوه طول الليل الى الفجر فاذا اذنه المؤذن بصلاة الفجر خرج سكرانا فصلى
بهم فخرج يوما فى غلالة لا يدرى اين هو فتقدم الى المحراب فصلى بهم الفجر اربعا
وقال ازيدكم فقال له عبد الله بن مسعود ما زال لنا معك فى زيادة منذ اليوم
ولما سجد قال فى سجوده اشرب واسقنى فناداه عتاب بن غيلان الثقفى سماك

الله المهل ومن بعثك ميرا علينا ثم حصبه وحصبه اهل المسجد فدخل الوليد القصر
وهو يترنح فنام في سريره فهجم عليه جماعة منهم ابو جندب بن زهير الاسدي وابن
عوف الازدي وغيرهما وهو سكران لا يعي فايقظوه فلم يتنبه ثم قاء عليهم
الخمر فنزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم الى المدينة فدخلوا على عثمان
فشهدوا على الوليد انه شرب الخمر فقال وما يدريكم انه شرب خمرا قالوا شرب
الخمر الذي كنا نشربه في الجاهلية فزبرهما ونال منهما فخرجا من عنده فدخلا على
علي عليه السلام واخبراه بالقصة فدخل على عثمان فقال له دفعت الشهود وابطلت
الحدود فقال له فما ترى فقال تبعث الى الفاسق فتحضره فان قامت عليه البينة جلدته
فارسل الى الوليد فاحضره فشهدوا عليه ولم يكن له حجة فرمى عثمان السوط
الى علي وقال لله حده فقال علي لولده الحسن قم فحده فامتنع الحسن وقال يتولى قارها حارّها من تولى قارّها
والقر البرد ومعناه يتولاه والي الامر فقال لعبد الله بن جعفر قم فاجلده
فامتنع فلما راهم لا يفعلون توقيا لعثمان اخذ السوط ودنا من الوليد فسبه
الوليد فقال له عقيل بن ابي طالب يا فاسق ما تعلم ما تكلم من انت الست علجا
من اهل صفورية قرية بين عكا واللجون من اعمال الاردن كان ابوك يهوديا
منها فجعل الوليد يحيد عن علي فاخذه فضرب به الارض فقال له عثمان ليس لك
ذلك فقال بلى وشر من ذلك اذ فسق ثم يمتنع ان يؤخذ منه حق الله تعالى
ثم جلده اربعين وقد اخرج احمد في المسند معنى هذا فقال حدثنا يزيد بن
هرون نا سعيد بن ابي عروبة عن عبد الله بن الداناج عن حصين بن المنذر بن
الحرث بن وعلة قال لما قال علي عليه السلام للحسن قم فاجلده قال فاجلده قال وفيم
انت وذاك فقال علي بل عجزت ووهنت قم يا عبد الله بن جعفر فاجلده فقام فجلده
وعلي عليه السلام يعد حتى بلغ اربعين قال امسك ثم قال جلد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الخمر اربعين وضرب ابو بكر رضي الله عنه اربعين وضربها عمر رضي الله
عنه صدرا من خلافته ثم اتمها ثمانين وكل سنة فان قيل فقد روى احمد في المسند ايضا

عن

عن علي عليه السلام انه قال ما من رجل اقمت عليه حدا فمات فاجد في نفسي منه الا صاحب
الخمر فانه لو مات لوديته لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه واخرجاه في الصحيحين
فكيف تقول وكل سنة وقلنا الاخلاف ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب في الخمر والضرب
في الجلد سنة والعدد ثبت باجماع الصحابة وقيل هذه القصة انما جرت للحسن مع معاوية
والوليد ومن سميا بالشام لان الحسن كان يعد على معوية كل حين ومعه الحسين قلت
وقد دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوليد بن عقبة لما هم ردا امانه فقال احمد في
المسند حدثنا عبد الله بن عمر نا عبد الله بن داود نا نعيم بن حكيم عن ابن ابي مريم
عن علي عليه السلام قال جاءت امراة الوليد بن عقبة تشكوه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ان الوليد يضربني فقال لها اذهبي اليه وقولي
له قد اجارني رسول الله فلم تلبث الا يسيرا حتى جاءت فقالت ما زادني الا ضربا
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم هدبة من ثوبه فدفعها اليها وقال لها قولي هذا
اماني من رسول الله فلم تلبث الا يسيرا حتى جاءت فقالت يا رسول الله ما زادني
الا ضربا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم عليك بالوليد وفي رواية
اللهم عليك بالفاسق واختلفوا في معنى تسميته بالفاسق على قولين احدهما ان الوليد
قال يوما لعلي عليه السلام الست ابسط منك لسانا واحد سنانا فنزلت افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ذكره ابن عباس والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه سنة ثمان من الهجرة الى بني المصطلق يصدقهم وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد
فلما بلغهم قدوم الوليد خرجوا يتلقونه بالهدايا والسلاح فرحا به فلما راهم ولى
راجعا الى المدينة فقال يا رسول الله قد منعوا الزكوة وقاموا لي بالسلاح فابعث
اليهم البعوث فقدم الحرث بن عباد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا حارث
اردت قتل رسولي ومنعت الزكاة فقال والذي بعثك بالحق ما وصل الينا وانما
رجع من الطريق ولقد كذب فانزل الله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا
فتبينوا الاية وذكر هشام بن محمد الكلبي عن محمد بن اسحق قال بعث مروان بن الحكم

وكان واليا على المدينة رسولا الى الحسن عليه السلام فقال له يقول لك مروان ابوك
الذى فرق الجماعة وقتل امير المومنين عثمان واباد العلماء والزهاد يعنى الخوارج
وانت تفتخر بغيرك فاذا قيل لك من ابوك تقول خالى الفرس فجاء الرسول الى الحسن
فقال له يا ابا محمد انى اتيتك برسالة ممن تخاف سطوته وتحذر سيفه فان كرهت
لم ابلغك اياها ووقيتك بنفسى فقال الحسن لا بل تؤديها ونستعين عليه بالله فاداها
فقال له تقول لمروان ان كنت صادقا فالله يجزيك بصدقك وان كنت كاذبا فالله
اشد نقمة فخرج الرسول من عنده فلقيه الحسين فقال من اين اقبلت فقال من عند
اخيك الحسن فقال وما كنت تصنع قال اتيت برسالة من عند مروان فقال وما
هى فامتنع الرسول من ادائها فقال لتخبرنى او لاقتلنك فسمع الحسن فخرج وقال
لاخيه خل عن الرجل فقال لا والله حتى اسمعها فاعادها الرسول عليه فقال له يقول
لك الحسين بن على بن فاطمة يا ابن الزرقا الداعية الى نفسها بسوق ذى المجاز صاحبة
الراية بسوق عكاظ ويا ابن طريد رسول الله ولعينه اعرف من انت ومن امك
ومن ابوك فجاء الرسول الى مروان فاعاد عليه ما قالا فقال له ارجع الى الحسن وقل له
اشهد انك ابن رسول الله وقل للحسين اشهد انك ابن على بن ابى طالب فقال
للرسول قل له كلاهما لى رغما قال الاصمعى اما قول الحسين يا ابن الداعية الى
نفسها فذكر ابن اسحق ان ام مروان اسمها امية وكانت من البغايا فى الجاهلية و
كان لها راية مثل راية البيطار تعرف بها وكانت تسمى ام حبتل الزرقا وكان مروان
لا يعرف له اب انما ينسب الى الحكم كما نسب عمرو الى العاص واما
واما قوله يا ابن طريد رسول الله يشير الى الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس
اسلم الحكم يوم الفتح وسكن المدينة وكان ينقل اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الكفار من الاعراب وغيرهم ويتجسس عليه قال الشعبى وما اسلم الا لهذا ولم
يحسن اسلامه ورآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو يمشى ويتخلج فى
مشيته يحاكى رسول الله فقال له كن كذلك فما زال يمشى كانه يقع على وجهه نفاه

رسول

رسول الله الى الطائف واخذ منه فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم عثمان ابا بكر ان يرده
لانه كان عم عثمان فقال ابو بكر هيهات شئ فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا افعله
ابدا فلما مات ابو بكر وولى عمر كلمه فيه فقال يا عثمان اما تستحى من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن ابى بكر ترد عدو الله وعدو رسوله الى المدينة والله لا كان هذا ابدا
فلما مات عمر وولى عثمان رده فى اليوم الذى ولى فيه وقربه وادناه ودفع له مالا اعطاه
ورفع منزلته فقال المسلمون على عثمان وانكروا عليه وهو اول ما انكروا عليه وقالوا
رددت عدو الله ورسوله وخالفت الله ورسوله فقال ان رسول الله وعدنى
برده فامتنع جماعة من الصحابة عن الصلوة خلف عثمان لذلك ثم توفى الحكم فى خلافة
عثمان فصلى عليه ومشى خلفه فشق ذلك على المسلمين وقالوا اما كفاك ما فعلت حتى
تصلى على منافق ملعون لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفاه فخلعوه وقتلوه
واعطى ابنه مروان خمس غنايم افريقية خمسمائة الف دينار ولما بلغ عائشة ارسلت
الى عثمان اما كفاك انك رددت المنافق حتى تعطيه اموال المسلمين وتصلى عليه و
تشيعه وبهذا السبب قالت اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر ولما بلغ مروان انكارها
جاء اليها يعاتبها فقالت له اخرج يا ابن الزرقا انى اشهد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه لعن اباك وانت فى صلبه قال الشعبى ان مروان ولد سنة اثنتين من الهجرة
وابوه انما اسلم يوم الفتح ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قلت وقد
ذكر ابن سعد فى الطبقات معنى الحكاية التى حكيناها عن ابن اسحق ورسالة مروان الى
الحسن وقال فيها كان مروان يشتم عليا عليه السلام يوم الجمعة على المنبر وكان الحسن يقعد
فى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفرغ ثم يخرج فيصلى خلفه فبعث اليه الحسن يعاتبه
فقال مروان للرسول قل له ما اجد لك مثلا الا البغلة يقال لها من ابوك فتقول اخى
الفرس وقال ابن سعد كان الحسن والحسين يخضبان بالسواد ومن مكارم اخلاق الحسن
ما قرأته على ابى القسم عبد المحسن بن عبد الله بن الخطيب بالموصل سنة خمس وست
مائة قال انبانا والدى ابو الفضل عبد الله بن احمد وعمى عبد الرحمن بن احمد بن محمد

الطوسى قالا انا الحاجب ابو الحسن على بن محمد بن على العلاف انا عبد الملك انا عبد الملك
بن محمد بن بشران انا ابو العباس احمد بن ابراهيم الكندى بمكة فى المسجد الحرام سنة
ثلاث وخمسين وثلاث مائة قراءة عليه قال انا ابو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى
صاحب كتاب اعتلال القلوب قال انا ابو زيد عمرو بن شبة انا ايوب بن عمرو الغفارى
قال انا خالى محمد بن عمارة الغفارى قال طلق عبد الله بن عامر امراته بنت سهيل بن عمرو
فقدمت المدينة ومعها ابنتها وديعة جوهر لابن عامر فتزوجها الحسن ثم اراد ابن
عامر العمرة فاتى المدينة فلقى الحسن فقال يا ابا محمد ان لى الى ابنة سهيل حاجة فاذن لى
فى الدخول عليها فقال لها الحسن البسى ثيابك فهذا ابن عامر يستاذن عليك فدخل
عليها فسالها وديعته فجاءته بها عليها خاتمه فقال خذى ثلثها فقالت ما كنت لاخذ
على امانة ائتمنت عليها ثمنا ابدا فقال ان فقال ان ابنتى قد بلغت واحب ان تخلى
بينى وبينها فبكت وبكت ابنتها ورق لهما ابن عامر فقال الحسن فهل لكما فوالله ما
محلل خير منى محمد ابن عامر وقال والله لا اخرجتها من عندك ابدا فكفلها الحسن حتى
مات وقال الشعبى طلق الحسن امراة وبعث اليها عشرة الاف درهم فبكت وقالت
متاع قليل من حبيب مفارق ؛ فبلغ الحسن فقال لو راجعت امراة لراجعتها و
قال ابن سعد فى الطبقات كان الحسن لا يفارقه اربع حراير وكانت عنده ابنة منظور
بن يسار الفزارى وامراة من بنى اسد فطلقهما وبعث الى كل واحدة بعشرة الاف
درهم مع مولاه يسار فقالت الفزارية جزاه الله خيرا وقالت الاسدية متاع قليل
من حبيب مفارق فاخبره فراجع الاسدية وترك الفزارية وفى رواية انه
تزوج تسعين امراة قال ابن سعد وكان مطلقا وقيل لم يراجع الاسدية وقال
ابن سعد ما فارق امراة الا وهى تحبه **ذكر وفاته عليه السلام** قال علماء السير
اقام الحسن بالمدينة بعد ما صالح معوية الى سنة تسع واربعين فمرض اربعين
يوما وتوفى فى لخمس ليال بقين من ربيع الاول وقال الواقدى توفى فى سنة خمسين و
قيل سنة احدى وخمسين والاول اشهر واختلفوا فى سنه على قولين احدهما

تسع

تسع واربعون سنة والثانى سبع واربعون سنة والاول اصح ودفن بالبقيع و
قبره ظاهر يزار وقال ابن سعد فى الطبقات راى الحسن فى المنام مكتوبا بين عينيه
قل هو الله احد فاستبشر اهل بيته بذلك فبلغ سعيد بن المسيب فقال ان صدقت
رؤياه فما بقى من اجله الا القليل فمات بعد ايام **سبب موته عليه السلام** قال علماء
السير منهم ابن عبد البر سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندى وقال
السدى دس اليها يزيد بن معوية ان سمى الحسن واتزوجك فسمته فلما مات ارسلت
الى يزيد تساله الوفاء بالوعد فقال انا والله ما ارضاك للحسن افنرضاك لانفسنا
وقال الشعبى انما دس اليها معوية فقال سمى الحسن وازوجك يزيد واعطيك
مائة الف درهم فلما مات الحسن بعثت الى معوية تطلب انجاز وعده فبعث اليها
بالمال وقال انى احب يزيد وارجو حياته ولولا ذلك لزوجتك اياه وقال
الشعبى ومصداق هذا القول ان الحسن كان يقول عند موته وقد بلغه ما صنع
معوية لقد عملت شربته وبلغ امنيته والله لا يفى بما وعد ولا يصدق فيما يقول
وقد حكى جدى فى كتاب الصفوة قال ذكر يعقوب بن سفين فى تاريخه ان جعدة
هى التى سمته وقال الشاعر فى ذلك ؛ تعز فكم لك من سلوة ؛ تفرج عنك غليل
الحزن ؛ بموت النبى وقتل الوصى ؛ وقتل الحسين وسم الحسن ؛ وقال ابن سعد
فى الطبقات سمه معوية مرارا لانه كان يقدم عليه الشام هو واخوه الحسين
عليهما السلام وقال ابو نعيم انا محمد بن على انا ابو عروبة الحرانى عن سليمان بن
عمرو بن خالد عن ابن علية عن ابن عون عن عمير بن اسحق قال دخلت انا ورجل على
الحسن نعوده فى مرض موته فقال يا فلان سلنى حاجة فقال لا والله لا نسالك حتى
يعافيك الله فقال سلنى قبل ان لا تسالنى فلقد لقيت طائفة من كبدى وانى
سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة قال ثم دخلت عليه من الغد وهو
يجود بنفسه والحسين عند راسه فقال له يا اخى من تتهم قال لم لتقتله قال نعم
قال ان يك الذى اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا وان لم يكن فما احب ان

يقتل بي بريٌ ثم قضى نحبه وفي رواية انه جزع وبكا بكاءً شديدا فقال له الحسين يا
اخي ما هذا الجزع وما هذا البكاء وانما تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى ابيك وعمك جعفر وفاطمه وخديجه وقد قال لك جدك انك سيد
شباب اهل الجنة ولك سوابق كثيرة منها انك حججت ماشيا خمس عشرة مرة وقاسمت
الله مالك مرتين وفعلت وفعلت وعدد مكارمه فوالله ما زاده ذلك الا بكاءً
وانتحابا ثم قال يا اخي لست اقدم على هول عظيم وخطب جسيم لم اقدم على
مثله قط ولست ادري اتصير نفسي الى النار فاعزيها او الى الجنة فاهنيها و
اخبرنا جدي ابو الفرج رحمه الله قال انا محمد بن ابي منصور وعلي بن ابي عمر قال
قالا انا رزق الله وطراد بن محمد الزينبي قالا انا علي بن محمد بن بشران انا ابو بكر
القرشي عن اسحق بن اسماعيل عن احمد بن عبد الجبار عن سفين بن عيينه عن رقبة
بن مصقله قال لما نزل بالحسن عليه السلام الموت قال اخرجوا فراشي الى صحن
الدار فاخرجوه فرفع راسه الى السماء وقال اللهم اني احتسب عندك نفسي فانها
اعز الانفس علي لم اصب بمثلها اللهم ارحم صرعتي وانس في القبر وحدتي
ثم توفي رضي الله عنه ولما توفي تولى امره اخوه الحسين واخرجه الى المسجد و
كان سعيد بن العاص امير المدينه فقالت بنوا هاشم لا يصلي عليه الا الحسين
فقدمه الحسين وقال لولا السنة لما قدمتك وقال ابن سعد عن الواقدي لما
احتضر الحسن قال ادفنوني عند ابي يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد
الحسين ان يدفنه في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت بنوا اميه ومروان
بن الحكم وسعيد بن العاص وكان واليا على المدينه فمنعوه وقامت بنوا هاشم
لتقاتلهم فقال ابو هريرة ارايتم لو مات ابن لموسى اما كان يدفن مع ابيه قال
ابن سعد ومنهم ايضا عايشه وقالت لا يدفن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم احد قال وحمل مروان الحكم سرير الحسن على عنقه الى البقيع فقال له الحسين
تحمل سريره وقد كنت تجرعه الغيظ قال وكتب مروان الى معويه ان بني هاشم

ارادوا ان يدفنوا الحسن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومال معهم سعيد بن
العاص ومنعتهم لاجل عثمن المظلوم ايكون في البقيع وحسن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابي بكر وعمر فكتب اليه معويه يشكره ثم عزل سعيد بن العاص وولى مروانا
المدينه ولما دفن قام اخوه محمد بن الحنفيه على قبره باكيا وقال رحمك الله ابا محمد لئن
عزت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح عمر به بدنك ولنعم البدن
بدن تضمنه كفنك وكيف لا وانت سليل الهدى وحليف اهل التقى وخامس
اصحاب الكسا ربيت في حجر الاسلام ورضعت ثدي الايمان ولك السوابق العظمى
والغايات القصوى وبك اصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين ولم بك
شعث الدين فعليك السلام فلقد طبت حيا وميتا وانشد اادهن راسي ام
تطيب مجالسي وخدك معفور وانت سليب ساكيك ما ناحت حمامة ايكة
وما اخضر في دوح الرياض قضيب غريب واكناف الحجاز تحوطه الا كل من تحت
التراب غريب قال الواقدي ولما بلغ معويه موته وكان بالخضراء كبر تكبيرة سمعها
اهل المسجد وذكر ابن سعد ان ابن عباس كان بالشام لما توفي الحسن وكان بصره قد
ذهب فدخل على معويه وقال للقايده لا تقدني لئلا يشمت بي معويه فقال معويه والله
لاخبرنه بما هو اشد عليه من شماتتي به فقال له هلك الحسن بن علي فقال انا لله وانا
اليه راجعون والله لن تبقى بعده يا معويه وروي ان ابن عباس قال له امات
الحسن قال نعم قال لا يحزنك الله ولا يسوك فقال ابن عباس اما ما ابقاك الله لي
فلا يحزنني ولا يسوني فاعطاه معويه على كلمته هذه مائة الف درهم وعروضا و
قال اقسمها على اهلك **ذكر اولاده** قال الواقدي وهشام كان له خمس عشرة ذكرا
وثمان بنات فمن الذكور علي الاكبر وعلي الاصغر وجعفر وفاطمه وسكينه وام
الحسن وعبد الله والقسم وزيد وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين وعقيل
والحسن وهو ابو عبد الله حسن بن حسن بن علي عليه السلام وهذا المذكور انما
هو ترتيب الواقدي ومحمد بن هشام واما محمد بن سعد فقد رتبهم في الطبقات

على غير هذا الترتيب وزاد فقال كان للحسن عليه السلام من الولد محمد الاصغر وجعفر
وحمزة وفاطمة درجوا وامهم ام كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب
ومحمد الاكبر وبه كان يكنى والحسن وامهم خولة بنت منظور غطفانية وزيد وام
الحسن وام الخير وامهم ام بشير بنت ابي مسعود الانصاري واسمه عقبة بن عمرو
واسمعيل ويعقوب امهما جعدة بنت الاشعث بن قيس التي سمته والقاسم وابو بكر
وعبد الله قتلوا مع الحسين يوم الطفوف امهم ام ولد ولا بقية لهم وقيل اسم
امهم نفيلة التي قال عبد الله بن حسن للسفاح واشار اليها تبني قصورا نفعها
لبني نفيلة لما نذكر وحسين الاثرم وعبد الرحمن وام سلمة لام ولد تسمى ظمياء
وعمر لام ولد لا بقية له وام عبد الله وهي ام ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
عليه السلام وامها ام ولد تدعى صافية وطلحة لا بقية له وامه ام اسحق بنت طلحة
بن عبيد الله التيمي وعبد الله الاصغر وامه زينب بنت سبيع بن عبد الله اخي
جرير بن عبد الله البجلي وهذا اصح وذكر الواقدي انه كان لزيد بن الحسن
اولاد منهم محمد لام ولد لا بقية له ونفيسة بنت زيد تزوجها الوليد بن عبد الملك
فتوفيت عنده وامها لبانة بنت عبد الله بن العباس وحسن بن زيد ولي المدينة
لابي جعفر المنصور وامه ام ولد قال الواقدي توفي زيد بن الحسن ببطحاء
بن ازهر على اميال من المدينة فحمل الى البقيع قال ولم يذكر لنا تاريخ موته الا
انه من الطبقة الثانية من التابعين من اولاد الحسن بن علي عليه السلام
كان له اولاد منهم عبد الله بن حسن بن علي عليه السلام وحسن بن حسن و
ابراهيم بن حسن بن حسن وكلهم ماتوا في حبس المنصور بالكوفة لما نذكر
وزينب بنت حسن بن حسن بن علي عليه السلام تزوجها الوليد بن عبد الملك
ثم فارقها وام كلثوم بنت حسن وام الجميع فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام
وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وجعفر بن حسن بن حسن وداود وفاطمة
وام القسم ومليكة لام ولد تدعى حبيبة فارسية وام كلثوم لام ولد و

حمل

كل هؤلاء ولد الحسن بن علي عليه السلام والمشهور منهم عبد الله بن حسن بن
حسن بن علي عليه السلام فنذكر بعض سيرته عليه السلام قال الواقدي فيما حكاه
عنه ابن سعد كنيته ابو محمد وكان مقيما بالمدينة حتى زال ملك بني امية فلما ولي
ابو العباس السفاح الخلافة قدم من المدينة في جماعة من الطالبيين وهو بالانبار
فاحسن جائزتهم وقدم عبد الله وحباه وقربه وادناه وصنع به شيئا لم يصنعه
باحد وكان يسمر معه بالليل فسمر معه ليلة الى نصف الليل فدعا ابو العباس
بسفط فيه جواهر ففتحه ثم قال يا ابا محمد هذا والله الجوهر الذي وصل الي من
الجوهر كان في يدي بني امية فقاسمه اياه ثم نعس ابو العباس فخفق براسه
فانشا عبد الله يقول ، الم تر حوشبا امسى يبني ، قصورا نفعها لبني نفيلة
يؤمل ان يعمر عمر نوح ، وامر الله ياتي كل ليلة ، وانتبه ابو العباس ففهم ما قال
فقال اتمثل هذا الشعر عندي وقد رايت صنيعي بك واني لم ادخر عنك
شيئا فقال يا امير المؤمنين والله ما اردت بها سوءا وانها ابيات خطرت
لي فان رايت ان تحتمل ما كان مني فلتفعل فقال قد فعلت وذكر الصولي في
كتاب الاوراق ان هذين البيتين انشدهما عبد الله في غير هذا الوجه
فقال لما قام عبد الله على ابي العباس اخذ بيده وجعل يمر به على قصوره وابنيته
التي بناها بالهاشمية وكان معجبا بها فانشده هذين البيتين فغضب السفاح
[illegible]ت عيناه وجذب يده من يده وقال ما اردت بهذا فقال والله ما اردت
[illegible] ار هدك فيها فقال السفاح ، اريد حباءه ويريد قتلي ، عذيرك
من خليلك من مراد ، فقال اغفرها لي فقال السفاح لا غفر الله لي ان غفرتها
لك ابدا وفي رواية فقال له عبد الله اقلني قال لا اقالني الله ان اقلتك
او بت في عسكري فاخرجه الى المدينة فلما توفي السفاح حبس ابو جعفر المنصور
عبد الله بن حسن بالمدينة وذكر الصولي في كتاب الاوراق ان السفاح
لما غضب على عبد الله بن حسن كلمه فيه المنصور فضحك وقال يكلمني فيه

و والله لا يحيف سواه وقال الصولى لما قدم عبد الله على السفاح اعطاه الف الف درهم
وذلك لانه لما قدم عليه قال له يوما يا امير المؤمنين سمعت بالف الف درهم وما
رايتها قط فامر ابو العباس بحملها الى بين يديه فلما احضرت وراءها عبد الله استهانها
فقال احملوها معه فجاء الناس يهنون عبد الله فقال شكرتم رجلا اعطانا بعض
حقنا وفاز بالباقى فبلغ ابا العباس فلم يقل شيئا ذكر حبس المنصور لعبد الله بن
حسن بن حسن عدة اولاد نذكرهم بعد وكان المشار اليه منهم محمد وابراهيم وكانا
يترشحان للخلافة وكان المنصور يخاف منهما وكانا يسكنان البوادى خوفا منه ثم ينتقلا
الى الامصار من الحجاز الى اليمن ثم الى البصرة ثم الى الهند ثم الى السند فلما حج المنصور
سنة اربع واربعين مائة اجتمع بعبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة فسأله عن ولديه
فقال لا علم لى بهما فاغلظ له ابو جعفر يا ماص بظر امه فقال له عبد الله يا ابا جعفر باى
امهاتى تمصنى بفاطمة بنت رسول الله ام بفاطمة بنت الحسين ام بام اسحق بنت طلحة
ام بخديجة بنت خويلد ثم حبسه وقيل انه لما سأله عن ولديه قال والله لو كانا تحت
قدمى ما رفعتهما عنهما وذكر الصولى فى الاوراق ان عبد الله بن حسن لما لامه الناس
فى كتم امر ولديه قال بليتى اعظم من بلية الخليل عليه السلام لان الله تعالى امره بذبح
ابنه وهو طاعة لله تعالى قال الله ان هذا لهو البلاء المبين وهذا يطلب منى ان ادله
على ولدى ليقتلهما وهو لله معصية فامر بحبسه فاقام عبد الله محبوسا ثلاث
سنين وحبس معه جماعة منهم حسن وابراهيم ابناء حسن اخو عبد الله بن حسن
وحسن بن جعفر بن حسن وابو بكر بن حسن بن حسن اخو عبد الله ايضا وسليمان
وعبد الله وعلى وعباس بنوا داود بن حسن بن حسن ومحمد واسحق ابنا ابراهيم
بن حسن بن حسن وعباس بن حسن بن حسن بن على عليه السلام اخذوه وهو
قاعد على بابه فنادت امه عايشة بنت طلحة بالله دعونى اشمه فلم يفعلوا وعلى بن حسن
بن حسن العابد وموسى بن عبد الله بن حسن بن حسن وعلى بن محمد بن عبد الله بن
حسن بن حسن وعلى بن محمد بن كان الذى تولى حبسهم رياح بن عثمن ولاه ابو جعفر

المدينة

حسن ما هذا قال علماء السير كان لعبد الله بن ح

فقال

سين
المدينة فقيدهم وضيق عليهم واول من حبس منهم عبد الله ثم تتابعوا ولم يزالوا محبوسين
حتى حج ابو جعفر فى سنة اربع واربعين ومائة هذه السنة وكان حبس عبد الله على ما
قيل سنة احدى واربعين فلما قفل ابو جعفر من مكة بعث الى رياح فحملهم وحمل معهم محمد
بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو اخو بنى حسن بن حسن لامهم جميعا ويسمى بالديباج
وامهم فاطمة بنت الحسين بن على بن ابى طالب فاخذهم رياح فزادهم قيودا واغلالا
وضيق عليهم حلق الحديد فاثرت فى ارجلهم حتى اتى بهم الربذة لان ابا جعفر لم يدخل
فى تلك الحجة الى المدينة بل اقام بالربذة حتى وصلوا فى المحامل عراة ليس تحتهم وطاء
ولا وسايد وابو جعفر ينظر اليهم من وراء ستر قال الطبرى حمل معهم نحو من اربعمائة
من جهينة ومزينة وغيرهم من القبايل قال عبد الرحمن بن ابى الموالى فانا رايتهم بالربذة
ملقين فى الشمس فدعى ابو جعفر بمحمد الديباج وكانت ابنته تحت ابراهيم بن عبد الله
بن حسن فقال له اخبرنى اين الكذابان الفاسقان يعنى ابراهيم ومحمد ابنى عبد الله
بن حسن بن حسن فقال والله ما ادرى فضربه اربعمائة سوط ثم القى عليه قميصا
غليظا ثم نزعه فخرج جلده معه وكان من احسن الناس ولهذا سمى الديباج اصاب
عينه سوط فذهبت عينه وحمل مكبلا الى خيمة عبد الله بن حسن وهو عطشان
فلم يتجاسر احد ان يسقيه ماء فصاح عبد الله يا معاشر المسلمين ايموت اولاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاشا ثم ركب ابو جعفر فى محمل ومعادله الربيع
فى الشق الاخر وحمل بنو حسن على اقتاب الجمال مكشوفة رؤوسهم والشمس تقرعهم او
ليس تحتهم غطاء او غطاء فجاعا فمر بهم يوما ابو جعفر وهو فى محمله وقد غطاه
بالحرير والديباج فناداه عبد الله بن حسن يا ابا جعفر هكذا فعلنا بكم يوم بدر
فلم يكلم يشير الى فعل النبى صلى الله عليه وسلم لما اسر يوم بدر وبات يئن فى
قيوده او فى قده فقال لقد منعنى انين العباس الليلة ان انام ثم حل عنه وذكر
الصولى فى الاوراق ان ابن ابى الزناد السعدى لما اخرجوا من المدينة على الجمال
وكل واحد يعادله جندى قال من لنفس كثيرة الاشفاق ولعين كثيرة الاطراق

جمدت للذى دهاها دمانا ثم جادت بعد معها المهراق لفراق الذين راحوا الى الموت عيانا والموت مر المذاق ثم ظلوا يسلمون علينا باكف مشدودة فى وثاق

قال هشام بن محمد واسم ابنة الديباج التى زوجها ابراهيم رقية فلم يزالوا اسارى حتى قدم بهم ابو جعفر الكوفة على اسوء حال قال الواقدى وكانوا عشرين من اولاد الحسن عليه السلام فحبسهم بها وقيل حبسهم بالهاشمية مقابل الكوفة فى سرداب تحت الارض لا يعرفون ليلا ولا نهارا وهذا السرداب عند قنطرة الكوفة موضع معروف يزار ولم يكن عندهم بئر للماء فكانوا يبولون ويتغوطون فى مواضعهم فاشتدت عليهم الرائحة فكان الورم يبدو فى اقدامهم وكانوا اذا مات عندهم ميت لم يدفن بل يبلى وهم ينظرون اليه وقيل بل ردم عليهم الحبس فماتوا وقال الطبرى انهم ماتوا عطشا ما كانوا يسقون ماء واختلف علماء السير فى موت عبد الله بن حسن هل كان موته قبل خروج ولديه محمد وابراهيم على المنصور ام بعد ذلك قال قوم بعد موته وقال اخرون قبل موته وهو الاصح لما نذكر **ذكر خروج محمد وابراهيم** على ابى جعفر المنصور قال علماء السير لما اخذ ابو جعفر عبد الله بن حسن واهله العراق اشفق محمد وابراهيم من ذلك فخرجا الى اليمن ثم الى الهند والسند ثم قدما الكوفة مستخفيين وكان ابو جعفر قد وضع عليهما العيون وذلك سنة خمس واربعين ومائة وكان ابو جعفر قد شرع فى عمارة بغداد وكانت له مراة ينظر فيها فيرى ما فى الدنيا فنظر يوما فيها فقال هذا محمد وابراهيم معى فى العسكر دبايع محمد وابراهيم خلق من عسكر ابى جعفر ثم انهما خافا فمضى محمد الى الحجاز وابراهيم الى البصرة **ذكر مقتل محمد** بن عبد الله بن حسن قال اهل السير كان قد بويع له فى عامة الامصار لما راى الناس من جور ابى جعفر وعسفه فخرج محمد بالمدينة فى مائتين وخمسين فارسا فى رجب وكبروا واتى السجن فكسر بابه واخرج من فيه وحبس رياح بن عثمان فى دار هشام ثم صعد محمد المنبر فخطب فقال ايها الناس انه قد كان من امر الطاغية عدو الله ابى جعفر ما لم يخف عليكم وقد

نبى

بنى القبة الخضراء معاندة لله وتصغيرا للكعبة الحرام وانما اخذ الله فرعون حين قال انا ربكم الاعلى وان احق الناس بالقيام فى هذا الامر ابناء المهاجرين والانصار اللهم انهم قد احلوا حرامك وحرموا حلالك وامنوا من اخفت واخافوا من امنت اللهم فاحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم نزل قال الواقدى واستولى محمد على المدينة ومكة واليمن وذكر ابن جرير فى تاريخه قال استفتى مالك بن انس فى الخروج مع محمد وقيل له ان فى اعناقنا بيعة لابى جعفر فقال مالك انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين فاسرع الناس الى محمد ولزم مالك بيته فما خرج منه قال الواقدى وغيره وكان عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس عم المنصور محبوسا عنده فقال ابو جعفر شاوروه فقال ان البخل قد قتل ابا جعفر مروه بانفاق الاموال فان غلب عادت اليه وان غلب لم يقدر عدوه على درهم قال هشام بن محمد ولما بلغ ابا جعفر خروج محمد كتب اليه من امير المؤمنين ابى جعفر الى محمد بن عبد الله قال الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا الى قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم ولك على عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ان تبت ورجعت من قبل ان اقدر عليك فانت امن وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك ومن اتبعك على دمائهم واموالهم واعطيك الف الف درهم وانزلك اى البلاد احببت واطلق من فى حبسى من اهلك وان شئت ان تستوثق لنفسك فابعث الى من شئت لياخذ لك الامان والمواثيق والعهود والسلام فكتب اليه محمد من محمد بن عبد الله المهدى الى عبد الله بن محمد طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا فى الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيى نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون

وانا اعرض عليك من الامان مثل ما عرضت علي انما ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم له
بشيعتنا وخطيتم بفضلنا وان ابانا علي كان الوصي وهو الامام فكيف ورثتم
ولايته وولده احياء ثم قد علمت انه لم يطلب هذا الامر احد له نسبنا وشرفنا السنا
من ابناء الطلقا ولا الطلقا ولا اللعنا ولا يمت احد من بني هاشم بمثل ما يمت
به من القرابة والمسابقه والفضل وانا بنوا ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمه
بنت عمرو في الجاهليه وبنوا فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام فوالدنا
علي اول الناس اسلاما واول من صلى مع رسول الله وجدتنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجدتنا خديجة الطاهره وان هاشما ولد ابانا مرتين مرة من قبل ابيه ومرة
من قبل امه فاطمه بنت اسد وكذا ولدني الحسن مرتين فانا اوسط بني هاشم نسبا
واشرفهم ابا لم يتنازع في امهات الاولاد ولم تعرق في العجم ولك من الامان على
مثل ما ذكرت ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان اومنك على نفسك و
ولدك ومالك واهلك وعلى كل حدث احدثته الا حدا من حدود الله وحقا
لمسلم او معاهد واما قولك عن الامان فاي الامانات تعطيني امان عمك
عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم او امان ابن هبيرة والسلام فكتب اليه ابو جعفر
اما بعد فاني وقفت على كتابك فاذا جل فخرك بقرابة النساء لتضل به الجفاة
والغوغاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة والاناث كالعصبة والاولياء فان الله
تعالى جعل العم ابا واما ما ذكرت من اولاد فاطمه بنت عمرو فقد حجبها الكفر
فلا ترث هي ولا احد من اولادها واما قولك ان هاشما ولد عليا مرتين ورسول
الله سيد الاولين والاخرين لم يلدها هاشم الا مرة وزعمت انك لم تلدك امهات
الاولاد فقد فخرت على من هو خير منك وهو ابراهيم بن رسول الله وما خياركم
الا من امهات الاولاد لانه ما ولد فيكم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل علي
بن الحسين وامه ام ولد وهو خير منك ومن جدك حسن بن حسن وكذا
اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن امه ام ولد وكذا محمد بن علي بن الحسين امه
ام

ام ولد وما كان فيكم مثله ولا مثل ابنه جعفر وامه ام ولد واما قولكم انكم بنوا
رسول الله فالله تعالى يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم وانتم بنوا ابنته
وهي وان كانت قرة عين الا انها لا تحوز الميراث ولا الولاية ولا يجوز لها الامامة
ولا القضاء اليس الاجماع منعقدا على ان الجد ابا الام والخال والخالة لا يرثون
مع العصبة واما ما فخرت به من سابقة علي وفضله فهذا الا دفعه غيره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة امر بالصلوة غيره وكان في الستة الذين
كانوا شورى فتركوه وقدم عبد الرحمن بن عوف عثمان بن عفان وقتل عثمان
وهو متهم به وابا سعد وصدور الصحابة كابن عمر واسامة بن زيد وغيرهما
بيعته وقاتله طلحة والزبير وعايشه واغلقوا ابواب الخلافة دونه ثم قاتل عليها
بكل وجه وتفرق عنه اصحابه وشك فيه شيعته قبل التحكيم وبعد حتى قاتله منهم
جماعة ثم حكم حكمين رضي بهما واعطاهما عهده وميثاقه فاجتمعا على خلعه ثم كان
جدك حسن فباعها من معوية بخرق ودراهم ولحق بالحجاز ورفع الامر الى غير
اهله واخذ مالا من غير حلة فان كان لكم فيها شيء فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم خرج
عمك حسين على ابن مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه واتوا براسه اليه
ثم خرجتم على بني امية فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل وحرقوكم بالنيران ونفوكم
من البلدان فقتلوا زيدا بالكوفة وابنه يحيى بخراسان واسروا صبيانكم ونساءكم
وحملوهم في المحامل بغير وطاء كالسبي المجلوب الى الشام وطافوا براس عمك حسين
بن علي في البلدان حتى خرجنا عليهم فطلبنا بثاركم وادركنا بدمائكم واورثناكم
ارضهم وديارهم وقد كانت بنوا امية تلعن جدكم عليا على المنابر كما تلعن الكفرة
وفي الصلوات المكتوبات فانكر لنا ذلك ولقد علمت ان مكرمتنا في الجاهلية
سقي الحجيج الاعظم وعمارة المسجد الحرام وولاية المقام وزمزم فنازعنا فيها
جدك فقضي لنا عليه ولقد قحط اهل المدينة فلم يتوسل عمر الا بابينا ولم يتقرب
الى الله الا به وابوكم حاضر فلم يتوسل به ولم يكن بعد رسول الله شرف ولا

فضل الا والعباس احق به وقد علمت ان الاسلام جاء والعباس يمون اباطالب
عياله للازمة التى اصابته ولولا ان العباس اخرج الى بدر مكرها لمات طالب
عقيل جوعا وللحس اجفان عتبة وشيبة ولكنه كان من المطعمين فاذهب الله به عنكم
العار والسبة وكفاكم النفقة والمونة ثم فدى عقيلا يوم بدر فكيف تفخرون علينا
وقد علناكم فى الكفر وفديناكم من الاسر وحزنا عليكم مكارم الاباء وورثناه دونكم
خاتم الانبياء وطلبنا بثاركم فادركنا ما عجزتم عنه والسلام ولما يئس ابو جعفر
منه بعث اليه عيسى بن موسى عمه وقال ما ابالى ايهما قتل صاحبه لان السفاح
كان قد عهد الى عيسى بعد ابى جعفر وابو جعفر كان يكره ذلك وجهز مع عيسى
اربعة الاف ثم قال له ابذل له الامان قبل قتاله وسار عيسى فلما وصل الى فيد
كتب الى جماعة من اصحاب محمد فتفرقوا عنه وكان قد اجتمع مع محمد بما تم الف فخفف
خنادق المدينة واستعد وقال الصولى لما نزل اصحاب ابى جعفر بعقوة محمد
لم يكن له همة الا ان حرق ديوانه وكان فيه اسامى من كاتبه وبايعه ذلك لو وقع
فلما فرغ من ذلك الان طبت نفسا بالموت ولولا افعله
الناس فى امر عظيم وجاء عيسى فوقف على سلع ثم قال يا محمد لك الامان فصاح
به محمد والله ما نسمع ما تقول وان الموت فى عز خير من الحيوة فى ذل ثم ترجل
وقد بقى معه من المائة الف ثلاثمائة وستة عشر رجلا على عدد اهل بدر ثم
اغتسل هو واصحابه وتحنطوا وعرقبوا دوابهم ثم حملوا على عيسى واصحابه فهزموا
ثلاثا ثم تكاثروا عليهم فقتلوهم وقتل حميد بن قحطبة محمدا ولم يعرفه وجاء براسه
الى عيسى واورث اخته زينب وابنته فاطمة جسده بالبقيع وحمل راسه الى ابى جعفر
فنصبه فى الكوفة وطاف به فى البلدان وكان مكثه منذ ظهر الى ان قتل شهران
وسبعة عشر يوما لانه خرج فى اول رجب وقتل لاربعة عشرة ليلة خلت من
رمضان وسنه يوم قتل خمس واربعون سنة وكان قتله عند احجار الزيت
وكان معه ذو الفقار فاخذه عيسى بن موسى ثم انتقل الى الرشيد قال الاصمعى
انا رايته وفيه ثمان عشرة فقارة ولما التقوا قدم قادم على ابى جعفر فقال

٧

٩٢

له ما الخبر فقال هرب محمد فقال ابو جعفر كذبت نحن اهل بيت لا نفر قال ابن سعد
فى الطبقات وام محمد بن عبد الله هند بنت ابى عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود
بن المطلب وكنيته ابو عبد الله وهو من الطبقة الخامسة من التابعين من اهل
المدينة قال ابن سعد وكان لمحمد من الولد عبد الله قتله هشام بن عمرو ببلاد القشمير
فى المعركة وعلى مات بالسجن بمصر وحسن قتله موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن
على بن عبد الله بن العباس وفاطمة تزوجها ابن عمها حسن بن ابراهيم بن عبد الله
بن حسن بن حسن بن على عليه السلام وزينب تزوجها محمد بن السفاح وكان
ابو جعفر قد جهزه مع عيسى بن موسى لقتال محمد فدخل بها ليلة قتل ابوها ثم
مات عنها محمد بن السفاح فتزوجها عيسى بن على بن عبد الله بن عباس ففارقها
فتزوجها محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ثم فارقها فتزوجها
ابراهيم بن حسن بن زيد بن حسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام وام جميع
من ذكرنا ام سلمة بنت محمد بن حسن بن على بن ابى طالب والطاهر
وامه فاختة بنت فليح من ال الزبير بن العوام وابراهيم لام ولد اسند الحديث
محمد عن نافع مولى ابن عمر وغيره وحدث عنهم

ذكر مقتل ابراهيم بن عبد الله

اخى محمد بن عبد الله قال علماء السير وفى هذه السنة ابتدا المنصور بعمارة
بغداد فبينما هو مشغول بالعمارة اذ ورد عليه الخبر بخروج ابراهيم بن عبد الله
بالبصرة وانه غلب على الاهواز وفارس وانه فى خلق عظيم ومال الناس
اليه وازدادوا حرصا على قتال ابى جعفر لما قتل محمدا وكان خروج ابراهيم
غرة شوال وقيل غرة رمضان من هذه السنة فانصرف ابو جعفر من عمارة
بغداد وهجر النساء واللذات وقال والله لا اعود الى شى منها حتى اعلم
راس ابراهيم لى او راسى له وكان قد انضم الى ابراهيم مائة الف وليس عند
ابى جعفر سوى الفى فارس كان قد فرق جيوشه فى الشام وافريقية وخراسان
ثم سار ابراهيم فى العساكر نحو الكوفة فنزل باخمرى قريبا من الكوفة وكان

قد اشار عليه اهل البصره ان لا يخرج منها فقال له وفد الكوفه ان بالكوفه مائة الف
ينتظرون قدومك فاذا راوك ماتوا دونك فقدم بهذا الطمع فلما نزل بباخمرى
خرج ليلة يطوف في عسكره فسمع اصوات الغنا والطنابير فقال ما اظن ان عسكرا
فيه هذا ينتصر ثم جهز ابو جعفر عيسى بن موسى لقتال ابراهيم فقيل له بيّت عيسى
فقال اكره التبييت فقيل له تطلب الملك وتكره القتل ثم التقو بباخمرى قال
الشعبي وهي ستة عشر فرسخا من الكوفه فاقتتلوا فانهزم اصحاب ابي جعفر الا عيسى
ثبت في مائة رجل من اهله وخواصه وظهروا لظفر لابراهيم فبينا هو في المعركه
جاءه سهم عاير لا يدرى من اين هو فذبحه فوقع وهو يقول وكان امر الله قدرا
مقدورا اردنا امرا واراد الله غيره وانهزم اصحابه وجاء اصحاب عيسى فجزوا
راسه واتوا به عيسى فسجد ثم بعثه الى ابي جعفر وكان قتله يوم الاثنين لخمس ليال
ان بقين من ذي القعده من هذه السنه وكان سنه يوم قتل ثمان واربعون سنه
وكان مدة مقامه من حين خرج الى ان قتل ثلاثة اشهر الا خمسة ايام ولما اتى براس
ابراهيم الى ابي جعفر بكى حتى جرت دموعه على خد ابراهيم ثم قال اما والله لقد
كنت كارها لهذا ثم نصبه بالكوفه ثم قال للربيع احمله الى ابيه عبد الله الى السجن
فحمله الربيع فوافاه يصلي فقال له اسرع فاسرع وسلم فنظر الى الراس فاخذه فوضعه
في حجره ثم قال رحمك الله ابا القسم واهلا بك وسهلا لقد وفيت بعهد الله
وميثاقه فقال له ابو الربيع كيف كان ابو القسم في نفسك فقال كما قيل ؏ فتى
كان يحميه من الذل سيفه ؏ ويكفيه سوات الذنوب اجتنابها ؏ ثم قال للربيع قل
لصاحبك قد مضى من بؤسنا ايام ومن نعيمك مثلها والملتقى بيننا القيمه
والله الحاكم قال الربيع فابلغته ما قال فما رايته منكسرا مثل انكساره حين قلت
له ذلك وقال الاصمعي احضر بين يديه ما الى ابي جعفر هريسه الفستق ومعها مصار
الدجاج محشوه بشحم البط والسكر ودهن الفستق فقال ان ابراهيم ومحمد
ارادا ان يسبقاني الى هذا فسبقتهما اليه قال الاصمعي وباخمرى من ارض

الطف

الطف وقد ذكرها دعبل في قصيدته التائيه التي رثا فيها جماعة من اهل البيت وهي
مدارس ايات خلت من تلاوة ؏ ومنزل وحي مقفر العرصات ؏ لآل رسول الله
بالخيف من منى ؏ وبالبيت والتعريف والجمرات ؏ ديار علي والحسين وجعفر
وحمزة والسجاد ذي الثفنات ؏ الم تر اني مذ ثلاثون حجة ؏ اروح واغدو دايم
الحسرات ؏ ارى فيئهم في غيرهم متقسما ؏ وايديهم من فيئهم صفرات ؏
وال رسول الله نحف جسومهم ؏ وال زياد غلظة القصرات ؏ بنات زياد
في القصور مصونة ؏ وبنت رسول الله في الفلوات ؏ احب قصي الرحم
من اجل حبكم ؏ واهجر فيكم زوجتي وبناتي ؏ واكتم حبكم مخافة كاشح ؏ عنيف
لاهل الحق غير مواتي ؏ فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد ؏ تقطع قلبي اثرهم
حسرات ؏ خروج امام لا محالة كائن ؏ يقوم على اسم الله بالبركات ؏ يميز فينا كل
حق وباطل ؏ ويجزي على النعماء والنقمات ؏ فيا نفس طيبي ثم يا نفس ابشري ؏
فغير بعيد كلما هو اتي ؏ قفا نسال الدار التي خف اهلها ؏ متى عهدها بالصوم
والصلوات ؏ واين الاولى شطت بهم غربة النوى ؏ افانين بالاطراف
مفترقات ؏ هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا ؏ وهم خير سادات وخير حماة
قبور بكوفان واخرى بطيبة ؏ واخرى بفخ نالها صلواتي ؏ واخرى بارض
الجوزجان محلها ؏ وقبر بباخمرى لدى الغربات ؏ وقبر ببغداد لنفس زكية
تضمنها الرحمن في الغرفات ؏ فاما المصيبات التي لست بالغا ؏ مبالغها مني
بكنه صفات ؏ نفوس لدى النهرين من ارض كربلا ؏ معرسهم فيها بشط فرات
تقسمهم ريب المنون فما ترى ؏ لهم عقرة مغشية الحجرات ؏ وقد كان منهم
بالحجاز واهلها ؏ مغاوير نحارون في السنوات ؏ اذا فخروا يوما اتوا بمحمد
وجبريل والقران ذي السورات ؏ ملامك في اهل النبي فانهم ؏ اوداي ما
عاشوا واهل ثقاتي ؏ تخيرتهم رشدا لامري لانهم ؏ على كل حال خيرة الخيرات
فيا رب زدني في يقيني بصيرة ؏ وزد حبهم يا رب في حسناتي ؏ بنفسي انتم من

كهول وفتية لفك عناة اوتحمل ديات لقد خفت في الدنيا وايام عيشها
واني لا ارجوا الامن بعد وفاتي قوله قبور بكوفان يريد الكوفه واسمها
كوفان وهي الرملة الحمرا وبها سميت وطيبة المدينه سماها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك وفخ اسم الشعب الذي فيه محمد بن الحنفيه وبينه وبين مكه ستة
اميال والمقتول فيه الحسين بن علي بن حسن بن حسن بن حسن بن علي عليه السلم
قتله فيه موسى بن عيسى في ايام موسى الهادي سنه تسع وستين ومائة وكان
معه سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن فضربوا عنقه بمكه فاما الذي بارض
الجوزجان فيحيى بن زيد وسنذكر ذلك خرج في ايام الوليد بن عبد الملك
فقتل في المعركه وقال ابن سعد في الطبقات ام ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن
حسن هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعه بن المطلب قال لما ظهر محمد بن
عبد الله بالمدينه وسلم عليه بالخلافه بعث اخاه ابراهيم الى البصره فدخلها
اول شهر رمضان في هذه السنه يعني سنه خمس واربعين وقبض وخرج معه
من الفقهاء على ابي جعفر عيسى بن يونس ومعاذ بن معاذ وعباد بن العوام
واسحق بن يوسف الازرق ومعوية بن هشيم بن بشير في جماعة من العلماء
ولم يزل مقيما بالبصره حتى قتل اخوه محمد بالمدينه فسار الى العراق فقتل و
كان له من الولد حسن بن امامه بنت عصمه كلابيه وعلي لام ولد وفي هذه
السنة قتل ابو جعفر محمد الديباج وهو يعلم براءة ساحته وسببه انه حبسه
مع عبد الله بن حسن بن حسن فكتب اليه نائبه ابو عون بخراسان ان خراسان
قد انتقضت علينا بخروج محمد وابراهيم وطال عليهم امرهما فضرب عنق محمد
الديباج وبعث براسه اليه وبعث معه رجالا يحلفون بالله انه راس محمد بن
عبد الله بن حسن وان امه فاطمة بنت رسول الله فلما انكشف الامر لاهل
خراسان قالوا لم نطلع لابي جعفر على كذبة غير هذه وفي هذه السنه توفي
عبد الله بن حسن بن حسن ومن معه فقال ابن سعد في الطبقات حدثنا

الواقدي

الواقدي قال اول من مات منهم في الحبس عبد الله بن حسن فقال السجان ليخرج
اقربكم فليصل عليه فخرج اخوه حسن بن حسن بن حسن فصلى عليه ذلك في يوم
عيد الاضحى وهو ابن خمس وسبعين سنه وقيل ابن اثنين وسبعين سنه وقيل
توفي ببغداد الاول اصح وقيل كان ابن ست واربعين سنه والاول اشهر وذكر
الخطيب في تاريخه قال اخذ ابو جعفر عبد الله بن حسن فقيده وحبسه في داره فلما
اراد الخروج الى الحج وقفت له ابنة صغيرة لعبد الله على الطريق واسمها فاطمه
فلما مر بها ابو جعفر قالت ٭ ارحم كبيرا سنه متهدما ٭ في السجن بين سلاسل
وقيود ٭ وارحم صغار بني يزيد فانهم ٭ يتموا لفقدك لا لفقد يزيد ٭ ان جدت
بالرحم القريبة بيننا ٭ ما جدنا من جدكم ببعيد ٭ فقال ابو جعفر اذكرتنيه ثم
احدره الى المطبق وكان اخر العهد به قولها وارحم صغار بني يزيد انما وقع من
فلتات لسان فاطمة لانه كان لعبد الله بن حسن ابن اسمه يزيد ولا يعرف في
ال ابي طالب من اسمه يزيد الا يزيد بن معوية بن عبد الله بن جعفر وقد انكر
عليه بنوا هاشم هذا وهجروه لاجل ما سمى به وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يحترم عبد الله بن حسن بن حسن ويعظمه و
يقضي حوائجه وراه يوما واقفا ببابه فقال له الم اقل لك اذا كانت لك حاجة
فارفعها الي فوالله اني لاستحي من الله ان يراك على بابي قال الواقدي وام
عبد الله بن حسن فاطمة ابنة الحسين عليه السلام وكان له من الولد محمد وابراهيم
وقد ذكرناهما وموسى وادريس وهارون وفاطمة وزينب ورقيه وام كلثوم
وامهم كلهم هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب
وعيسى وادريس الاصغر صاحب الاندلس والبربر وداود وامهم عاتكه بنت
عبد الملك بن الحرث الشاعر المخزومي وسليمان ويحيى صاحب الديلم وامهما
قريبه بنت ركيح بن ابي عبيده بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب وقال
ابن سعد في الطبقات كنيته عبد الله بن حسن بن حسن ابو محمد وهو من الطبقه

الرابعة من التابعين من اهل المدينة قال وحكى الواقدى انه كان من العباد وكان له
شرف وهيبة ولسان فصيح وقال الواقدى وولده ادريس بن عبد الله كان بالمدينة
صغيرا فلما خرج حسين بن على بفخ خرج معه فلما قتل حسين هرب ادريس الى الاندلس
واقام هناك وولد له بها وغلب ولاده على تلك الناحية وخلف بالمدينة ابنة
اسمها فاطمة فتزوجها ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وقال هشام
واما على فطلبه هرون فلحق بالديلم فاجتمع اليه خلق كثير فبعث اليه هرون الفضل بن
يحيى فامنه فقدم عليه فرده الى المدينة فلما خرج حسين بن على بفخ صار اليه ثم افلت
قال الواقدى ثم مات بعد عبد الله بن حسن بن حسن بن حسن ثم محمد الديباج الذى
بعث براسه ابو جعفر الى المشرق وهو محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص وامه فاطمة بنت
الحسن بن على عليه السلام كان ابوه يدعى المطرف لجماله وكان اصغر ولد امه وكان
اخوته لامه يحبونه ويحبونه وبسببهم قتله ابو جعفر وكان له من الولد خالد وعبد العزيز
وعبيد الله والقسم وعثمان وامهم ام كلثوم بنت ابراهيم بن محمد بن طلحة التيمى وامها
لبابة بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال ابن سعد فى الطبقات كان معهم
فى الحبس على بن حسن بن حسن بن حسن بن على بن ابى طالب وهو ابو حسين بن على بن
حسن بن حسن صاحب فخ وكان من افضل اهل زمانه نسكا وعبادة لم ياكل طعاما
ولا من القطايع التى كانت اقطعها ابو العباس وابو جعفر ولا توضى من تلك العيون
ولا شرب منها وكانوا يبكون عليه فى الحبس ويقولون هذا البائس ذهى بسببنا

الباب التاسع فى ذكر الحسين عليه السلام وكنيته ابو عبد الله ويلقب بالسيد و
الولى والوفى والمبارك والسبط وشهيد كربلا ولد سنة اربع من الهجرة فى شعبان
وقال ابن سعد فى الطبقات علقت به فاطمة عليها السلام لخمس ليال خلون من ذى
القعده سنة ثلاث من الهجرة فكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون ليلة
ووضعته فى شعبان لليال خلون منه سنة اربع قال ابن سعد ولما ولد اذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اذنه وقال ابن عباس كان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يحبه ويحمله على كتفه ويقبل شفتيه وثناياه قال ودخل عليه يوما جبريل وهو يقبله
فقال اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وقال ابن سعد فى الطبقات انا عبد الله
بن بكر بن حبيب السهمى نا حاتم بن ابى صغيرة عن سماك ان ام الفضل امراة العباس
قالت يا رسول الله رايت فيما يرى النايم كان عضوا من اعضايك سقط فى بيتى فقال
خيرا تلد فاطمة غلاما فترضعيه بلبان ابنك قثم قال فولدت فاطمة الحسين فكفلته
ام الفضل قالت فاتيت به رسول الله فبينا هو يقبله اذ بال عليه فقال خذيه فاخذته
فقرصته قرصة بكى منها فقال يا ام الفضل اذيتينى ابكيت ابنى ثم دعى بماء فحدره
عليه حدرا وقال اذا كان غلاما فاحدروه عليه حدرا واذا كانت جارية فاغسلوه
غسلا وفى رواية انما يصب على بول الغلام ويغسل بول الجارية وفى رواية يا ام
الفضل لقد اوجع قلبى ما فعلت به ثم قال ينضح او يرش بول الغلام ويغسل بول
الجارية وقال البخارى نا موسى بن اسمعيل نا مهدى عن محمد بن ابى يعقوب عن ابن
ابى نعم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما ريحانتى من الدنيا يعنى
الحسن والحسين وهذا الحديث فى افراد البخارى وقال احمد فى المسند نا ابو نعيم
نا سفين عن يزيد بن ابى زياد عن ابى نعم عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقد اخرجه الترمذى
ايضا وقال هذا حديث حسن صحيح واخبرنا غير واحد عن محمد بن عبد الباقى انا ابو
محمد الجوهرى انا القاضى بن معروف نا ابو محمد بن صاعد نا يوسف بن موسى
القطان نا ابو بكر بن عباس نا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان ابناى فمن احبهما فقد احبنى ومن
ابغضهما فقد ابغضنى يعنى الحسن والحسين وقال احمد فى الفضايل نا محمد بن مصعب
نا الاوزاعى عن شداد بن عمار عن واثلة بن الاسقع قال اتيت فاطمة عليها السلام
اسالها عن على عليه السلام فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست
انتظره واذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل ومعه على والحسن والحسين

ثم اخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجرة فاجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه
اليسرى واجلس عليا وفاطمة بين يديه ثم لف عليهم كساءً او ثوبه ثم قرأ انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت الاية ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي حقا وهذا الحديث مشتمل
على فضل الحسين وغيره وذكر احمد في الفضائل عن ابن الحسين عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن والحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما كان معي في درجتي
يوم القيمة وذكر ابن سعد في الطبقات عن يعلى بن عبيد عن عبيد الله بن الوليد عن
عبد الله بن عبيد بن عمير قال حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا ونجائبه تقاد معه
وذكر ابن سعد ايضا ان الحسين جاء يوما الى عمر وهو يخطب على منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له انزل عن منبر ابي فاخذه فاقعده الى جنبه وقال وهل انبت الشعر
على راسنا الا ابوك وقال عكرمة حدثني ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يحب الحسن والحسين ويقدمهما على ولده ولقد قسم يوما فاعطى الحسن
والحسين كل واحد منهما عشرة الاف درهم واعطى ولده عبد الله الف درهم فعاتبه
ولده وقال قد علمت سابقتي في الاسلام وهجرتي وانت تفضل علي هذين الغلامين
فقال ويحك يا عبد الله ائتني بجد مثل جدهما واب مثل ابيهما وام مثل امهما وجدة
مثل جدتهما وخال مثل خالهما وخالة مثل خالتهما وعم مثل عمهما وعمة مثل عمتهما جدهما
رسول الله وابوهما علي وامهما فاطمة وجدتهما خديجة وخالهما ابراهيم بن رسول
الله وخالتهما زينب ورقية وام كلثوم وعمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما
ام هاني بنت ابي طالب وذكر ابن سعد في الطبقات وقال كان ابن عباس يمسك
بركاب الحسن والحسين حتى يركبا ويقول هما ابنا رسول الله وذكر ابن سعد
ايضا عن ابي يحيى قال قال مروان بن الحكم يوما للحسن والحسين انكم اهل بيت
ملعونين فقال له الحسين يا ملعون يا ابن الملعون لقد لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اباك وانت في صلبه نحن اهل بيت اذهب الله عنا الرجس وطهرنا
تطهيرا وذكر الثعلبي في تاويل قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ

ل

لا يبغيان عن سفين الثوري وسعيد بن جبير ان البحرين عليا وفاطمة والبرزخ
محمد صلى الله عليه وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام
وقال ابن سعد كان الحسين يخضب بالحناء والكتم وفي رواية بالوسمة وفي رواية
بالسواد **ذكر سيرته مختصرا** قال اهل السير اقام الحسين عليه السلام بعد وفاة
اخيه الحسن يحج في كل عام من المدينة الى مكة ماشيا الى ان توفي معوية وقام يزيد
في سنة ستين وكان معوية قد قال ليزيد لما اوصاه اني قد كفيتك الرحال ووطات
لك البلاد والرجال واخضعت لك اعناق العرب واني لا اتخوف عليك ان ينازعك
هذا الامر الذي سست لك الا اربعة نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر فاما ابن عمر فرجل قد وقذته العبادة و
اذا لم يبق احد غيره بايعك واما الحسين فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه
فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما واما ابن ابي بكر
فانه ليست له همة الا في النساء واللهو فاذا راى اصحابه قد صنعوا شيئا صنع مثله
واما الذي يجثم لك جثوم الاسد ويطرق اطراق الافعوان ويراوغ مراوغة
الثعلب فذاك ابن الزبير فان وثب عليك وامكنتك الفرصة منه فقطعه اربا اربا
فلما مات معوية كان على المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفين وعلى مكة عمرو بن سعيد
بن العاص وعلى الكوفة النعمان بن بشير وعلى البصرة عبيد الله بن زياد فلم يكن ليزيد همة
بعد موت ابيه الا بيعة النفر الذين سماهم ابوه فكتب الى الوليد بن عتبة فامره باخذ
البيعة عليهم اخذا شديدا ليس فيه رخصة فلما وقف على الكتاب بعث الى مروان
بن الحكم فاحضره واوقفه على كتاب يزيد واستشاره وقال كيف ترى ان اصنع
بهؤلاء قال ارى ان تبعث اليهم الساعة فتدعوهم الى البيعة والدخول في الطاعة
فان لم يفعلوا والا ضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معوية لانهم ان علموا
وثب كل واحد منهم في جانب واظهر الخلاف والمنابذة ودعا الى نفسه
الا ابن عمر فانه لا يرى الولاية والقتال الا ان يدفع عن نفسه او يدفع اليه هذا

الامر غفوا فارسل الوليد عمرو بن عثمان الى الحسين والى عبد الله بن الزبير فوجدهما فى
المسجد فقال اجيبا الامير فقالا انصرف فالان ناتيه ثم قال ابن الزبير للحسين ظن فيما
تراه بعث الينا فى هذه الساعة التى ليس له عادة بالجلوس فيها الا لامر فقال
الحسين اظن طاغيتهم قد هلك فبعث الينا لياخذ البيعة علينا ليزيد قبل ان يفشو
فى الناس الخبر قال ابن الزبير هو ذاك فما تريد ان تصنع قال اجمع فتيانى واذهب
اليه فجمع اهله وفتيانه ثم قال اذا دعوتكم فاقتحموا ثم دخل على الوليد ومروان
عنده فاقراه كتاب يزيد ودعاه الى البيعة فقال مثلى لا يبايع سرا بل على رءوس
الناس وهو احب اليكم وكان الوليد يحب العافيه فقال انصرف فى دعة الله حتى
تاتينا مع الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت
عليه ابدا حتى تكثر القتلى بينكما احبس الرجل عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب
الحسين قائما وقال يا ابن الزرقا هو يقتلنى او انت كذبت ومنت ثم خرج فقال
الوليد يا مروان والله ما احب ان لى ما طلعت عليه الشمس وانى قتلت حسينا واما
ابن الزبير فانه قال الان ناتيكم ثم خرج فى الليل الى مكة على طريق الفرع هو واخوه
جعفر بن الزبير فارسلوا الطلب خلفهم ففاتهم وخرج الحسين فى الليلة الاتيه
باهله وفتيانه وقد اشتغلوا عنه بابن الزبير فلحق بمكة وبعث الوليد الى ابن عمر
فقال اذا بايع الناس بايعت وقال ابو سعيد المقرى سمعت الحسين عليه السلام
يتمثل تلك الليلة وهو خارج من المسجد بقول ابن مفرغ ❊ لا ذعرت السوام فى
غسق الصبح ❊ مغيرا ولا دعوت يزيدا ❊ يوم اعطى من المهابة ضيما ❊ والمنايا
يرصدننى ان احيدا ❊ ويروى ❊ حين اعطى مخافة الموت ضيما ❊ ويروى اذا
دعوت يزيدا ❊ فقلت فى نفسى ما تمثل بهذين البيتين الا لشئ يريده فخرج
بعد ليلتين الى مكة وقال السدى خرج الحسين من المدينة وهو يقرا فخرج
منها خائفا يترقب فلما دخل مكة قال له عمرو بن سعيد ما اقدمك فقال
عائذا بالله وبهذا البيت واقام الحسين بمكة ولما بلغ يزيد ما صنع الوليد

عزله

عزله عن المدينة وولاها عمرو بن سعيد الاشدق وقال الواقدى لم يكن ابن عمر بالمدينة
حين مات معويه بل كان بمكة ثم قدم المدينة بعد ذلك هو وابن عباس ولما استقر
الحسين بمكة وعلم به اهل الكوفة كتبوا اليه يقولون انا قد حبسنا انفسنا عليك ولسنا
نحضر الصلاة مع الولاة فاقدم علينا فنحن فى مائة الف فقد فشا فينا الجور وعمل فينا
بغير كتاب الله وسنة نبيه ونرجو ان يجمعنا الله بك على الحق وينفى عنا بك الظلم
فانت احق بهذا الامر من يزيد وابيه الذى غصب الامة فيها وشرب الخمور ولعب
بالقرود والطنابير وتلاعب بالدين وكان ممن كتب اليه سليمان بن صرد والمسيب
بن نجبه ووجوه اهل الكوفة قال الواقدى ولما نزل الحسين مكة كتب يزيد بن معويه
الى ابن عباس اما بعد فان ابن عمك حسينا وعدو الله ابن الزبير التويا ببيعتى ولحقا
بمكة مرصدين للفتنة معرضين انفسهما للهلكة فاما ابن الزبير فانه صريع الفنا وقتيل
السيف غدا واما الحسين فقد احببت الاعذار اليكم اهل البيت مما كان منه وقد
بلغنى ان رجالا من شيعته من اهل العراق يكاتبونه ويكاتبهم يمنونه الخلافة ويمنيهم
الامرة وقد تعلمون ما بينى وبينكم من الوصلة وعظيم الحرمة ونتايج الارحام وقد قطع
ذلك الحسين وبته وانت زعيم اهل بيتك وسيد اهل بلادك فالقه فاردده عن
السعى فى الفرقة ورد هذه الامة عن الفتنة فان قبل منك وانابَ اليك فله عندى
الامان والكرامة الواسعة واجرى عليه ما كان ابى يجريه على اخيه وان طلب الزيادة
فاضمن له ما اراك الله انفذ ضمانك واقوم له بذلك وله على الايمان المغلظه
والمواثيق الموكده بما تطمئن به نفسه ويعتمد فى كل الامور عليه عجل بجواب كتابى
وبكل حاجة لك الى وقبلى والسلام قال هشام بن محمد وكتب يزيد فى اسفل الكتاب
يا ايها الراكب الغادى لطيته ❊ على عذافرة فى سيرها قحم ❊ ابلغ قريشا على ناى
المزار بها ❊ بينى وبين حسين الله والرحم ❊ وموقف بفناء البيت انشده ❊
عهد الاله غدا يوفى بر الذمم ❊ هنيتم قومكم فخرا بامكم ❊ ام لعمرى حسان عفة كرم
هى التى لا يدانى فضلها احد ❊ بنت الرسول وخير الناس قد علموا ❊ انى لاعلم او ظنا

لعالمه، والظن يصدق احيانا فينتظم، ان سوف يترككم ما تدعون به، قتلى تهاداكم
العقبان والرخم، يا قومنا لا تشبوا الحرب اذ سكنت، وامسكوا بحبال السلم واعتصموا
قد غرت الحرب من قد كان قبلكم، من القرون وقد بادت بها الامم، فانصفوا
قومكم لا تهلكوا بذخا، فرب ذي بذخ زلت به القدم، فكتب اليه ابن عباس اما بعد
فقد ورد كتابك تذكر فيه لحاق الحسين وابن الزبير بمكة فاما ابن الزبير فرجل منقطع
عنا برايه وهواه يكاتمنا مع ذلك ضغنا تيرهها في صدره يري علينا وري الزناد
لا فك الله اسيرها طوال في امره ما انت راءي واما حسين فانه لما نزل مكة وترك حرم
جده ومنازل ابائه سالته عن مقدمه فاخبرني ان عمالك بالمدينة اساءوا اليه
وعجلوا عليه بالكلام الفاحش فاقبل الى حرم الله مستجيرا به وسالقاه فيما اشرت
اليه ولن ادع النصيحة فيما يجمع الله به الكلمة ويطفئ به النايرة وتخمد به الفتنة ويحقن
به دماء الامة فاتق الله في السر والعلانية ولا تبيتن ليلة وانت تريد لمسلم غائلة
ولا ترصده بمظلمة ولا تحفر له مهواة فكم من حافر لغيره حرفا وقع فيه وكم من مؤمل
املا لم يؤت امله وخذ بحظك من تلاوة القران ونشر السنة عليك بالصيام
والقيام لا تشغلك عنهما ملاهي الدنيا واباطيلها فان كل ما اشتغلت به عن الله يضر
ويفنى وكل ما اشتغلت به من اسباب الاخرة ينفع ويبقى والسلام قال هشام بن
محمد ثم ان حسين كثرت عليه كتب اهل الكوفة وتواترت اليه رسلهم ان لم تصل الينا
فانت اثم فعزم على المسير فجاء اليه ابن عباس ونهاه عن ذلك وقال له يا ابن عم ان
اهل الكوفة قوم غدر قتلوا اباك وخذلوا اخاك وطعنوه وسلبوه واسلموه الى
عدوه وفعلوا وفعلوا فقال هذه كتبهم ورسلهم وقد وجب علي المسير لقتال
اعداء الله فبكى ابن عباس وقال واحسيناه وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب
ان ابن عباس قال له ان كرهت المقام بمكة خوفا على نفسك فسر الى اليمن فان فيها
عزلة ولنا بها انصار واعوان وبها قلاع وشعاب واكتب الى اهل الكوفة فان اخرجوا
اميرهم وسلموها الى نائبك فسر اليهم فانك ان سرت اليهم على هذه الحالة لم امن عليك

منهم

منهم وان عصيتني فاترك اهلك واولادك ههنا فوالله اني لخائف عليك
ان تقتل كما قتل عثمان ونساؤه واهله ينظرون اليه قلت وهذا معنى قول علي
عليه السلام لله در ابن عباس فانه ينظر من ستر رقيق فلما يئس ابن عباس منه خرج
لفقده ولقي ابن الزبير فقال يا ابن الزبير قرت عينك وانشد، يا لك من
قبرة بمعمر، خلا لك الجو فبيضي واصفري، ونقري ما شئت ان تنقري، قال
الواقدي ولما بلغ عبد الله بن عمر ما عزم عليه الحسين دخل عليه سحري فلامه و
وبخه ونهاه عن المسير وقال له يا ابا عبد الله سمعت جدك رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما لي وما للدنيا وما للدنيا وما لي وانت بضعة منه وذكر له
نحو ما ذكر ابن عباس فلما راه مصرا على المسير قبل ما بين عينيه وبكا وقال
استودعك الله من قتيل ولما بلغ ابن الزبير عزمه دخل عليه وقال له لو اقمت
ههنا بايعناك فانت احق من يزيد وابيه وكان ابن الزبير اسر الناس اسر
الناس بخروجه من مكة وانما قال له هذا لئلا ينسبه الى شيء اخر ولما بلغ محمد بن
الحنفية مسيره وكان يتوضا وبين يديه طست فبكى حتى ملاه من دموعه ولم
يبق بمكة الا من حزن لمسيره ولما اكثروا عليه انشد ابيات اخي الاوس، سامضي
فما في الموت عار على الفتى، اذا ما نوى خيرا وجاهد مسلما، وواسى الرجال
الصالحين بنفسه، وفارق مثبورا وخالف مجرما، فان عشت لم اندم و
ان مت لم الم، كفى بك ذلا ان تعيش وترغما، ثم قرأ وكان امر الله قدرا مقدورا
ثم بعث الحسين قبل خروجه من مكة الى الكوفة مسلم بن عقيل وقال له انظر ما
كتبوا به الينا فان كان حقا فاخبرني فاستعفاه مسلم فلم يعفه فقال له يا ابن
عم الناس كثير وبالله لا نلقى الله بدمي فقال له لابد من مسيرك فسار حتى اتى
الكوفة واما الحسين عليه السلام فانه خرج من مكة سابع ذي الحجة سنة ستين فلما
وصل بستان بني عامر لقي الفرزدق الشاعر وكان يوم التروية فقال له الى
اين يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الموسم قال لو لم اعجل لاخذت اخذا فاخبرني

يافرزدق عما وراءك فقال تركت الناس بالعراق قلوبهم معك وسيوفهم مع بني
اميه فاتق الله في نفسك وارجع فقال له يافرزدق ان هولاء قوم لزموا طاعة
الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد في الارض وابطلوا الحدود
وشربوا الخمور واستاثروا في اموال الفقراء والمساكين وانا اولى من قام
بنصرة دين الله واعزاز شرعه والجهاد في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا فاعرض
عنه الفرزدق وسار ذكر مسير مسلم بن عقيل وقتله قال علماء السير
ولما قدم مسلم الكوفه نزل على رجل يقال له عوسجه ودبت اليه اهل الكوفه
فبايعه منهم اثني عشر الفا وقيل ثمانيه عشر الفا فكتب الى الحسين يخبره بذلك
فقام رجل ممن يهوا يزيد بن معويه فدخل على النعمان بن بشير وكان واليا
على الكوفه فقال انك ضعيف مستضعف قد فسدت البلاد واخبره بقصه
مسلم فقال له النعمان والله لئن اكون ضعيفا في طاعة الله احب الي من ان
اكون قويا في معصية الله والله لا هتكت سترا ستره الله فكتب الى يزيد بقوله
وكان يزيد ابغض الناس في عبيد الله ابن زياد وانما احتاج اليه فكتب اليه
ان قد وليتك الكوفه مع البصره وان الحسين قد سار الى الكوفه فاحترز منه
وان مسلم بن عقيل بالكوفه فاقتله فاقبل ابن زياد في وجوه اهل البصره حتى
قدم الكوفه متلثما فمر على مجلس من مجالسهم فيسلم الا قالوا وعليك السلام
يا ابن بنت رسول الله وهم يظنون انه الحسين عليه السلام فلم يزل كذلك حتى
نزل قصر الاماره فدعى مولى له فاعطاه ثلاثة الف درهم وقال اذهب فسل عن
الرجل الذي يبايعه اهل الكوفه فاعلمه انك من شيعته وادفع اليه هذا المال
ليتقوى به فلم يزل يتلطف حتى دخل على مسلم بن عقيل وعنده هاني بن عروه
فبايعه ودفع اليه المال وتحول مسلم الى دار هاني بن عروة المرادي فقال
ابن زياد لاهل الكوفه ما بال هاني بن عروة لم ياتني فقال محمد بن الاشعث انا
اتيك به فجاء محمد فدخل على هاني وقال له ان الامير قد ذكرك ولم يزل به

حتى

حتى جاء به اليه وعند ابن زياد شريح القاضي فلما نظر اليه ابن زياد قال اتتك
بخائن رجلاه فلما سلم عليه قال له يا هاني اين مسلم فقال لا ادري فامر ابن زياد
مولاه الذي اعطاه الدراهم فخرج فلما راه هاني اسقط في يديه وقال والله
ما دعوته وانما جاء فرمى بنفسه في منزلي فقال ائتني به فقال والله لو كان تحت
قدمي ما رفعتها عنه فضربه ابن زياد بقضيب فشجه ومال هاني الى سيف شرطي
لياخذه فدفع عنه فقال ابن زياد قد احل الله دمك واجتمعت مذحج على
باب القصر وصاحوا فقال ابن زياد للقاضي شريح اخرج اليهم وقل لهم انما
حبسه ليسايله فقال له هاني اتق الله فانه قاتلي فخرج اليهم شريح فقال لهم ذلك
فتفرقوا وبلغ مسلم بن عقيل الخبر فخرج من دار هاني ونادى بشعاره فاجتمع
اليه اربعة الاف من اهل الكوفه فعباهم وسار الى القصر وكان عند ابن زياد
وجوه اهل الكوفه فقال لهم قوموا ففرقوا عشايركم عن مسلم والا ضربت
اعناقكم فصعدوا على القصر وجعلوا يكلمونهم فتفرق من كان مع مسلم وتسللوا
عنه ودهمه الليل وقد بقي وحده فجاء الى باب فجلس عليه فجاءته امراة او خرجت اليه
فقال لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وقالت من انت فقال مسلم بن عقيل فقالت
ادخل فدخل وكانت المراة ام مولى لمحمد بن الاشعث فعرفه ابنها فانطلق فاخبر
ابن الاشعث فاخبر ابن زياد فبعث اليه عمرو بن حريث المخزومي وكان على شرطته
ومعه محمد بن الاشعث فاحاطوا بالدار فخرج اليهم مسلم يقاتل فامنه ابن الاشعث
وجاء به الى ابن زياد فامر به فاصعد الى علا القصر فضربت عنقه والقى الناس
وصلبت جثته بالكناسه ثم فعل بهاني بن عروة كذلك فقال الشاعر ؛ فان كنت

لا تدرين بالموت فانظري ؛ الى هاني بالسوق وابن عقيل ؛ اصابهما ريب
المنون فاصبحا ؛ احاديث من يسعى بكل سبيل ؛ وقال اخر في مالاة ابن الاشعث
على مسلم بن عقيل ؛ وتركت عمك لم تقاتل دونه ؛ فشلا ولولا انت كان
ممنعا ؛ وقتلت وافد حزب الحمد ؛ وسلبت اسيافه ودروعا ؛ وكان

ابن الاشعث قد سلبه قبل ان ياتي به ابن زياد وكان قتل مسلم لثمان مضين من
ذي الحجه بعد رحيل الحسين من مكه بيوم وقيل يوم رحيله ولم يعلم الحسين
بما جرى في الكوفه وبعث ابن زياد براس مسلم بن عقيل الى دمشق الى يزيد وهو
اول راس حمل من رءوس بني هاشم وجثه مسلم اول جثه صلبت منهم وذكر
هشام بن محمد وابن اسحق في قصه مسلم بن عقيل ما هو اتم من هذا فقالا لما
خرج الحسين عليه السلام من المدينه لقيه عبد الله ابن مطيع فقال يا ابا عبد الله
الى اين جعلت فداك فقال الى مكه فقال له اياك واهل الكوفه وذكر غدرهم
وفعلهم بعلي عليه السلام والحسن ثم قال له الزم الحرم فانك سيد العرب ولن
يعدلوا بك احدا وياتيك الناس من كل جانب فوالله لئن هلكت لنسترقن
بعدك فاقبل حتى نزل مكه واختلف الناس اليه من الافاق وابن الزبير قد لزم
الكعبه يصلي عندها نهارا ويطوف ليلا وبين كل راحتين وفي كل يوم ياتي
حسينا وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير لعلمه بميل الناس الى الحسين دونه و
كان ابن الزبير يشير عليه بالخروج قال ابن اسحق فلما بلغ الشيعه بالكوفه ان الحسين
بمكه وانه قد امتنع من بيعه يزيد اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد فقال لهم يا قوم
قد امتنع الحسين من بيعه يزيد وانتم شيعه ابيه فان كنتم تنصروه وتجاهدوا عدوه
فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل بنفسه فقالوا لا والله
بل ننصره ونبذل نفوسنا دونه فكتبوا اليه بما قدمنا ذكره وبعثوا الكتاب
مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال فقدما على الحسين لعشر مضين
من رمضان ثم بعثوا بعدهما بيومين قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن
بن عبد الله الارحبي وعماره بن عبد الله السلولي ومعهم نحو من مائه وخمسين
صحيفه من اهل الكوفه ثم لبثوا يومين وسرحوا هاني بن هاني السبيعي وسعيد
بن عبد الله الحنفي وكتبوا معهما الى الحسين كتابا فيه الناس ينتظرونك وقد
لا راي لهم في غيرك فالعجل العجل وكتب اليه شبث بن وحجار بن الحر و

ويزيد بن الحرث وعروه بن قيس في اخرين اما بعد فقد اخضر الجنان وايتعت الثمار
فاقدم فانك تقدم على جند مجند لك والسلام واجتمعت الرسل كلها بمكه عنده
فحينئذ بعث اليهم مسلم بن عقيل وكتب معه كتابا قد بعثت اليكم اخي وابن عمي و
ثقتي من اهل بيتي وامرته ان يكتب الي بحالكم فان كتب الي انه قد اجتمع راي
ملاكم وذوي الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم قدمت عليكم والا لم اقدم
والسلام ثم دعا مسلم بن عقيل فبعثه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعماره بن عبد
الله السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الارحبي وامره بكتمان الامر فسار مسلم
الى الكوفه فلما وصلها نزل دار المختار بن عبيد الثقفي واقبلت الشيعه اليه فقرا
عليهم كتاب الحسين فبكوا باجمعهم ثم قالوا والله لنضربن بين يديه بسيوفنا
حتى نموت جميعا وبلغ النعمان بن بشير الخبر فخطب وقال احذروا الفتن وسفك
الدماء وكان النعمان يحب العافيه فناداه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف
بني اميه والله انه لا يصلح ما ترى الا الغشم وان رايك راي المستضعفين فقال
لان اكون ضعيفا في طاعه الله خير من ان اكون قويا في معصيه الله فكتب عبد
الله الى يزيد بذلك فعزل النعمان وولى ابن زياد ولما دخل ابن زياد الكوفه
طلب مسلم بن عقيل على ما قدمناه وقتله وبعث براسه وراس هاني بن عروه
الى يزيد وكتب اليه الحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنه عدوه
فكتب اليه يزيد يشكره ويقول قد عملت عمل الحازم وصلت صوله الشجاع الرابط
الجاش وقد صدقت ظني فيك وبلغني ان الحسين قد توجه الى العراق فضع له
المناظر والمسالح واحترس منه واحبس على الظنه وخذ على التهمه واكتب الي
في كل ما يحدث من خبر والسلام وقال هشام كان مخرج الحسين من المدينه
الى مكه يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب سنه ستين ودخل مكه يوم الجمعه
لثلاث مضين من شعبان فاقام بمكه شهر شعبان ورمضان وشوال وذي
القعده وخرج منها لثمان ليال مضين من ذي الحجه يوم الثلاثاء وكان يوم التروية

فى اليوم الذى خرج فيه مسلم بن عقيل بالكوفه وقال هشام بن محمد ايضا كان الحسين قد
بعث قيس بن مسهر الى مسلم بن عقيل يستعلم خبره فقبل ان يصل اليه اخذه بن
زياد وقال له قم فى الناس واشتم الكذاب بن الكذاب يعنى الحسين فقام على
المنبر وقال ايها الناس انى تركت الحسين بالحاجر وانا رسوله اليكم لتنصروه
فلعن الله الكذاب بن الكذاب بن زياد فطرح من القصر فمات ذكر وصول الحسين
عليه السلام الى العراق قال علماء السير ولم يزل الحسين قاصدا للكوفه مجدا فى
السير ولا علم له بما جرى على مسلم بن عقيل حتى اذا كان بينه وبين القادسيه ثلاثه
اميال تلقاه الحر بن يزيد التميمى فسلم عليه وقال له اين تريد يا بن رسول الله فقال اريد هذا المصر فقال
له ارجع فوالله ما تركت لك خلفى خيرا ترجوه واخبره بقتل مسلم بن عقيل وهانى
بن عروه وقدوم ابن زياد الكوفه واستعداده له فهم بالرجوع وكان معه اخوة
مسلم بن عقيل فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال لا خير
فى الحيوة بعدكم ثم سار فلقيه اوايل خيل ابن زياد فلما راى ذلك عدل الى كربلا
فاسند ظهره الى قصب حلفا لا يقاتل الا من وجه واحد فنزل وضرب ابنيته
وكان فى خمسه واربعين فارسا وماته راجل وكان بن زياد قد جهز عمر بن سعد
بن ابى وقاص لقتال الحسين فى اربعة الاف وجهز خمسماته فارس فنزلوا على
الشرايع وقال ابن زياد لعمر بن سعد اكفنى هذا الرجل وكان عمر يكره قتاله فقال
اعفنى فقال لا اعفيك وكان ابن زياد قد ولى عمر بن سعد الرى وخوزستان
فقال قاتله والا عزلتك فقال امهلنى الليله فامهله ففكر فاختار ولايه الرى
على قتل الحسين فلما اصبح غدا عليه فقال انا اقاتله قال محمد بن سيرين وقد
ظهرت كرامات على بن ابى طالب عليه السلام فى هذا فانه لقى عمر بن سعد
يوما وهو شاب فقال ويحك يا ابن سعد كيف بك اذا قمت يوما مقاما
تخير فيه بين الجنه والنار فتختار النار وقال الواقدى وغيره لما رحل الحسين
عليه السلام من القادسيه وقف يختار مكانا ينزل فيه وانا سواد الخيل قد

اقبل

اقبل كالليل وكان راياتهم اجنحة النسور واسنتهم اليعاسيب فنزلوا مقابلهم
ومنعوهم الماء ثلاثه ايام فناداه عبد الله بن حصن الازدى يا حسين الا تنظر
الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال
الحسين اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا فكان بعد ذلك يشرب الماء ف
لا يروى حتى سقى بطنه فمات عطشا وناداه عمرو بن الحجاج يا حسين هذا الماء
تلغ فيه الكلاب وتشرب منه خنازير اهل السواد والحمر والذياب وما تذوق
منه والله قطرة حتى تذوق الحميم فى نار الجحيم فكان سماع هذا الكلام على
الحسين اشد من منعهم اياه الماء قال فلما اشتد بالحسين واصحابه العطش
بعث بالعباس بن على عليه السلام اخيه الى المشارع فى ثلاثين فارسا وعشرين
راجلا فاقتتلوا عليه ولم يمكنوهم من الوصول اليه وكان عمر بن سعد يكره قتال
الحسين فبعث اليه يطلب الاجتماع به فاجتمعا خلوة فقال له عمر ما جاء بك فقال
اهل الكوفه فقال اما عرفت ما فعلوا معكم فقال من خادعنا فى الله انخدعنا
له فقال له عمر قد وقعت الان فما ترى فقال دعونى ارجع فاقيم بمكه او المدينه
او اذهب الى بعض الثغور فاقيم به كبعض اهله فقال اكتب الى ابن زياد بذلك
فكتب الى ابن زياد يخبره بما قال فهم بن زياد ان يجيبه الى ذلك فقال شمر بن
ذى الجوشن الكلابى لا تقبل منه حتى يضع يده فى يدك فانه ان افلت كان اولى
بالقوة منك وكنت اولى بالضعف منه فلا ترض الا بنزوله على حكمك فقال
ابن زياد نعم ما رايت وكتب الى ابن سعد اما بعد فانى لم ابعثك الى الحسين
لتطاوله وتمنيه السلامه وتكون شافعا له عندى فان نزل على حكمى ووضع يده
فى يدى فابعث به الى وان ابى فازحف عليه واقتله واصحابه واوطى الخيل
صدره وظهره ومثل به وان ابيت فاعتزل عملنا وسلمه الى شمر بن ذى الجوشن
فقد امرناه فيك بامرنا وكتب الى اسفل الكتاب ؛ الان حين تعلقته حبالنا ؛
يرجو الخلاص ولات حين مناص ؛ ودفع الكتاب الى شمر وقال اذهب اليه

فان فعل ما امرته به والا فاضرب عنقه وانت الامير على الناس وابعث الي براسه
قلت وقد وقع في بعض النسخ ان الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد دعوني
امضي الى الكوفة او الى المدينة او الى يزيد فاضع يدي في يده ولا يصح ذلك
عنه فان عقبة بن سمعان قال صحبت الحسين من المدينة الى العراق ولم ازل
معه الى ان قتل والله ما سمعته قال ذلك قال الواقدي ولما وصل شمر الى عمر بن
سعد ناداه عمر بن سعد ناداه عمر لا اهلا والله بك ولا سهلا يا ابرص لا قرب
الله دارك ولا ادنى مزارك وقبح ما جئت به ثم قرا الكتاب وقال والله لقد
ثنيته عما كان في عزمه ولقد اذعن ولكنك شيطان فعلت ما فعلت فقال له شمر
ان فعلت ما قال الامير والا فخل بيني وبين العسكر فبعث عمر الى الحسين فاخبره
بما جرى فقال والله لا وضعت يدي في يدي ابن مرجانة ابدا وانشد ؛ لا ذعرت
السوام في فلق الصبح ؛ وقد ذكرناه وذكر جدي ابو الفرج في كتاب المنتظم
ان شمر بن ذي الجوشن وقف على اصحابه ثم قال اين بنوا اختنا فخرج اليه العباس
وعثمان وجعفر بنوا علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا ما الذي تريد فقال
انتم يا بني اختي امنون فقالوا لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول
الله لا امان له قلت ومعنى قول شمر اين بنوا اختنا يشير الى ام البنين بنت
حزام الكلابية وشمر كان كلابيا وقال ابن جرير وكان شمر قد اخذ من ابن زياد
امانا لبنيها وكانت تحت علي عليه السلام وهولاء بنوها الثلاثة وذكر ابن
جرير ايضا ان جرير بن عبد الله بن مخلد الكلابي كانت ام البنين عمته فاخذ لهم
امانا هو وشمر ابن ذي الجوشن ذكر مقتله عليه السلام قال هشام ثم ان عمر بن
سعد لما يئس منه نادى يا خيل الله اركبي فزحفوا اليه ولما علم الحسين انهم
قاتلوه عرض على اصحابه واهله الانصراف وان يتفرقوا عنه فبكوا وقالوا قبح
الله العيش بعدك وسمعته اخته زينب بنت علي عليه السلام فقامت تجر
ثوبها وتقول واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم قتل ابي علي اليوم

ماتت

ماتت امي فاطمة اليوم مات اخي الحسن يا خليفة الماضين ويا ثمال الباقين ثم
لطمت وجهها والحسين يعزيها وهي لا تقبل العزا والثمال الغياث واصله
من الثميلة وهي البقية من الماء ثم قال الحسين ما يقال لهذه الارض فقالوا كربلا
ويقال لها ارض نينوى قرية بها فبكى وقال كرب وبلا اخبرتني ام سلمة قالت
كان جبريل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت معي فبكيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعي ابني فتركتك فاخذك ووضعك في حجره فقال جبريل اتحبه
قال نعم قال فان امتك ستقتله فان شئت ان اريك تربة ارضه التي يقتل بها
قال نعم قالت فبسط جبريل جناحه على ارض كربلا فاراه اياها فلما قيل
للحسين هذه ارض كربلا شمها وقال هذه والله هي الارض التي اخبر بها جبريل
رسول الله واني اقتل فيها وفي رواية فقبض منها قبضة فشمها وقد ذكر ابن
سعد في الطبقات عن الواقدي بمعناه وقال فاستيقظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبيده تربة حمراء وذكر ابن سعد ايضا عن الشعبي قال لما مر علي عليه
السلام بكربلا في مسيره الى صفين ونينوى قرية على الفرات وقف ونادى
صاحب مطهرته اخبر يا ابا عبد الله ما يقال لهذه الارض فقال كربلا فبكى حتى
بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي
فقلت له ما يبكيك فقال كان عندي جبريل انفا واخبرني ان ولدي الحسين
يقتل بشط الفرات بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبريل قبضة من تراب شمني
اياها فلم املك عيني ان فاضتا وقد روى الحسن بن كثير وعبد خير قالا لما وصل
علي عليه السلام الى كربلا وقف وبكا وقال بابي اغيلمة يقتلون ههنا هذا مناخ
ركابهم هذا موضع رحالهم هذا مصرع الرجل ثم ازداد بكاؤه فلما كانت الليلة
التي قتل في صبيحتها قام يصلي ويدعوا ويترحم على اخيه الحسن وذلك ان الحسن
قال له لما احتضر يا اخي اسمع ما اقول ان اباك لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم تشوف الى هذا الامر رجاء ان يكون صاحبه فصرف عنه الى غيره فلما

احتضر ابو بكر تشوف ان يكون صاحبه فصرفه عنه الى عمر فلما احتضر عمر تشوف
ان يكون صاحبه فصرفه عنه الى عثمان فلما قتل عثمان تجرد ابوك للطلب با
السيف فلم يدركه وابا الله ان يجعل فينا اهل البيت النبوة والدنيا او الخلافه
او الملك فاياك وسفهاء اهل الكوفه ان يستخفوك فيخرجوك ويسلموك
فتندم ولات حين مناص ولما طلع الفجر وهو يوم الجمعه عاشر المحرم وقيل يوم
السبت من سنة احدى وستين عبى اصحابه ميمنة وميسرة وكانوا كما ذكرنا
خمسة واربعين فارسا ومائة راجل وقال قوم كانوا سبعين فارسا ومائة
راجل وقيل كان معه ثلاثون فرسا وذكر المسعودي انه كان معه الف والاول
اصح وقال المسعودي قتل منهم احد وثمانون نفسا ولم يحضر قتال الحسين
احد من اهل الشام بل كلهم من اهل الكوفه ممن كاتبه وكانوا ستة الاف
مقاتل فاعطى الحسين الراية اخاه العباس وجعل البيوت والحرم خلفه
فاطلق القوم النار من وراء البيوت فناداه شمر يا حسين تعجلت النار
في الدنيا فقال له الحسين يا ابن راعية المعزى الي تقول هذا انت والله اولى
بها صليا ثم ناداه محمد بن الاشعث ابشر الساعة ترد الجحيم فقال من هذا فقالوا
ابن الاشعث فقال لعنك الله وقومك ثم نادى الحسين يا اهل الكوفه اما
هذه كتبكم التي اقدمتموني وغدرتموني اين عهودكم ومواثيقكم فلم يجبه احد
وفي رواية انه نادى يا شبث بن ربعي يا حجار بن الحر يا قيس بن الاشعث
ويا زيد بن الحرث ويا فلان ويا فلان الم تكتبوا الي فقالوا ما ندري ما
تقول وكان الحر بن يزيد اليربوعي من ساداتهم فقال له بلى والله لقد
كاتبناك ونحن الذين اقدمناك فابعد الله الباطل واهله والله لا اختار الدنيا
على الاخرة ثم ضرب راس فرسه ودخل في عسكر الحسين فقال له الحسين اهلا
بك وسهلا انت والله الحر في الدنيا والاخرة ثم ناداهم الحر ويحكم لا ام لكم
انتم الذين اقدمتموه فلما اتاكم اسلمتموه فصار كالاسير ومنعتموه واهله

الماء

الماء الجاري الذي تشرب منه اليهود والنصارى والمجوس ويتمرغ فيه خنازير
اهل السواد بئسما خلفتم محمدا في اهله وذريته واذا لم تنصروه وتفوا له بما
حلفتم عليه فدعوه يمضي حيث شاء من بلاد الله اما انتم بالله مؤمنون و
بنبوة محمد مصدقون وبالمعاد موقنون ثم حمل وقال ؛ اضرب في اعراضكم
بالسيف ؛ عن خير من حل منى والخيف ؛ وقتل منهم جماعة ثم تكاثروا عليه
فقتلوه قال الواقدي اول من رمى في عسكر الحسين بسهم عمر بن سعد وقال
هشام بن محمد لما راهم الحسين مصرين على قتله اخذ المصحف ونشره وجعله على راسه
ونادى بيني وبينكم كتاب الله وجدي محمد رسول الله يا قوم بم تستحلون
دمي الست ابن بنت نبيكم الم يبلغكم قول جدي في وفي اخي هذان سيدا شباب
اهل الجنة ان لم تصدقوني فسلوا جابرا او زيد بن ارقم او ابا سعيد الخدري اليس
جعفر الطيار عمي فناداه شمر الساعة ترد الهاوية فقال الحسين الله اكبر اخبرني
جدي رسول الله فقال رايت كان كلبا ولغ في دماء اهل بيتي وما اخالك
الا اياه فقال شمر انا اعبد الله على حرف ان كنت ادري ما تقول فالتفت الحسين
فاذا بطفل له يبكي عطشا فاخذه على يده وقال يا قوم ان لم ترحموني فارحموا
هذا الطفل فرماه رجل منهم بسهم فذبحه فجعل الحسين يبكي ويقول اللهم احكم
بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا فنودي من الهواء دعه يا حسين
فان له موضعا في الجنة ورماه حصين بن تميم بسهم فوقع في شفته فجعل الدم
يسيل من شفته وهو يبكي ويقول اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بي و
باخوتي وولدي واهلي ثم انه اشتد به العطش فهم ان يلقي نفسه بين القوم
ثم شرفت نفسه عن ذلك ثم جاء وقت صلاة الظهر فصلى باصحابه صلاة
الخوف فبيناهم في الصلوة تكالبوا عليه فحمل زهير بن القين يذب عن
الحسين ويقول ؛ انا زهير بن القين ؛ اردّكم بالسيف عن حسين ؛ ثم صاح
زهير بالحسين ؛ اقدم هديت هاديا مهديا ؛ اليوم تلقى جدك النبيا ؛

وحسنا والمرتضى عليا فخفق الحسين براسه خفقة ثم انتبه وهو يقول رايت الساعة
جدي رسول الله وهو يقول يا بني اصبر الساعة تاتي الينا وصاح شمر ما تنتظرون
به احملوا عليه فتشدد الحسين ولبس سراويلا ضيقا فاعجلوه فضربه الحصين
بن تميم على راسه بالسيف فسقط وضربه زرعة بن شريك التميمي على كتفه
اليسرى فابانها فجعل يكبوا وحمل عليه سنان بن انس النخعي فطعنه برمح في ترقوته
ثم نزل فحز راسه بعد ان ذبحه وقد اختلفوا في قاتله على اقوال احدها سنان
بن انس النخعي قاله هشام بن محمد والثاني الحصين بن نمير رماه بسهم ثم نزل
فذبحه وعلق راسه في عنق فرسه ليتقرب به الى ابن زياد والثالث مهاجر بن
اوس التميمي والرابع كثير بن عبد الله الشعبي والخامس شمر بن ذي الجوشن
والاصح انه سنان هذا وشاركه شمر بن ذي الجوشن ولما دخل سنان على الحجاج
قال له انت قاتل الحسين قال نعم قال ابشر فانك انت واياه لا تجتمعان في دار
ابدا قالوا فما سمع من الحجاج كلمة خيرا منها ثم عد واما في جسده فوجدوه
ثلاثا وثلثين طعنة برمح واربعا وثلاثين ضربة بسيف ووجدوا في ثيابه مائة
وعشرين رمية بسهم وسلبوه جميع ما كان عليه حتى سراويله اخذه بحر بن كعب
التيمي واخذ قميصه اسحق بن حوية الحضرمي واخذ سيفه القلافس النهشلي و
واخذ قطيفته قيس بن الاشعث الكندي واخذ نعليه الاسود بن خلد الازدي
واخذ عمامته جابر بن يزيد واخذ برنسه مالك بن بشير الكندي وقال عمر بن
سعد من جاء براس فله الف درهم وقال عمر ايضا من يوطي الخيل صدره فاوطوا
الخيل ظهره وصدره ووجدوا في ظهره اثارا سودا فسالوا عنها فقيل كان
ينقل الطعام على ظهره في الليل الى مساكين اهل المدينة واخذ ملحفة فاطمة
بنت الحسين واحد واخذ حليها اخر وعروا نساءه وبناته من ثيابهن قال
الواقدي وجاء سنان بن انس وقيل شمر فوقف على باب فسطاط عمر بن
سعد وقال ٤ اوقر ركابي فضة وذهبا ٤ انا قتلت السيد المحجبا ٤ قتلت

خير

خير الناس اما وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا فناداه عمر بن سعد او مجنون انت
لو سمعك ابن زياد لقتلك وذكر ابن سعد في الطبقات ان سنان بن انس النخعي
جاء الى باب ابن زياد وانشد هذه الابيات فلم يعطه ابن زياد شيئا

ذكر من قتل مع الحسين من اهله قال هشام بن محمد قتل من ال ابي طالب جماعة
منهم الحسين بن علي عليه السلام قتله سنان بن انس والعباس بن علي قتله زيد بن
رقاد وقتل اخوه جعفر وعبد الله وعثمان وهم من ام البنين التي ذكرناها وقتل
محمد بن علي عليه السلام وامه ام ولد وقتل ابو بكر بن علي وامه ليلى بنت مسعود
بن دارم وقتل علي بن الحسين بن علي وهو علي الاكبر وامه ليلى بنت مرة قتله
مرة بن سعد العبدي وقتل عبد الله بن الحسين وامه الرباب بنت امرئ القيس
قتله هاني بن ثابت الحضرمي واستصغروا علي بن الحسين فلم يقتلوه وقتلوا
ابا بكر بن الحسين بن علي وامه ام ولد قتله عبد الله بن عقبة الغنوي وقتل عبد
الله بن الحسن بن علي عليه السلام وامه ام ولد قتله سعد بن عمرو بن نفيل الازدي
وقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه جمانة بنت المسيب بن نجبة
قتله عبد الله بن قطبة الطائي وكان لجعفر ولد اخر اسمه عون امه اسماء بنت عميس
وقد ذكرناه وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه الخوط بنت
حفصة تيمية وقتل جعفر بن عقيل بن ابي طالب وامه ام البنين ابنة الثغرا
قتله بشر بن حوط الهمداني وقتل اخوه عبد الله بن عقيل وامه ام ولد قتله عمرو
بن صبيح وقد ذكرنا ان ابن زياد قتل مسلم بن عقيل وامه ام ولد وقتل عبد
الله بن مسلم بن عقيل وامه رقية بنت علي عليه السلم وامها ام ولد قتله عمرو
بن صبيح الصدائي وقتل محمد بن مسلم بن عقيل وامه ام ولد قتله لقيط بن ياسر
الجهني واستصغروا الحسن بن الحسن بن علي فلم يقتلوه واستصغروا ايضا
عمر بن الحسن بن علي عليه السلم فلم يقتلوه وتركوه فالحاصل انهم قتلوا من ال
ابي طالب تسعة عشر سبعة لعلي عليه السلام الحسين والعباس وجعفر وعبد الله

وعثمان ومحمد وابو بكر ومن ولد الحسين اثنان عليا وعبد الله ومن ولد الحسن بن
على ثلاثه ابا بكر والقسم وعبد الله ومن ولد عبد الله بن جعفر اثنين عونا
ومحمدا ومن ولد عقيل خمسه مسلم بن عقيل وجعفر وعبد الله بن مسلم بن عقيل
واخاه محمد بن مسلم وذكر المداينى انه قتل مع الحسين عبد الرحمن بن عقيل
وعون بن عقيل فعلى هذا هم احد وعشرون وفيهم يقول سراقه الباهلى ؏ عين
بكى بعبرة وعويل ؏ واندبى ان ندبت ال الرسول ؏ سبعة منهم لصلب على
قد ابيدوا وسبعة لعقيل ؏ لعن الله حيث حل زيادا ؏ وابنه والعجوز ذات
البعول ؏ يعنى سميه وكانت من البغايا وقصتها مشهوره وقيل رجانه وقال
وقال الشعبى اول قتيل منهم العباس بن على ثم على بن الحسين الاكبر خرج وهو
يقول ؏ انا على بن الحسين بن على ؏ نحن وبيت الله اولى بالنبى ؏ من شمر وعمر
وابن الدعى ؏ فطعنه رجل فقتله ثم من بعده عون ابن جعفر ثم القسم بن
الحسن بن على ثم عبد الله بن الحسين ثم عبد الله بن على بن عثمان بن على ثم
عبد الرحمن بن عقيل ثم محمد بن عبد الله بن جعفر ثم الحسين عليه السلام وتتابعوا
بعده وكان زهير بن القين قد قتل مع الحسين فقالت امراته لغلام له اذهب
فكفن مولاك فذهب فراى الحسين مجردا فقال اكفن مولاى وادع الحسين لا
والله فكفنه ثم كفن مولاه فى كفن اخر وحكى محمد بن سعد عن محمد بن الحنفيه انه
قال لقد قتلوا تسعه عشر شابا كلهم ركضوا فى رحم فاطمه وهذا يدل على انه قتل
معه خلق كثير من اهله من اولاده واولاد الحسن بن على عليه السلام وكان مقتله
يوم الجمعه ما بين الظهر والعصر لانه صلى صلاة الخوف باصحابه وقيل يوم السبت
وقد ذكرناه **ذكر انفاذ الروس والسبايا** الى ابن زياد قال هشام محمد و
الواقدى وابن اسحق ثم بعث عمر بن سعد الى ابن زياد براس الحسين وروس
اصحابه وبناته ومن بقى من الاطفال مع خولى بن يزيد الاصبحى وفيهم على بن
الحسين الاصغر وكان مريضا فلما مروا على جثه الحسين بن على عليه السلام صاحت

زينب

زينب بنت على واحمداه صلى عليك اله السماء هذا حسين مرمل بالعراء فى الدماء
وبناتك سبايا وذريتك قتلى تسفى عليهم الصبايا يا محمداه فابكت كل عدو و
صديق وحمل مع راس الحسين اثنان وتسعون راسا وفى افراد البخارى عن ابن
سيرين قال لما وضع راس الحسين بين يدى ابن زياد جعل فى طشت وجعل يضرب
ثناياه بالقضيب وقال فى حسنه شئ وكان عنده انس بن مالك فبكا وقال كان اشبههم
برسول الله وكان مخضوبا بالوسمه وروى انه كان مخضوبا بالسواد قالوا ولا يثبت
فى ذلك وانما غيرته الشمس وقد روى ابن ابى الدنيا انه كان عند ابن زياد زيد بن
ارقم فقال له ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل
ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكى فقال له ابن زياد ابكى الله عينك لولا انك
شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض زيد وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد
اليوم قتلتم ابن فاطمه وامرتم ابن مرجانه والله ليقتلن اخياركم وليستعبدن شراركم
فبعدا لمن رضى بالذل والعار ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك حديثا اغلظ من هذا
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه
اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال اللهم انى استودعك اياهما وصالح
المومنين فكيف كانت وديعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد و
قال هشام بن محمد لما وضع الراس بين يدى ابن زياد قال له كاهنه قم فضع قدمك
على فم عدوك فقام فوضع قدمه على فيه ثم قال لزيد بن ارقم كيف ترى فقال والله
لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا فاه حيث وضعت قدمك وقيل
ان هذه الواقعه جرت ليزيد بن معويه مع زيد بن ارقم وذكر ابن جرير ان الذى
كان حاضرا عند يزيد ابو برزه الاسلمى لما نذكر وقال الشعبى كان عند ابن زياد
قيس بن عباد فقال له ابن زياد ما تقول فى وفى حسين فقال ياتى يوم القيمه
جده وابوه وامه فيشفعون فيه ويأتى جدك وابوك وامك فيشفعون فيك فغضب ابن زياد واقامه من المجلس وقال المداينى
كان ممن حضر الواقعه رجل من بكر بن وايل يقال له جابر وجبير فلما راى ما صنع

ابن زياد قال فى نفسه لله على الا اصيب عشرة من المسلمين خرجوا على ابن زياد الا خرجت
معهم فلما طلب المختار بثار الحسين والتقى العسكران برز هذا الرجل وهو يقول
وكل شئ قد اراه فاسدا ، الا مقام الرمح فى ظل الفرس ، ثم حمل على سقوف ابن زياد
وصاح يا ملعون يا ابن الملعون يا خليفة الملعون فتفرق الناس عن ابن زياد فالتقيا
بطعنتين فوقعا قتيلين وقيل انما قتل ابن زياد ابراهيم بن الاشتر لما نذكر وقال
هشام لما حضر على بن الحسين الاصغر مع النساء عند ابن زياد وكان مريضا قال ابن
زياد كيف سلم هذا اقتلوه فصاحت زينب بنت على يا ابن زياد حسبك من دمائنا
ان قتلته فاقتلنى معه وقال على يا ابن زياد ان كنت قاتلى فانظر لهذه النسوة من
بينى وبينهن قرابة يكون معهن فقال ابن زياد انت وذاك قال الواقدى وانما
استبقوا على بن الحسين لانه لما قتل ابوه كان مريضا فمر به شمر فقال اقتلوه ثم جاء
عمر بن سعد فلما راه قال لا تتعرضوا لهذا الغلام ثم قال لشمر ويحك من للحرم قال على
فاخذنى رجل من اهل الكوفة فاكرمنى وتركنى فى منزله وجعل كلما دخل على وخرج
يبكى فاقول ان يكن عند رجل من اهل الكوفة خير فعند هذا فبينا انا ذات يوم
عنده اذ منادى ابن زياد من كان عنده على بن الحسين فلياتى به وله ثلاثمائة
درهم قال فدخل على وهو يبكى ويقول اخافهم فربط يدى الى عنقى وسلمنى
اليهم واخذهم الدراهم وقال ابن هشام قال ابن زياد فى ذلك المجلس لزينب
الحمد لله الذى فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت بل الحمد لله الذى
اكرمنا بمحمد وطهرنا به تطهيرا وانما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وان الله كتب
القتل على اهلنا فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بيننا وبينكم فتحاكم بين يديه
قال ابن ابى الدنيا ثم جمع ابن زياد الناس فى المسجد ثم خطب وقال الحمد لله الذى
قتل الكذاب ابن الكذاب حسين وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدى
وكان منقطعا فى المسجد ذهبت عينه اليمنى مع على عليه السلام يوم صفين فقال
يا ابن مرجانة الكذاب ابن الكذاب انت وابوك والذى ولاك يا ابن مرجانة

اتقتلون

اتقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بكلام الفاسقين فقال ابن زياد دونكم واياه
فصاح عفيف بشعار الازد فثار اليه منهم سبعمائة رجل فحملوه الى داره ثم قام
عمر بن سعد من عند ابن زياد يريد منزله الى اهله وهو يقول فى طريقه ما رجع احد
بمثل ما رجعت اطعت الفاسق بن زياد الظالم بن الفاجر وعصيت الحاكم العدل
وقطعت القرابة الشريفة وهجره الناس فكان كلما مر على ملاء من الناس اعرضوا عنه
وكلما دخل المسجد خرج الناس منه وكل من رآه قد سبه فلزم بيته الى ان قتل وذكر
ابن سعد فى الطبقات قال قالت مرجانة ام ابن زياد لابنها يا خبيث قتلت ابن
رسول الله والله لا ترى الجنة ابدا ثم ان ابن زياد نصب الرؤوس كلها بالكوفة على
الخشب وكانت زيادة على سبعين راسا وهى اول رؤوس نصبت فى الاسلام
بعد راس مسلم بن عقيل بالكوفة وذكر عبد الله بن عمر الوراق فى كتاب المقتل
انه لما حضر الراس بين يدى ابن زياد امر حجاما فقال قوره فقوره واخرج لغاديده
ونخاعه وما حوله من اللحم واللغاديد ما بين الحنك وصفحة العنق من اللحم فقام عمرو بن
حريث المخزومى فقال لابن زياد قد بلغت حاجتك من هذا الراس فهب لى ما
القيت منه فقال ما تصنع به فقال اواريه فقال خذه فجمعه فى مطرف خز كان عليه
وحمله الى داره وهى بالكوفة تعرف بدار الخزاز دار عمرو بن حريث المخزومى وقيل ان
الرباب بنت امرئ القيس زوجة الحسين اخذت الراس ووضعته فى حجرها
وقبلته وقالت ، وحسينا فلا نسيت حسينا ، اقصدته اسنة الاعداء ،
غادروه بكربلاء صريعا ، لا سقى الله جانبى كربلاء ، وقال عبيد بن عمير لقد رايت
فى هذا القصر عجبا يعنى قصر الكوفة رايت راس الحسين بين يدى ابن زياد موضوعا
ثم رايت راس ابن زياد بين يدى المختار موضوعا ثم رايت راس المختار بين يدى
مصعب بن الزبير ثم رايت راس مصعب بن الزبير بين يدى عبد الملك بن مروان
قيل له فكم كانت المدة فقال مقدار ثلاث سنين فانف الدنيا انتهى الى هذا ثم
ان ابن زياد حط الرؤوس فى يوم الثانى وجهزها والسبايا الى الشام الى يزيد

بن معويه ذكر حمل الراس الى يزيد قال الواقدى ثم دعى ابن زياد زحر بن قيس الجعفى
وسلم اليه الرؤس والسبايا وجهزه الى دمشق فحكى ربيعة بن عمرو قال كنت جالسا
عند يزيد بن معويه فى بهوله اذ قيل هذا زحر بن قيس بالباب فاستوى جالسا
مذعورا واذن له فى الحال فدخل فقال ما وراءك فقال ما تحب ابشر بفتح الله
ونصره ورد علينا الحسين فى سبعين راكبا من اهل بيته وشيعته فعرضنا عليهم
الامان والنزول على حكم ابن زياد فابوا واختاروا القتال فما كان الا كنومة القايل
او جزر جزور حتى اخذت السيوف ماخذها من هام الرجال جعلوا يلوذون
بالاكام فهاتيك اجسامهم مجردة وهم صرعى فى الفلا قال فدمعت عينا يزيد
وقال لعن الله ابن مرجانه ورحم الله ابا عبد الله لقد كنا نرضى منكم يا اهل العراق
بدون هذا قبح الله ابن مرجانه لو كان بينه وبينه رحم ما فعل به هذا فلما حضرت الرؤس
عنده قال فرقت سميه بينه وبين ابى عبد الله وانقطع الرحم لو كنت صاحبه لعفوت
عنه ولكن ليقضى الله امرا كان مفعولا رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف
حق الارحام وفى روايه لعن الله بن مرجانه لقد اضطره الى القتل لقد ساله ان يلحق
ببعض البلاد او الثغور فمنعه لقد زرع لى ابن زياد فى قلب البر والفاجر والصالح
العداوه ثم تنكر لابن زياد ولم يصل زحر بن قيس بشى ثم بعث بالراس الى ابنته
عاتكه فغسلته وطيبته قلت وهكذا وقعت هذه الروايه رواها هشام ابن محمد
واما المشهور عن يزيد فى جميع الروايات انه لما حضر الراس بين يديه جمع اهل الشام
وجعل ينكث عليه بالخيزرانه ويقول ابيات ابن الزبعرى ؞ ليت اشياخى ببدر
شهدوا ؞ وقعة الخزرج من وقع الاسل ؞ قد قتلنا القرن من ساداتهم ؞
وعدلناه ببدر فاعتدل ؞ حتى حكى القاضى ابو يعلى عن احمد بن حنبل فى كتاب
الوجهين والروايتين انه قال ان صح ذلك عن يزيد فقد فسق قال الشعبى و
زاد فيها يزيد ؞ لعبت هاشم بالملك فلا ؞ خبر جاء ولا وحى نزل ؞ لست من خندف فقال له
ان لم انتقم ؞ من بنى احمد ما كان فعل ؞ قال مجاهد نافق وقال الزهرى لما جاءت

الرؤس

الرؤس كان يزيد فى منظرة على جيرون فانشد لنفسه ؞ لما بدت تلك الحمول واشرقت
تلك الشموس على ربا جيرون ؞ نعب الغراب فقلت صح او لا تصح ؞ فلقد قضيت من
الغريم ديونى ؞ وذكر ابن ابى الدنيا انه لما نكت بالقضيب ثناياه انشد لحصين
بن الحمام المرى ؞ صبرنا وكان الصبر منا سجية ؞ باسيافنا تفرين هاما ومعصما ؞
نفلق هاما من رجال اعزة ؞ علينا وهم كانوا اعق واظلما قال مجاهد فوالله لم يبق
فى الناس الا من سبه وعابه وتركه قال ابن ابى الدنيا وكان عنده ابو برزه الاسلمى
فقال له يا يزيد ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبل ثناياه وذكر البلاذرى ان الذى كان عند يزيد وقال هذه المقاله
انس بن مالك وهو غلط من البلاذرى لان انسا كان بالكوفه عند ابن زياد
ولما جيء بالراس بكا وقد ذكرناه وقال هشام لما انشد يزيد الابيات قال
فى انفسكم له على بن الحسين بل ما قال الله اولى ما اصاب من مصيبه فى الارض ولا فى انفسكم الا فى
كتاب من قبل ان نبراها فقال يزيد وما اصابكم من مصيبه فبما كسبت ايديكم ويعفوا
عن كثير وكان على بن الحسين والنساء موثقين فى الحبال فناداه على يا يزيد ما ظنك
برسول الله لو رانا موثقين فى الحبال عرايا على اقتاب الجمال فلم يبق فى القوم الا من
بكى وروى ابن ابى الدنيا عن الحسن البصرى قال ضرب يزيد راس الحسين ومكانا
كان يقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تمثل الحسن ؞ سمية امسى نسلها عدد الحصى
وبنت رسول الله ليس لها نسل ؞ وقال ابن سعد بعث ابن زياد بالراس مع محفز بن
ثعلبة العايذى وامر يزيد نساءه فاقمن الماتم على الحسين ثلاثة ايام وحكى هشام بن
محمد عن ابيه عن عبيد بن عمير قال كان رسول قيصر حاضرا عند يزيد فقال ليزيد هذا
راس من فقال راس الحسين قال ومن الحسين قال ابن فاطمة قال ومن فاطمة قال
بنت محمد قال نبيكم قال نعم قال ومن ابوه قال على بن ابى طالب قال ومن على قال
ابن عم نبينا فقال تبا لكم ولدينكم ما انتم وحق المسيح على شىء ان عندنا فى بعض
الجزاير ديرا فيه حافر حمار ركبه عيسى السيد المسيح ونحن نحج اليه فى كل عام من الاقطار

وننذر له النذر ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على باطل ثم قام ولم يعد اليه
وحكى محمد بن سعد عن محمد بن عبد الرحمن قال لقيني راس الجالوت فقال ان بيني وبين داود
سبعين نبيا وان اليهود تعظمني وتحترمني وانتم قتلتم ابن بنت نبيكم وذكر عبد
الملك بن هاشم فى كتاب السيرة الذى اخبرنا به القاضى الاسعد ابو البركات عبد
القوى بن ابى المعالى بن الحباب السعدى فى جمادى الاولى سنة تسع وستمائة بالديار
المصرية قراءة عليه ونحن نسمع قال انا ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدى
فى جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة قال انا ابو الحسن على بن الحسن الخلعى
انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن سعيد النحاس التجيبى انا ابو محمد عبد الله بن جعفر
بن محمد بن رجويه البغدادى انا ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقى انا ابو
محمد عبد الملك بن هشام النحوى البصرى قال لما انفذ ابن زياد راس الحسين عليه السلم
الى يزيد بن معويه مع الاسارى موثقين فى الحبال منهم نساء وصبيان وصبيات
من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجمال موثقين مكشفات الوجوه
والرؤس وكلما نزلوا منزلا اخرجوا الراس من صندوق اعدوه له فوضعوه
على رمح وحرسوه طول الليل الى وقت الرحيل ثم يعيدوه الى الصندوق ويرحلوا
فنزلوا بعض المنازل وفى ذلك المنزل دير فيه راهب فاخرجوا الراس على عادتهم
ووضعوه على الرمح وحرسه الحرس على عادته واسندوا الرمح الى الدير فلما كان فى
نصف الليل راى الراهب نورا من مكان الراس الى عنان السماء فاشرف على القوم
وقال من انتم قالوا نحن اصحاب ابن زياد قال وهذا راس من قالوا راس الحسين بن على
بن ابى طالب بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نبيكم قالوا نعم قال
بئس القوم انتم لو كان للمسيح ولد لاسكناه احداقنا ثم قال هل لكم فى شئ قالوا وما
هو قال عندى عشرة الاف درهم دينار تاخذوها وتعطونى الراس يكون عندى
تمام الليلة واذا رحلتم تاخذوه قالوا وما يضرنا فناولوه الراس وناولهم الدنانير
فاخذه الراهب فغسله وطيبه وتركه على فخذه وقعد يبكى الليل كله فلما اسفر الصبح

قال يا راس لا املك الا نفسى وانا اشهد ان لا اله الا الله وان جدك محمد رسول
الله واشهد الله اننى مولاك وعبدك ثم خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم اهل
البيت قال ابن هشام فى السيرة ثم انهم اخذوا الراس وساروا فلما قربوا من دمشق
قال بعضهم لبعض تعالوا حتى نقسم الدنانير لا يراها يزيد فياخذها منا فاخذوا
الاكياس وفتحوها واذا الدنانير قد تحولت خزفا وعلى احد جانبى الدينار مكتوب
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الايه وعلى الجانب الاخر وسيعلم الذين ظلموا
اى منقلب ينقلبون فرموها فى بردا وذكر هشام بن محمد انه لما دخل النسا على يزيد
نظر رجل من اهل الشام الى فاطمة بنت الحسين عليه السلام وكانت وضيه فقال
ليزيد هب لى هذه فانهن لنا حلال فصاحت الصبية وارتعدت واخذت
بثوب عمتها زينب فصاحت زينب ليس ذلك الى يزيد ولا كرامة فغضب
يزيد وقال لو شئت لفعلت فقالت زينب صل الى غير قبلتنا ودن بغير ملتنا
وافعل ما شئت فسكن غضبه وقال الزهرى لما دخل نساء الحسين وبناته على
نساء يزيد قمن اليهن وصحن وبكين واقمن الماتم على الحسين ثم قال يزيد لعلى الاصغر
ان شئت اقمت عندنا فبررناك وان شئت رددناك الى المدينة فقال لا اريد
الا المدينة فرده اليها مع اهله وقال الشعبى لما دخل نساء الحسين على نساء يزيد
قلن واحسيناه فسمعهن يزيد فقال يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت
على النوائح وكان فى السبايا الرباب بنت امرئ القيس زوجة الحسين وهى ام
سكينة بنت الحسين وكان الحسين يحبها حبا شديدا وله فيها اشعار منها لعمرك
اننى لاحب دارا تحل بها سكينة والرباب احبهما وابذل فوق جهدى وليس
لعاذل عندى عتاب وليس لهم وان عتبوا مطيعا حياتى او يغيبنى التراب
فخطبها يزيد والاشراف من قريش فقالت والله لا كان لى حمو اخر بعد رسول الله
وعاشت بعد الحسين سنة ثم ماتت كمدا ولم تستظل بعد الحسين بسقف وذكر
ابن جرير فى تاريخه ان يزيد لما جئ براس الحسين سر اولا ثم ندم على قتله وكان

يقول وما علي لو احتملته لاذا وانزلت الحسين معي في داري حفظًا لقرابته رسول الله
ورعاية لحرمته لعن الله ابن مرجانة لقد بغضني الى المسلمين وزرع لي في قلوبهم البغضا
ثم غضب على ابن زياد ونوى قتله واختلفوا في الراس على اقوال اشهرها انه رده الى
الى المدينة مع السبايا ثم رد الى الجسد بكربلا فدفن معه قاله هشام وغيره والثاني
انه دفن بالمدينة عند قبر امه فاطمة عليها السلام قال ابن سعد قال لما وصل الى المدينة
كان سعيد بن العاص واليا عليها فوضع بين يديه واخذ بارنبة انفه ثم امر به فكفن
ودفن عند امه فاطمة عليها السلام وذكر الشعبي ان مروان بن الحكم كان بالمدينة
فاخذه وتركه بين يديه وتناول ارنبة انفه وقال يا حبذا بردك في اليدين
ولونك الاحمر في الخدين والله لكاني انظر الى ايام عثمان وقال سعيد بن العاص
او عمرو بن سعيد فضج من دور بني هاشم فقال عجت نساء بني تميم عجة
كعجيج نسوتنا غداة الارنب والبيت لعمرو بن معدي كرب والرواية عجت
نساء بني زياد وروى ان مروان انشد ضربت دوسر فيهم ضربة اثبتت
اوتاد ملك فاستقر والثالث انه بدمشق حكى ابن ابي الدنيا قال وجد راس
الحسين في خزانة يزيد بدمشق فكفنوه ودفنوه بباب الفراديس وكذا ذكر
البلاذري في تاريخه قال هو بدمشق في دار الامارة وكذا ذكر الواقدي ايضا
والرابع انه بمسجد الرقة على الفرات بالمدينة المشهورة ذكره عبد الله بن عمر
الوراق في كتاب المقتل وقال لما حضر الراس بين يدي يزيد بن معوية قال لابعثنه
الى ال ابي معيط عوضا عن راس عثمان وكانوا بالرقة فبعثه اليهم فدفنوه في بعض
دورهم ثم ادخلت تلك الدار في المسجد الجامع قال وهو الى جانب سدرة هناك
وعليه شبيه لسبيل لا يذهب شتاء ولا صيفا والخامس ان الخلفاء الفاطميين
نقلوه من باب الفراديس الى عسقلان ثم نقلوه الى القاهرة وهو فيها وله
مشهد عظيم يزار وفي الجملة ففي اي مكان كان راسه او جسده فهو ساكن في
القلوب والضماير قاطن في الاسرار والخواطر انشدنا بعض اشياخنا في هذا

المعنى

المعنى لا تطلبوا المولى حسين بارض شرق او بغرب ودعوا الجميع وعرجوا
نحوي فمشهده بقلبي واختلفوا في سنه على اقوال احدها ست وخمسون سنة
قاله الواقدي لانه ولد سنة اربع من الهجرة والثاني خمس وخمسون قاله السدي
والثالث ثمان وخمسون حديث الجمال التي حمل عليها الراس والسبايا اخبرنا
غير واحد عن عبد الوهاب بن المبارك انا ابو الحسين بن عبد الجبار انا الحسين
بن علي الطناجيري نا عمر بن احمد بن شاهين نا احمد بن عبد الله بن سالم نا علي
بن سهل نا خلد بن خداش نا حماد بن زيد عن ابن مرة عن ابي الوضي ومروان بن
الوضين قال نحرت الابل التي حمل عليها راس الحسين واصحابه فلم يستطيعوا اكل
لحومها امر من الصبر وقال الواقدي لما وصل الراس الى المدينة والسبايا لم
يبق بالمدينة احد وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل بن ابي طالب
كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح واحسيناه واخوتاه واهلاه وامحمداه ثم
قالت ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم باهل
بيتي واولادي اما لكم عهد اما انتم توفون بالذمم ذريتي وبنو عمي
بمضيعة منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم ما كان هذا جزاي اذ نصحت لكم
ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي ذكر قول ام سلمة والحسن البصري والربيع بن
خثيم وغيرهم مما قالوا فيه ذكر ابن سعد عن ام سلمة لما بلغها قتل الحسين عليه السلام
قالت وقد فعلوها ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا ثم بكت حتى غشي عليها وروى
ابن سعد انها قالت لعن الله اهل العراق وقال الزهري لما بلغ الحسن البصري قتل
الحسين بكا حتى اختلج صدغاه ثم قال واذل امة قتل ابن بنت نبيها ادعيها والله
ليردن راس الحسين الى جسده ثم لينتقمن له جده وابوه من ابن مرجانة وقال
الزهري لما بلغ الربيع بن خثيم قتل الحسين بكا وقال لقد قتلوا فتية لو راهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبهم اطعمهم بيده واجلسهم على فخذه وذكره ابن
سعد ايضا وحكى الزهري عن الحسن البصري انه قال اول داخل دخل على العرب

ادعا زياد بن ابيه وقتل الحسين عليه السلام وقال عامر الشعبي لما بلغ عبد الله بن الزبير
قتل الحسين عليه السلام خطب بمكه وقال الا ان اهل العراق قوم غدر فجر الا وان
اهل الكوفه شرارهم انهم دعوا حسينًا ليولوه عليهم ليقيم امورهم وينصرهم على
عدوهم ويعيد معالم الاسلام فلما قدم عليهم ثاروا عليه يقتلوه قالوا له ان لم
تضع يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد الملعون فيرى فيك رأيه فاختار الوفاة
الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينًا واخزى قاتله ولعن من امر بذلك
ورضي به افبعد ما جرى على ابي عبد الله ما جرى يطمئن احد الى هولاء او يقبل
عهود الفجر الغدر اما والله لقد كان صوامًا بالنهار قوامًا بالليل واولى بنبيهم
من الفاجر ابن الفاجر والله ما كان يستبدل بالقران الغناء ولا بالبكاء من
خشية الله الحدا ولا بالصيام شرب الخمور ولا بقيام الليل الزمور ولا بمجالس الذكر
الركض في طلب الصيود واللعب في القرود فقتلوه فسوف يلقون غيًا الا
لعنة الله على الظالمين ذكر منام ابن عباس اخبرنا زيد بن الحسن اللغوي انا ابو
منصور القزاز انا احمد بن علي بن ثابت انا ابن رزق انا محمد بن عمر الحافظ نا الفضل
بن الحباب نا محمد بن عبد الله الخزاعي نا حماد بن سلمه عن عمار بن ابي عمار عن ابن
عباس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم نصف النهار اشعث
اغبر بيده قارورة فقلت يا رسول الله ما هذه القارورة قال دم الحسين
واصحابه ما زلت التقطه منذ اليوم قال فنظرنا فاذا قد قتل الحسين في ذلك
وقيل الذي راى المنام عمار بن ابي عمار ذكر نوح الجن عليه حكى الزهري عن ام
قالت ما سمعت نواح الجن الا في ليلة التي قتل فيها الحسين سمعت قائلا يقول
الا يا عين فاحتفلي بجهد ، ومن يبكي على الشهداء بعدي ، على رهط تقودهم
المنايا ، الى متجبر في ثوب عبد ، قالت فعلمت انه قد قتل الحسين وقال الشعبي
سمع اهل الكوفه قائلا يقول في الليل ، ابكي قتيلًا بكربلاء ، مضرج الجسم بالدماء
ابكي قتيل الطغاة ظلمًا ، بغير جرم سوى الوفاء ، ابكي قتيلا بكا عليه ، من ساكن

الارض

ثم نزله

الارض والسماء هتك اهلوه واستحلوا ، ما حرم الله في الاماء ، يا بابي جسمه المعرى
الا من الدين والحياء ، كل الرزايا لها عزاء ، وما لذا الرزء من عزاء ، وقال الزهري
ناحت الجن عليه فقالت ، خرج نساء الجن يبكين شجيات ، ويلطمن خدودا كالدنانير
نقيات ، ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات ، قال ومما حفظ من قول الجن
مسح النبي جبينه ، وله بريق في الخدود ، ابواه من عليا قريش ، وجده خير الجدود
قتلوك يا ابن الرسول ، فاسكنوا نار الخلود ذكر بعض مراثيه ذكر هشام بن محمد
قال لما قتل الحسين عليه السلام سمع قائلا يقول من السماء ، ايها القاتلون
جهلا حسينا ، ابشروا بالعذاب والتنكيل ، كل اهل السماء يدعو عليكم ، من نبي
ومرسل وقبيل ، قد لعنتم على لسان ابن داود ، وموسى وصاحب الانجيل ،
فكانوا يرون انه بعض الملائكه وقد اكثر الناس فيها قال السدي اول من رثاه
عقبة بن عمرو العبسي فقال ، اذا العين قرت في الحيوة وانتم ، تخافون في الدنيا
فاظلم نورها ، مررت على قبر الحسين بكربلا ، ففاض عليه من دموعي غزيرها ،
وما زلت ابكيه وارثي لشجوه ، ويسعد عيني دمعها وزفيرها ، وناديت من حول
الحسين عصائبا ، اطافت به من جانبيه قبورها ، سلام على اهل القبور بكربلا
وقل لها مني سلام يزورها ، سلام باصال العشي وبالضحى ، تؤديه نكباء الرياح
ومورها ، ولا برح الزوار زوار قبره ، يفوح عليهم مسكها وعبيرها ، وقال
الربيع ابن انس رثاه عبيد الله بن الحر فقال ، يقول امير غادر اي غادر ، الا كنت
قاتلت الشهيد ابن فاطمه ، ونفسي على خذلانه واعتزاله ، وبيعة هذا الناكث
العهد لائمه ، فيا ندمي الا اكون نصرته ، الا كل نفس لا تسدد نادمه ، واني على ان
لم اكن من حماته ، لذو حسرة ما ان تفارق لازمه ، سقى الله ارواح الذين تآزروا
على نصره سقيا من الغيث دائمه ، وقفت على اطلالهم ومحالهم ، فكاد الحشى ينفض
والعين ساجمه ، لعمري لقد كانوا سراعا الى الوغى ، مصاليت في الهيجا حماة خضارم
فان يقتلوا فكل نفس تقيه ، على الارض قد اضحت لذلك واجمه ، وما ان رأى

الراوون افضل منهم ۞ لذا الموت سادات وزهر قماقمة ۞ انقتلهم ظلما ويرجوا ودادنا
فدع خطة ليست لنا بملايمة ۞ لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم ۞ فكم ناقم منا عليكم وناقمة
اهم مرارا ان اسير بجحفل ۞ الى فئة زاغت عن الحق ظالمة ۞ فكفوا والا زرتكم في
كتايب ۞ اشد عليكم من زحوف الديالمة ۞ ولما بلغ ابن زياد هذه الابيات
طلبه فقعد على فرسه ونجى منه وقال الاخر من ابيات وقد مر بكربلا ۞ كربلا لا زلت
كربا وبلا ۞ ما لقي عندك اهل المصطفى ۞ كم على تربك لما صرعوا ۞ من دم سال
ومن دمع جرى ۞ يا رسول الله لو ابصرتهم ۞ وهم ما بين قتل وسبا ۞ من رميض
يمنع الظل ومن ۞ عاطش يسقى انابيب القنا ۞ جزروا جزر الاضاحي نسله ۞ ثم ساقوا
اهله سوق الاما ۞ هاتفات برسول الله في ۞ شدة الخوف وعثرات الخطا ۞ قتلوه
بعد علم منهم ۞ انه خامس اصحاب الكسا ۞ ليس هذا لرسول الله يا ۞ امة الطغيان
والكفر جزا ۞ يا جبال المجد عزا وعلا ۞ وبدور الارض نورا وسنا ۞ جعل الله الذي
نالكم ۞ سبب الحزن عليكم والبكا ۞ لا ارى حزنكم يسلى ولا ۞ رزؤكم ينسى وان طال
المدا ۞ وذكر المدايني عن رجل من اهل المدينة قال خرجت اريد اللحاق بالحسين
عليه السلام لما توجه الى العراق فلما وصلت الربذه اذا برجل جالس فقال لي يا
عبد الله لعلك تريد ان تمد الحسين قلت نعم قال وانا كذلك ولكن اقعد فقد
بعثت صاحبا لي والساعة يقدم بالخبر قال فما مضت الا ساعة وصاحبه قد اقبل
وهو يبكي فقال له الرجل ما الخبر فقال ۞ والله ما جئتكم حتى بصرت به ۞ في الارض
منعفر الخدين منحورا ۞ وحوله فتية تدمى نحورهم ۞ مثل المصابيح يغشون الدجى
نورا ۞ وقد حثثت قلوصي كي اصادفهم ۞ من قبل ما ينكحون الخرد الحورا ۞ يا لهف
نفسي لو اني لحقتهم ۞ اذا لقرت اذا حلوا اساويرا ۞ فقال الرجل الجالس ۞ اذهب
فلا زال قبر انت ساكنه ۞ حتى القيمة يسقى الغيث ممطورا ۞ في فتية بذلوا لله
انفسهم ۞ قد فارقوا المال والاهلين والدورا ۞ وذكر الشعبي وحكاه ابن سعد
ايضا قال مر سليمان بن قته بكربلا فنظر الى مصارع القوم فبكى حتى كاد ان يموت ثم

قال

قال ۞ وان قتيل الطف من ال هاشم ۞ اذل رقابا من قريش فذلت ۞ مررت على
ابيات ال محمد ۞ فلم ارها امثالها يوم حلت ۞ فلا يبعد الله الديار واهلها ۞ وان
اصبحت منهم برغمي تخلت ۞ الم تر ان الارض اضحت مريضة ۞ لفقد حسين والبلاد
اقشعرت ۞ فقال له عبد الله بن حسن بن حسن هلا قلت ۞ اذل رقاب المسلمين
فذلت ۞ وانشدنا ابو عبد الله محمد بن البندنيجي البغدادي قال انشدنا بعض
اشياخنا ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلا فجلس يبكي على الحسين واهله وقال
بديها ۞ احسين والمبعوث جدك بالهدى ۞ قسما يكون الحق عنه مسايلي ۞ لو كنت
شاهد كربلا لبذلت في ۞ تنفيس كربك جهد بذل الباذل ۞ وسقيت حد السيف
من اعدائكم ۞ عللا وحد السمهري الذابل ۞ لكنني اخرت عنك لشقوتي ۞ فبلابلي بين
الغري وبابلي ۞ هبني حرمت النصر من اعدائكم ۞ فاقل من حزن ودمع سائل ۞ ثم
نام في مكانه فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا فلان جزاك الله
عني خيرا ابشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين وانشدنا ابو عبد الله
النحوي بمصر قال كحل بعض العلماء عينه يوم عاشورا فعوتب على ذلك فقال ۞ وقايل
لم كحلت عينا ۞ يوم استباحوا دم الحسين ۞ فقلت كفوا احق شيء ۞ تلبس فيه
السواد عيني ۞ وذكر جدي في كتاب التبصره وقال انما سار الحسين الى القوم لانه
راى الشريعة قد دثرت فجد في رفع قواعد اصلها فلما حضروه حصروه فقالوا له
انزل على حكم ابن زياد فقال لا افعل واختار القتل على الذل وهكذا النفوس الابية
ثم انشد جدي رحمه الله فقال ۞ ولما راوا بعض الحيوة مذلة ۞ عليهم وعز الموت
غير محرم ۞ ابوا ان يذوقوا العيش والذل واقع ۞ عليه وماتوا ميتة لم تذمم
ولا عجب للاسد ان ظفرت بها ۞ كلاب الاعادي من فصيح واعجم ۞ فحربة وحشي سقت
حمزة الردى ۞ وحتف علي في حسام ابن ملجم ۞ ذكر الحمرة التي ظهرت في السما وما يلحق
بها ذكر ابن سعد في الطبقات ان هذه الحمرة لم تر في السماء قبل ان يقتل حسين قال
جدي ابو الفرج في كتاب التبصره لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب فيستدل

بذلك على غضبه وانه امارة السخط والحق سبحانه ليس بجسم فاظهر تاثير غضبه على من قتل
الحسين بحمرة الافق وذلك دليل على عظم الجناية وذكر جدى ايضا فى هذا الكتاب ولما
اسر العباس يوم بدر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انينه فما نام تلك الليلة فكيف
لو سمع انين الحسين قال ولما اسلم وحشى قاتل حمزة قال له غيب وجهك عنى فانى لا احب
من قتل الاحبة قال وهذا والاسلام يجب ما قبله فكيف يقدر الرسول ان يرى من ذبح
الحسين وامر بقتله وحمل اهله على اقتاب الجمال وقال ابن سيرين لما قتل الحسين اظلمت
الدنيا ثلاثة ايام ثم ظهرت هذه الحمرة واخبرنا غير واحد عن على بن عبيد انا على بن
احمد البسرى انا ابو عبد الله بن بطة انا محمد بن هرون الحضرمى نا هلال بن بشر نا عبد
المطلب بن موسى عن هلال بن ذكوان قال لما قتل الحسين مكثنا شهرين او ثلاثة كانما
لطخت الحيطان بالدم من صلاة الفجر الى غروب الشمس قال وخرجنا فى سفر فمطرنا
مطرا بقى اثره فى ثيابنا مثل الدم وقال ابن سعد ما رفع حجر فى الدنيا الا وتحته
دم عبيط ولقد مطرت السماء دما بقى اثره فى الثياب مدة حتى تقطعت وقال
السدى لما قتل الحسين بكت السماء وبكاؤها حمرتها وقال ابن سيرين وجد حجر
قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بخمسمائة سنة عليه مكتوب بالسريانية فنقلوه الى
العربية فاذا هو ۞ اترجوا امة قتلت حسينا ۞ شفاعة جده يوم الحساب ۞ وقال
سليمان بن يسار وجد حجر عليه مكتوب ۞ لا بد ان ترد القيامة فاطم ۞ وقميصها بدم
الحسين ملطخ ۞ ويل لمن شفعاؤه خصماؤه ۞ والصور فى يوم القيمة ينفخ حديث
عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال احمد فى المسند نا ابو النضر نا مهدى عن محمد بن ابى
يعقوب عن ابن ابى نعم قال جاء رجل الى ابن عمر وانا جالس عنده ليساله عن دم البعوض
يكون فى الثوب طاهر هو ام نجس فقال له ابن عمر ممن انت قال من اهل العراق
فقال انظروا الى هذا يسالنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله وقد
سمعته يقول هما ريحانتى من الدنيا انفرد باخراجه البخارى ذكر الكتاب الذى
كتبه يزيد بن معوية الى ابن عباس ذكر الواقدى وهشام وابن اسحق وغيرهم قالوا

لما قتل الحسين عليه السلام بعث عبد الله بن الزبير الى عبد الله بن عباس ليبايعه
وقال انا اولى من يزيد الفاسق الفاجر وقد علمت سيرتى وسيرته وسوابق ابى
الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوابق معوية فامتنع ابن عباس وقال
الفتنة قائمة وباب الدماء مفتوح ومالى ولهذا انما انا رجل من المسلمين فبلغ ذلك
يزيد بن معوية فكتب الى ابن عباس سلام عليك اما بعد فقد بلغنى ان الملحد فى حرم
الله دعاك لتبايعه فابيت عليه وفاء منك لنا فانظر من بحضرتك من اهل بيتك و
من يرد عليك من البلاد فاعلمهم حسن رايك فينا وفى ابن الزبير وان ابن الزبير
انما دعاك لطاعته والدخول فى بيعته لتكون له على الباطل ظهيرا وفى المأثم شريكا
وقد اعتصمت فى بيعتنا طاعة منك لنا ولما تعرف من حقنا فجزاك الله من ذى
رحم خير ما جازى به الواصلين ارحامهم الموفين بعهودهم فما انس من الاشياء ما
انا بناس برك وتعجيل صلتك بالذى انت له اهله فانظر من يطلع عليك من الافاق
فحذرهم زخارف ابن الزبير وجنبهم لقلقة لسانه فانهم منك اسمع ولك اطوع والسلام
فكتب اليه ابن عباس بلغنى كتابك تذكر انى تركت بيعة ابن الزبير وفاء منى لك و
لعمرى ما اردت حمدك ولا ودك ثم انى كنت ناسيا قتلك حسينا وفتيان بنى
المطلب مضرجين بالدماء مسلوبين بالعراء تسفى عليهم الرياح وتنتابهم الضباع
حتى اتاح الله لهم قوما واروهم فما انس ما انس طردك حسينا من حرم الله وحرم
رسوله وكتابك الى ابن مرجانة تامره بقتله وانى لارجو من الله ان ياخذك عاجلا
حيث قتلت عترة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ورضيت بذلك واما قولك انك
غير ناس برى فاحبس ايها الانسان برك عنى وصلتك فانى حابس عنك ودى
ولعمرى انك ما تؤتينا مما لناس فى قبلك الا اليسير وانك لتحبس عنا منه العريض
الطويل ثم انك سالتنى ان احث الناس على طاعتك وان اخذلهم عن ابن الزبير
فلا مرحبا ولا كرامة تسالنى نصرتك ومودتك وقد قتلت ابن عمى واهل رسول
الله مصابيح الهدى ونجوم الدجى غادرتهم جنودك بامرك صرعى فى صعيد

واحد قتلى انسيت انفاذ اعوانك الى حرم الله لتقتل الحسين فما زلت وراءه تخيفه
حتى اشخصته الى العراق عداوة منك لله ولرسوله ولاهل بيته الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنحن اولئك لا اباؤك الجفاة الطغاة الكفرة الفجرة
اكباد الابل والحمير الاجلاف اعداء الله واعداء رسوله الذين قاتلوا رسول الله
في كل موطن وجدك وابوك هم الذين ظاهروا على الله ورسوله ولكن ان سبقتني
قبل ان اخذ منك ثاري في الدنيا فقد قتل النبيون قبلي وكفى بالله ناصرا ولتعلمن
نباه بعد حين ثم انك تطلب مودتي وقد علمت اني لما بايعتك ما فعلت ذلك الا
وانا اعلم ان ولد ابي وعمي اولى بهذا الامر منك ومن ابيك ولكنكم معتدين
مدعين اخذتم ما ليس لكم بحق وتعديتم على من له الحق واني على يقين من الله ان
يعذبكم كما عذب قوم عاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين يا يزيد وان من
اعظم الشماتة حملك بنات رسول الله واطفاله وحرمه من العراق الى الشام اسارى
مجلوبين مسلوبين ترى الناس قدرتك علينا وانك قد قهرتنا واستوليت على
آل رسول الله وفي ظنك انك اخذت بثار اهلك الكفرة الفجرة يوم بدر و
اظهرت الانتقام الذي كنت تخفيه والاضغان التي تكمن في قلبك كمون النار في
الزناد وجعلت انت وابوك دم عثمان وسيلة الى اظهارها فالويل لك من ديان
يوم الدين ووالله لئن اصبحت آمنا من جراحة يدي فما انت بآمن من جراحة لساني
فلا يغرنك ان ظفرت بنا اليوم فوالله لئن نظفر بك اليوم لنظفرن غدا بين يدي الحاكم
بفيك الكثكث وانت المفند المثبور ولك الاثلب انت المذموم ولا يغرنك
العدل الذي لا يجور في حكمه وسوف ياخذك سريعا اخذا اليما ويخرجك من
الدنيا مذموما مدحورا اثيما فعش لا ابا لك ما استطعت فقد ازداد عند
الله ما اقترفت والسلام على من اتبع الهدى قال الواقدي فلما قرا يزيد كتابه
اخذته العزة بالاثم وهم بقتل ابن عباس فشغله عنه امر ابن الزبير ثم اخذه الله
بعد ذلك بيسير اخذ عزيز الكثكث بكسر الكاف فتات الحجارة والتراب بفتح

الكاف

الكاف ايضا والفند ضعف الراي والاثلب التراب ايضا والثبور الهلاك وكل
هذا في معنى الدعاء على الانسان وذمه ذكر اولاد الحسين عليه السلام على الاكبر
قتل مع ابيه يوم كربلا ولا بقية له وامه امنه بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي
وامها بنت ابي سفين بن حرب وعلي الاصغر هو زين العابدين والنسل له وامه
ام ولد قال ابن قتيبة كانت اسدية ويقال لها السلافة وقيل غزالة تزوجها بعد
الحسين زبيد مولى الحسين فولدت له عبد الله فهو اخو علي زين العابدين لامه
ويقال اسم زبيد زيد وعقبه ينزلون ينبع وقال الزهري زوجها من زبيد ولدها
زين العابدين ثم اعتق زين العابدين جارية له فتزوجها فعابه عبد الملك بن
مروان فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اعتق رسول
الله صلى الله عليه وسلم جويرية وصفية وتزوجهما واعتق زيد بن حارثة و
زوجه زينب بنت جحش بنت عمته قال الزهري كان علي بارا بامه لم ياكل معها
في قصعة قط فقيل له في ذلك فقال اخاف ان امد يدي الى ما وقعت عينها
عليه فاكون عاقا لها وكان للحسين من الولد ايضا جعفر لا بقية له وامه السلافة
قضاعية وفاطمة امها ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله وعبد الله قتل مع ابيه يوم
الطف وسكينة وامها الرباب بنت امرء القيس وقد ذكرناها ومحمد قتل مع ابيه
فاما فاطمة بنت الحسن فكانت عند الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام ثم تزوجها
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فولدها الديباج وقد ذكرناه واما سكينة
فتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها فتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن
حكيم بن حزام فولدت له عثمان الذي يقال له قرين ثم تزوجها الاصبغ بن عبد
العزيز بن مروان اخو عمر بن عبد العزيز ثم فارقها قبل الدخول بها وماتت في ايام
هشام بن عبد الملك ولها السيرة الجميلة والكرم الوافر والعقل التام وهذا
ابن قتيبة اما غيره فيقول اسمها امنة وقيل اميمة واول من تزوجها مصعب بن
الزبير قهرا وهو الذي ابتكرها ثم قتل عنها وقد ولدت له فاطمة وكانت من

الجمال والادب والظرف بمنزلة عظيمة وكانت تاوى الى منزلها الادباء والشعرا
والفضلاء فتجيزهم على قدرهم وكان مصعب بن الزبير قد اصدقها اسمايه الف
ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطبها فقالت ابعد ما قتل ابن
الزبير لا والله لا كان هذا ابدا وقال هشام بن محمد اجتمع على بابها جماعة من الشعراء
لتخاير بينهم وكانوا يرضون بحكمها لما يعرفون من ادبها وبصارتها بالشعر فاحسنت
ضيافتهم واكرمتهم وكان فيهم الفرزدق وجرير وكثير عزة ونصيب وجميل فنصبت
بينها وبينهم ستاره واذنت لهم فدخلوا عليها وكانت لها جارية قد روت
الاشعار والاخبار وعلمتها الادب فخرجت الجارية من عندها فقالت ايكم
الفرزدق فقال ها انا فقالت انت القايل ٭ هما دلتاني من ثمانين قامة ٭
كما انقض باز اقتم الريش كاسره ٭ فلما استوت رجلاى فى الارض قالتا ٭ احى
فيرجى ام قتيل نحاذره ٭ فقال نعم فقالت فما الذى دعاك الى افشاء سرك وسرها
هلا سترت عليها وعلى نفسك خذ هذه الالف دينار والحق باهلك ثم قالت
ايكم جرير فقال ها انا فقالت انت القايل ٭ طرقتك صايدة القلوب وليس ذا
وقت الزيارة فاذهبى بسلام ٭ قال نعم قالت واى ساعة احلى من ساعة الزيارة
خذ هذه الالف دينار والحق باهلك ثم قالت ايكم كثير عزة فقال ها انا ذا فقالت
انت القايل ٭ يقر بعينى ما يقر بعينها ٭ واحسن شى ما به العين قرت ٭ قال نعم
قالت فسدت الحب بهذا التعريض خذ هذه الالف دينار وانصرف ثم قالت
ايكم نصيب فقال ها انا فقالت انت القايل ٭ من عاشقين تواعدا وتراسلا ٭ حتى
اذا نجم الثريا حلقا ٭ باتا بانعم ليلة والذها ٭ حتى اذا وضح الصباح تفرقا ٭ قال
نعم قالت وهل فى الحب تدانى خذ هذه الالف دينار وانصرف ثم قالت ايكم
جميل قال ها انا ذا فقالت ان مولاتى تسلم عليك ولم تزل مشتاقة اليك منذ
سمعت قولك ٭ فيا ليت شعرى ابيتن ليلة ٭ بوادى القرى انى اذا لسعيد ٭ ٭
لكل حديث بينهن بشاشة ٭ وكل قتيل بينهن شهيد ٭ قالت جزاك الله خيرا

جعلت

جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهداء قد حكمنا لك على الجميع خذ هذه الاربعة
الف دينار وانصرف راشدا وروى ان الجارية كانت تدخل على سكينة فى كل
مرة ثم تخرج فتقول ابن فلان وتذكر شعره قال هشام وكانت قد ولدت من
مصعب ابنة سمتها الرباب وكانت فايقة الجمال لم يكن فى عصرها اجمل منها فكانت
تلبسها اللولو وتقول ما البستها اياه الا حتى تفضحه واختلفوا فى وفاتها قال
ابن سعد توفيت بالمدينة فى سنة سبع عشرة ومائة وكان على المدينة خالد بن
عبد الله بن الحرث بن الحكم فقال انتظرونى حتى اصلى عليها وخرج فى حاجة فخافوا
عليها ان تتغير فاشتروا لها كفورا بثلاثين دينارا ثم امر شيبة بن نصاح فصلى
عليها واما غير ابن سعد فانه يقول انها توفيت بمكة فى هذه السنة وفى هذه السنة
ايضا توفيت اختها لابيها فاطمة بنت الحسين عليه السلام وامها ام اسحق بنت طلحة
بن عبيد الله تزوجها ابن عمها حسن بن حسن بن على فولدت له عبد الله وابراهيم
وحسن وزينب ثم مات عنها فخلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان زوجها منه
ابنها عبد الله بن حسن بن حسن بامرها فولدت منه محمد الديباج وقد ذكرناه
وفاطمة هذه هى التى خطبها عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهرى وكان واليا على
المدينة فامتنعت عليه فاذاها وضيق عليها فبعثت الى يزيد بن عبد الملك تشكوه
فشق على يزيد ذلك وغضب وقال بلغ من امر عبد الرحمن ان يتعرض لبنات رسول
الله من يسمعنى صوته وانا على فراشى هذا ثم بعث اليه من طاف به المدينة فى جبة
من صوف ثم اغرمه واغرمه امواله كلها ومات فقيرا وكانت وفاة فاطمة بالمدينة
والله الموفق للصواب فصل فى عقوبة قاتليه والانتصار من ظالميه قال الزهرى
ما بقى منهم احد الا وعوقب فى الدنيا اما بالقتل او العما او سواد الوجه او زوال
الملك فى مدة يسيرة وقال جدى ابو الفرج فى كتاب المنتظم عن ابن عباس
قال اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم انى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا
وانى قاتل بابن فاطمة سبعين الفا وفى رواية وانى قاتل بابن بنتك ثلث وقد

ذكر جدي هذا الحديث في الموضوعات ورواه عن القزاز عن الخطيب باسناده
الى ابن عباس فكيف يذكره في التاريخ ولم يبينه فيه والعلة فيه محمد بن شداد
فانه في اسناده بن الخطيب رواه عن ابن رباح عن محمد بن ابراهيم عن ابن شداد
وهو المسمعي عن ابي نعيم عن عبد الله بن حبيب عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس ومحمد بن شداد ضعيف باتفاقهم ثم هذه الجملة لم يقتل بها الحسين عليه السلم
وحكى الواقدي عن ابن الرماح قال كان بالكوفة شيخ اعمى قد شهد قتل الحسين
فسالناه يوما عن ذهاب بصره فقال كنت في القوم وكنا عشرة غير اني لم اضرب
بسيف ولم اطعن برمح ولا رميت بسهم فلما قتل الحسين وحمل راسه رجعت الى
منزلي وانا صحيح وعيناي كانهما كوكبان فنمت تلك الليلة فاتاني ات في منامي و
قال اجب رسول الله قلت ما لي ولرسول الله فاخذ بيدي وانتهرني ولزم
تلبابي وانطلق بي الى مكان فيه جماعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وهو مغتم
محسر عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع واذا اصحابي العشرة قد ذبحوا
بين يديه فسلمت عليه فقال لا سلم الله عليك ولا حياك يا عدو الله الملعون اما
استحييت مني تهتك حرمتي وتقتل عترتي ولم ترع حقي قلت يا رسول الله ما
قاتلت قال نعم ولكنك كثرت السواد واذا بطشت عن يمينه فيه دم الحسين
فقال اقعد فجثوت بين يديه فاخذ مرودا واحماه ثم كحل به عيني فاصبحت اعمى كما
ترون وحكى هشام بن محمد عن القسم بن الاصبغ المجاشعي قال لما اتي بالروس
الى الكوفة اذا بفارس له احسن الناس وجها قد علق في لبب فرسه راس غلام امرد
كانه القمر ليلة تمه والفرس يمرح فاذا طاطا راسه لحق الراس بالارض فقلت
له راس من هذا فقال راس العباس بن علي قلت وانت قال حرملة بن الكاهن
الاسدي قال فلبثت اياما واذا بحرملة ووجهه اشد سوادا من القار فقلت
له لقد رايتك يوم حملت الراس وما في العرب انضر وجها منك وما ارى اليوم
لا اقبح ولا اسود وجها منك فبكى وقال والله منذ حملت الراس والى اليوم

ما تمر

ما تمر علي ليلة الا واثنان ياخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى نار تاجج فيدفعاني فيها
وانا انكص فتسفعني كما ترى ثم مات على اقبح حال وحكى السدي قال نزلت بكربلا
ومعي طعام للتجارة فنزلنا على رجل فتعشينا عنده وتذاكرنا قتل الحسين و
قلنا ما شرك احد في دم الحسين الا ومات اقبح موتة فقال الرجل ما اكذبكم انا
شركت في دمه وكنت فيمن قتله وما اصابني شيء قال فلما كان اخر الليل اذا بصياح
قلنا ما الخبر قالوا قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت اصبعه ثم دب الحريق في
جسده فاحترق قال السدي فانا والله رايته كانه حممة

فصل

فاما قتل ابن زياد
وجماعة اخرين فذكر علماء السير قالوا لما قتل الحسين سقط في ايدي القوم الذين
قعدوا عن نصرته واقاموا مفكرين نادمين فلما مات يزيد بن معوية منتصف
ربيع الاول سنة اربع وستين تحركت الشيعة بالكوفة وكانوا يخافون منه وقيل
انما تحركت في هذه السنة قبل موت يزيد وهو الاصح فذكر هشام بن محمد قال
لما قتل الحسين تحركت الشيعة وبكوا وراوا انه لا ينجيهم ويغسل عنهم العار والاثم
الا قتل من قتل الحسين او يقتلوا فيه عن اخرهم وفزعوا الى خمسة من رؤساء اهل
الكوفة وهم سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسيب بن نجبة الفزاري وكان من اصحاب علي عليه السلام وخيارهم وعبد
الله بن سعد بن نفيل الازدي وعبد الله بن وال التميمي ورفاعة بن شداد
البجلي وكان اجتماعهم في منزل سليمان بن صرد فاتفقوا وتعاهدوا وتعاقدوا
على المسير الى قتال اهل الشام والطلب بدم الحسين وان يكون اجتماعهم بالنخيلة
سنة خمس وستين قلت وما لقتالهم لاهل الشام معنى لانه لم يحضر احد من اهل
الشام قتال الحسين وانما قتله اهل الكوفة فان كان طلبهم ليزيد فقد مات و
قد كان ينبغي ان يقتلوا قتلته بالكوفة يطلبوا ابن زياد ثم انهم كاتبوا الشيعة
فاجابهم اهل الامصار وقيل انهم تحركوا عقيب قتل الحسين اول سنة احدى
وستين ولم يزالوا في جمع الاموال والاستعداد حتى مات يزيد ثم ان المختار

بن ابى عبيد فى هذه السنه وثب بالكوفه فى رمضان يوم الجمعه بعد موت يزيد بخمسه
اشهر وكان قد وم من مكه من عند عبد الله بن الزبير نا يبا غنه فى زعمه فوجد الشيعه
قد اجتمعوا على سليمان بن صرد فحسده فقال انما جئت من عند محمد بن الحنفيه وهو
المهدى وانا امينه ووزيره فانضمت اليه طائفه من الشيعه وجمهورهم مع سليمان
بن صرد فكان سليمان يحسده له يقول ليس لسليمان خبره بالحرب فى انه يقتلكم و
يقتل نفسه ووالله لاقتلن بقتله الحسين عدد من قتل على دم يحيى بن زكريا و
لما دخلت سنه خمس وستين اجتمع سليمان بن صرد بالنخيله مع الشيعه وكان
قد حلف له من الكوفه ثمانيه عشر الفا فصفى له خمسه الف فلما عزم على المسير الى
الشام قال له عبد الله بن سعد تمضى الى الشام وقتله الحسين كلهم بالكوفه عمر بن سعد
ورءوس الارباع قلت وهذا موافق لما اوردته من المواخذه فقال سليمان هو
ما تقول غير ان الذى جهز اليه الجيوش بالشام هو الفاسق بن الفاسق بن مرجانه
وكان ابن زياد لما بلغه موت يزيد هرب من الكوفه الى الشام فالتجى الى مروان
بن الحكم وهو الذى ولاه الخلافه قال سليمان فاذا قتلناه عدنا الى قتله الحسين
عليه السلام ثم سار الحسين بمن معه وكانوا يسمون التوابين فلم يزالوا سايرين
الى عين ورده وهى بالخابور قريبه من اعمال قرقيسيا فالتقاهم عبيد الله بن زياد
هناك فى جيوش اهل الشام جهزهم معه مروان بن الحكم فاقتتلوا اياما وكانوا
فى اربعه الف وابن زياد فى ثلاثين الف ثم التقوا يوما فكانت لسليمان فى اول
النهار ثم عادت عليه فى اخره وقيل لم يكن بن زياد حاضرا بل كان مقدم الجيش
الحصين بن نمير ثم قتل سليمان وافترقوا وكانت الوقعه فى رجب ومات مروان
بن الحكم فى رمضان ذكر بن جرير ان ابن زياد لما فرغ من التوابين جاءه نعى مروان
بالطاعون فسار حتى نزل الجزيره وقيل ان الوقعه كانت بالشام بعين ورده
من عمل بعلبك والاول اصح ذكره ابن سعد وغيره ثم عاد من بقى من التوابين
الى العراق فوثب المختار بن ابى عبيد وجاءته الامداد من البصره والمداين و

الامصار

والامصار وقام معه ابراهيم بن الاشتر النخعى وخرج والشيعه معه ينادون يا ثارات
الحسين ذكر سليمان بن صرد قال ابن سعد هو من الطبقه الثالثه من المهاجرين
وكنيته ابو المطرف صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمه يسار فسماه رسول
الله صلى الله عليه سليمان وكانت له سن عاليه وشرف فى قومه فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحول فنزل الكوفه وشهد مع على عليه السلام الجمل وصفين وكان
فى الذين كتبوا الى الحسين ان يقدم الكوفه غير انه لم يقاتل معه خوفا من ابن زياد
ثم ندم بعد قتل الحسين فجمع الناس فالتقوا بعين ورده وهى من اعمال قرقيسيا
وعلى اهل الشام الحصين بن نمير فاقتتلوا فترجل سليمان وقاتل فرماه الحصين
بن نمير بسهم فقتله فوقع وقال فزت ورب الكعبه وقتل معه المسيب بن نجبه
فقطع راسيهما وبعث بهما الى مروان بن الحكم قال وكان سن سليمان يوم قتل
ثلاث وتسعين سنه ولما دخلت سنه ست وستين اعان المختار بالطلب
بثار الحسين وكان ابن زياد بالجزيره ثم نفى المختار عبد الله بن مطيع والى ابن
الزبير على الكوفه الى مكه وملك القصر ثم اخذ المختار من شهد قتل الحسين بانواع
القتلات واشنعها فلم يبق من السته الف الذين قاتلوه مع عمر بن سعد و
ملكوا الشرايع احدا وبعث الى خولى بن يزيد الاصبحى الذى حمل راس الحسين الى
ابن زياد فاحاطوا بداره فاختبا فى المخرج فقالوا لامراته اين هو فقالت فى
المخرج فاخرجوه فمثلوا به وحرقوه وقال المختار لاقتلن رجلا يرضى قتله اهل
السموات واهل الارض وقد كان اعطى عمر بن سعد امانا على ان لا يخرج من
الكوفه فانا رجل الى عمر وقال له قد قال المختار كذا وكذا والله ما يريد
سواك فارسل اليه عمر ولده حفصا وقال للمختار يقول لك ابى ابقى لنا
بالذى وعدتنا وبالذى كان بيننا وبينك فقال لحفص اجلس ثم سار المختار
رجلين فغابا ثم عادا وبيد احدهما راس عمر بن سعد فقال ولده حفص اتعلم
ابا حفص فقال المختار وانت تطمع فى الحياة بعده لا خير لك فيها ثم ضرب عنقه

وقال للمختار عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين ولا سواء ثم قال والله لو قتلت به ثلاثة
ارباع قريش ما وفوا ولا بانملة من انامله ثم قتل شمرا اقبح قتلة وقيل ذبح شمر كما ذبح
الحسين وكان شمر ابرص واوطا الخيل صدره وظهره قال ابو سعد قدم ابو شمر
الضبابي الكلابي وكنيته ابو شمر ويقال ابا السابغة ويقال له ذو الجوشن قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسلم فلم يفعل فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يمنعك ان تكون في اول هذا الامر فقال رايت قومك كذبوك واخرجوك
وقاتلوك فان ظهرت عليهم تبعتك وان لم تظهر عليهم لم اتبعك فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستري ظهوري عليهم قال ذو الجوشن فوالله اني لفي قومي اذ
قدم علينا ركب فقلنا ما الخبر فقالوا ظهر محمد على قومه وكان ذو الجوشن يتوجع
على تركه الاسلام حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد وكان
ذو الجوشن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من بدر واهدى له فرسا
يقال لها العرجا فلم يقبلها منه قال ابن سعد وبعث المختار بالرؤوس الى محمد بن
الحنفية ثم جاء ابن زياد فنزل الموصل في ثلاثين الفا فجهز اليه المختار ابراهيم بن الاشتر
في ثلاثة الف وقيل في سبعة الف وذلك في سنة تسع وستين فالتقى بابن زياد
فقتله على الزاب وكان من غرق من اصحابه اكثر ممن قتل واختلفوا في قاتل ابن زياد
فذكر ابن جرير عن ابراهيم بن الاشتر انه قال قتلت رجلا شممت منه رائحة المسك
قال شاطي نهر خازر قال ضربته فقددته نصفين وقيل ان الذي قتله شريك
ابن جرير التغلبي وقيل جابرا وجبيرا وقد ذكرناه وبعث ابن الاشتر براس ابن
زياد الى المختار فجلس في القصر والقيت الرؤوس بين يديه فالقاها في المكان الذي
وضع فيه راس الحسين واصحابه ونصب المختار راس ابن زياد في المكان الذي
نصب فيه راس الحسين ثم القاه في اليوم الثاني في الرحبة مع الرؤوس قال عمارة
بن عمير بينا انا واقف عند الرؤوس بالكناسة اذ قال الناس قد جاءت فاذا
حية عظيمة تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخري ابن زياد وخرجت فغابت ساعة ثم

عادت

عادت ففعلت كذلك وقيل انما فعلت الحية ذلك بالقصر بين يدي المختار فقال
المختار دعوها دعوها وفي رواية فعلت ذلك ثلاثة ايام **فصل** في يزيد بن معوية
ذكر علماء السير عن الحسن البصري انه قال قد كانت في معوية هنات لو لقي اهل
الارض ببعضها لكفاهم وثوبه على هذا الامر واقتطاعه من غير مشورة من المسلمين
وادعاؤه زيادا وقتله حجر بن عدي واصحابه وتوليته مثل يزيد على الناس قال
وقد كان معاوية يقول لولا هواي في يزيد لابصرت رشدي وذكر جدي
ابو الفرج في كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد وقال سالني
سايل فقال ما تقول في يزيد بن معوية فقلت له يكفيه ما به فقال اتجوز لعنه فقلت
قد اجازها العلماء الورعون منهم احمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على
اللعنة قال جدي واخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز انا ابو اسحق البرمكي
انا ابو بكر عبد العزيز بن جعفر انا احمد بن محمد الخلال نا محمد بن علي عن مهنا بن
يحيى قال سالت احمد بن حنبل عن يزيد بن معاوية فقال هو الذي فعل ما فعل قلت
وما فعل قال نهب المدينة قلت فنذكر عنه الحديث قال لا ولا كرامة لا ينبغي لاحد
ان يكتب عنه الحديث وحكى جدي ابو الفرج عن القاضي ابي يعلى بن الفرا في كتابه
المعتمد في الاصول باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبونا
الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله فقلت فلم لا تلعنه فقال ومتى
رايتني لعنت شيئا يا بني لم لا يلعن من لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد
في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم
من القتل وفي رواية لما ساله صالح فقال يا بني ما اقول في رجل لعنه الله في كتابه
وذكره قال جدي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر
منهم يزيد وقال في الكتاب المذكور الممتنع من جواز لعن يزيد اما ان يكون غير
عالم بذلك او منافق يريد ان يوهم بذلك وربما استفز الجهال بقوله عليه السلام

المؤمن لا يكون لعانا قال القاضي وهذا محمول على من لا يستحق اللعن فان قيل فقوله تعالى
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض نزلت في منافقي اليهود فقد اجاب
جدي عن هذا في الرد على المتعصب وقال الجواب ان الذي نقل هذا مقاتل بن سليمان
ذكره في تفسيره وقد اجمع عامة المحدثين على كذبه كالبخاري ووكيع والساجي و
السعدي والرازي والنساي وغيرهم وقال فسرها احمد بانها في المسلمين فكيف
تقبل قول احد انها نزلت في المنافقين فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
اول جيش يغزوا القسطنطينيه مغفور له ويزيد اول من غزاها قلنا فقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من اخاف مدينتي والاخر ينسخ الاول قال احمد
في المسند ثنا انس بن عياض حدثني يزيد بن حصفه عن عبد الله بن عبد الرحمن
بن ابي صعصعه عن عطا بن يسار عن السايب بن خلاد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اخاف اهل المدينه ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمه صرفا ولا عدلا وقال البخاري ثنا حسين
بن حريث انا الفضل عن جعيد عن عايشه قالت سمعت سعدا يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يكيد اهل المدينه احد الا انماع كما ينماع
الملح في الماء واخرجه مسلم ايضا بمعناه وفيه لا يريد اهل المدينه احد بسوء
الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص ولا خلاف ان يزيد اخاف اهل المدينه
وسبى اهلها ونهبها واباحها وتسمى وقعة الحرة وسببه ما رواه الواقدي وابن
اسحق وهشام بن محمد ان جماعة من اهل المدينه وفدوا على يزيد سنة اثنتين
وستين بعد ما قتل الحسين فراوه يشرب الخمر ويلعب بالطنابير والكلاب فلما
عادوا الى المدينه اظهروا سبه وخلعوه وطردوا عامله عثمان بن محمد بن ابي
سفيان وقالوا قدمنا من عند رجل لا دين له يسكر ويدع الصلوة وبايعوا
عبد الله بن حنظلة الغسيل وكان حنظله يقول يا قوم والله ما خرجنا على يزيد
حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء رجل ينكح الامهات والبنات والاخوات

ويشرب الخمر ويدع الصلوة ويقتل اولاد النبيين والله لو يكون عندي احد من الناس
لابليت لله فيه بلاء حسنا فبلغ الخبر الى يزيد فبعث اليهم مسلم بن عقبة المري في جيش
كثيف من اهل الشام فاباحها ثلاثا وقتل ابن الغسيل والاشراف واقام ثلاثا ينهب الاموال
ويهتك الحريم قال ابن سعد وكان مروان بن الحكم يحرض مسلم بن عقبة على اهل المدينه
فبلغ يزيد فشكر مروان وقربه وادناه ووصله وذكر المدايني في كتاب الحرة عن الزهري
قال كان القتلى يوم الحرة سبعمائة من وجوه الناس من قريش والانصار والمهاجرين
ووجوه الموالي واما من لم يعرف من عبد او حر او امراة عشرة الاف وخاض الناس في
الدماء حتى وصلت الدماء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره والسيف
يعمل فيهم وكانت وقعة الحرة سنة ثلاث وستين في ذي الحجة فكان بينها وبين موت
يزيد ثلاثة اشهر ما امهله الله بل اخذه اخذ القرى وهي ظالمة وظهرت فيه الاثار
النبوية والاشارات المحمدية وذكر ابو الحسن المدايني عن ام الهيثم بنت يزيد قالت
رايت امراة من قريش تطوف بالبيت فعرض لها اسود فعانقته وقبلته فقلت لها
ما هذا منك قالت هذا ابني من يوم الحرة وقع علي ابوه فولدته وذكر ايضا المدايني
عن ابي قرة قال قال هشام بن حسان ولدت الف امراة بعد الحرة من غير زوج وغير
المدايني يقول عشرة الاف امراة وقال الشعبي ليس قد رضي يزيد بذلك وامر
به وشكر مروان بن الحكم على فعله ثم سار مسلم بن عقبة من المدينه الى مكة فمات
في الطريق فاوصى الى الحصين بن نمير فضرب الكعبة بالمجانيق وهدمها وقال جدي
ليس العجب من قتال ابن زياد الحسين وتسليطه عمر بن سعد على قتله والشمر وحمل الروس
اليه وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثناياه وحمل ال رسول الله
سبايا على اقتاب الجمال وعزمه على ان يدفع فاطمه بنت الحسين الى الرجل الذي طلبها
وانشاده ابيات ابن الزبعرى ليت اشياخي ببدر شهدوا ورده الراس
الى المدينه ولا تغيرت ريحه وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار رايحة الراس
افيجوز ان يفعل هذا بالخوارج اليس باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون

ويصلي عليهم ويدفنون وكذا قول يزيد لي ان اسبيكم لما طلب الرجل فاطمه بنت الحسين
قول لا يقنع لقايله وفاعله باللعنه ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهليه واضغان بدريه
لاحترم الراس لما وصل اليه ولم يضربه بالقضيب وكفنه ودفنه واحسن الى ال رسول
الله قلت والذي يدل على هذا انه استدعى ابن زياد اليه واعطاه اموالا عظيمه
وتحفا كثيره وقرب مجلسه ورفع منزلته وادخله على نسائه وجعله نديمه وسكر ليله
فقال للمغني غن ثم قال يزيد بديهيا ؛ اسقني شربه تروي فوادي ؛ ثم مل فاسق مثلها
ابن زياد ؛ صاحب السر والامانه عندي ؛ ولتسديد مغنمي وجهادي ؛ قاتل الخارجي
اعني حسينا ؛ ومبيد الاعداء والحساد ؛ وقال ابن عقيل ومما يدل على كفره و
زندقته فضلا عن سبه ولعنه اشعاره التي افصح فيها بالالحاد وابان عن خبث
الضمير وسوء الاعتقاد فمنها قوله في قصيدته التي اولها ؛ عليه هاتي واعلني و
ترنمي ؛ بذلك اني لا احب التناجيا ؛ حديث ابي سفيان قدما سمي بها ؛ الى
احد حتى اقام البواكيا ؛ الا هات سقيني على ذاك قهوه ؛ تخيرها العنسي كرما
شاميا ؛ اذا ما نظرنا في امور قديمه ؛ وجدنا حلالا شربها متواليا ؛ وان مت
يا ام الاحيمر فانكحي ؛ ولا تاملي بعد الفراق تلاقيا ؛ فان الذي حدثت عن يوم
بعثنا ؛ احاديث طسم تجعل القلب ساهيا ؛ ولا بد لي من ان ازور محمدا ؛ بمشموله
صفرا تروي عظاميا ؛ قلت ومنها قوله ؛ ولو لم يمس الارض فاضل بردها ؛
لما كان عندي مسحه في التيمم ؛ ومنها ما بدت تلك الحمول وقد ذكرناها و
منها قوله ؛ معشر الندمان قوموا ؛ واسمعوا صوت الاغاني ؛ واشربوا كاس
مدام ؛ واتركوا ذكر المعاني ؛ شغلتني نغمه العيدان عن صوت الاذان ؛
وتعوضت عن الحور ؛ عجوزا في الدنان الى غير ذلك مما نقلته من ديوانه و
لهذا تطرق الى هذه الامه العار بولايته عليها حتى قال ابو العلاء المعري يشير
بالشنار اليها ؛ ارى الايام تفعل كل نكر ؛ فما انا في العجايب مستزيد ؛ اليس
قريشكم قتلت حسينا ؛ وكان على خلافتكم يزيد ؛ قلت ولما لعنه جدي ابو

الفرج

١١٦

الفرج على المنبر ببغداد بحضره الامام الناصر واكابر العلماء قام جماعه من الجفاة من
مجلسه فذهبوا فقال جدي الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود وحكى لي بعض اشياخنا
عن ذلك اليوم ان جماعه سالوا جدي عن يزيد فقال ما تقولون في رجل ولي ثلاث
سنين في السنه الاولى قتل الحسين وفي الثانيه اخاف المدينه وفي الثالثه رمى الكعبه
بالمجانيق وهدمها فقالوا يلعن فقال فالعنوه وقال جدي في كتاب الرد على المتعصب
العنيد قد جاء في الحديث لعن من فعل ما لا يقارب معشار عشر فعل يزيد وذكر
الاحاديث التي اخرجها البخاري ومسلم في الصحيحين مثل حديث ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه لعن الواشمات والمتوشمات وحديث ابن عمر لعن الله الواشمه
والمستوشمه ولعن الله المصورين وحديث جابر لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكل الربا وموكله الحديث وحديث ابن عمر في مسند احمد لعنت الخمر على عشره
وجوه الحديث واورد اخبارا كثيره في هذا الباب وهذه الاشياء دون فعل يزيد
في قتله الحسين واخوته واهله ونهب المدينه وهدم الكعبه وضربها بالمجانيق و
اشعاره الداله على فساد عقيدته

الباب العاشر في ذكر محمد بن الحنفيه وكنيته

ابو القاسم وقيل ابو عبد الله وهو من الطبقه الاولى من التابعين ولد بعد وفاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احمد في المسند ساوكيع سا فطر سا منذر سا
محمد بن الحنفيه عن ابيه علي عليه السلام قال قلت يا رسول الله ارايت ان ولد لي بعدك
ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم قال الزهري فكانت رخصه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام فان قيل فقد روي يولد لك ابن قد نحلته
اسمي وكنيتي قلت حديثنا رواه احمد في المسند ولم يتكلم فيه احد وانما الحديث
الذي رواه اخرجه مشايخنا عن القزاز عن الخطيب في لفظ عن علي عليه السلام قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يولد لك ولد قد نحلته اسمي وكنيتي في
اسناده الحسن بن بشير احاديثه منكره اما الحديث الذي رويناه فلا مطعن
فيه قلت وقد تسمى بهذا الاسم وتكنى بهذه الكنيه جماعه في الاسلام محمد بن

ابى بكر الصديق فان كنيته ابو القسم ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن ابى وقاص
ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابى طالب ومحمد بن حاطب بن ابى
بلتعه ومحمد بن الاشعث بن قيس فى اخرين وام محمد خوله بنت جعفر بن قيس الحنفى
وكانت ام ولد من سبى اليمامه قال الزهرى كان محمد من اعقل الناس واشجعهم معتزلا
عن الفتن وما كان فيه الناس وقال ابن سعد فى الطبقات لما استولى ابن الزبير
على الحجاز وقتل الحسين بعث ابن الزبير الى ابن الحنفيه يقول له بايعنى وبعث اليه
عبد الملك بن مروان يقول له كذلك فقال لهما انا رجل من المسلمين اذا اجتمع الناس
على امام بايعته فلما قتل ابن الزبير بايع عبد الملك وقال وهب بن منبه كانت
القلوب مايلة الى محمد بن الحنفيه وكان المختار ابن ابى عبيد يدعو اليه بالكوفه
ويراسله ويقول انه المهدى وهذا مذهب الكيسانيه وهم طائفة من الاماميه
اصحاب المختار بن ابى عبيد وكان المختار يلقب بكيسان وجماعة من الكيسانيه
يزعمون ان محمد بن الحنفيه لم يمت وانه مقيم بجبل رضوى فى شعب منه ومعه
اربعون من اصحابه دخلوا ذلك الشعب فلم يوقف لهم على اثر وانهم احياء
يرزقون وفيهم يقول كثير عزة وكان من الكيسانيه الا ان الائمة من قريش
ولاة الامر اربعة سواء ۝ على والثلاثة من بنيه ۝ هم الاسباط ليس بهم خفاء ۝
فسبط سبط ايمان وبر ۝ وسبط غيبته كربلاء ۝ وسبط لا يذوق الموت حتى
تقود الخيل يقدمها اللواء ۝ وقوله سبط مجاز وانما اراد الولد ولو قال ابن لا
يذوق الموت لكان اولى ومن الكيسانيه السيد الحميرى واسمه اسمعيل بن محمد وهو
القايل الا قل للامام فدتك نفسى اطلت بذلك الجبل المقاما ۝ اضر بمعشر
والوك منا ۝ وسموك الخليفة والاماما ۝ وعدوا اهل هذا الارض طرا ۝
مقامك فيهم ستين عاما ۝ وما ذاق ابن خولة طعم موت ۝ ولا وارت له ارض
عظاما لقد امسى بمورق شعب رضوى تراجعه الملائكة الكراما ۝
هدانا الله اذ حزنا لامر ۝ به ولديه نلتمس التماما ۝ وقال السيد ايضا ياشعب

رضوى

١٣٠

رضوى ما لمن بك لا يرى ۝ وبنا اليه من الصبابة اشوق ۝ حتى متى والى متى وكم
الذى ۝ يا ابن الوصى وانت حى ترزق ۝ قال الواقدى ولما علم ابن الزبير بقصة
محمد مع المختار وطلب منه ان يبايعه حبسه فى مكان يقال له حبس عارم وفيه يقول
كثير يخاطب ابن الزبير ۝ يخبر من لاقيت انك عائذ ۝ بل العايذ المظلوم فى حبس
عارم ۝ ومن يرهد الشيخ فى الخيف من منى ۝ من الناس يعلم انه غير ظالم ۝ سمى
نبى الله وابن وصيه ۝ وفكاك اغلال وقاضى مغارم ۝ وقال هشام انما حبسه
فى قبة زمزم وحبس معه عشرين من وجوه عشيرته وجماعة من بنى هاشم لم يبايعوا
وضرب لهم اجلا ان لم يبايعوه فيه والا حرقهم بالنار واشار بعض من كان مع
محمد ان يبعث الى المختار فيعرفه حديثهم وما توعدهم به ابن الزبير وقال فى كتابه
يا اهل الكوفه لا تخذلونا كما خذلتم الحسين فلما قرأ المختار كتابه بكى وجمع الاشراف
وقرأ عليهم الكتاب وقال هذا كتاب مهديكم وسيد اهل بيت نبيكم وقد تركهم
الرسول ينتظرون القتل والحريق ولست با ابا اسحق ان لم انصرهم واسرب الخيل فى
اثر الخيل كالسيل حتى يحل بابن الكاهليه الويل ثم سرح اليهم عبد الله الجدلى فى الف
فارس واتبعه بالف ثم بالف والف فساروا حتى هجموا مكه ونادوا يا ثارات
الحسين ووافوا الحطب على باب القبه ولم يبق من الاجل الا يومين فكسروا
باب القبه واخرجوا محمدا ومن معه وسلموا عليه وقالوا خل بيننا وبين عدو الله
المحل ابن الزبير فقال محمد لا استحل القتال فى حرم الله ثم تتابع عدد المختار حتى
خرج محمد فى اربعة الف فخرج الى ايلة فاقام بها مده سنتين وكان ابن الزبير قد
احرق داره وقيل بل اقام بالطائف وهو الاشهر ذكر نبذة من كلامه اخبرنا
غير واحد عن اسمعيل بن احمد السمرقندى انا عمر بن عبيد الله البقال انا ابو الحسين
بن بشران انا عثمان بن احمد الدقاق نا حنبل بن اسحق نا هرون بن معروف
عن عبد الله بن المبارك نا الحسن بن عمر الفقيمى عن منذر الثورى قال كان
محمد بن الحنفيه يقول ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته

بذا حتى يجعل الله له من امره فرجا ومخرجا وبه قال الثوري قال محمد من كرمت نفسه عليه
هانت الدنيا في عينيه وبه قال الثوري قال محمد ان الله جعل الجنة ثمنا لانفسكم فلا
تبيعوها بغيرها وقال ايضا كل ما لا يبتغى به وجه الله فهو مضمحل وذكر ابو نعيم في
كتاب الحليه وقال ثنا احمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحق السراج الثقفي ثنا عمر بن محمد
بن الحسن ثنا ابي عن حماد بن سلمه عن علي بن زيد بن جدعان عن علي بن الحسين عليه السلم
قال كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويحلف
ليبعثن اليه مائة الف في البر ومائة الف في البحر او يؤدي اليه الجزيه فكتب عبد الملك
الى الحجاج وكان بالحجاز تواعد محمد بن الحنفيه بالقتل واخبرني بجوابه وكان عبد
الملك قد خاف خوفا عظيما فلما وصل كتابه الى الحجاج كتب الى محمد يتواعده فكتب
محمد الى الحجاج اما بعد فان لله تعالى في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة الى خلقه
وانا ارجو ان ينظر الي نظرة يمنعني منك فكتب الحجاج بذلك الى عبد الملك
فكتب عبد الملك الى ملك الروم بذلك فكتب اليه ملك الروم ما لك ولهذا
الكلام ما خرج منك ولا من اهل بيتك وانما خرج من بيت النبوة وفي روايه
ان الحجاج لما قدم واليا على الحجاز كتب محمد الى عبد الملك يقول الحجاج من قد
علمت فلا تجعل له علي سلطانا بيد ولا لسان فكتب عبد الملك الى الحجاج ينهاه عنه
فالتقاه في الطواف فعض على شفته ثم قال لولا امير المؤمنين لفعلت وفعلت فقال
له محمد ويحك يا حجاج ان الله تعالى في كل يوم وذكره وقال الثوري بالاسناد
المتقدم قال محمد يوما لبعض ولده اذا شئت ان تكون اديبا فخذ من كل شيء
احسنه وان شئت ان تكون عالما فاقتصر على فن من الفنون وبه قال الثوري
عن علي بن الحسين قال قال الاشتر النخعي لمحمد بن الحنفيه يوما من ايام صفين قم
بين الصفين وامدح امير المومنين واذكر بعض مناقبه فبرز محمد بين الصفين
وانحى الى عسكر معويه وقال يا اهل الشام اخسئوا يا ذرية النفاق وحشو
النار وحصب جهنم عن البدر الزهراء والقمر الباهر والنجم الثاقب والسنان النافذ

والشهاب

والشهاب المنير والحسام المبين والصراط المستقيم والبحر الخضم العليم من قبل ان نطمس
وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا
او ما تدرون اي عقبة تقتحمون واي هضبة تتسنمونه والى تؤفكون بل يشطرون اليك
وهم لا يبصرون اصنو رسول الله تستهدفون ويعسوب دين الله تلمزون فاي
سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون واي خرق بعد ذلك ترتعون هيهات هيهات
برز والله في السبق وفاز بالخصل واستولى على الغايه واحرز الفصل والخطاب
فانحسرت عنه الابصار وانقطعت دونه الرقاب وفرع الذروة العليا وبلغ الغاية
القصوى فعجز من رام سعيه وعناه الطلب وفاته المامول والارب ووقف
عند شجاعته الشجاع الهمام وبطل سعي البطل الضرغام وانى لهم التناوش من مكان
بعيد فخفضا خفضا ومهلا مهلا ا لصديق رسول الله تنكثون ام لاخيه تسبون
وهو شفيق نبيه اذ نسبوا وندبه هربون اذا امثلوا والمصلي الى القبلتين اذا
انحرفوا والمشهود له بالايمان اذا كفروا والمدعو لخيبر اذ نكلوا والمندوب
لنبذ عهد المشركين اذ نكثوا والمخلوف على الفراش ليلة الهجرة اذ جبنوا والثابت
يوم احد اذ هربوا والمستودع للاسرار ساعة الوداع اذ حجبوا هذي المكارم
لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وكيف يكون بعيدا من كل سناء وسمو
وثناء وعلو وقد نحلته رسول الله ابوه واجتبت بينهما جد وددر ضعا بلبان
ودرجا في سنن وتفيا بشجره وتفرعا من اكرم اصل فرسول الله للرساله وامير
الخلافه رتق الله به فتق الاسلام حتى انجابت طخية الريب وقمع نخوة النفاق حتى
اذاق حيشانه وطمس رسم الجاهليه وخلع ربقة الضغائن والذلة وكفت الملة
العوجا دفق شرها وجلاها عن وردها واطئا كواهلها اخذا باكظامها يقرع
هاماتها ويرحضها عن مال الله حتى كلمها الخشاش وعضها الثقاف بالهافوص
الكتاب فجرت جرحة العود الموقع فزارها وقرا فلفظته افواهها وازلقته
بابصارها وبنت عن ذكره اسماعها فكان لها كالسم المقر والذعاف الموعف

لا يأخذه في الله لومة لائم ولا يزيله عن الحق تهيب متهدد ولا يحيله عن الصدق ترهب
متوعد فلم يزل كذلك حتى اقشعت غيابة الشرك وخنع طمح الافك وزالت قحم
الاشراك فيه تنسمتم روح النصف وتطعمتم نسيم السلو بعد ان كنتم لوكة الاكل و
ومذقة الشارب فتسنم العجلان بسياسة مامون الحرفة مكتهل الحنكة طب ادوائكم
فمن بدوائكم متفقدا لأودكم كالئا لحوزتكم حاميا لقاصيكم ودانيكم بقيات الجنبة
ويرد الخميس ويلبس الهدم اذا سبرت الرجال وطاح الوسيط واستسلم المشيح
وعمت الاصوات وقلصت الشفاه وقامت الحرب على ساق وخطر فنيقها و
هدرت شقاشقها وجمعت قطريها وسالت بابراق الفنا مرا المومنين هنالك
متبتا لقطبها مديرا لرحاها فادحا ان ندها مورنا لهبها مذكيا جمرها دلافا
الى البهم ضرابا للقلل غصابا للمهج تراكا للسلب خواضا لغمرات الموت فتكل امهات
باولاها فتنكفئ اخراها فتارة يطويها طي الصحيفة وآونة يفرقها تفرق الوفرة
فباي الاء امير المومنين تمترون وعلى اي امر مثل حديثه تاثرون وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون فلم يبق في الفريقين الا من اعترف بفضل محمد نقصان عين
الحصب ما رمي به في النار والطمس ذهاب الاثر والصنوان تخرج نخلتان او
ثلاث من اصل واحد فكل واحدة منهن صنو والجمع صنوان ويستهدفون
يجعلونه هدفا والحصل ان يقع السهم بلزق القرطاس في المناضلة والتناوش
التناول وقوله هذي المكارم لا قعبان قلت لو كنت حاضرا هذا الكلام لقلت
هذه الفصاحة لا سحبان ونحلته اعطيته وانجبت من النجابة ودنق لام والطخية
شدة الظلمة واز فان نفر ثم سكن وجيشانه غليانه والكفت ضم بعض الشي بعض
ودنق بالنون اي كدر شربها والاكظام مجرى النفس والثقاف ما يسوى به
الرماح والموقع الموقر الظهر والمقر الصبر وسم ذعاف قاتل سريعا وهو بالذال
المعجمة وارعف تقدم والعيابة ما اظلك واخنع اي اخضع والطمح التكبر والانهماك

في الباطل

في الباطل والقحم التقحم والجنة عامة الشجر ويقال للبن الحامض حنبة وتهدم الثوب بلي و
طاح سقط والوسيط الحسيب والدخيل والمشيح الجد وفنيقها فحلها والجمع فنق
وافناق وقد ذكرنا الشقشقة فيما تقدم وقطراها جانباها والوفرة الشعرة الى
شحمة الاذن ذكر وفاته اختلفوا في اي مكان توفي على ثلاثة اقوال احدها بايلة
والثاني بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان باذن ابنه ابي هاشم ودفن بالبقيع و
الثالث بالطايف وذلك في سنة احدى وثمانين في ايام عبد الملك بن مروان
وعمره خمس وستون سنة ذكر اولاده ابو هاشم واسمه عبد الله وهو اكبر ولده وكان
من العلماء الاشراف قدم على سليمان بن عبد الملك فاكرمه ثم سار الى فلسطين
فبعث اليه سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فلما شرب منه احس بالموت
فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن علي بن عبد الله بن عباس واعلمه ان الامر في ولده
وسلم اليه كتب الدعاة واوقفه على ما يفعل ثم مات عنده بالحميمة وكان لابي هاشم
من الولد هاشم وبه كان يكنى ومحمد الاصغر لا بقية له وامهما بنت خالد كنانية ومحمد
الاكبر ولبابة وامهما فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عباس وعلي وامه ام عثمان بنت
ابي حدير قضاعية وطالب وعون وعبيد الله لامهات اولاد شتى وريطة
وهي ام يحيى بن زيد بن علي المقتول بخراسان وام سلمة لام ولد وذكر ابن سعد
في الطبقات وقال كان ابو هاشم ثقة وكانت الشيعة يتولونه وكان بالشام
مع بني هاشم وعندهم توفي رحمه الله وكان لمحمد بن الحنفية من الولد جعفر الاكبر
وعلي وحمزة وجعفر الاصغر والحسن لامهات اولاد شتى وكان الحسن هذا من
ظرفاء بني هاشم وهو اول من تكلم في الارجاء وكان يقدم على اخيه ابي هاشم
وقال ابن اسحاق امه جمال بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وتوفي
في خلافة عمر بن عبد العزيز وليس له عقب وابراهيم وامه مسرعة بن عباد بن
شيبان بن جابر عوفية والقسم وام ابيها وعبد الرحمن وامهم ام عبد الرحمن
وامهما برة بنت عبد الرحمن بن الحرث بن نوفل وجعفر الاصغر وعون وعبد الله

الاصغر وامهم ام جعفر بنت محمد بن ابي طالب عبد الله ومحمد ورقيه وامهم ام ولد
اسند محمد بن الحنفية الحديث على جماعة من الصحابة ومعظم حديثه عن ابيه علي
عليه السلام قال ابو نعيم ثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي ثنا احمد بن يحيى
بن زهير ثنا ابو كريب ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية
عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب قال كثر على مارية ام ابراهيم في قبطي ابن عم
لها كان يزورها ويختلف اليها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ
هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله قال فقلت يا رسول الله
اكون في امرك اذا ارسلتني كالسكة المحماة لا يثنيني شيء حتى امضي لما امرتني
به والشاهد يرى ما لا يرى الغايب فقال نعم الشاهد يرى ما لا يرى
الغايب قال فاقبلت متوشحا بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف
واقبلت نحوه فعرف اني اريده فاتى نخلة فصعد فيها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر
برجليه فاذا هو اجب ممسوح ليس له قليل ولا كثير فاغمدت السيف واتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا اهل البيت

الباب الحادي عشر

في ذكر خديجة وفاطمة عليهما السلام اما خديجة فهي بنت
خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي الى ان ينتهي
نسبها الى عدنان وامها فاطمة بنت زايدة من الاصم من ولد فهر بن مالك
وام فاطمة هالة بنت عبد مناف ام هالة العرقة وهي قلابة بنت سعيد من
بني لوي بن غالب قال الواقدي وكانت خديجة وهي بكر قد ذكرت لورقة
بن نوفل وكان ابن عمها فلم يقض بينهما نكاح فتزوجها ابو هالة واسمه هند بن
النباش التميمي فولدت له هندا وهالة اسم رجلين ثم تزوجها عتيق بن عابد
المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وكانت خديجة تدعى ام هند وحكى
ابن سعد عن الواقدي قال كانت سن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس
عشرة سنة قال الواقدي وكانت ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث الى الشام

فيكون

فيكون عيرها كعير عامة قريش وكانت تستاجر الرجال وتدفع المال مضاربة فلما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس له بمكة اسم الا الامين ارسلت اليه تساله
الخروج الى الشام مع عيرها مع مولاها ميسرة فسافر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرها
الى الشام فراى غلامها ميسرة منه في الطريق العجايب وراى الغمامة تظله فلما قدم مكة
رات الغمام على راسه وحكى لها ميسرة ما شاهد فتزوجته بعد قدومه من الشام
بيومين زوجها اباها ابوها وقيل اخوها عمرو بن خويلد وقيل انما زوجها عمها عمرو
وهي بنت اربعين سنة وهو الاصح لانها ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة والاصح
ان الذي زوجها عمرو قال الواقدي مات ابو خديجة قبل الفجار الاول

ذكر خطبة النكاح

وعقد العقد قال علماء السير حضر ابو طالب العقد ووجوه بني هاشم والاشراف
وعمومة رسول الله فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم
وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه
وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا
محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح به وان كان في المال قل فان المال ظل زايل و
امر حايل ومحمد قد عرفتم فضله ونسبه وقرابته وصدقه وامانته وقد خطب خديجة
بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله واجله من مالي ومبلغه كذا وكذا
وهو والله له بعد خطب جسيم ونبا عظيم وخطر جليل وقيل انه اصدقها عشرين
بكرة وعشر اواقي من ذهب وعبدا وامة

ذكر نبذة من فضائلها

قال الواقدي
توفيت خديجة بعد ان مضى من النبوة عشر سنين وهي بنت خمس وستين سنة
قبل وفاة ابي طالب بثلاثة ايام وقيل بعد وفاته بشهر قال حكيم بن حزام دفناها
بالحجون ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة
الصلوة عليها وقال هشام توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن سبع اربعين
سنة وثمانية اشهر وقال مجاهد كانت وفاتها قبل ان تفرض الصلوات الخمس وهذا
صحيح لان الصلوات فرضت سنة اثنتي عشرة من النبوة ليلة المعراج وقال هشام

كانت وفاتها لعشر خلون من رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين ذكر اولادها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق كان له صلى الله عليه وسلم من القسم وبه كان يكنى مات بمكة
قبل المبعث وله سنتان وعبد الله ويسمى الطيب مات ايضا قبل النبوة وقيل
بعدها بسنة والطاهر ولد في الاسلام ولهذا سمي الطاهر وتوفي بعد المبعث و
قيل الطيب الطاهر لقبان والاول اصح وقال احمد في المسند نا عثمان بن ابي
شيبة عن محمد بن فضيل عن محمد بن عثمان عن ابي زاذان عن علي عليه السلام قال
قالت خديجة يا رسول الله اين ولدي منك فقال في الجنة وقال ابن سعد كان
بين كل ولدين سنة وقيل سنتان واما البنات فزينب ورقية وام كلثوم
وفاطمة عليهن السلام فاما زينب فتزوجها ابو العاص بن الربيع واسمه مقسم
بن عبد العزى بن عبد شمس وهو ابن خالتها هالة بنت خويلد اخت خديجة ولدت
منه ولدا سماه عليا فتوفي وهو صغير وقال هشام تزوج ابو العاص زينب و
هو مشرك واسر يوم بدر فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يجهز
اليه زينب فجهزها اليه فلما خرجت من مكة لحقها هبار بن الاسود فطعن بعيرها
فصرعها فاسقطت وردها وبقيت عند هند بنت زمعة وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فتلطف حتى ورد بها المدينة ففرح بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وذلك بعد غزاة خيبر وليس بصحيح و
انما هو عقيب غزاة بدر ثم قدم زوجها ابو العاص على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستجار بزينب فاجارته فامضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك و
رد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب عليه بالنكاح الاول وقيل انما ردها
بنكاح جديد وقيل انما اسلم قبل انقضاء عدتها وقيل كان هذا ثم نسخ يعني
النكاح الاول وكان لابي العاص من زينب بنت يقال لها امامة تزوجها المغيرة
بن نوفل وفارقها فتزوجها علي عليه السلام بعد موت فاطمة وقيل انما
تزوجها بوصية فاطمة وهذه امامة هي التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحملها

يحملها على كتفه وهي طفلة حتى في الصلاة فاذا سجد وضعها على الارض واذا قام حملها
وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة واما رقية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجها عتبة بن ابي لهب فلما نصب ابو لهب العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
امر ابنيه عتبة وعتيبة بطلاقهما فطلقاها قبل الدخول فتزوجها عثمان تزوج في
الجاهلية رقية زوجه رسول الله اياها اولا فولدت له عبد الله وهاجرت معه
الى الحبشة ثم عادت معه الى المدينة وتوفيت سنة اثنتين من الهجرة والنبي صلى الله
عليه وسلم ببدر وكان لها من عثمن بن عفان عبد الله نقره ديك في عينه فمات سنة
اربع من الهجرة وله ست سنين فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام كلثوم
فتوفيت عنده سنة سبع من الهجرة وكان تزويجها من عثمان سنة ثلاث من
الهجرة فصل واما فاطمة عليها السلام قال علماء السير ولدتها خديجة وقريش تبني
البيت الحرام قبل النبوة بخمس سنين وهي اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه و
سلم وتزوجها علي عليه السلام في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبنى بها
في ذي الحجة او في رجب وقيل في صفر والاول اشهر ذكر تزويجها وفضلها قال
هشام واهديت اليه في بردين وفي يديها دملوجان من فضة ومعها خميلة و
مرفقة من ادم حشوها ليف وقربة ومنخل وجراب وقال احمد في الفضائل نا
ابراهيم بن عبد الصمد البصري نا ابراهيم بن يسار نا سفين عن ابن نجيح عن
ابيه قال اخبرني من سمع علي بن ابي طالب يقول على منبر الكوفة لما اردت ان اخطب
فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت انه لا شئ لي ثم ذكرت عائدته وصلته
فخطبتها فقال وهل عندك شئ قلت لا قال فاين درعك الحطمية فقلت عندي فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهبها لي فاتيته بها فانكحني اياها على الدرع فلما
ان دخلت علي قال لا تحدثن حدثا حتى اتيكما فاستاذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا وعلينا كساء او قطيفة قال فتحشحشنا فقال مكانكما على حالكما فدخل
علينا فجلس عند رؤسنا ودعا بماء فدعى فيه بالبركة ورشه علينا قال علي

عليه السلام فقلت يا رسول الله ايما احب اليك انا ام هي فقال هي احب الي منك وانت
اعز علي منها قال الشعبي وكان قيمة درعه خمسة دراهم وغيره يقول خمسمائة درهم وقال
احمد في الفضايل ثنا ابو عمر محمد بن محمود الاصبهاني ثنا علي بن خشرم المروزي انا
الفضل بن موسى الشيباني عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريده قال خطب
ابو بكر رضي الله عنه فاطمه عليها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
صغيره واني انتظر بها القضاء فلقيه عمر فاخبره فقال ردك ثم خطبها عمر فرده ثم
خطبها علي عليه السلام فزوجه اياها وقال ان الله امرني ان ازوج عليا فاطمه
فباع علي عليه السلام بعيرا وبعض متاعه وتزوجها وذكره ابن سعد في الطبقات و
قال فيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وعد عليا بها قبل ان يخطبها ابو بكر
وعمر وذكر ابن سعد ايضا عن محمد بن علي قال لما تزوج علي فاطمه على اهاب شاه و
ذلك في رجب بعد الهجرة بخمسة اشهر وبنى بها مرجعه من بدر وفاطمه يومئذ بنت
ثمان عشره سنه وقال ابن سعد ثنا ابو اسامه عن مجالد عن عامر قال قال علي عليه السلام
لقد تزوجت فاطمه ومالي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف
عليه الناضح بالنهار ومالي ولها خادم غيرها وقال احمد في الفضايل ثنا عبد الرزاق
عن معمر عن ايوب عن عكرمه عن ابي زيد المدني قال لما اهديت فاطمه الى علي عليه السلام
لم تجد عنده الا رملا مبسوطا ووساده وكوزا وجرة فارسل اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقرب زوجتك حتى اتيك فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعى بماء فقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم نضح به صدر علي عليه السلام ووجهه
ثم دعى بفاطمه فقامت اليه في مرطها وهي تقطر عرقا من الحياء فنضح عليها
من الماء وقال لها اما اني لم انكحك الا احب اهلي الي واعزهم علي او عندي
ثم خرج وقال دونك اهلك وما زال يدعو لهما حتى دخل الحجره فراى سوادا
من وراء الباب فقال من هذا فقالت اسما قال بنت عميس قالت نعم قال امع
بنت رسول الله جئت كرامة لرسول الله قالت نعم فدعى لها وفي روايه

انه

انه جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمه في خميله وهي القطيفه وذكر ابن سعد في الطبقات
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل علي عليه السلام على فاطمه جاء فطرق الباب وقال
اين اخي فجاءت ام ايمن فقالت يا رسول الله كيف يكون اخوك وقد زوجته ابنتك
قال هو ذاك ثم دخل عليهما فدعا لهما ورقاهما قالوا وانما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك لان اليهود كانوا ياخذون الرجل عن اهله وفي روايه جهزها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعها قربه من ادم ووساده من ادم حشوها ليف وجلد كبش ينامان
عليه بالليل ويعلفان الناضح عليه في النهار ورحا وجره وذكر ابن سعد قال لما خطب
علي عليه السلام فاطمه دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خدرها وقال ان عليا
يذكر فاطمه فسكتت فزوجها منه قلت فصار ذلك اصلا في كل بكر انها تستامر
سواء كان لها ابا او غيره عند ابي حنيفه ولا تجبر اصلا وعند الشافعي واحمد تجبر
لما عرف في موضعه وفي روايه لما خطبها خرج الى الانصار فقالوا له ما قال لك فقال
قال لي مرحبا واهلا فقالوا له ابشر فقد اعطاك المرحب والاهل وقال احمد في
الفضايل ثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي ثنا ابي عن عبد الكريم بن سليط عن ابن
بريده عن ابيه قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يجهز فاطمه الى علي عليه السلام قال
لاصحابه لا بد للعرس من وليمه فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله عندي كبش و
قال اخر عندي فرق من ذره واخبرنا جدي ابو الفرج رحمه الله قال انا ابو منصور
القزاز انا ابو بكر الخطيب ثنا محمد بن احمد بن شاكر المؤذن انا عبد الله بن محمد بن
جعفر بن حسان انا عبد الرحمن بن سالم الرازي ثنا محمود بن غيلان ثنا احمد بن
صالح المصري عن ابراهيم الحجاج عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمه من علي عليه السلام
قالت يا رسول الله زوجتني من رجل فقير ليس له مال فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما ترضين ان الله تعالى اختار من اهل الارض رجلين احدهما ابوك و
الاخر زوجك وفي روايه زوجتني من عايل لا شيء له فقال لها رسول الله صلى الله

عليه وسلم اما ترضين ان يكون الله اطلع على اهل الارض فاختار منهم رجلين احدهما اباك
والاخر بعلك وقد تكلموا فى هذا الحديث وقالوا رواه عبد الرزاق وقالوا كان
منسوبا الى التشيع وقد ذكرنا ان عبد الرزاق من كبار العلماء وانه شيخ احمد بن
حنبل وقد اخرج عنه فى الصحيح فلا يلتفت الى من تكلم فيه لغرض فاسد قلت وقد ذكر
جدى ابو الفرج فى كتاب المنتخب فى فضايل فاطمه وقال امر الله تعالى الجنان ليلة
عرسها فحملت حللا وحليا فنثرته على الملايكة ثم قال جدى عقيب هذا يا عجبا يكون
الحلل والحلى لمن يكون فراشها جلد كبش هلا حلت لها منها حلة ثم قال كلام ركيك
الملك اجل من ان يحلا ثم ذكر حديث نثر الحلل والحلى فى الموضوعات فرواه
عن القزاز عن الخطيب باسناده الى ابن مسعود رفعه ثم قال المتهم بوضع هذا
الحديث خلد بن عمر الحمصى قلت فما الذى دعاه الى ذكر حديث على وجه المدح
ثم يضعفه فى مكان اخر على ان يقول له فالمتهم به خلد بن عمرو لا يسقط الحديث
لانه لم يقطع به وقال احمد فى المسند ثنا ابو نعيم الفضل بن دكين ثنا زكريا بن
ابى زايده عن فراس عن الشعبى عن مسروق عن عايشه قالت اقبلت فاطمه كان
مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا يا بنتى ثم اجلسها عن يمينه
ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت استخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت
تبكين ثم انه اسر اليها فضحكت قالت فقلت لها ما رايت كاليوم اقرب فرحا من
حزن ما اسر اليك فقالت ما كنت لافشى سر رسول الله حتى اذا قبض سالتها
فقالت انه اسر الى وقال كان جبريل يعارضنى بالقران فى كل عام مرة وانه عارضنى
به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلى وانك اول اهلى لحوقا بى ونعم السلف
انا لك فبكيت لذلك فقال الا ترضين ان تكونى سيدة نساء هذه الامة فذلك
الذى اضحكنى متفق على صحته ولم يخرج البخارى ومسلم لفاطمه فى الصحيحين سواه
قالوا وقد روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا وقيل ثمانين
حديثا وانها يسيرة بالنسبة اليها وقد اخرج مسلم عن المسور بن مخرمة ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمه بضعة منى يريبنى ما رابها ويوذينى ما اذاها فمن اغضبها
فقد اغضبنى واخرجه الترمذى ايضا فقال ثنا قتيبه عن الليث عن ابن ابى مليكه
عن المسور بن مخرمه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك على المنبر
واخرجه البخارى ايضا عن ابى الوليد عن ابن عيينه عن عمرو بن دينار عن ابن ابى مليكه
عن المسور بن مخرمه وقال ابو احمد بن محمد بن الغطريف الجرجانى وقد تقدم اسنادنا
اليه فى اخر فضايل على عليه السلام فى الباب الثانى من الكتاب ثنا عمرو بن محمد الكاغدى
ثنا ابن ابى الصقر ثنا عبد الله بن محمد بن سالم ثنا الحسين بن زيد عن عمر بن على عن
جعفر بن محمد عن ابيه على بن الحسين بن على بن ابى طالب عن ابيه عن جده على بن ابى
طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمه عليها السلام ان الله يغضب
لغضبك ويرضى لرضاك واخبرنا غير واحد عن اسماعيل بن احمد السمرقندى انبا
عمر بن عبد الله البقال انبا ابو الحسين بن بشران ثنا عثمان بن احمد الدقاق
ثنا حنبل بن اسحق ثنا هرون بن معروف عن عبد الله بن المبارك ثنا الحسن بن
عمرو الفقيمى عن منذر الثورى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا اهل الموقف غضوا ابصاركم
ونكسوا رءوسكم لتجوز فاطمه بنت محمد على الصراط فان قيل فقد ذكره جدك فى
الاخبار الواهيه والجواب ان ما ذكره هناك عن على وابى سعيد وابى هريره وابى
ايوب وعايشه وضعف طرقهم وقال فى طريق على عباس بن الوليد بن بكار وعن
عبد الحميد بن يحيى واما حديث ابى سعيد ففيه العباس بن بكار وفى حديث ابى
هريره العرزمى وفى حديث ابى ايوب سعد بن طريف وفى حديث عايشه شاذ بن
فياض وكلهم ضعفا اما حديثنا فاسناده صحيح ورجاله ثقات وطريق ابن عمر
لم يذكر فى الواهيه على ان جدى رحمه الله قد قال فى المنتخب فى بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين يديها وصايف غضوا ابصاركم وقال ابو نعيم فى
الحليه ثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا عباس بن

الوليد ثنا عبد الواحد بن زياد عن سعيد الجريري عن ابى الورد عن ابن اعبد قال
قال لى على عليه السلام الا اخبرك عنى وعن فاطمه كانت ابنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واكرم اهله عليه وكانت زوجتى فجرت بالرحا حتى اثرت فى يدها و
واستقت بالقربه حتى اثرت فى نحرها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت
تحت القدر حتى صابها من ذلك ضر ولقد كانت تجئ وان فضها لتضرب الجفنه
او يكاد يضربها وقد اخرج احمد فى الفضايل بمعناه فقال ثنا عفان عن حماد بن
سلمه عن عطا بن السايب عن ابيه عن على عليه السلام قال لم يكن لنا خادم فقلت
لفاطمه والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى وقد جاء الله اباك بسبى
فاذهبى فاستخدميه خادما فقالت والله وانا قد طحنت حتى مجلت يداى ثم
اتت النبى صلى الله عليه وسلم فاستحيت ان نطلب منه شيئا فرجعت فاخذها على
عليه السلام وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا له ما لقيا فقال الا
تحبان ان اعطيكما ما هو افضل مما سئلتما قلنا بلى قال تسبحان الله ثلاثا
وثلاثين وتحمدان ثلاثا وثلاثين وتكبران اربعا وثلاثين دبر كل صلاة و اذا
اويتما الى فراشكما تسبحان وذكره وفى روايه تسبحان دبر كل صلاة عشرا و
تحمدان عشرا وتكبران عشرا قلت وهذا حديث طويل وقد اخرجه مسلم فى
الصحيح بمعناه مفرقا فاخرج مسلم عن ابى هريره بعضه فقال اتت فاطمه تسال
النبى صلى الله عليه وسلم خادما فقال لها قولى اللهم رب السموات السبع والارضين
السبع ورب العرش العظيم ربنا وسعت كل شئ وذكره واخرجه البخارى ايضا
وفى المسند فقال على فوالله ما تركتهن منذ علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياهن فقال ابن الكوا ولا ليله صفين فقال قاتلكم الله يا اهل العراق ولا ليله
صفين والقصل لصدر ومجلت تقطعت واخرجه احمد ايضا فى المسند بهذا الاسناد
وقال فيه فجاءت فاطمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ما جاء بك يا
بنيه فقالت جئت لاسلم عليك واستحيت ان تساله ورجعت فقال لها ما

نعلت

نعلت قالت استحييت ان اساله فاتيا جميعا فقال على يا رسول الله لقد سنوت
حتى اشتكيت ظهرى صدرى وقالت فاطمه لقد طحنت حتى مجلت يداى
فاخدمنا خادما فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفه يطوى بطونهم من الجوع
ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم ثم قال تحمدان عشرا وذكره وسنوت استقيت
بالسانيه وقال ابن سعد فى الطبقات ثنا على بن محمد عن حباب بن موسى العبدى
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال على عليه السلام بتنا ليله بغير عشاء و
اصبحنا كذلك فخرجت التمس ما اشترى به لحما فالتمست فاشتريت لحما ثم اتيت
به فاطمه فطبخته ودعونا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فقال اغرفى للنساء
فغرفت للتسع ثم قال اغرفى لابيك ولبعلك فغرفت ثم رفعت القدر وانها
لتفيض فاكلنا منها ما شاء الله تعالى ذكر الايات ثم بالطعام قال علماء
التاويل فيهم نزل قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا
الايات انا ابو المجد محمد بن ابى المكارم القزوينى بدمشق سنه اثنتين وعشرين
وستمائه قال انا ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد العطارى انا الحسين بن
مسعود البغوى انا احمد بن ابراهيم الخوارزمى انا ابو اسحق احمد بن محمد بن
ابراهيم الثعلبى انا عبد الله بن حامد انا ابو محمد احمد بن عبد الله المزنى ثنا
محمد بن احمد بن سهيل الباهلى ثنا عبد الرحمن بن محمد بن هلال حدثنى القسم بن
يحيى عن ابى على الرى عن محمد بن السايب عن ابى صالح عن ابن عباس ورواه ايضا
مجاهد عن ابن عباس قال فى قوله تعالى يوفون بالنذر الايه قال مرض الحسن
والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر
وعمر رضى الله عنهما وعادهما عامه العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على
ولديك نذرا فكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشئ فقال على عليه السلام على
لله ان برا ولداى مما بهما صمت لله ثلاثه ايام شكرا وقالت فاطمه كذلك و
قالت الجاريه كذلك فالبس الغلامان العافيه وليس عند ال محمد قليل ولا كثير

فانطلق علي عليه السلام الى شمعون ابن حاما اليهودي فاستقرض منه ثلاثة اصيع من
شعير فجاء به الى فاطمة فقامت الى صاع فطحنته وخبزته خمسة اقراص لكل واحد
منهم قرص وصلى علي عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتا المنزل
فوضع الطعام بين ايديهم فجاء سائل او مسكين فوقف على الباب وقال السلام
عليكم يا اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من
موايد الجنة فسمعه علي عليه السلام فقال ؛ فاطم ذات المجد واليقين ؛ يا بنت
خير الناس اجمعين ؛ اما ترين البايس المسكين ؛ قد قام بالباب له حنين ؛
يشكوا الى الله ويستكين ؛ يشكوا الينا جايع حزين ؛ كل امرء بكسبه رهين ؛
وفاعل الخيرات يستبين ؛ وللبخيل موقف مهين ؛ تهوي به النار الى سجين ؛
فقالت فاطمة عليها السلام ؛ اطعمه ولا ابالي الساعه ؛ ارجوا اذا اشبعت
ذا مجاعه ؛ ان الحق الاخيار والجماعه ؛ واسكن الخلد ولي شفاعه ؛ قال فاعطوه
الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا الا الماء القراح فلما كان يوم الثاني
طحنت فاطمة من الشعير وصنعت منه خمسة اقراص وصلى علي عليه السلام المغرب
وجاء الى المنزل فجاء يتيم فوقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت
محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي اطعموني مما رزقكم الله اطعمكم
الله من موائد الجنة فقال علي عليه السلام ؛ فاطم بنت سيد الكريم ؛ بنت
نبي ليس بالذميم ؛ قد جاءنا الله بذا اليتيم ؛ قد حرم الخلد على اللئيم ؛ يحمل في
الحشر الى الجحيم ؛ شرابه الصديد والحميم ؛ ومن يجود اليوم في النعيم ؛ شرابه
الرحيق والتسنيم ؛ فقالت فاطمة عليها السلام ؛ اني اطعمه ولا ابالي ؛ و
اوثر الله على عيالي ؛ امسوا جياعا وهم اشبالي ؛ فرفعوا الطعام وناولوه
اياه ثم اصبحوا وامسوا في اليوم الثاني كذلك كما كانوا في الاول فلما كان في
اليوم الثالث طحنت فاطمة باقي الشعير وصنعته فجاء علي عليه السلام بعد المغرب
فجاء اسير فوقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد اسير محتاج تاسرونا

ولا تطعمونا اطعموني من فضل ما رزقكم الله فسمعه علي عليه السلام فقال ؛ فاطم
يا ابنت النبي احمد ؛ بنت نبي سيد مسود ؛ منى علي اسيرنا المقيد ؛ من يطعم
اليوم يجده في غد ؛ عند العلي الماجد الممجد ؛ من يزرع الخيرات سوف يحصد
فقالت فاطمة عليها السلام ؛ لم يبق عندك اليوم غير صاع ؛ قد مجلت كفي مع
الذراع ؛ ابناي والله من الجياع ؛ ابوهما للخير ذو اصطناع ؛ ثم رفعوا الطعام
واعطوه للاسير فلما كان في اليوم الرابع دخل علي عليه السلام على النبي صلى الله
عليه وسلم يحمل ابنيه كالفرخين فلما راهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واين ابنتي
قال في محرابها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها وقد لصق بطنها
بظهرها وغارت عيناها من شدة الجوع فقال النبي صلى الله عليه وسلم واغوثاه
بالله آل محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل وهو يقرا يوفون بالنذر الايات
فان قيل فقد اخرج هذا الحديث جدك في الموضوعات وقال انبانا ابن ناصر
عن محمد بن ابي نصر الحميدي عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي القسم السقطي عن عمه
بن احمد الدقاق عن عبد الله بن ثابت عن ابي الهذيل عن ابي عبد الله التميمي قندي
عن عبد الله بن كثير عن الاصبغ بن نباتة قال مرض الحسن والحسين وذكره ثم
قال جدك قد نزه الله ذينك الفصيحين عن هذا الشعر الركيك ونزههما
عن منع الطفلين عن اكل الطعام وفي اسناده الاصبغ بن نباته متروك الحديث
والجواب ما قوله قد نزه الله ذينك الفصيحين عن هذا الشعر الركيك فهذا
على عادة العرب في الرجز والخبب كقول القايل والله لولا الله ما اهتدينا
ونحو ذلك وقد تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم واما قوله عن الاصبغ بن نباته
فنحن ما رويناه عن الاصبغ ولا له ذكر في اسناد حديثنا وانما اخذوا على الاصبغ
زيادة زادوها في الحديث وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في اخره اللهم
انزل على آل محمد كما انزلت على مريم بنت عمران فاذا جفنة تفور مملوة ثريدا مكللة
بالجواهر وذكر الفاظا من هذا الجنس والعجب من قول جدي وانكاره وقد قال

في كتاب المنتخب يا علماء الشرع اعلمتم لم اثرا وتركا الطفلين عليهما اثر الجوع اثراهما
خفي عنهما سر ابداء بمن تقول ماذاك الا لانهما علما قوة صبر الصبيين وانهما
غصنان من شجرة اظل عند ربي وبعض من جملة فاطمة بضعة مني وفرخ البط سابح
فصل وقد اشتملت سورة هل اتى من فضايل اهل البيت على معاني منها قوله
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا لم ذكر الكافور في حسنه وهو لا يشرب
فالجواب من وجوه احدها انه اراد بياض الكافور في حسنه وطيب ريحه وبرده
كقوله حتى اذا جعله نارا اي كنار والثاني ان الكافور اسم لعين في الجنة والثالث
انه لما غلبت عليهم حرارات الخوف في الدنيا مزج لهم الكافور في الجنة ومنها ان
الهاء في قوله ويطعمون الطعام على حبه تعود على الله تعالى وقيل على حب الثواب
وقيل على حب الطعام لفاقتهم اليه ومنها قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا المراد
بالزمهرير القمر قال الشاعر وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر
ومنها قوله اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا فان قيل فالمنظوم احسن فالجواب
ان المراد به الانتشار في الخدمة لما تعبوا في الدنيا قام الحق لهم خدما في الاخرة
ومنها ان الله تعالى ذكره في هذه السورة جميع ما يتعلق بنعيم الجنة ولذاتها
كالاشجار والانهار والولدان والطعام والقصور وجميع ما يتعلق بهذا الباب
الا الحور حتى عجب العلماء من شرح هذه الاجور واستظرفوا عدم ذكرهن
في هذا النعيم المذكور فقيل لهم ماذاك الا غيرة على زهراء الانس من ذكر الضراير
اولان الحور مملوكات والمملوكات لا يذكرن مع الحراير وسمعت جدي ينشد في
مجالس وعظه ببغداد في سنة ست وتسعين وخمسمائة بيتين ذكرهما في كتاب
تبصرة المبتدي وهما اهوى عليا وايمان محبته كم مشرك دمه من سيفه وكفا
ان كنت ويحك لم تسمع فضايله فاسمع مناقبه من هل اتى وكفا ذكر بكايها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفصاحتها روى السدي عن اشياخه قال لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت تندبه وتقول ابي وابتاه اجاب

ربا دعاه جنة الفردوس مأواه من ربه ما ادناه الى جبريل نعاه ولما قال صلى الله
عليه وسلم عند الموت واكرباه قالت واكرب ابتاه فقال لها لا كرب على ابيك بعد
اليوم ولما دفن قالت يا انس كيف طابت قلوبكم ان تحثوا التراب على رسول
الله وقال الشعبي لما منعت ميراثها لاثت خمارها على راسها اي عصبته يقال
لاث العمامة على راسه يلوثها لوثا اي عصبها وقيل اللوث الاسترخاء فعلى هذا
يكون معنى لاثت اي ارخت وحمدت الله تعالى واثنت عليه ووصفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم باوصاف فكان مما قالت كان كلما فغرت فاغرة من المشركين
فاها او نجم قرن من الشيطان وطئ صماخه باخمصه واخمد لهيبه بسيفه وكسر
قرنه بعزمته حتى اذا اختار الله له دار انبيائه ومقر اصفيائه واحبائه اطلعت
الدنيا راسها اليكم فوجدتكم لها مستجيبين ولغرورها ملاحظين هذا والعهد
قريب والمدى غير بعيد والجرح لم يندمل فانى تكونون كذا وكتاب الله بين
اظهركم يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي دونكها مرحولة مزمومة
فنعم الحاكم الحق والموعد القيامة ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون ثم اومت
الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقالت قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت
شاهدها لم تكبر النوب انا فقدناك فقد الارض وابلها واغتيل اهلك لما
اغتالك النوب وقد رزينا بما لم يرزه احد من البرية لا عجم ولا عرب
ثم انها اعتزلت القوم ولم تزل تندب رسول الله وتبكيه حتى لحقت به
ذكر مرضها ووفاتها قال علماء السير لم تزل مريضة منذ توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروي انها لما احست بالموت كتبت وصيتها واشهدت عليها الزبير
بن العوام والمقداد بن الاسود واوصت الى علي عليه السلام ثم الى اكبر ولده من بعده
وكان فيما اوصت به حوايط سبعة الحسنى والصافية والدلال والعواف والبرقة والميثب
ومال ام ابراهيم والاصح انها لم تخلف شيئا بل خرجت من الدنيا كما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في غسلها فقال احمد في الفضايل نا محمد بن يونس نا

مصعب بن عبدالله نا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق عن عبدالله بن علي بن ابي رافع
عن ابيه عن ام سلما قالت اشتكت فاطمه مرضها فاصبحت يوما كامثل ما كانت فخرج
علي عليه السلام فقالت يا امتاه اسكبي لي غسلا ففعلت فقامت واغتسلت
كاحسن ما كانت تغتسل ثم قالت هاتي ثيابي الجدد فناولتها اياها فلبستها ثم
قالت قدمي الفراش الى وسط البيت فقدمته فاضطجعت واستقبلت القبله
وجعلت يدها تحت نحرها وقالت اني مقبوضه وقد اغتسلت فلا يكشفني احد
وقبضت فجاء علي عليه السلام فاخبرته فبكا وقال والله لا يكشفها احد ثم حملها
بغسلها ذلك وصلى عليها ودفنها وقال لا تخبري الحسن والحسين قلت لا فان قيل
الحديث ضعيف في اسناده ابن اسحق كذبه مالك وفيه ايضا علي بن عاصم متروك
ثم الغسل انما يكون لحدث الموت فكيف يصح قبله والجواب قد اخرجه احمد في
الفضايل واما ابن اسحق فقد قال احمد يقبل قوله في المغازي والسير واثنى عليه
جماعه من العلماء وكان اماما كبيرا وانما طعن مالك لانه صنف الموطا قال اروني
اياه فانا بيطاره فبلغ ذلك مالكا فشق عليه وقال ذاك دجال من الدجاجله وقد اخذوا على مالك في هذا فانه لا يقال من الدجاجله بل من الدجالين واما
قولهم الغسل لحدوث الموت قلنا يحتمل ان تكون مخصوصه بذلك وقد ذكر هذا
الحديث ابن سعد في الطبقات عن يزيد عن ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق
وروى ان الملايكه غسلتها وروي ان اسما بنت عميس غسلتها والاصح ان عليا
عليه السلام غسلها وكانت اسما تصب عليه فان قيل فعند ابي حنيفه لا يجوز للرجل
ان يغسل زوجته فالجواب ان عليا عليه السلام كان مخصوصا بذلك ولما انكر عليه
ابن مسعود قال له اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي زوجتك
في الدنيا والاخره فلم ينقطع السبب بينهما وصلى عليها علي عليه السلام وقيل العباس
ودفنها ليلا بالبقيع ولما دفنها علي عليه السلام انشد : لكل اجتماع من خليلين فرقه
وكل الذي دون الفراق قليل : وان افتقادي فاطما بعد احمد : دليل على ان لا يدوم
خليل

خليل : وقال ايضا : الا ايها الموت الذي ليس تاركي : ارحني فقد افنيت كل خليل
اراك بصيرا بالذين احبهم : كانك تنحو نحوهم بدليل : ثم جاء الى قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله وعلى ابنتك النازله في جوارك
السريعه اللحاق بك قل تصبري عنها وضعف تجلدي على فراقها الا ان في التاسي لي
بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك مقنع فانا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت
الوديعه واخذت الرهينه اما حزني عليكما فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله
لي دارك التي انت بها مقيم وينقلني من دار التكدير والتاثيم وستخبرك ابنتك
بما لقينا بعدك فاحفها بالسوال واستعلم منها الامور والاحوال هذا ولم يطل
العهد ولم يمتد الزمان فعليكما مني السلام سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف
فلا عن ملاله وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين واعد المحزونين قال
احمد في الفضايل نا محمد بن يونس نا حماد بن عيسى الجهني نا جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الريحانتين عن
قليل يذهب ركناك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي هذا احد
الركنين فلما توفيت فاطمه قال وهذا الركن الاخر وقد ذكرنا انها دفنت بالبقيع
وقيل انها دفنت في زاويه دار عقيل وبين قبرها وبين الطريق سبعه اذرع قال
عبدالله بن جعفر ما ادركت احدا يشك ان قبرها في ذلك الموضع واختلفوا كم
كان بين وفاتها ووفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقوال احدها سته اشهر
الا عشره ايام لانها توفيت ليله الثلاثا لثلاث خلون من شهر رمضان سنه احدى
عشره ورسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في ربيع الاول في الثاني عشر منه في هذه
السنه والثاني ثلاثه اشهر قاله عمرو بن دينار والثالث شهران وعشره ايام قاله
ابو الزبير والرابع اربعون يوما والاول اصح واختلفوا في مبلغ سنها على اقوال
احدها ثمان وعشرون سنه وسته اشهر والثاني تسع وعشرون سنه والثالث
ثلاثون سنه قلت ورايت في كتاب مواليد اهل البيت عليهم السلام وعليه

خط ابي محمد الخشاب وقد رواه عن ابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون عن الحسن بن
عرفه عن الحسن بن دوما عن احمد بن نصر بن عبد الله الذراع النهرواني عن حرب بن محمد
المودب عن الحسن بن محمد القمي البصري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد بن
مسكان عن ابي نصر عن جعفر بن محمد الصادق قال ولدت فاطمه بعد النبوه بخمس سنين
اقامت مع ابيها ثمان سنين بمكه واقامت بالمدينه عشر سنين واقامت مع علي
عليه السلام بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين يوما وفي روايه اربعين
يوما وتوفيت وهي بنت ثمان عشرة سنه قلت وليست هذه الروايه بشي لاجماع
المورخين انها ولدت قبل النبوه بخمس سنين على ما ذكرناه ويحتمل ان الغلط من
الناسخ اراد ان يكتب ثمان وعشرين فكتب ثمان عشرة **ذكر اولادها** كان لها من
الولد الحسن والحسين وزينب وام كلثوم ولدت حسنا اولا ثم حسينا ثم
زينب ثم ام كلثوم فتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له عونا وعبد الله
وماتت عنده واما ام كلثوم فخطبها عمر بن الخطاب في خلافته فامتنع علي عليه السلام
من تزويجها منه وقال هي صغيره واني ارصدها لابن اخي جعفر فشق ذلك على عمر
فقال العباس زوجها منه فقد بلغني عنه كلام فزوجه اياها فقال عمر ما اردت
الا الجمع بين السبب والنسب عن رسول الله وذكر جدي في كتاب المنتظم ان عليا
عليه السلم بعثها الى عمر لينظرها وان عمر كشف ساقها ولمسها بيده قلت وهذا قبيح
والله لو كانت امه لما فعل بها هذا ثم باجماع المسلمين لا يجوز لمس الاجنبيه فكيف
ينسب عمر الى هذا والذي روي لنا ان عليا لما قال لعمر انها صغيره قال ابعث بها
الي فبعثها وبعث معها بثوب وقال لها قولي له ان يقول لك يصلح لك هذا الثوب
فلما جاءت الى عمر بثوب لتنظر اليها وقالت فقال لها نعم فلما عادت الى علي قال له يا ابه
لقد ارسلتني الى شيخ سوء لقد صوب النظر في حتى كدت اضرب بالثوب انفه
ثم ولدت ام كلثوم من عمر زيدا فلما قتل عمر تزوجها عون بن جعفر فلم تلد له وتوفي
عنها فتزوجها بعده اخوه عبد الله بن جعفر فماتت عنده وقد زاد ابن اسحق في اولاد

فاطمه

فاطمه من علي عليه السلام محسنا مات صغيرا وزاد الليث بن سعد رقيه ماتت صغيره
ايضا **الباب الثاني عشر** في ذكر الائمه عليهم السلام قال احمد في الفضايل ثنا اسود
بن عامر ثنا اسرائيل عن عثمان بن المغيره عن علي بن ربيعه قال لقيت زيد بن ارقم
فقلت له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تركت فيكم الثقلين كتاب
الله حبل ممدود بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي الا انهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض الا فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان قيل فقد قال جدك في كتاب
الواهيه ثنا عبد الوهاب الانماطي عن محمد بن المظفر عن محمد العتيقي عن يوسف بن
الدخيل عن جعفر العقيلي عن احمد الحلواني عن عبد الله بن داهر ثنا عبد الله بن عبد
القدوس عن الاعمش عن عطيه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه ثم قال
جدك ضعيف وابن عبد القدوس رافضي وابن داهر ليس بشي قلت الحديث الذي
رويناه اخرجه احمد في الفضايل وليس في اسناده احد ممن ضعفه جدي وقد اخرجه
ابو داود في سننه والترمذي ايضا وذكره ابن رزين في الجمع بين الصحاح والعجب
كيف خفي عن جدي ما روى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن ارقم قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بماء يقال له خم او ملغا خما بين مكه والمدينه فحمد الله و
اثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول
ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين او ثقلين اولهما كتاب الله فيه النور والهدى
فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم
الله في اهل بيتي ثلاث مرات فقال حصين بن سبره لزيد بن ارقم ومن اهل بيته يا زيد اليس
نساؤه من اهل بيته فقال زيد نعم نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم عليه الصدقه
بعده وفي روايه فقال زيد لا وايم الله ان المراة قد تكون مع الرجل العصر والدهر
ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها ولكن اهل بيته عصبته الذين يحرم عليهم الصدقه
فقال حصين ومن هم قال ال علي وال عقيل وال جعفر وال العباس والثقلان الخطران
العظيمان وقال احمد في المسند ثنا عبد الرزاق بالاسناد المتقدم الى علي عليه السلام

بمعناه وقال احمد في الفضائل ثنا محمد بن يونس ثنا عبد الله بن عايشة ثنا اسمعيل بن عمر
عن عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام عن ابيه عن جده علي قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس اياي فقال اما ترضى ان تكون
رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وامهما وذريتنا من خلفنا
وشيعتنا من ورائنا وفي رواية النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب
اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض
وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب مرج البحرين باسناده الى ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح عليه السلام من ركب فيها نجا
ومن تخلف عنها غرق فصل في ذكر علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام و
هو ابو الائمة وكنيته ابو الحسن ويلقب بزين العابدين وسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيد العابدين لما نذكره في سيرة ولده محمد عليه السلام والسجاد و
ذي الثفنات والزكي والامين الثفنات ما يقع على الارض من اعضاء البعير اذا
استناخ وغلظ كالركبتين ونحوهما الواحدة ثفنة وكان طول السجود قد اثر في
ثفناته وامه ام ولد اسمها غزالة وقيل السلافة وقيل ام سلمة وقيل شاه زنان
خلف عليها بعد الحسين زبيد وقيل زيد ذكرنا قصته مع عبد الملك بن مروان و
مولد علي سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وقيل سنة سبع وثلاثين وعلي من الطبقة
الثانية من التابعين وحضر يوم الطفوف مع ابيه وانما لم يقتل لانه كان مريضا
وكان عمره يومئذ ثلثا وعشرين سنة وقال ابن عباس كان علي عليه السلام يخاف
انقطاع النسل فقال يوم صفين وقد راى الحسن والحسين يتسارعان الى القتال
وقيل انما راى الحسين لا غير فقال املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فاني انفس
به عن الموت لئلا ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سعد في
الطبقات وقال كان علي بن الحسين ثقة مامونا كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا
عابدا خايفا قال وكان ابن عباس اذا راه قال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب قال ابن

عه

سعد وكان يخضب بالحنا والكتم وقيل بالسواد وذكر ابن حمدون في كتاب التذكرة
عن الزهري قال حمل عبد الملك بن مروان علي بن الحسين مقيدا من المدينة فاثقله
حديدا ووكل به حفظة قال فاستاذنتهم في وداعه فاذنوا فدخلت عليه والقيود
في رجليه والغل في يديه وهو في قبة فبكيت وقلت وددت اني مكانك وانت
سالم فقال يا زهري اتظن ان ما ترى علي وفي عنقي يكربني اما لو شئت لما كان و
انه ليذكرني عذاب الله ثم اخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال لا جزت
معهم على ذا ميلين من المدينة قال فما مضت الا اربع ليال واذا قد قدم الموكلون
الذين كانوا معه الى المدينة يطلبونه فما وجدوه فسالت بعضهم فقالوا انا نراه
متبوعا انه لنازل ونحن حوله نرصده اذ طلع الفجر فلم نجده ووجدنا حديده
قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسالني عنه فاخبرته فقال انه قد
جاء في يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال
لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة وقال ابن ابي الدنيا بالاسناد
المتقدم حدثني محمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد عن عبد الرحمن بن حفص القرشي
قال كان علي بن الحسين اذا توضى اصفر لونه فيقال ما هذا الذي يعتادك عند
الوضوء فقال اتدرون بين يدي من اريد ان اقف وذكر ابن سعد في الطبقات
قال كان علي اذا مشى لا يخطر بيديه واذا قام الى الصلوة اخذته رعدة فيقال له
مالك فيقول ما تدرون لمن اريد ان اناجي وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن
ابي معشر حدثني ابو الفرج الاصبهاني قال وقع حريق في دار علي بن الحسين وهو
ساجد فقالوا النار النار يا ابن رسول الله فما رفع راسه حتى طفيت فقيل له ما
الذي الهاك عنها فقال النار الاخرى وبه قال القرشي جاء رجل الى علي بن الحسين
فقال له ان فلانا يقع فيك فقال قم بنا اليه فقام معه وهو يظن انه ينتصر لنفسه
فلما وصل اليه قال له يا فلان ان كان ما قلت في حقا فغفر الله لي وان كان باطلا
فغفر الله لك وبه قال القرشي ثنا احمد بن عبد الاعلى الشيباني عن ابي يعقوب

المدنى قال كان بين على بن الحسين وبين حسن بن حسن بعض الامر فجاء حسن بن حسن الى
على بن الحسين وهو جالس فى المسجد مع اصحابه فما ترك شيئا الا قاله له وعلى ساكت و
انصرف حسن فجاء على فى الليل الى بابه يعتذر اليه فخرج اليه حسن فالتزمه وجعلا
يبكيان حتى رحمهما من كان حاضرا ثم قال حسن والله لا عدت فى امر تكرهه ابدا فقال
على وانت فى حل مما قلت لى وذكر ابو نعيم فى الحليه فقال ثنا ابو الحسين محمد بن
عبد الله ثنا ابو بكر الانبارى ثنا احمد بن الصلت ثنا قاسم بن ابراهيم العلوى عن ابيه
عن جعفر بن محمد عن ابيه على بن الحسين انه كان يقول فقد الاحبة غربة قال محمد وسمعته
يقول اللهم انى اعوذ بك ان تحسن فى لوامع العيون علانيتى وتقبح سريرتى اللهم
كما اسات واحسنت الى فاذا عدت فعد على قال وقال ان قوما عبدوا الله رهبة
فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوه
شكرا فتلك عبادة الاحرار قال محمد وكان يستقى الماء لطهوره ولا يمكن احدا ان
يعينه على طهوره فاذا قام بالليل بدأ بالسواك ثم توضى ويقضى ما فاته من ورده
بالنهار فى الليل وكان ورده فى الليل والنهار الف ركعه واخبرنا عمر بن معمر الكاتب
انا عبد الرحمن بن محمد ثنا محمد بن على الخياط ثنا احمد بن محمد بن يوسف العلاف
ثنا عمر بن الحسين القاضى ثنا محمد بن على بن حمزه عن ابيه عن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن
محمد عن ابيه قال كان يقول عجبت للمتكبر الفخور الذى كان بالامس نطفه وهو
غدا جيفه وعجبت لمن شك فى الله وهو يرى عجايب مخلوقاته وعجبت لمن يشك
فى النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لمن عمل لدار الفناء وترك
دار البقا قال وكان اذا اتاه سايل يقول مرحبا بمن يحمل زادى الى الاخره وقال
ابو نعيم فى الحليه ثنا ابو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابو معمر ثنا جرير
عن شيبه بن نعامه قال كان على بن الحسين يبخل فلما مات وجدوه يعول مائه
اهل بيت بالمدينه وفى روايه لا يدرون من ياتيهم بالرزق لانه كان يبعث
به اليهم فى الليل فلما مات على فقدوه وفى روايه كان يحمل جراب الخبز على ظهره

بالليل

بالليل فيتصدق به ويقول صدقة السر تطفى غضب الرب وفى روايه فكان اهل المدينه
يقولون ما فقدنا صدقه السر حتى مات على بن الحسين وقال ابن ابى الدنيا ثنا محمد
بن الحسين عن الحميدى عن سفيان الثورى قال اراد على بن الحسين الخروج الى الحج او
العمره فاتخذت له سكينه بنت الحسين سفره انفقت عليها الف درهم وارسلت بها
اليه فلما كان بظهر الحره امر بها ففرقت فى الفقراء والمساكين وقال ابن سعد فى
الطبقات بعث المختار بن ابى عبيد الى على بن الحسين بمائه الف درهم فكره ان
يقبلها وخاف ان يردها فتركها فى بيت فلما قتل المختار كتب على الى عبد الملك
يخبره بها فكتب اليه خذها طيبه هنيئه وكان على يلعن المختار ويقول كذب على الله
وعلينا لان المختار كان يزعم انه يوحى اليه وقال ابن سعد انا عبد العزيز بن الخطاب
انا موسى بن ابى حبيب الطايفى عن على بن الحسين انه قال ان التارك للامر بالمعروف
والنهى عن المنكر كالنابذ لكتاب الله وراء ظهره الا ان يتقى تقاة فقيل له وما تقى
تقاة قال يخاف جبارا عنيدا ان يفرط عليه وان يطغى وقال ابن سعد كان على يقول
ايها الناس احبونا حب الاسلام فوالله ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وفى
روايه حتى بغضتمونا الى الناس وقال ابن سعد دخل على الكنيف فراى ذبابا
صغارا يقع على الثياب فاراد ان يتخذ ثوبا للخلا على حده ثم قال كيف اصنع شيئا لم
يصنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس بعده فتركه قال وقاسم الله ماله مرتين
وقال ايضا قال رجل كيف اصبحت فقال اصبحنا فى قومنا بمنزلة بنى اسرايل فى ال
فرعون يذبحون ابناءنا ويلعنون سيدنا وشيخنا على المنابر ويمنعونا حقنا و
قال ابن سعد ايضا كان هشام بن اسمعيل المخزومى والى المدينه وكان يوذى
على بن الحسين ويشتم عليا على المنبر وينال منه فلما ولى الوليد بن عبد الملك
الخلافه عزله وامر به ان يوقف للناس قال هشام والله ما اخاف الا من على بن
الحسين انه رجل صالح يسمع قوله فاوصى على بن الحسين اصحابه ومواليه وخاصته
ان لا يتعرضوا لهشام ثم مر على فى حاجته فما عرض له فناداه هشام وهو واقف

للناس الله اعلم حيث يجعل رسالته وقال احمد فى المسند ثنا مكى بن ابراهيم ثنا عبد الله
يعنى بن سعيد بن هند عن اسماعيل بن ابى حكيم مولى ال الزبير عن سعيد بن مرجانه
انه قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة
مومنة اعتق الله بكل ارب منها اربا منه من النار حتى انه يعتق اليد باليد والرجل
بالرجل والفرج بالفرج فقال على بن الحسين لسعيد بن مرجانه انت سمعت هذا
من ابى هريرة قال نعم فقال على ادع لى مطرفا الغلام له لم يكن له مثله فقال انت حر
لوجه الله اخرجاه فى الصحيحين وكان عبد الله بن جعفر قد اعطى عليا فى هذا الغلام
عشرة الاف درهم او الف دينار ولفظ الصحيحين عن ابى هريرة عن رسول الله و
ذكره قال ابن مرجانه فانطلقت به الى على بن الحسين يعنى بالحديث فعمد الى عبد له
قد اعطاه عبد الله بن جعفر فيه وذكره قلت ولهذا الحديث استحب العلماء ان نعتق
الذكر الذكر والانثى الانثى وذكر ابو نعيم فى الحلية قال كان على يذهب الى زيد بن
اسلم فيجلس اليه فقيل له انت سيد الناس افضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس
اليه فقال العلم يتبع حيث كان وقال ابو نعيم ثنا احمد بن محمد بن سنان عن محمد بن
اسحق الثقفى عن محمد بن زكريا ثنا ابن عائشة عن ابيه قال حج هشام بن عبد الملك قبل
ان يلى الخلافة فاجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه من الزحام فجاء على بن الحسين فوقف
الناس له وتنحوا عن الحجر حتى استلمه ولم يبق عند الحجر سواه فقال هشام من هذا فقالوا
لا نعرفه فقال الفرزدق الشاعر لكنى اعرفه ثم اندفع فقال ، هذا الذى تعرف البطحا
وطاته ، والبيت يعرفه والحل والحرم ، هذا ابن خير عباد الله كلهم ، هذا التقى النقى
الطاهر العلم ، يكاد يمسكه عرفان راحته ، ركن الحطيم اذا ما جا يستلم ، اذا راته
قريش قال قائلها ، الى مكارم هذا ينتهى الكرم ، ان عد اهل التقى كانوا ذوى عدد
او قيل من خير اهل الارض قيل هم ، هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ، بجده انبياء الله قد
ختموا ، وليس قولك هذا من نظايره ، العرب تعرف ما انكرت والعجم ، يغضى حياء ويغضى
من مهابته ، فما يكلم الا وهو يبتسم ، ينمى الى ذروة العز التى قصرت ، عن نيلها عرب

الاسلام

الاسلام والامم ، من جده دان فضل الانبياء له ، وفضل امته دانت له الهمم ، ينشق
نور الهدى عن صبح غرته ، كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم ، مشتقة من رسول الله
نبعته ، طابت عناصره والخيم والشيم ، الله شرفه قدما وفضله ، جرى بذاك له فى لوحه
القلم ، كلتا يديه غياث عم نفعهما ، يستوكفان ولا يعروهما العدم ، سهل الخليقة لا
تخشى بوادره ، يزينه اثنتان الحلق والكظم ، حمال اثقال اقوام اذا افدحوا ، رحب
الفنا اريب حين يعتزم ، عم البرية بالاحسان فانقشعت ، عنه الغيابة لا املاق
ولا كلم ، من معشر حبهم دين وبغضهم ، كفر وقربهم منجا ومعتصم ، لا يستطيع جواد
بعد غايتهم ، ولا يدانيهم قوم وان كرموا ، هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ، والاسد
اسد الشرا والراى محتدم ، لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ، سيان ذلك ان اثروا
وان عدموا ، يستدفع السوء والبلوى بحبهم ، ويسترق به الاحسان والنعم ،
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ، فى كل بر ومختوم به الكلم ، يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم
خيم كريم وايد بالندى هضم ، من يعرف الله يعرف اوليته ، هذا الدين من
بيت هذا ناله الامم ، هذا على بن الحسين بن على بن ابى طالب فغضب هشام وامر
بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة فبعث اليه على بالف دينار فردها و
قال انما قلت ما قلت غضبا لله ورسوله فما اخذ عليه اجرا فقال على نحن اهل بيت لا
يعود الينا ما خرج منا فقبلها الفرزدق وهجا هشاما فقال ، ايحبسنى بين المدينة
والتى ، اليها قلوب الناس يهوى منيبها ، يقلب راسا لم يكن راس سيد ، وعينا
له حولاء باد عيوبها ، وقال ابو نعيم ثنا محمد بن عبد الله الكاتب ثنا الحسن بن على بن
نصر الطوسى ثنا محمد بن عبد الكريم ثنا الهيثم بن عدى عن صالح بن حسان قال قال
رجل لسعيد بن المسيب ما رايت احدا اورع من فلان قال فهل رايت على بن
الحسين قال لا قال ما رايت اورع منه وحكى ابو نعيم ايضا عن الزهرى قال ما احدا
رايت هاشميا افضل من على بن الحسين وكذا قال ابو حازم وقال ما رايت افقه
منه وحكى الزهرى عن عايشة قالت رايت على بن الحسين ليلة ساجدا فى الحجر

وهو يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فما دعوت بها فى
كرب الا وفرج عنى وقال الزهرى كانت الريح اذا هبت سقط على مغشيا عليه من
الخوف وقال ايضا خرج يوما من المسجد فتبعه رجل فسبه فلحقته العبيد والموالى فهموا
بالرجل فقال دعوه ثم قال له ما ستر الله عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها
فاستحيا الرجل فالقى عليه خميصة كانت عليه واعطاه الف درهم فكان الرجل بعد ذلك
اذا راه يقول اشهد انك من اولاد الرسل وقال ابن ابى الدنيا نا ابو الحسين
الشيبانى نا رجل من ولد عمار بن ياسر قال كان عند على بن الحسين قوم فاستعجل
خادما له فاخرج شواء من التنور واقبل الخادم مجلا وبيده السفود وبين يدى
على ولد صغير له فسقط السفود على الصغير فتشوه ومات فبهت الخادم فنظر اليه
على وقال انت لم تتعمد هذا انت حر لوجه الله تعالى ثم امر بموارات الولد وقال
ابو نعيم نا ابن كيسان نا اسمعيل بن اسحق القاضى نا على بن عبد الله نا عبد الله
بن هرون عن ابيه عن حاتم بن ابى صغيرة عن عمرو بن دينار قال دخل على بن الحسين على
محمد بن اسامة بن زيد فى مرضه يعوده فجعل محمد يبكى ويقلق فقال له على ما شانك
فقال على دين قال كم هو قال خمسة عشر الف دينار فقال هو على وقال ابن ابى الدنيا
نا محمد بن عبد الله الزبيرى عن ابى حمزة الثمالى قال حدثنى ابو جعفر محمد بن على بن
الحسين قال قال لى ابى على يا بنى لا تصحبن خمسة ولا توافقهم فى طريق لا تصحبن
فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها ولا بخيلا فانه يقطع بك عن ماله احوج ما
كنت اليه ولا كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك
البعيد ولا احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا قاطع رحم فانى وجدته ملعونا
فى مواضع من كتاب الله وبه قال الثمالى حدثنى ابراهيم بن محمد قال سمعت على بن
الحسين يقول ليلة فى مناجاته الهنا وسيدنا ومولانا لو بكينا حتى تسقط اشفارنا
وانتحبنا حتى تنقطع اصواتنا وقمنا حتى تتيبس اقدامنا وركعنا حتى تنخلع اوصالنا
وسجدنا حتى تتفقا احداقنا واكلنا تراب الارض طول اعمارنا وذكرناك حتى

تكل

تكل السنتنا ما استوجبنا بذلك محو سيئة من سيئاتنا ذكر وفاته اختلفوا فى وفاته
على اقوال احدها انه توفى سنة اربع وتسعين والثانى سنة اثنين وتسعين والثالث
سنة خمس وتسعين والاول اصح لانها تسمى سنة الفقهاء لكثرة من مات بها من العلماء
وكان سيد الفقهاء مات فى اولها وتتابع الناس بعده سعيد بن المسيب وعروة بن
الزبير وسعيد بن جبير وعامة فقهاء المدينة اسند على الحديث عن ابيه وابن عباس
وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وابى سعيد الخدرى وام سلمة وصفية وعايشة
فى اخرين وعاش سبعا وخمسين سنة وقيل ثمان وخمسين وهو الاصح ودفن بالبقيع
ذكر اولاده قال ابن سعد فى الطبقات ولد له اولاد الحسين درج والحسين الاكبر
درج ومحمد الباقر وهو ابو جعفر الفقيه والنسل له وسنذكره وعبد الله وامهم
ام عبد الله بنت الحسن بن على عليه السلام وعمر وزيد المقتول بالكوفة وسنذكره و
على وخديجة امهم ام ولد وكلثم وسليمان ومليكة لام ولد ايضا والقسم وام الحسن
وام البنين وفاطمة لامهات اولاد شتى وقيل وعبيد الله ذكر مقتل زيد و
اختلفوا فى سبب خروجه فذكر السدى عن اشياخه قال قدم زيد بن على ومحمد
بن عمر بن على بن ابى طالب وداود بن على بن عبد الله بن عباس على خالد بن عبد الله
القسرى وهو وال على العراق فاكرمهم واجازهم ورجعوا الى المدينة فلما ولى يوسف
بن عمر العراق وعزل خالد القسرى كتب الى هشام بن عبد الملك يخبره بقدومهم على
خالد وانه احسن جوائزهم وابتاع من زيد بن على ارضا بالمدينة بعشرة الف
دينار ثم رد الارض اليه فكتب هشام الى واليه بالمدينة ان يسرحهم اليه ففعل فلما
دخلوا عليه سالهم عن القصة فقالوا اما الجوائز فنعم واما الارض فلا فاحلفهم
فحلفوا له فصدقهم وردهم مكرمين وذكر هشام بن محمد ان يوسف بن عمر لما
عذب خالدا اقر بذلك ثم انكر فقيل له لم فعلت هذا قال رجوت الفرج فيما
بين ذلك وقال وهب بن منبه وبعض ارباب السير جرت بين زيد بن على و
بين عبد الله بن حسن بن حسن خشونة لسبب ابيهما وذكر امهات الاولاد

فقدم زيد على هشام بهذا السبب فقال له هشام بلغني انك تذكر الخلافه ولست
هناك قال ولم قال لانك ابن امه فقال قد كان اسماعيل عليه السلام ابن امه فضربه
هشام ثمانين سوطا وذكر ابن سعد عن الواقدي ان زيد بن علي قدم على هشام
فرفع اليه دينا كثيرا وحوائج فلم يقض منها شيئا واسمعه هشام كلاما غليظا قال
فخرج من عند هشام واخذ بيده شاربه وفتله وقال ما احب احد الحيوة الا ذل
ثم مضى الى الكوفه وبها يوسف بن عمر عامل لهشام قال الواقدي وكان دينه خمسه
الف درهم فلما قتل قال هشام ليتنا قضيناها وكان اهون مما صار اليه قال الواقدي
وبلغ هشام بن عبد الملك مقام زيد بالكوفه فكتب الى يوسف بن عمر اشخص زيدا الى
المدينه فاني اخاف ان يخرجه اهل الكوفه لانه حلو الكلام لسن معما يدل به من قرابته رسول
الله فبعث يوسف بن عمر الى زيد يامره بالخروج الى المدينه ويتعلل عليه والشيعه تتردد
اليه فاقام زيد بالكوفه خمسة اشهر ويوسف بن عمر مقيم بالحيره فبعث اليه يقول لا بد من
اشخاصك فخرج يريد المدينه وتبعته الشيعه يقولون اين تذهب ومعك منا مائة الف سيف نضرب
دونك ولم يزالوا به حتى رجع الى الكوفه فبايعه جماعه منهم سلمه بن كهيل ومنصور بن
خزيمه في اخرين فقال له داود بن علي بن عبد الله بن عباس يا ابن عم لا يغرنك هؤلاء
من نفسك ففي اهل بيتك لك اتم العبر في خذلانهم اياهم كفايه ولم يزل به حتى
شخص الى القادسيه فتبعه جماعه يقولون له ارجع فانت المهدي وداود يقول لا تفعل
فهؤلاء قتلوا اباك واخوتك وفعلوا وفعلوا فبايعه منهم خمسة عشر الفا على كتاب الله وسنته
رسوله وجهاد الظالمين ونصر المؤمنين المظلومين واعطاء المحرومين ونصرة اهل
البيت على عدوهم فاقام مختفيا على هذا سبعة عشر شهرا والناس ينتابونه من القرى
والامصار ثم اذن الناس بالخروج فتقاعد عنه جماعه ممن بايعه وقالوا الامام جعفر بن
محمد بن علي فواعدهم واتفق على الخروج في اول ليله من صفر سنه ثنتين وعشرين ومائه
فخرج فوافاه اليه مائتا رجل وعشرون رجلا فقال سبحان الله اين القوم فقالوا في المسجد
محصورون وجاء عمر بن يوسف في جموع اهل الشام فاقتتلوا فهزم زيد ومن معه

فجاءه

الى المدينه

١٣٦

فجاءه سهم في جبهته فوقع فادخلوه بيتا ونزعوا السهم من وجهه فمات وجاءوا به الى
نهر فسكروا الماء وحفروا له ودفنوه واجروا الماء عليه وتفرق الناس وتوارى ولده
يحيى بن زيد فلما سكن الطلب خرج في نفر من الزيديه الى خراسان وجاء واحد ممن
حضر دفنه الى ابي يوسف بن عمر فدله على قبره فنبشه وقطع راسه وبعث به الى هشام
فنصبه على باب دمشق ثم اعاده الى المدينه فنصبه بها وصلب يوسف بن عمر بدنه
بالكوفه حتى مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد فامر به فاحرق وقيل ان هشاما
احرقه فلما ظهر بنو العباس على بني اميه نبش عبد الصمد بن علي وقيل عبد الله بن علي
قبر هشام بن عبد الملك فوجده صحيحا فضربه ثمانين سوطا وحرقه بالنار كما فعل
بزيد وقيل ان يوسف بن عمر هو الذي احرق زيدا ونسفه في الفرات والاول اصح
وكان سنه يوم قتل اثنان واربعون سنه وقال ابن سعد زيد من الطبقه الثالثه من
التابعين من اهل المدينه وسمع الحديث من ابيه وجماعه وامه ام ولد وقال الواقدي
لقد شق على هشام قتل زيد وما كان احد من الخلفاء اكره اليه الدماء من هشام
بن عبد الملك وقد ذكرنا ان مقتله سنه اثنين وعشرين ومائه والواقدي يقول
سنه احدى وعشرين ومائه يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر وقيل خرج سنه
احدى وعشرين وقيل سنه اثنين وعشرين ومائه

ذكر خروج ولده يحيى بن زيد

قال هشام بن محمد لما قتل زيد بن علي هرب ولده يحيى بن زيد الى هشام بدمشق فاقام
بها حتى توفي هشام بن عبد الملك وولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك فكتب يوسف
بن عمر الى نصر بن سيار وكان واليا على خراسان يحدث يحيى بن زيد وانه عند
الحريش عمرو بن داود بن صالح فابعث فخذه منه فبعث نصر بن سيار فاخذه من الحريش
بعد ان انكر الحريش قصته فجلد نصر الحريش ستمائه سوط ثم ان نصر بن سيار كتب الى
الوليد يخبره فكتب اليه ان يطلقه واصحابه ويؤمنه فدعاه نصر فامره الخروج وحذره
الفتنه واطلقه فخرج الى سرخس ثم الجوزجان واجتمع اليه جماعه مقدار سبعين رجلا
فخرج فبعث اليه نصر بن سيار عمرو بن زراره في عشرة الف فالتقوا فهزمهم يحيى بن زيد

وقتل عمر بن زراره ثم خرج سورة بن محمد الكندى فى جمع الى يحيى فالتقوا فرماه مولى لعيسى بن
سليمان الغزى بسهم فى وجهه فوقع فجزوا راسه وصلبوا جسده وكتبوا الى الوليد يخبرونه
فكتب اليهم احرقوا عجل العراق وانسفوه فى اليم نسفا فانزلوا جسده واحرقوه ثم ذروه
فى الماء والريح وقيل ان نصر بن سيار بعث الى يحيى سالم بن احوز المازنى فحاربه فقتل
يحيى فى المعركه وقال الواقدى ام يحيى ريطه بنت ابى هاشم بن محمد بن على بن ابى
طالب عليه السلام وكان لزيد بن على عيسى وحسين واسم حسين المكفوف وكان
لزيد ايضا محمد وامهم ام ولد فصل فى ذكر محمد الباقر هو ابو جعفر محمد بن على بن الحسين
بن على بن ابى طالب امه ام عبد الله بنت الحسن بن حسن بن على عليهم السلام وانما
سمى الباقر من كثرة سجوده بقر السجود جبهته اى فتحها ووسعها وقيل لغزارة علمه
قال الجوهرى فى الصحاح التبقر التوسع فى العلم قال وكان يقال لمحمد بن على بن الحسين
بن على بن ابى طالب عليه السلام الباقر لتبقره فى العلم ويسمى الشاكر والهادى و
قال ابن سعد محمد من الطبقة الثالثه من التابعين من اهل المدينه كان عالما عابدا
ثقة روى عنه الائمة ابو حنيفه وغيره قال ابو يوسف قلت لابى حنيفه لقيت محمد
بن على الباقر فقال نعم وسالته يوما فقلت له اراد الله المعاصى فقال افيعصى
قهرا قال ابو حنيفه فما رايت اعلى منه وقال عطاء ما رايت العلماء عند احد
اصغر علما منهم عند ابى جعفر لقد رايت الحكم عنده كانه مغلوب يعنى بالحكم الحكم
بن عيينه وكان عالما نبيلا جليلا فى زمانه وذكر المداينى عن جابر بن عبد الله
انه اتى ابا جعفر محمد بن على الى الكتاب وهو صغير فقال له رسول الله يسلم عليك
فقيل لجابر وكيف هذا فقال كنت جالسا عند رسول الله والحسين فى حجره وهو
يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه على اذا كان يوم القيمه نادى مناد
ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر
فاقره منى السلام وروى ان ابا جعفر دخل على جابر بعدما اضر جابر فسلم عليه
فقال من انت فقال محمد بن على بن الحسين فقال ادن منى فدنا منه فقبل يديه

ورجليه

ورجليه ثم قال له رسول الله يسلم عليك وذكره توفى جابر بن عبد الله سنة ثمان وسبعين
بالمدينه وهو اخر من مات من اهل العقبه فقد كان محمد الباقر فى زمانه كبيرا لما نذكر
فى وفاته ذكر نبذة من كلامه قال ابو نعيم فى الحليه ثنا محمد بن على بن حبيش ثنا محمد بن
على بن سليمان ثنا محمد بن عباد ثنا عبد السلام بن حرب عن زياد بن خيثمه عن محمد بن على
انه قال الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر وقال ابو نعيم ثنا عثمان
بن محمد العثمانى ثنا ابو على الروذبارى قال سمعت ابا العباس الشرقى يقول سمعت
بشر بن الحرث الحافى يقول سمعت ابن داود يقول سمعت سفين الثورى يقول
سمعت منصورا يقول سمعت محمد بن على يقول الغنا والعز يجولان فى قلب المؤمن فاذا
وصلا الى مكان فيه التوكل اوطناه وقال ابو نعيم ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن ثنا ابو
الربيع الرشدينى ثنا عبد الله بن وهب عن ابراهيم بن نشيط عن عمر مولى غفره
عن محمد بن على انه قال ما دخل قلب امرئ شئ من الكبر الا نقص من عقله مثل ما
دخل قل او كثر وقال ابو نعيم حدثنى ابى ثنا الحسن بن احمد بن محمد بن ابان ثنا عبد الله
بن عبد الله محمد ثنا سلمه بن شبيب عن عبد الله بن عمر عن ابى الربيع عن شريك
عن جابر الجعفى قال قال لى محمد بن على يا جابر انه من دخل قلبه صافى دين الله شغله
عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان يكون هل هو الا ثوب لبسته او لقمة اكلتها
او مركب ركبته او امراة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا لبقاء
فيها ولم يامنوا قدوم الاخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا باذانهم
من الفتنه ولم يعمهم عن نور الله ما راوا باعينهم من الزينه ففازوا بثواب الابرار
ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنه واكثرهم لك معونه ان نسيت ذكروك
وان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله قوامين بامر الله فانزل الدنيا منزل لم
منزل نزلت به وارتحلت عنه او كمال اصبته فى منامك فاستيقظت وليس
معك منه شئ واحفظ الله تعالى فيما استرعاك من دينه وحكمته وقال ابو
نعيم ثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد ثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى ثنا محمد بن

زكرياء ثنا قيس بن حفص ثنا حسن بن حسن قال كان محمد بن علي يقول سلاح اللئام
قبح الكلام وقال ابو نعيم ثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة
عن ابيه عن ابي بكر بن عياش عن سعد الاسكاف عن محمد بن علي انه قال والله
لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا واخبرنا غير واحد عن عبد
الوهاب الحافظ انا المبارك بن عبد الجبار انا علي بن احمد الملطي عن احمد بن
محمد بن يوسف عن ابن صفوان عن ابي بكر القرشي حدثني ابراهيم بن راشد
ثنا بشر بن حجر الشامي ثنا مروان بن معاوية عن خالد بن ابي الهيثم عن محمد بن علي
انه قال ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت
على الخدين لم يرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة يوم القيمة وما من شئ الا وله
جزاء الا الدمعة فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولو ان باكيا بكا في امة لحرم الله
تلك الامة على النار وقد روى هذا المعنى مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابو نعيم ثنا احمد بن محمد بن القسم ثنا محمد بن دريد ثنا الرياشي عن الاصمعي
قال قال محمد بن علي لابنه يا بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان
كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق قال في الحلية وسئل محمد عن حلية
السيف فقال يجوز قد حلت الصحابة سيوفها وقال القرشي بالاسناد المذكور
انفا حدثني محمد بن الحسين حدثني عبد الله بن اسحق عن العلا بن ميمون عن افلح
مولى بن محمد بن علي قال خرجت مع مولاي حاجا فلما دخل المسجد نظر الى البيت
فبكا حتى علا صوته فقلت بابي وامي ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت
بصوتك قليلا فبكا وقال ويحك لم لا ابكي لعل الله ان ينظر الي برحمة منه
فافوز بها عنده ثم طاف بالبيت وركع عند المقام ورفع راسه من سجوده
فاذا موضعه مبتل من دموعه قال وكان اذا ضحك يقول اللهم لا تمقتني وقال
ابو نعيم ثنا ابي ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن محمد القرشي ثنا احمد بن
يحيى قال قال محمد بن علي كان لي اخ في عيني عظيم والذي عظمه في عيني صغر

الدنيا

الدنيا في عينه وقال القرشي فقد محمد بن علي بغلة له فقال اللهم لئن رددتها علي لاحمدنك
بمحامد ترضاها قال ولد جعفر فوجدها فقال الحمد لله الذي لم يزد عليها فقلت
له في ذلك فقال وهل ابقيت شيئا جعلت الحمد كله لله تعالى وذكر ابو نعيم
عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي ما من عبادة عند الله تعالى افضل من عفة بطن
او فرج وما من شئ احب الى الله من ان يسال وما يدفع القضاء الا الدعاء
وان اسرع الخير ثوابا البر والعدل واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا
ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ان يامرهم بما لا يستطيع التحول عنه وان
يؤذي جليسه بما لا يعنيه وقال ابو حمزة قال لنا عبيد الله بن الوليد قال لنا
محمد بن علي يدخل احدكم يده كم صاحبه فياخذ منه ما يريد قلنا لا فقال اذهبوا
فلستم اخوانا كما تزعمون قال وكان يحضر اخوانه فيطعمهم اطيب الطعام
ويكسوهم احسن الكسوة ويهب لهم الدراهم الكثيرة ويجيز بالخمسمائة الى
الالف ولا يمل من مجالسة الاخوان وكان يقول بئس الاخ اخ يرعاك غنيا
ويقطعك فقيرا وقال القرشي ثنا محمد بن الحسين عن سعيد بن سليمان عن اسحق
بن كثير عن عبيد الله بن الوليد قال قال محمد بن علي من عبد المعنى دون الاسم
فانه مخبر عن غايب ومن عبد الاسم دون المعنى فانه يعبد المسمى ومن عبد
الاسم والمعنى فانه يعبد اثنين ومن عبد المعنى بتقريب الاسم الى حقيقة المعرفة
فهو موحد ذكر وفاته اختلفوا فيها على ثلاثة اقوال احدها انه توفي سنة
سبع عشرة ومائة قاله الفضل ذكره الواقدي والثاني سنة اربع عشرة و
مائة قاله الفضل بن دكين والثالث سنة ثمان عشرة واختلفوا في سنه ايضا
على ثلاثة اقوال احدها ثمان وخمسون والثاني سبع وخمسون والثالث ثلاث
وسبعون والاول اشهر لما روينا في سن امير المومنين علي عليه السلام فان محمدا
هذا روى ان عليا قتل وهو ابن ثمان وخمسين قال ومات لها الحسن و
قتل لها الحسين ومات لها علي بن الحسين قال جعفر بن محمد هذا وسمعت

الى يقول لعمته فاطمة بنت الحسين ام عبد الله بن حسن ولدت على ثمان وخمسين وتوفي
لها واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يتعبد فيه ودفن بالبقيع عند ابيه اسند
محمد الحديث عن جماعة من الصحابة جابر بن عبد الله وابي سعيد وابن عباس
وانس وابي هريرة والحسن والحسين وروى عن خلق من التابعين منهم سعيد بن
المسيب في الائمة ومن العجايب ثلاثة انفس كانوا في زمن واحد وهم علماء اشراف
بنوا اعمام كل واحد منهم اسمه علي وله ابن اسمه محمد فعلي بن الحسين زين العابدين
ولده محمد هذا المذكور وعلي بن عبد الله بن عباس ولده محمد ابو الخلفاء وعلي
بن عبد الله بن جعفر ولده محمد ذكر اولاد محمد الباقر كان له جعفر وعبد الله
امهما ام فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وابراهيم وامه ام حكيم
بنت اسد بن المغيرة بن الاخنس بن شريق وعلي وزينب وامهما ام ولد وام
سلمه لام ولد ايضا والنسل لجعفر فصل في ذكر ولده جعفر هو جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكنيته ابو عبد الله وقيل
ابو اسمعيل ويلقب بالصادق والصابر والفاضل والطاهر واشهر القابه الصادق
وقد ذكرنا ان امه ام فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر قال علماء السير كان
قد اشتغل بالعبادة عن طلب الرياسة وذكر ابو نعيم في الحلية فقال ثنا علي بن
محمد بن محمود ثنا احمد بن محمد بن سعيد حدثني جعفر بن محمد بن هشام ثنا محمد
بن حفص بن راشد عن ابيه عن عمرو بن المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن
محمد علمت انه من سلالة النبيين وذكر ابو نعيم ايضا عن سفين الثوري قال
قال جعفر بن محمد يا سفين اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها ودوامها
فاكثر من الحمد لله والشكر لله عليها فان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم واذا
استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله يقول استغفروا ربكم الايات
ويجعل لكم جنات في الاخرة ويجعل لكم انهارا يا سفين اذا حزنك امر من سلطان او
غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها مفتاح الفرج وكنز

من كنوز الجنة وقد روي هذا المعنى مرفوعا اخبرنا ابو اليمن الكندي انا القزاز انا الخطيب
انا ابو بكر البرقاني انا احمد بن ابراهيم الاسمعيلي عن محمد بن ابي القاسم السمناني عن
الخليل بن محمد الثقفي عن عيسى بن جعفر القاضي عن ابي حازم المدني قال كنت
عند جعفر بن محمد فجاء سفين الثوري فقال له جعفر انت رجل يطلبك السلطان
وانا اتقي السلطان فقال سفين حدثني حتى اقوم فقال حدثني ابي عن جدي عن
ابيه علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انعم الله عليه بنعمة
فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزبه امر فليقل لا حول و
لا قوة الا بالله العلي العظيم وفي الحلية باسناده الى الهياج بن بسطام قال كان
جعفر يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء قال وسئل عن العلة في تحريم الربا فقال لئلا
يتمانع الناس المعروف وقال في الحلية ايضا اوصى جعفر بعض ولده فقال يا بني
اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها عشت سعيدا ومت شهيدا
او حميدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى مال غيره مات
فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه
استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه ومن كشف
حجاب عورة غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر
لاخيه المؤمن قليبا اوقعه الله فيه قريبا ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط
العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق وان كان مر لك وعليك
واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال واذا طلبت الجود فعليك
بمعادنه وذكر ابو نعيم في الحلية ايضا قال وقع الذباب على وجه ابي جعفر المنصور
وكان جعفر حاضرا عنده فلم يزل يقع عليه حتى ضجر فقال له المنصور يا ابا عبد الله
لم خلق الله الذباب فقال جعفر ليذل به الجبابرة فوجم لها ابو جعفر وقال سفين
الثوري بالاسناد المتقدم قال جعفر من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة
قال وكان يتردد اليه رجل من السواد فانقطع عنه فسال عنه فقال بعض القوم

انه نبطي يريد ان يضع منه فقال جعفر اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس
في آدم مستوون وبه قال الثوري سمعت جعفرا يقول عزت السلامة حتى لقد
خفي مطلبها فان تكن في شي فيوشك ان تكون في الخمول فان لم يوجد الخمول
ففي التخلي وليس كالخمول فان لم يوجد في التخلي ففي الصمت والسعيد من وجد في
نفسه خلوة يشتغل بها واخبرنا غير واحد عن عبد الوهاب بن المبارك انا ابو الحسين
بن عبد الجبار انا علي بن عمر القزويني انا احمد بن ابراهيم بن ساذان انا القاسم
بن داود الكاتب نا ابو بكر القرشي نا عيسى بن ابي حرب والمغيرة بن محمد قالا نا
عبد الاعلى بن حماد بن الحسين بن الفضل بن الربيع قال حدثني عبد الله بن الفضل
بن الربيع عن ابيه قال حج ابو جعفر سنة اربع واربعين ومائة فقدم المدينة
فقال لي ابعث الي جعفر بن محمد من ياتيني به متعبا قتلني الله ان لم اقتله قال فتغافل
عنه الربيع لينساه فاعاد عليه القول ثانيا فتغافل عنه فاعاد عليه ثالثا واغلظ له في
الكلام فارسل الى جعفر فجاء قال الربيع فقلت له يا ابا عبد الله اذكر الله فقد ارسل
اليك لامر عظيم وما اظنك بناج فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم دخل
على ابي جعفر فسلم فلم يرد السلام وقال اي عدو الله اتخذك اهل العراق اماما
يجبون اليك زكاة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك
فقال يا امير المومنين ان سليمان عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر
وان يوسف ظلم فغفر وانت من ذلك السنخ فاطرق ابو جعفر مليا ثم رفع
راسه وقال الي والي وعندي يا ابا عبد الله البريء الساحة السليم الناحية القليل
الغائلة جزاك الله من ذي رحم خيرا افضل ما جازى به ذوي الارحام عن ارحامها
ثم تناول يده فاجلسه معه على السرير وغلفه بالغالية حتى خلت لحيته تقطر ثم
اجلسه معه على فرشه وادناه اليه ثم قال في حفظ الله وكلائته يا ربيع الحق ابا
عبد الله جائزته وكسوته انصرف ابا عبد الله في حفظ الله وكنفه فانصرف قال
الربيع فلحقته وقلت له رايت عجبا قبل مجيئك وبعده اعجب منه فاخبرني بما

تمت

قلت حين دخلت اليه فقال دعوت الله بدعوات علمنيها ابي عن جدي عن ابيه
قلت وما هي قال اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا
يرام او يضام واغفر لي بقدرتك علي ولا اهلك وانت رجائي اللهم انك
اكبر واجل ممن اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره واخبرنا
عبد الوهاب بن علي الصوفي انا سعد الله ومحمد بن عبد الباقي قالا انا احمد بن
علي الطريثيثي انا هبة الله بن حسن الطبري انا علي بن محمد بن عيسى بن موسى
انا علي بن محمد بن احمد المصري نا محمد بن عمرو بن خالد انا عياض بن ابي
طيبة نا ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة ثلاث عشرة
ومائة فلما صليت العصر في المسجد رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس يدعو فقال
يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال رب رب حتى انقطع نفسه
ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال
يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اني اشتهي العنب فاطعمنيه اللهم وان
بردي قد اخلقا فالبسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة
مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا بردين موضوعين لم ار مثلهما
في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم قلت لانك دعوت و
كنت اؤمن فقال تقدم فكل فتقدمت فاكلت عنبا لم اكل مثله قط ما كان له
عجم فاكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبا منه شيئا ثم اخذ احد
البردين ودفع الي الآخر فقلت انا في غنى عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر
ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه ونزل وهما في يده فلقيه رجل بالمسعى فقال
اكسني يا ابن رسول الله كساك الله فاني عريان فدفعهما اليه فقلت للذي
اعطاه البردين من هذا فقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
قال الليث فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيئا فلم اقدر عليه ومن مكارم اخلاقه
ما ذكره الزمخشري في كتاب ربيع الابرار عن الشقراني مولى رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال خرج العطا ايام المنصور ومالى شفيع فوقفت على الباب متحيرا واذا بجعفر
بن محمد قد اقبل فذكرت له حاجتى فدخل وخرج واذا بعطائى فى كمه فناولنى اياه
وقال ان الحسن من كل احد حسن وانه منك احسن لمكانك منا وان القبيح من
كل احد قبيح وانه منك اقبح لمكانك منا وانما قال له جعفر ذلك لان الشقرانى
كان يشرب الشراب فمن مكارم اخلاق جعفر انه رحب به وقضى حاجته مع علمه
بحاله ووعظه على وجه التعريض وهذا من اخلاق الانبيا وقال الثورى بالاسناد
المتقدم قلت لجعفر يا بن رسول الله اعتزلت الناس فقال يا سفين فسد
الزمان وتغير الاخوان فرايت الانفراد اسكن للفواد ثم قال ذهب الوفا
ذهاب امس الذاهب ، والناس بين مخاتل وموارب ، يفشون بينهم المودة
والصفا ، وقلوبهم محشوة بعقارب ، وقال الواقدى جعفر من الطبقة الخامسة من
التابعين من اهل المدينة **ذكر وفاته** قال الواقدى توفى فى خلافة ابى جعفر المنصور
بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعلى قبورهم
رخامة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين مبيد الامم ومحيى
الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين وقبر على بن الحسين
ومحمد بن على وجعفر بن محمد عليهم السلام واختلفوا فى مبلغ سنه على اقوال احدها
خمس وستون والثانى خمس وخمسون وقال الواقدى احدى وسبعون اسند جعفر
الحديث عن ابيه محمد ولقى جماعة من التابعين منهم عطاء ابن ابى رباح وعكرمة فى آخرين
وروى عنه الائمة سفين الثورى ومالك وشعبة وايوب السختيانى وغيرهم وقيل
انه مات مسموما **ذكر اولاده** موسى الكاظم وله النسل ومحمد ويعرف بالديباج
لحسنه واسحق وهو اخو الديباج لابيه وعلى ظهر بمكة فى ايام المامون سنة ثلاث
ومائتين وظفر به المامون وعفى عنه وحمله الى خراسان فاقام عنده حتى مات سنة
ثلاث ومائتين وقيل سنة اربع ومائتين وحمل المامون سريره على عاتقه مسافة
كثيرة الى قبره فتعب فقيل له يا امير المومنين لو صليت عليه ورجعت فانك قد تعبت

فقال

فقال هذه رحم قطعت منذ مائتى سنة ووصلناها اليوم ثم صلى عليه ودفنه وقال الواقدى
كان قد بايعه اهل الحجاز وتهامة واستفحل امره فجهز المعتصم فى هذه السنة فاخذه وبعث به
الى المامون فاحسن اليه وكان متعبدا يصوم يوما ويفطر يوما وما خرج قط فى ثوب
فعاد وهو عليه قال هشام فلما خرجوا بجنازته كان المامون راكبا فلما راه ترجل عن دابته
ودخل بين العمودين فحمله ومن اولاد جعفر اسماعيل وهو الذى ينسب اليه الاسماعيلية
وكان اعرج ومحمد وعلى وعبد الله واسحق وام فروه وقد رتب محمد بن سعد فى الطبقات
اولاد جعفر على غير هذا الترتيب فقال كان له من الولد اسمعيل الاعرج وعبد الله وام فروه
وامهم فاطمة بنت الحسين الاثرم بن حسن بن على بن ابى طالب وموسى حبسه هرون ببغداد
عند السندى مولى هرون فمات فى حبسه واسحق وعلى ومحمد وفاطمة تزوجها محمد بن ابراهيم
بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس امها ام ولد وامهم ويحيى والعباس وفاطمة الصغرى
لامهات اولاد شتى والنسل لموسى الكاظم قال الواقدى وكان لجعفر بن محمد مولى يقال
له معتب بعثه الى مالك بن انس يساله عن مسائل فلما حج المنصور بلغه خبر معتب
فضربه الف سوط حتى مات قال ولما خرج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة
هرب جعفر بن محمد الى ماله بالفرع فاقام معتزلا للقوم حتى قتل محمد فتوفى بها فى التاريخ الذى
ذكرناه **فصل** فى ذكر ولده موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب
عليه السلام ويلقب بالكاظم والمامون والطيب والسيد وكنيته ابو الحسن ويدعى
بالعبد الصالح لعبادته واجتهاده وقيامه بالليل وامه ام ولد اندلسية وقيل بربرية
اسمها حميدة وكان موسى جوادا حليما وانما سمى الكاظم لانه كان اذا بلغه عن احد شىء
بعث اليه بمال ومولده بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل سنة تسع وعشرين ومائة
وهو من الطبقة السابعة من اهل المدينة من التابعين اخبرنا ابو محمد البزاز انا ابو الفضل
بن ناصر انا محمد بن عبد الملك والمبارك بن عبد الجبار الصيرفى قالا انا عبيد الله
بن احمد بن عثمان انا محمد بن عبد الرحمن الشيبانى ان على بن محمد بن الزبير البجلى حدثهم
قال انا هشام بن حاتم الاصم عن ابيه قال حدثنى شقيق البلخى قال خرجت حاجا

وعاد الى المدينه

في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية واذا بشاب حسن الوجه شديد السمرة
عليه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا عن الناس فقلت
في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس والله لامضين اليه
ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن الاية
فقلت في نفسي هذا عبد صالح قد نطق على ما في خاطري لالحقنه ولاسالنه ان يحالني
فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر
فقلت امضي اليه واعتذر فاوجز في صلاته وقال يا شقيق واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا
زبالا اذا به قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة في البئر
فرفع طرفه الى السماء وقال انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت
الطعاما يا سيدي ما لي سواها قال شقيق فوالله لقد رايت البئر قد ارتفع
ماؤها فاخذ الركوة وملاها وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل هناك
فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب فقلت اطعمني من فضل ما رزقك الله
وما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن
ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر ما شربت والله الذ
منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت فاقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم
اره حتى دخلت مكة فرايته ليلة الى جانب قبة الشراب نصف الليل يصلي بخشوع و
انين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم
قام الى صلاة الفجر وطاف بالبيت سبوعا وخرج فتبعته واذا له غاشية واموال
وغلمان وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه و
يتبركون به فقلت لبعضهم من هذا فقال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجائب الا لمثل
هذا السيد قال اهل السير كان مقام موسى بالمدينة لانه ولد بها فاقدمه

محمد

محمد المهدي بغداد فحبسه بها ثم رده الى المدينة لمنام راه ذكره الخطيب في تاريخ بغداد
عن الفضل بن الربيع عن ابيه قال لما حبس المهدي موسى بن جعفر راى المهدي عليا
عليه السلام في المنام فقال له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم الاية قال الربيع فارسل الي المهدي ليلا فراعني ذلك فجئته
فاذا هو يقرا الاية وكان من احسن الناس صوتا فقال علي بموسى بن جعفر قال
فجئته به فعانقه واجلسه الى جنبه وقال يا ابا الحسن رايت الساعة امير المومنين و
هو يقرا علي هذه الاية افتؤمنني ان لا تخرج علي ولا على احد من ولدي بعدي
فقال والله لا فعلت ذلك ابدا ولا هو من شيمتي فقال صدقت ثم قال يا ربيع اعطه
ثلاثة الف دينار ورده الى اهله قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو على
الطريق مخافة العوائق وقال المدائني اقام موسى بالمدينة حتى توفي المهدي و
الهادي وحج هرون الرشيد فاجتمع بموسى بن جعفر عند قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هرون للنبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ابن عم افتخارا على من حوله فدنا
موسى من القبر وقال السلام عليك يا ابه فتغير وجه هرون ثم قال والله يا ابا الحسن
هذا هو الفخر الشريف حقا ثم حمله معه الى بغداد فحبسه بها سنة سبع وسبعين ومائة
فاقام في حبسه الى سنة ثمان وثمانين ومائة في رجب فتوفي بها وذكر الزمخشري في ربيع
الابرار ان هرون كان يقول لموسى خذ فدكا وهو يمتنع فلما الح عليه قال ما اخذها
الا بحدودها قال وما حدودها قال الحد الاول عدن فتغير وجه الرشيد قال
والحد الثاني قال سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث قال افريقية فاسود وجهه
قال والحد الرابع قال سيف البحر مما يلي الخزر وارمينية فقال هرون فلم يبق لنا شيء فتحول
في مجلسي فقال موسى قد اعلمتك انني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله
واستكفى امره وذكر الخطيب في تاريخه قال بعث موسى من الحبس رسالة الى هرون يقول
له لن ينقضي عني يوم من البلاء حتى ينقضي عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعا
الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون واختلفوا في سنه على اقوال احدها خمس و

خمسون سنة والثاني اربع وخمسون والثالث سبع وخمسون والرابع ثمان وخمسون والخامس
ستون ودفن بمقابر قريش وقبره ظاهر يزار **ذكر اولاده** قال علماء السير ولد له
عشرون ذكرا وعشرون انثى علي الامام وزيد وهذا زيد كان قد خرج على المامون
فظفر به فبعث به الى اخيه علي بن موسى الرضا فوبخه وجرى بينهما كلام ذكره القاضي
المعافى في المجلس والانيس فيه ان عليا قال له سوءة لك يا زيد ما انت قائل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ سفكت الدماء واخفت السبل واخذت المال من غير
حله غرك حمقا اهل الكوفة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة احصنت
فرجها فحرم الله ذريتها على النار وهذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط
لا لي ولك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصية الله ما
نالوه بطاعته انك اذن لاكرم على الله منهم وابراهيم وعقيل وهرون والحسن والحسين
وعبد الله وعبيد الله واسمعيل وعمر واحمد وجعفر ويحيى واسحق والعباس وحمزة
وعبد الرحمن والقسم وجعفر الاصغر وقيل ومحمد وخديجة وام فروة واسماء وعلية
وفاطمة الكبرى والصغرى والوسطى وفاطمة اخرى فالفواطم اربع وام كلثوم و
امنة وزينب ام عبد الله وزينب الصغرى وام القسم وحكيمة واسماء الصغرى
ومحمودة وامامة وميمونة لامهات شتى **فصل** في ذكر ولده علي هو ابو الحسن
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام
ويلقب بالولي والوفي وامه ام ولد تسمى الخيزران قال الواقدي سمع علي الحديث
من ابيه وعمومته وغيرهم وكان ثقة يفتي بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن
نيف وعشرين سنة وهو من الطبقة الثامنة من التابعين من اهل المدينة وذكر عبد الله
بن احمد المقدسي في كتاب القرشيين نسخة يرويها علي بن موسى الرضا عن ابيه
موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وسلم اسناد لو قرئ على مجنون برئ قال الواقدي ولما كان
سنة مائتين بعث اليه المامون فاشخصه من المدينة الى خراسان ليوليه العهد بعده

والذى

والذى اشخصه فرناس الخادم وابن ابي الضحاك فلما وصل الى نيسابور خرج اليه علماؤها
مثل يحيى بن يحيى واسحق بن راهويه ومحمد بن رافع واحمد بن حرب وغيرهم لطلب الحديث
والرواية عنه والتبرك به فاقام بنيسابور مدة والمامون بمرو ثم استدعاه وولاه
العهد بعد وفاته وسماه الرضا من ال محمد وضرب اسمه على الدراهم والدنانير وكتب
الى الافاق ببيعته وطرح السواد ولبس الخضرة وزوج المامون ابنته ام حبيبة
وتزوج المامون ايضا ابنته ام الفضل بن محمد بن علي الرضا وتزوج المامون بوران
بنت الحسن بن سهل في وقت واحد ذكره الصولي وغيره يقول في عقود مختلفة
نسخة العهد الذي كتبه المامون له بيده وهو عهد طويل ذكره عامة المورخين في
تواريخهم اختصرته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون امير
المومنين لابي الحسن علي بن موسى الرضا من ال محمد ولي عهده من بعده اما بعد فان
الله تعالى اصطفى الاسلام دينا واختار له من عباده رسلا دالين عليه يبشر اولهم
باخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم حتى انتهت النبوة الى محمد صلى الله عليه وسلم على
فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي والحجج واقتراب من الساعة
فختم الله به النبيين وجعله شاهدا على الامم للمرسلين وانزل عليه كتابه العزيز المجيد
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بالحلال والحرام
والنوازل والاحكام ووعد فيه واوعد وخوف وهدد وزجر وحذر وبالغ وانذر
ليكون له الحجة البالغة على خلقه الصحيح منهم والسقيم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فبلغ عن الله رسالاته ودعا الى سبيله بما
امره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ثم بالجهاد والغلظة حتى اذا
قبضه الله اليه واختار له ما عنده ولذلك جعل قوام الدين بالخلافة كما ختم به الرسالة
ونظام امور عباده بالخلافة واتمامها واعزازها والقيام بامر الله فيها بالطاعة
التي بها تقام فرائض الله وحدوده وشرائع الاسلام وسننه ويجاهد بها عدوه
وجعل لها خلفاء على رعيته فيما استحفظهم من امر دينه وعباده وعلى المسلمين الطاعة

لهم والمعاونة على حق الله في عباده واظهارا العدل في بلاده وامن السبل وحقن الدماء
واصلاح ذات البين وفي خلاف ذلك اضطراب المسلمين وقهر دينهم واستعلاء
عدوهم وتفريق الكلمة وخسران الدنيا والاخرة فحق على من استخلفه الله في ارضه
وائتمنه على خلقه ان يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضاه عنه ويعمل بالعدل والاحسان
فيما حكمه الله فيه وقلده اياه قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
الاية وقد بلغنا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لو ضاعت سخلة بشاطئ
الفرات لخفت ان اوخذ بها في اخبار وآثار كثيرة ولم ازل منذ افضت الي الخلافة
انظر فيمن اقلده امرها واجتهد فيمن اوليه عهدها فلم اجد من يصلح لها الا ابا الحسن
علي بن موسى الرضا لما رايت من فضله البارع وعلمه النافع وورعه الباطن و
الظاهر وتخليه عن الدنيا واهلها وميله الى الاخرة وايثاره لها وقد تحقق عندي
وتيقنت فيه ما الاخبار عليه متواطئة والالسن عليه متفقة فعقدت له العهد واثقا
بخيرة الله في ذلك نظرا للمسلمين وايثارا لاقامة شعائر الدين وطلبا للنجاة يوم يقوم
الناس لرب العالمين وكتب عبد الله بخطه لتسع خلون من شهر رمضان سنة احدى
ومائتين وقد بايع اهل بيتي وخاصتي وولدي واهلي وجندي وعبيدي اللهم صل
على سيدنا محمد واله والسلام وفي رواية ولم يزل امير المؤمنين منذ افضت الخلافة
اليه ينظر فيمن يقلده امرها وذكر هذا المعنى وكتب خلفه بسم الله الرحمن الرحيم و
الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله الطاهرين اقول وانا علي بن
موسى بن جعفر ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا
ما جهله غيره فوصل ارحاما قطعت وامن نفوسا فزعت بل احياها بعد ما تلفت
مبتغيا رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع
اجر المحسنين وانه جعل الي عهده والامر بعده ان اطال الله بقاه وما امكنني مخالفته
ولله علي ان لا اسفك دما حراما ولا ابيح فرجا ولا مالا وان اتخير الكفاة جهدي
وطاقتي ولا اغير على نفسي حالة من احوال الاخرة فيما كنت عليه من قبل ولا انال من

الدنيا

الدنيا الا ما تدعو الضرورة اليه وقد جعلت الله علي كفيلا فان احدثت او غيرت
او بدلت كنت للتغيير مستحقا وللنكال متعرضا واعوذ بالله من سخط الله واليه ارغب
في التوفيق لطاعته والمباعدة بيني وبين معصيته والسلام ثم قرئ العهد في جميع
الافاق وعند الكعبة وبين قبر رسول الله ومنبره وشهد فيه خواص المامون واعيان
العلماء فمن ذلك شهادة الفضل بن سهل كتب بخطه شهدت على امير المؤمنين عبد الله
المامون وعلى ابي الحسن علي بن موسى بن جعفر بما اوجبا به الحجة عليهما للمسلمين وابطلا
به شبهة الجاهلين وكتب الفضل بن سهل في التاريخ المذكور وشهد عبد الله بن طاهر
بمثل ذلك وشهد بمثله يحيى بن اكثم القاضي وحماد بن ابي حنيفة وابو بكر الصولي والوزير
والوزير المغربي وبشر المعتمر في خلق كثير وحكى الصولي ان المامون لما بايع علي بن موسى
اجلسه الى جانبه فقام العباس الخطيب فتكلم فاحسن وانشد: لا بد للناس من شمس
ومن قمر ... فانت شمس وهذا ذلك القمر ... قال علماء السير فلما فعل المامون ذلك
شغبت بنو العباس ببغداد عليه وخلعوه من الخلافة وولوا ابراهيم بن المهدي و
المامون بمرو وتفرقت قلوب شيعة بني العباس عنه فقال له علي بن موسى الرضا يا
امير المؤمنين النصح لك واجب والغش لا يحل لمؤمن ان العامة تكره ما فعلت معي
والخاصة تكره الفضل بن سهل فالراي ان تنحينا عنك حتى يستقيم لك الخاصة و
العامة فيستقيم امرك وذكر ابو بكر الصولي في كتاب الاوراق ان هرون كان يجري
على موسى بن جعفر وهو في حبسه كل سنة ثلاثمائة الف درهم ولنزله عشرين الفا فقال
المامون لعلي بن موسى لازيدنك على مرتبة ابيك وجدك فاجرى له ذلك ووصله
بالف الف درهم ولما فصل المامون عن مرو طالبا بغداد ووصل الى سرخس وثب
قوم على الفضل بن سهل في الحمام فقتلوه ومرض علي بن موسى فلما وصل المامون
الى طوس توفي علي بن موسى بطوس في سنة ثلاث ومائتين وقيل انه دخل الحمام
ثم خرج فقدم اليه طبق فيه عنب مسموم قد ادخلت فيه الابر المسمومة من غير ان
يظهر اثرها فاكله فمات وله خمس وخمسون سنة وقيل تسع واربعون ودفن الى

جانب هرون الرشيد و زعم قوم ان المامون سمه وليس بصحيح فانه لما مات علي توجع له المامون
واظهر الحزن عليه وبقي اياما لا ياكل طعاما ولا يشرب شرابا وهجر اللذات ثم اتى بغداد
فدخلها في صفر سنه اربع ومايتين ولباسه ولباس اصحابه جميعا الخضره وكذا اعلامهم
وكان قد بعث المامون الحسن بن سهل الى بغداد فهزمهم واختفى ابراهيم بن المهدي و
نزل المامون بقصر الرصافه قال الصولي فاجتمع بنوا العباس الى زينب بنت سليمان
بن علي بن عبد الله بن عباس وكانت في العقد والسودد مثل المنصور فسالوها
ان تدخل على المامون وتساله الرجوع الى لبس السواد وترك الخضره والاضراب
مثل ما كان عليه لانه عزم بعد موت علي بن موسى ان يعهد الى محمد بن علي بن موسى
الرضا وانما منعه من ذلك شغب بني العباس عليه لانه كان قد اصر على ذلك حتى دخلت
عليه زينب فلما دخلت عليه قام لها ورحب بها واكرمها فقالت له يا امير المومنين
انك على بر اهلك من ولد ابي طالب والامر في يدك اقدر منك على ابراهيم والامر
في يد غيرك او في ايديهم فدع لباس الخضره وعد الى لباس اهلك ولا تطمعن احدا فيما
كان منك فعجب المامون بكلامها وقال لها والله يا عمه ما كلمني احد بكلام اوقع من
كلامك في قلبي ولا اقصد لما اردت وانا احاكمهم الى عقلك فقالت وما ذاك
فقال الست تعلمي ان ابا بكر رضي الله عنه ولي الخلافه بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يول احدا من بني هاشم شيئا قالت بلى قال ثم ولي عمر فكان كذلك ثم
ولي عثمان فاقبل على اهله من بني عبد شمس فولاهم الامصار ولم يول احدا من بني
هاشم ثم ولي علي عليه السلام فاقبل على بني هاشم فولى عبد الله بن عباس البصره
وعبيد الله بن عباس اليمن وولى معبدا مكه وولى قثم بن العباس البحرين وما
ترك احدا ممن ينتمي الى العباس الا ولاه فكانت له هذه في اعناقنا فكافاته في
ولده بما فعلت فقالت لله درك يا بني ولكن المصلحه لبني عمك من ولد ابي طالب
ما قلت لك فقال ما يكون الا ما يحبون ثم فكر في امره وولايه محمد بن علي العهد
فراى ان القواعد تنخرم عليه وربما خرج الامر من يد بني العباس وبني علي بسبب

بزعمه

الاختلاف في ان في الارض بقايا من بني اميه فربما وجدوا الفرصه في تفريق الكلمه واثاره
الفتنه فجلس لبني العباس وجمعهم ودعى بحله سوداء فلبسها وترك الخضره ولبس
الناس كذلك فلم يلبس الخضره ببغداد سوى ثمانيه ايام قال الصولي وغيره كان
المامون يحب عليا عليه السلام كتب الى الافاق بان علي بن ابي طالب افضل الخلق بعد رسول
الله وان لا يذكر معويه بخير ومن ذكره بخير ابيح دمه وماله قال الصولي ومن اشعار
المامون في علي عليه السلام ؛ الام على حب الوصي ابي الحسن ؛ وذلك عندي من عجايب
ذا الزمن خليفه خير الناس والاول الذي ؛ اعان رسول الله في السر والعلن ؛ ولولاه
ما عدت لهاشم امره ؛ وكانت على الايام تقضى وتمتهن ؛ فولى بني العباس ما اختص
غيرهم ؛ ومن منه اولى بالتكرم والمنن ؛ فاوضح عبد الله بالبصره الهدى ؛ وفاض
عبيد الله جودا على اليمن ؛ وقسم اعمال الخلافه بينهم ؛ فلا زلت مربوطا بذا الشكر
مرتهن ؛ وقال ايضا وقيل انها للسيد الحميري ؛ احلف بالله والاثر ؛ والمرء عما
مسئول ؛ ان علي بن ابي طالب ؛ على التقى والبر مجبول ؛ وانه كان الامام الذي
له على الامه تفضيل ؛ يقول بالحق ويختاره ؛ ولا تعانيه الاباطيل ؛ كان اذا الحرب
مراها القنا ؛ وقصرت عنها البهاليل ؛ يمشي الى القرن وفي كفه ؛ ابيض ماضي الحد
مصقول ؛ مشي العفرنا بين اشباله ؛ ابرزه للقنص الغيل ؛ ومن اشعار المامون
لا تقبل التوبه من تايب ؛ الا بحب ابن ابي طالب ؛ اخو رسول الله حلف الهدى
والاخ فوق الخل والصاحب ؛ ان جمعا في الفضل يوما فقد ؛ فاق اخوه رغم انف العايب
فقدم الهادي في فضله ؛ تسلم من اللايم والعايب ؛ ان مال ذو النصب الى جانب
ملت مع الشيعي في جانب ؛ اكون في ال نبي الهدى ؛ خير نبي من بني غالب ؛
حبهم فرض نودي به ؛ كمثل حج لازم واجب ؛ وذكر الصولي في كتابه الاوراق ايضا
قال كان مكتوبا على ساريه من سواري جامع البصره رحم الله عليا ؛ انه كان تقيا
وكان يجلس الى تلك الساريه ابو عمر الخطابي واسمه حفص وكان اعور فامر به فمحي فكتب
الى المامون بذلك فشق عليه وامر باشخاصه اليه فلما دخل عليه قال لم محوت اسم

امير المومنين عن السارية فقال وما كان عليها فقال رحم الله عليا انه كان نقيا
فقال بلغني انه كان نبيا فقال كذبت بل كانت لقاف اصح من عينك الصحيحه
ولولا ان ازيدك عند العامه نفاقا لاذبتك ثم امر باخراجه قد ذكرنا وفاة علي
بن موسى الرضا وكان من الفضلاء الاتقياء الاجواد وفيه يقول ابو نواس
قيل لي انت وحد الناس في كل كلام من المقال بديه لك في جوهر الكلام فنون
ينثر الدر في يدي مجتنيه فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادما لابيه ذكر اولاده محمد الامام وابو
جعفر الثاني وجعفر وابو محمد الحسن وابراهيم وابنة واحده فصل في ذكر ولده
محمد الجواد هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب
عليه السلام وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو جعفر ولد له سنه خمس تسعين ومائة من
الهجره وتوفي سنة مائتين وعشرين وهو ابن خمس وعشرين سنه وكان على منهاج ابيه في
العلم والتقى والجود ولما مات ابوه قدم على المامون فاكرمه واعطاه ما كان يعطي
اباه وكان قد زوجه المامون بابنته ام الفضل كما ذكرنا واختلفوا هل زوجه
بها قبل وفاة ابيه او بعده فيه قولان والامامية تروي خبرا طويلا فيه ان المامون
لما زوجه كان عمر محمد الجواد سبع سنين واشهر وانه هو الذي خطب خطبة النكاح و
ان العباسيين شغبوا على المامون ورشوا القاضي يحيى بن اكثم حتى وضع مسايل
ليخطي بها محمد الجواد ويمتحنه وان الجواد خرج عن الجميع وهو حديث طويل ذكره المفيد
في كتاب الارشاد والله اعلم وكان يلقب بالمرتضى والقانع وكانت وفاته ببغداد
خامس ذي الحجه ودفن الى جانب جده موسى بن جعفر بمقابر قريش وقبره ظاهر يزار وامه
تكنى سكينه وكان له اولاد المشهور منهم علي الامام فصل في ذكره هو علي بن محمد
بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكنيته ابو
الحسن العسكري وانما نسب الى العسكر لان جعفر المتوكل اشخصه من المدينه
الى بغداد الى سر من راى فاقام بها عشرين سنه وتسعه ويلقب بالمتوكل والمتقي

وامه سمانه مغربيه قال علماء السير وانما اشخصه المتوكل من مدينه رسول الله الى
بغداد لان المتوكل كان يبغض عليا وذريته فبلغه مقام علي بالمدينه وميل الناس
اليه فخاف منه فدعى يحيى بن هرثمه وقال اذهب الى المدينه وانظر في حاله واشخصه
الينا قال يحيى فذهبت الى المدينه فلما دخلتها ضج اهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس
بمثله خوفا على علي وقامت الدنيا على ساق لانه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد لم يكن
عنده ميل الى الدنيا قال يحيى فجعلت اسكنهم واحلف لهم اني لم اومر فيه بمكروه
وانه لا باس عليه ثم فتشت منزله فلم اجد فيه الا مصاحف وادعيه وكتب العلم فعظم في
عيني وتوليت خدمته بنفسي واحسنت عشرته فلما قدمت به بغداد بدات باسحق
بن ابراهيم الطاهري وكان واليا على بغداد فقال يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول
الله والمتوكل من تعلم فان حرضته عليه قتله وكان رسول الله خصمك يوم القيمه فقلت
له والله ما وقعت منه الا على امر جميل ثم صرت به الى سر من راى فبدات بوصيف
التركي فاخبرته بوصوله فقال والله لئن سقط منه شعره لا يطالب بها سواك قال
فعجبت كيف وافق قوله قول اسحق فلما دخلت على المتوكل سالني عنه فاخبرته بحسن
سيرته وسلامة طريقه وورعه وزهادته واني فتشت داره فلم اجد فيها غير المصاحف
وكتب العلم وان اهل المدينه خافوا عليه فاكرمه المتوكل واحسن جايزته واجزل بره
وانزله معه سر من راى قال يحيى بن هرثمه فاتفق مرض المتوكل بعد ذلك بمده فنذر ان
عوفي ليتصدقن بدراهم كثيره فعوفي فسال الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم فرجا
فبعث الى علي فساله فقال يتصدق بثلاثه وثمانين دينارا فقال المتوكل من اين لك هذا
فقال من قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيره ويوم حنين والمواطن الكثيره هي
هذه الجمله وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم غزى سبعا وعشرين غزاة وبعث خمسا
وستين سريه واخر غزواته يوم حنين فعجب المتوكل والفقهاء من هذا الجواب وبعث
اليه بمال كثير فقال على هذا الواجب فتصدق انت بما احببت وذكر ابو الحسن المسعودي
في كتاب مروج قال نمي الى المتوكل بعلي بن محمد ان في منزله كتبا وسلاحا من شيعته من

اهل قم وانه عازم على الوثوب بالدولة فبعث اليه جماعة من الاتراك فهجموا داره ليلا فلم يجدوا
فيها شيئا ووجدوه فى بيت مغلق عليه وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل
والحصا وهو متوجه الى الله تعالى يتلو ايات من القران فحمل على حالته تلك الى المتوكل و
قالوا للمتوكل لم نجد فى بيته شيئا ووجدناه يقرا القران مستقبل القبلة وكان المتوكل جالسا
فى مجلس الشراب فادخل عليه والكاس فى يد المتوكل فلما راه هابه وعظمه واجلسه الى جانبه
وناوله الكاس التى كانت فى يده فقال والله ما خامر لحمى ودمى قط فاعفنى فاعفاه فقال له
انشدنى شعرا فقال على انا قليل الرواية للشعر فقال لا بد فانشده على عليه السلام باتوا
على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم
واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنهم اين الاساور والتيجان و
الحلل اين الوجوه التى كانت منعمة من دونها تضرب الاستار والكلل فافصح القبر
عنهم سائله تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا
فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه وبكى الحاضرون
ودفع الى على اربعة الاف دينار ثم رده الى منزله مكرما وقال يحيى بن هبيرة تذاكر الفقهاء
بحضرة المتوكل من حلق راس ادم فلم يعرفوا من حلقه فقال المتوكل ارسلوا الى على بن
محمد بن على الرضا فاحضروه فحضر فسالوه فقال حدثنى ابى عن جدى عن ابيه عن جده عن
ابيه قال ان الله امر جبرئيل ان ينزل بياقوتة من يواقيت الجنة فنزل بها فمسح بها راس
ادم فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرما وقد روى هذا المعنى مرفوعا الى
رسول الله **ذكر وفاته** توفى على بن محمد بن على بن موسى الرضا فى جمادى الاخرة سنة
اربع وخمسين ومائتين بسر من راى ومولده

افضعني فانكرت طويلا ثم تأتى من كلامي ما تأتى وسهل من صعوبته ما فيه رق فقلت
يا شيخ ارم ببصر قلبك في ملكوت السماء واجل سمع معرفتك في مكان الارجا ترى
بحقيقة ايمانك جنة الماوى فتشاهد ما اعد الله فيها للاولياء ثم اشرف على لظى ترى
ما اعد الله فيها للاشقيا فشتان ما بين الدارين اليس الفريقان في الموت سوا
قال ابو عامر فان انة وصاح صيحة وزفر والتوى وقال وقع والله دواؤك على
داءى وارجوا ان يكون عندك شفاءى زدني رحمك الله فقلت له يا اخي ان الله
عالم بسريرتك مطلع على خفيتك شاهد في خلوتك بعينه كنت عند استتارك
من خلقه ومبارزته قال فصاح صيحة اعظم من الاولى ثم قال من لفقري وفاقتي
من لذنبي وخطيئتي انت لي يا مولاي واليك منقلبي ومثواي ثم خر ميتا قال
ابو عامر فاسقط في يدي وقلت ماذا جنيت على نفسي فخرجت جارية عليها مدرعة
من صوف وخمار من شعر قد ذهب السجود بانفها وجبهتها واصفر لطول القيام لونها
وتورمت قدماها فقال احسنت والله يا حادي قلوب العارفين ومثير اشجان
المحزونين لا نسي لك هذا المقام رب العالمين يا ابا عامر هذا ابي ووالدي ابتلي
بالسقم منذ عشرين سنة صلى حتى اقعد وصام حتى انحناء وبكى حتى عمي وكان يتمنا
على الله ويقول حضرت مجلس ابي عامر مرة فاحيا صوات فكري وطرد وسن نومي وان
سمعته ثانيا قتلني فجزاك الله من واعظ خيرا ومتعك من حكمتك بما اعطاك فلقد
ارحته مما كان فيه ثم اكبت عليه تقبل عينيه وتبكي وتقول يا ابتي يا ابتاه يا من اعماه البكا
على ذنبه اي يا ابتاه حليف الحرقة والبكاء وجليس الاستغفار والدعا يا قتيل المذكرين
والخطبا يا صريع الوعاظ والحكما قال ابو عامر فقلت لها ايتها الباكية الحيرى والنادبة
الثكلى ان اباك نحبه قد قضى وورد دار الجزاء وعاين كلما كان عمل وعليه يحصي في
كتاب عند ربي لا ينسى فمحسن فله الزلفى او مسيء فوارد دار من اسى فصاحت
الجارية كصيحة ابيها وجعلت ترشح عرقا وخرجت مبادرا الى مسجد المصطفى و
فرغت الى الصلاه والدعاء والتضرع والبكاء حتى اذا كان عند العصر جاءني

الغلام الاسود فاذنني بجنازتيهما فجاءنا فصليت عليهما ودفنتهما وسالت عنهما فقيل
لي ان الشيخ من ولد الحسين بن علي عليه السلام قال ابو عامر فما زلت اتجرع غمًا حتى
حتى رايتهما في المنام وعليهما حلتان خضراوان فقلت مرحبا بكما واهلا ما زلت
حذرا لما وعظتكما به فماذا صنع الله بكما فقال الشيخ انت شريكي في الذي نلته
مستاهلا ذلك اباعامر وكل من ايقظ ذا غفلة بنصف ما يعطاه للامر من
رد عبد الى الرشاد يكون كالمجتهد الصابر واجتمعا في دار عدن وفي
جوار رب سيد غافر **حكاية اخرى** اخبرنا جدي ابو الفرج
قال انبا ابو بكر بن حبيب العامري انبا علي بن ابي صادق انبا ابن باكويه انبا ابو الحسن الحنظلي
انبا عثمان بن علي الحيري اخبرني ابو الحسن الدربندي قال رايت ابراهيم بن سعد العلوي
وعليه كساء انبسط على البحر ووقف يصلي عليه قال جدي في كتاب صفة الصفوة ابراهيم
بن سعد ابو اسحق العلوي من اهل بغداد انتقل الى الشام واستوطنه وذكر ابو نعيم
في الحلية وحكاه جدي ايضا في الصفوة عن ابي الحارث الاولاسي قال خرجت من حصن
اولاس اريد البحر فقال لي بعض اخواني لا تخرج فقد هيأنا لك عجة حتى تاكل ثم
جاء بها فاكلت ثم جئت الى الساحل فاذا ابراهيم بن سعد العلوي قائما يصلي على
الماء فقلت في نفسي ما اشك انه يريد ان يقول لي امشي معي على الماء ولئن قال
لي لامشين معه قال فما استحكم الخاطر حتى سلم ثم قال لي هيه يا ابا الحارث امش
على الخاطر فقلت بسم الله فمشى هو على الماء فذهبت امشي فغاصت رجلي فالتفت
الي وقال يا ابا الحارث العجة اخذت برجلك وعن ابي الحارث قال رايته وهو
يصلي على الماء فاوجز وسلم وحرك شفتيه واذا بحيتان كثيرة مصفوفة حوله
فقلت في نفسي فاين الصيادون فتفرقت الحيتان فقال لي ابراهيم ما انت بمطلوب
في هذا الامر ولكن عليك بهذه الرمال فتوارى فيها ما امكنك وتقلل من الدنيا
حتى ياتيك امر الله ثم غاب عني **حكاية اخرى** قرات على عبد الله بن احمد
المقدسي سنة اربع وستمائة قال قرات في الملتقط والملتقط كتاب جدي ابو الفرج

قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وكان له زوجة وبنات فتوفي الرجل قالت المراة
فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء واتفق وصولي في شدة البرد فادخلت
البنات مسجدا ومضيت لاحتال لهم في القوت فرايت الناس مجتمعين على شيخ فسالت
عنه فقالوا هذا شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالي له فقال اقيمي عندي البينة انك
علوية ولم يلتفت علي فيئست منه وعدت الى المسجد فرايت في طريقي شيخا جالسا
على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان
يكون عنده فرج فتقدمت اليه وحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد وان بناتي
في المسجد ما لهم شي يقتلون به فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها
فدخل وخرجت امراته معها جواري فقال اذهبي مع هذه المراة الى المسجد الفلاني واحملي
بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات وقد افرد لنا دارا في داره وادخلنا الحمام
وكسانا ثيابا فاخرة ومال علينا بالوان الاطعمة وبتنا باطيب ليلة فلما كان نصف الليل راى
شيخ البلد المسلم في منامه كان القيامة قد قامت واللواء على راس محمد صلى الله عليه وسلم
واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا
رجل مسلم فقال له اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الرجل فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم نسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل
وهو يلطم ويبكي وبث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها في
دار المجوسي فجاء اليه فقال اين العلوية فقال عندي فقال اريدها فقال ما الى هذا
سبيل قال هذه الف دينار وسلمهن الي فقال لا والله ولا بمائة الف دينار فلما الح
عليه قال له المنام الذي رايته انا ايضا رايته والقصر الذي رايته لي خلق وانت تدل
علي باسلامك والله ما نمت ولا احد في داري الا وقد اسلمنا كلنا على يد العلوية
وعادت بركاتها علينا ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي القصر لك و
لاهلك بما فعلت مع العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القدم

حكاية اخرى قرات على عبد الله بن المقدسي احمد بهذا التاريخ قال وجدت في
كتاب الجوهري عن ابن ابي الدنيا ان رجلا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول
امض الى فلان المجوسي وقل له قد اجيبت الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن
المجوسي انه يتعرض له وكان الرجل في دنيا واسعة فراى الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثانيا وثالثا فاصبح فاتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس انا رسول رسول الله اليك وهو
يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال له اتعرفني قال نعم قال فاني انكر دين الاسلام ونبوة محمد
عليه السلام فقال انا اعرف هذا وهو الذي ارسلني اليك مرة ومرة ومرة فقال اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ودعا اهله واصحابه فقال لهم كنت على ضلال ورجعت الى
الحق فاسلموا فمن اسلم فما في يده فهو له ومن ابى فلينزع مالي عنده قال فاسلم القوم واهله و
كانت له ابنة مزوجة من ابنه ثم قال لي اتدري ما الدعوة قلت لا وانا اريد ان اسالك
الساعة فقال لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس اليه فاجابوا وكان الى
جانبنا قوم اشراف فقراء لا مال لهم فامرت غلماني ان يبسطوا لي حصيرا في وسط الدار
قال فسمعت صبية تقول لامها يا اماه قد اذانا المجوسي برائحة طعامه قال فارسلت
اليهن بطعام كثير وكسوة ودراهم للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات
والله ما ناكل حتى ندعو له فرفعن ايديهن وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله ف
امن بعضهم فتلك الدعوة التي اجيبت حكاية اخرى اخبرنا جدي ابو الفرج
رحمه باسناده الى ابن الخصيب قال كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل فبينا انا في الديوان اذا
بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول لك فرق
هذه في اهل الاستحقاق فهو من اطيب مالي واكتب لي اسامي الذين تفرقه فيهم حتى اذا
جاءني من هذا الوجه شيء صرفته اليهم قال فمضيت وجمعت اصحابي وسالتهم عن
المستحقين فسموا لي اشخاصا ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار وبقي الباقي بين يدي الى
نصف الليل واذا بطارق يطرق علي باب داري فقلت من فقال فلان العلوي و
كان جاري فقلت هذا جاري من مدة ولم يقصدني فاذنت له فدخل فرحبت

به

به وقلت ما الذي عناك في هذه الساعة فقال طرقني الساعة طارق من ولد رسول
الله ولم يكن عندي ما اطعمه فاعطيته دينارا فاخذه وشكرني وانصرف فلما وصل
الى الباب خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول اما تستحي يقصدك مثل هذا الرجل
وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه اعطه الكل قال فوقع كلامها في قلبي وقمت
خلفه فناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت الى الدار ندمت وقلت الساعة
يصل [illegible] فنقتله فقالت زوجتي لا تخف واتكل على
الله وعلى جدهم [illegible] والشموع بايدي
الخدم وهم يقولون اجب السيدة قال فقمت مرعوبا وكلما [illegible] رسل
تواترت فادخلوني من داري الى دارها واوقفوني عند ستر السيدة وقال لي الخادم
السيدة وراء هذه الستر قال فسمعت بكاءها وهي تنتحب تقول يا احمد جزاك
الله خيرا وجزا زوجتك خيرا كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله وقال لي جزاك
الله خيرا وجزا زوجة الخصيب خيرا فما معنى هذا فحدثتها الحديث وهي تبكي دنانير وكسوة
وقالت هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك قال وكان ذلك يساوي مائة الف
درهم قال فاخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت الباب فصاح من داخل
المنزل هات ما معك يا احمد وخرج وهو يبكي فسالته عن بكائه فقال لما دخلت منزلي
قالت لي زوجتي ما هذا معك فعرفتها فقالت قم بنا نصلي وندعو للسيدة ولاحمد وزوجته
فصلينا ودعونا ثم نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول قد
شكرتهم على ما فعلوا معك والساعة ياتونك بشيء فاقبله منهم حكاية اخرى
ذكرها المسعودي في تاريخه عن اسحاق بن ابراهيم بن مصعب كان على شرطة بغداد انه
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول له اطلق القاتل فانتبه مرعوبا وسال
اصحابه فقالوا عندنا رجل اتهم بقتل فاحضره وقال له اصدقني الحديث فقال اخبرك
ونحن جماعة نجتمع على المحرمات كل ليلة فلما كان بالامس جاءت عجوز كانت تختلف الينا
تجلب لنا النساء فدخلت الدار ومعها جارية بارعة الجمال فلما توسطت الدار ورات

ما نحن عليه صاحت صيحة واغمي عليها فادخلتها بيتنا فلما افاقت سالتها عن حالها فقالت يا فتيان الله الله فيّ فان هذه العجوزة غرتني فاخبرتني ان عندها خيالين في الدنيا مثله فشوقتني الى النظر اليها فخرجت معها ثقة بقولها لانظر فيه فهجمت بي عليكم وانا شابة وجدّي رسول الله وامي فاطمة بنت رسول الله فاحفظوهم فيّ قال فخرجت الى اصحابي وعرفتهم حالها وقلت لهم لا تتعرضوا لها فكأني اغريتهم بها فقاموا اليها وقالوا لما قضيت حاجتك منها صرفتنا عنها قال فقمت دونها وقلت والله ما يصل احد منكم اليها وانا حي فتفاقم الامر بيننا الى ان نالني الجراح وعدت لي سفتهم حرصا على هتكها فقتلته ثم حاميت عنها وخلصت الجارية امنة واخرجتها سالمة فسمعتها تقول مخاطبة لي سترك الله كما سترتني وكان لك كما كنت لي وسمع الجيران الضجة فدخلوا الينا والسكين في يدي والرجل يتشحط في دمه فرفعت على هذه الحالة فقال اسحق قد غفرت لك ما كان منك ووهبتك لله ولرسوله قال الرجل فوحق من وهبتني له لا عدت الى معصية ابدا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما كثيرا